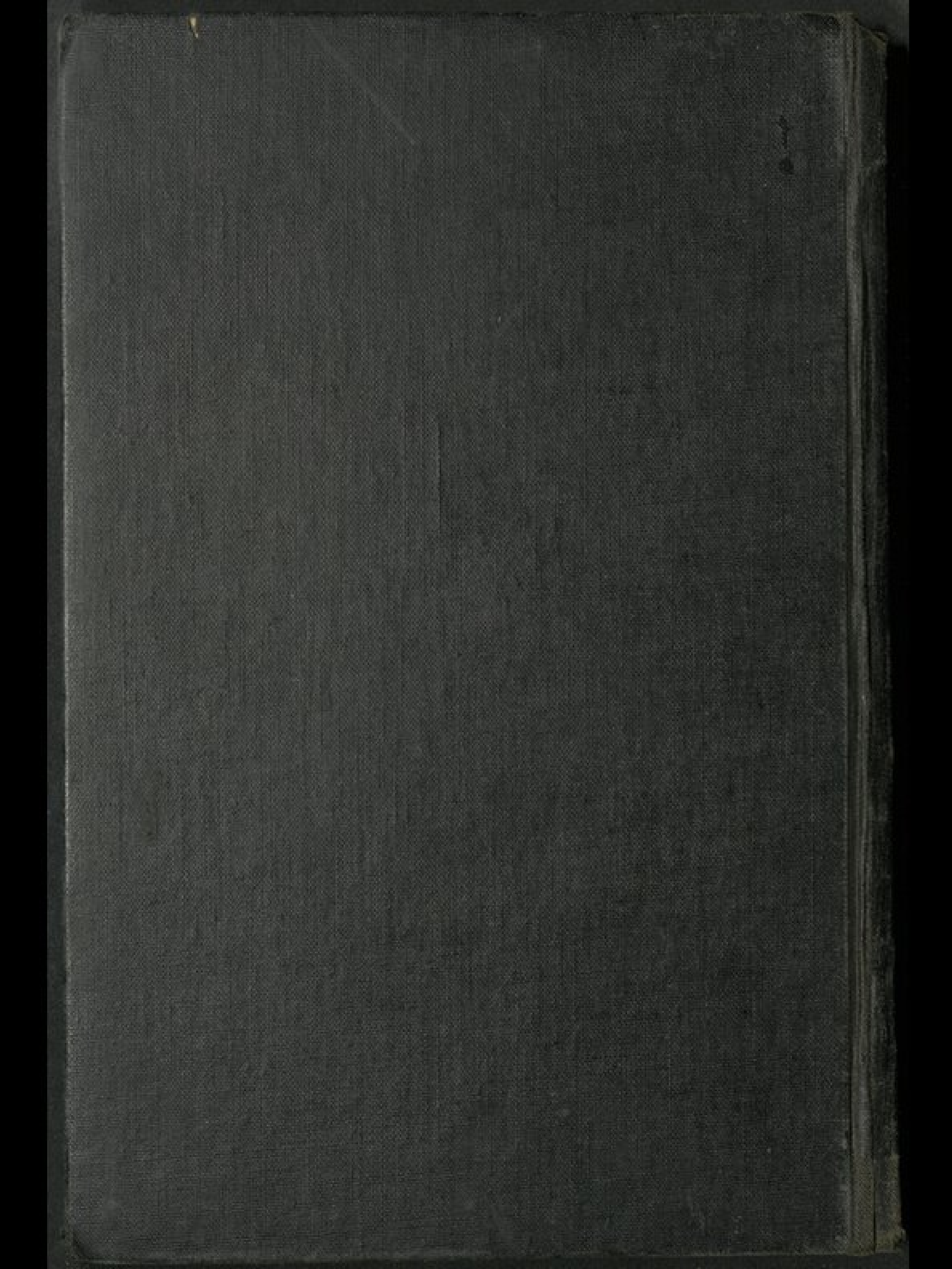
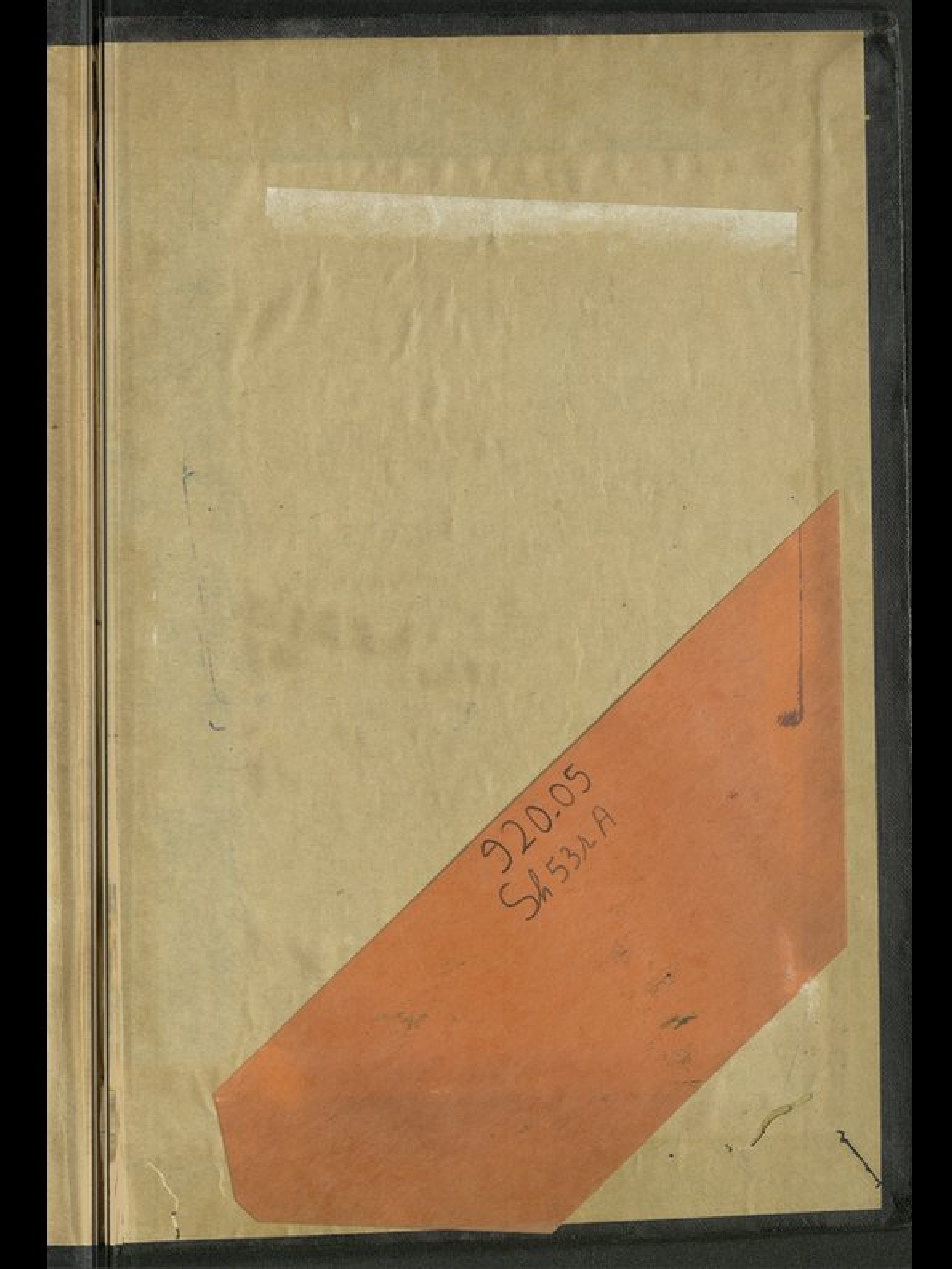
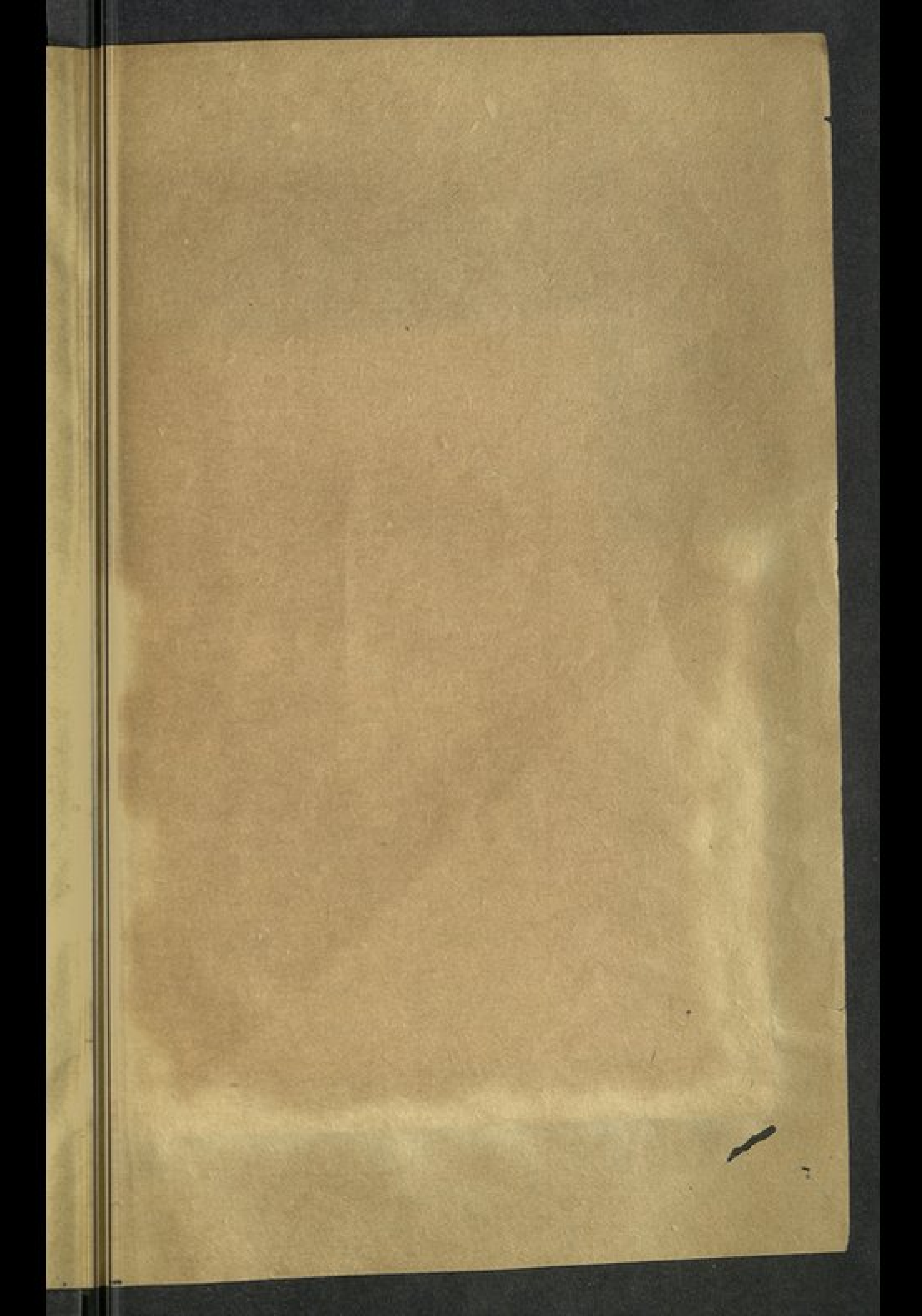
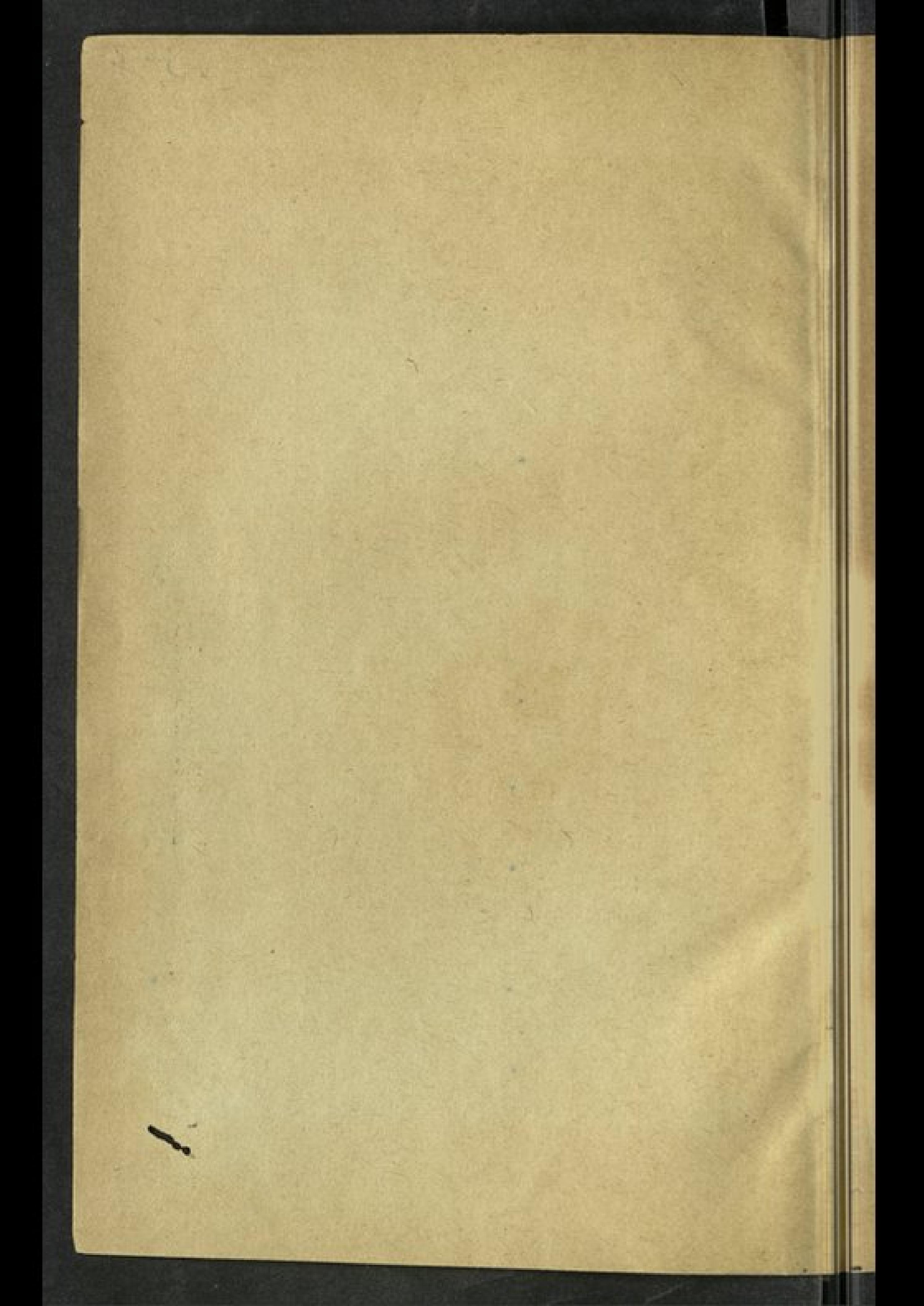








الفهرس

(مع حفظ الألقاب)

حرف النون

حرف الهاء

عدد التراجم (٢٦٤)



دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر

روض البشر

في

اعيان دمشق في القرن الثالث عشر

١٢٠٠ - ١٣٠٠

تأليف

الشيخ محمد جميل الشطي

مفتي الحنابلة بدمشق

مطبعة دار اليقظة العربية بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من ابدع هذا الانسان ، وحلاه بحلية البيان ، وميزه بانواع المعارف وزينه بصنوف المجد التالد والطارف ، ونصلي ونسلم على نبيك المصطفى ، ورسولك المرتضى الذي جمع المفاخر،وفاق الاوائل والاواخر، وعلى آله اولي المراتب العلية ، واصحابه ذوي المناقب الجلية ، ما لمع بارق ، وسطع شارق . اما بعد فيقول افقر الطلاب ، واحقر الكتاب ، محمد جميل ابن العالم الفاضل عمر افندي. ابن العلامة الشيخ محمد افندى . ابن العلامة الكبير الشيخ حسن الشطي . الحنبلي الدمشقي - لايخفى ان علم التاريخ معول بين الملل والنحل عليه ، ومندوب في القديم والحديث اليه ، وان مشارب المؤرخين مختلفة ومقاصد الناس شتى . وقد سبقنا المؤرخون الدمشقيون الى تلك القرون الخالية ، والامم الماضية ، فترجموا من كان من الاعيان ،ذوي المزايا الحسان ، حفظا لتلك الاحساب الزاهرة ، والانساب الطاهرة والمنظومات الرقيقة والمنثورات الدقيقة،والآثار الفائقة،والاخبار الرائقة، كالكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة، لشيخ الاسلام نجم الدين الغزي، وخلاصة الاثر ، في اعيان القرن الحادي عشر ، للعلامة السيد محمد امين المحبي . وسلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ، للمولي الفاضل خليل افندي المرادي مفتي دمشق الشام . فحملتني الغيرة الوطنية ، ودعتني الحمية الانسانية ، الى جمع تاريخ يضاهي تواريخ هؤلاء في اعيان القرن الثالث عشر فان لكل زمان رجالا ، ولكل مقام مقالا .

(في شوال ١٣٢٣)

وقد شرعت منذ سنة ١٣٢٣ بجمع ما تيسر من تراجم اولئك الاعيان ، ناسجاً على منوال من تقدم ذكرهم بقدر الامكان ، معتمدا في ذلك على النقول الصريحة والاقوال الصحيحة ، ـ ثم بيضت ما جمعته وقتئذ في مجموع يضم بين دفتيه نحو ثلاثمائة ترجمة لمشاهير العلماء والادباء والأمراء والوجهاء ، وفيهم كثير من اعيان دمشق ومصر ونابلس وحمص . وقليل من رجال اليمن والحجاز والعراق وحلب وحماه وطرابلس ـ ثم اني اعلنت سنة ١٣٦٠ عزمي على اتمام هذا المشروع العظيم فتيسر لي والحمدلله الاطلاع على مخطوطات لم اطلع عليها قبلا، ومطبوعات اخيرة كثيرة اتممت بها ما فاتني من تراجم رجال الاقطار المذكورة . فاجتمع لدي ما يزيد على الف ترجمة . مما اناف على تاريخ السيد المرادي . ولقد عاقني عن تبييض ماسودته ونشر ما طويته ضيق الوقت وصعوبة العمل . فرأيت ان اقتدي بمن اقتصر من رجال قرنه على اعيان قطره، كمؤرخي اليمن والعراق ومصر وحلب . فاقتصرت من هذا التيه الواسع على اعيان مدينتنا دمشق ومن دخلها من حكام وغيرهم . ومن المؤسف انه تعسر علي الوصول الى تراجم كافية لبعض اعيان مدينتنا المذكورة . ممن اشتهر ذكرهم وخفي حالهم، حتى على بنيهم وذويهم . مما حملني على الاكتفاء بما عندي . فارجو عن اثبات تراجمهم واكمالها عذراً كريما . على اني متى ظفرت بتلك التراجم مكملة الحقها بسائر التراجم التي اهملتها الآن . حتى اذا يسر الله الاسباب جمعت الجميع في سفر كبير يصح انه تاريخ القرن الثالث عشر ان شاء الله تعالى . اما هذا المجموع فالاحرى ان يسمى (روض البشر في اعيان دمشق في القرن الثالث عشر) وارجو ان لا اكون من المتزلفين بالاطراء والمدح ، ولا من المتهورين بالطعن والقدح ، على اني في الاكثر مختصر او ناقل، فالعهدة في ذلك على القائل . هذا والله المسؤول ان يجعله اثراً مبرورا وسعيا مشكورا وهو ولي التوفيق والهداية ، وبه العون في البداية والنهاية . في ١٨ صفر سنة ١٣٦٣

المؤلف

حرف الالف

الشيخ ابراهيم البيطار

ترجمه حفيده العلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار في تاريخه قال ما خلاصته : هو ابراهيم بن حسن بن محمد بن حسن بن ابراهيم البيطار الدمشقي الشافعي ، كان عالماً فاضلاً تقياً صالحا عزيز النفس عالي الهمة سديد الرأي حسن العشرة. لازم العلامة الشيخ محمد الكزبري الملازمة التامة. وكان مشتغلاً بالتجارة وله ثروة كبيرة فنكبه الجزار ايام ولايته على الشام حتى تأخر حاله . ولد في منتصف رجب سنة ١١٥١ وتوفي في غرة ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين والف رحمه الله .

الشيخ ابراهيم الخلاصي

قال العلامة البيطار في تاريخه ماخلاصته : ابراهيم بن محمد درويش الشهير بالخلاصي الحلبي الاصل الدمشقي المنشأ والموطن الطبيب النجيب ، انتهت اليه رئاسة الطب في عصره ، وكان الخاص والعام معترفاً بعلمه وقدره ، قد انفرد بمعرفة الداء من النبض والقارورة ، وللناس عنه حكايات معروفة مشهورة ، وله مشاركة في بعض العلوم ، وشعر في سلك اللطافة منظوم ، توفي في اليوم السادس من شوال سنة خمس وخمسين ومائتين والف ودفن في مقبرة الباب الصغير بالقرب من مقام السيدة سكينة رحمه الله تعالى .

الشيخ ابراهيم الدمشقي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه فقال : هو ابو اسحق برهان الدين القطب الشهير ، والفرد الذي اطبق على ولايته الجم الغفير ، صاحب الكشف والكرامات والاخبار عن المغيبات ، مناقبه ظاهرة وواقعاته باهرة ، وكان عفيفاً زاهداً ، صالحاً عابداً ، مات رحمه الله بعد سنة مائتين والف ودفن بالمغارة المعروفة به في سفح

جبل قاسيون من صالحية دمشق وقبره يزار ويتبرك به ويقال ان الدعاء عند قبره مستجاب . وهو معتقد عند اهل دمشق . ومحله في غاية الحسن والنزهة . قدس الله سره .

الشيخ ابراهيم الرحيباني

قال الاستاذ البيطار في تاريخه : هو ابراهيم بن مصطفى ابو الصلاح الرحيباني ثم الحراني ثم الدمشقي الشافعي الخطيب والامام والمدرس بجامع الدقاق في ميدان الحصى بدمشق . ولد سنة ١١٤٠ وبعد ان بلغ رشده ، وملك اشده ، قرأ في دمشق الشام على بعض العلماء العظام ثم تشوقت نفسه الى الانقطاع ، ليتم له الانتفاع ، فسافر الى الديار المصرية ، وجاور في بقعتها الازهرية ، وقرأ هناك على السادة الكرام واخذ عن العلماء الاعلام ، فاجازوه بجميع ما تجوز لهم روايته ، وتنسب اليهم درايته منهم الشيخ احمد بن عبد الفتاح الملوي والشيخ محمد بن سالم الحفني والشيخ عبدالله بن ابراهيم الشرقاوي والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد الامير والشيخ سليمان الجمل والشيخ سليمان البجيرمي والشيخ احمد العروسي والشيخ ثعيلب الفشني والشيخ على الصعيدي . ومن شيوخه بدمشق الشيخ احمد العطار والشيخ محمد الكزبري والشيخ حسين الميداني والشيخ محمد المواهبي الحنبلي والشيخ محمد الكاملي والشيخ عثمان الشمعة وغيرهم من العلماء العاملين ، والفضلاء الكاملين وقد كان المترجم من أهل العزلة والانفراد عن الناس متقشفاً متعبدا وفي آخر عمره غلب عليه الجذب . وكانت وفاته يوم الجمعة السادس عشر من شوال سنة اربع وثلاثين ومائتين والف ودفن في مقبرة باب الله قرب قبر الشيخ تقي الدين الحصني رحمها الله تعالى .

الشيخ ابراهيم السعدي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال ما خلاصته : هو ابراهيم بن مصطفى بن ابراهيم السعدي الميداني ابن السيد برهان الدين ابن السيد مصطفى ابن السيد سعد الدين الاصغر ابن السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد محمدابن السيد ابي بكر

ابن السيد علي الاكحل ابن السيد سعدالدين الجباوي قدس الله سره . ولدالمترجم في دمشق سنة ١٢١٧ ونشأ في حجر والده وتعلم القرآن العزيز ثم اجتهد في طلب العلوم على الاستاذ الشيخ حسن البيطار حتى صار له ملكة تامة ثم انه اخذالطريق عن والده ولم يزل يجتهد في السلوك والطاعة الى ان توفي والده المذكور فآلت اليه مشيخة السجادة السعدية فرفع منارها واقام اذكارها (قال) وقد اتصلت بابنة المترجم ورزقني الله منها ولدى الشيخ سعدي ولم يزل صاحب الترجمة على حالته المرضية حتى توفي فجأة في اواخر رجب سنة اثنين وثمانين ومائتين والف ودفن بمدفن السادة السعدية في تربة باب الله .

ابراهيم افندي العمادي

قال الاستاذ البيطار : هو ابراهيم بن محمد العمادي الحنفي الدمشقي احدالاعيان الافاضل. تولى امامة الحنفية مع الخطبة في جامع بني أمية . وكان عابداً زاهداً عفيفا لطيفاً . توفي نهار الاحد الحادي والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين والف رحمه الله تعالى .

الشيخ ابراهيم الكفيري

ذكره الم مراد افندي فى مسودة طبقات الحنابلة قال : هو ابراهيم بن عبد الله الكفيري الحنبلي الدمشقي العالم الفاضل الاوحد الفقيه الفرضي . تفقه على الشيخ مصطفى السيوطي والشيخ غنام النجدي وقرأ على غيرهما وكان يحفظ المنتهى عن ظهر قلبه ويقرره للطلبة مع شرحه، بحيث كانت الطلبة تصحح نسخ المنتهى من حفظه،وكان صالحاً تقيا ناسكا زاهدا ملازمابيته بمحلة القيمرية. وكان العلامة الجد يعظمه واذا جاءه بعض الطلبة لقراءة الفقه ارسله اليه ولم ينتصب لاقراء الفقه الا بعد وفاته. وقد توفي نام ثلاثة وستين ومائتين والف تقريبا ودفن في مقبرة الشيخ ارسلان رحمه الله ، وممن اخذ عنه الشيخ محمد خطيب دوما والشيخ احمد القدومي وولده الشيخ صالح الكفيري الآتية ترجمته في حرفه . انتهى قلت وقد ترجمه العلامة البيطار في تاريخه بنحو ما ذكر اعلاه

الشيخ ابراهيم النابلسي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه فقال : هو ابراهيم بن اسماعيل ابن الاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي الدمشقي الحنفي عالم زمانه وجهبذ اوانه . ولد في شهر رجب سنة ١١٣٨ ونشأ في حجر والده وكان ورعا زاهدا متقشفاً عابداً . توفي في شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف ودفن في مقبرة اسلافه رحمه الله .

الشيخ ابراهيم النجدي

ترجمه العالم الاديب السيد كمال الدين الغزي مفتي الشافعية بدمشق في ذيل طبقات العلامة العليمي (وهو الذى وضعنا عليه ذيلا وطبعناه بدمشق سنة ١٣٣٩) قال هو ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن سليمان بن ابي يوسف النجدي الاصل والشهرة الاشيقري نزيل دمشق . الشيخ الفاضل الفقيه الفرضي اللبيب المحصل بقية السلف الصالح ابو اسحق برهان الدين ولد في بلدة اشيقر بالتصغير في منتصف جمادي الاخرة سنة ١١٤٦ وقرأ القرآن على الشمس محمد بن احمد بن سيف واحمد بن سليمان النجديين واخذ في طلب العلم فقرأ في مبادي الفقه كدليل الطالب على خاله الشيخ عثمان بن عبد الله وحج من بلادهم ثلاث مرات وفي المرة الاخيرة قدم دمشق صحبة الركب الشامي فدخلها في صفر سنة ١١٨١ واستقام بها لطلب العلم فاخذ الفقه واصوله عن شيخنا الشهاب احمد بن عبد الله البعلي والمصلح محمد بن مصطفى اللبدي والعربية عن شيخنا القطب عمر بن عبد الجليل البغدادي وحضر في الصحيحين على شيخنا الشهاب احمد بن عبيد الله العطار واخذ الفرائض عن البرهان ابراهيم بن علي الكردى وحضر في دروس شيخنا المحقق علاء الدين على بن صادق الطاغستاني . ونبل قدره وعلا ذكره ودرس في الجامع الاموي بعدوفاة شيوخنا واقبلت عليه الحنابلة وانتفعوا به وصار مرجعاً في مسائل المذهب ودقائقه وتزوج في آخر عمره وصار له عدة اولاد وكان فقيراً صابرا عليه سيما العلم والصلاح والتقوى . وكنت كثيرا ما اراجعه في مسائل تشكل علي من مذهب الامام احمد . وكان مشتغلا في غالب اوقاته بتلاوة القرآن العظيم متقللا من الدنيا معرضا عن

زخارفها لا يتردد الى احد من ابنائها مثابراً على صلاة الجماعة في الجامع الاموي مصون اللسان عن اللغو . وبالجملة فهو آخر فقهاء الحنابلة موتا بدمشق ولم يزل على هذه الحالة حتى توفي مطعوناً شهيدا طعن ليلة الاربعاء سادس عشر شوال سنة خمس او ست ومائتين والف وتوفي بعد عصر اليوم المذكور وصلي عليه في مسجد الشيخ عبد الله المنكلاني بمحلة القيمرية ودفن قبيل الغروب في الجبانة الرسلانية تجاه السور الدمشقي وكثر الاسف عليه رحمه الله تعالى .

ابراهيم باشا المصري

قال الاستاذ البيطار فى تاريخه مامختصره : غشوم ظالم ، وظلوم غاشم ، خليفة الحجاج في احواله،وتذكرة السفاح في اقواله وافعاله . . . فان هذا المترجم لما اشتد ازره وقوي امره ، تولى قيادة العساكر المصرية ، ثم وجهه والده محمد علي باشا صاحب مصر الى الاراضي الشامية ليضمها الى الحكومة المصرية بسبب الخلاف الذي وقع بينه وبين الدولة العثمانية ، فلم يزل المترجم يسير بعساكره متقلدا سيف طغيانه ومناكره، حتى حل في عكة . . .فلما كانت ليلة ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٤٧ اقتحموا سورها ودخلوا ابراجها فاستولوا عليها وقبضوا على واليها عبد الله باشا ، ووقع من القتل والنهب بين الفريقين ما لا يعد ولا يحصى ، ويقال ان جملة من قتل من عسكر ابراهيم باشا اثنا عشر الفا ومن عسكر عكة نحو خمسة الاف ، وكان ابتدأ حصاره لها في ٢٧ جمادي الثانية سنة ١٢٤٧ فكانت مدة الحصار ستة اشهر ، ثم ارسل ابراهيم باشا عبد الله باشا الى الاسكندرية بحراً ، فلما علم محمد علي باشا بوصوله ارسل اليه يؤمنه ووصله بانواع الاكرام ثم وجهه الى الاستانة ، وعب وصوله وجهت عليه الدولة رياسة الحرم الشريف النبوي وكان عالماً صالحاً محبا لاهل العلم والصلاح . وفي ٣ محرم سنة ١٢٤٨ ارسل ابراهيم باشا الى اعيان دمشق يطلب منهم ان يمكنوه من دخولها فلم يرسلوا اليه جوابا ثم طلب ذلك ثانياً فارسلوا اليه انا لا نمكنك من الدخول اصلاً . وفي ٨ محرم جاء الخبر بان عسكره وصلوا الى جسر بنات يعقوب فاستعد أهل دمشق لقتاله واجتمع رؤساؤهم وتعاقدوا على ذلك

وحصل لاهـــل البلد والقرى انزعاج شديد. ثم شرع اهل الاطراف في نقل امتعتهم الى داخل السور وارسل ابراهيم باشا الى بعض اعيان دمشق كتاباً يهددهم فيه. وفي ١٤ محرم وصل بعض جيوشه الى قرب قرية داريا فخرج الى لقائهم خلق كثير من اهل دمشق وقاتلوهم قتالا يسيراً ثم رجعوا مظهرين الانكسار والعجز وباتوا تلك الليلة في كرب عظيم وصار اهل كل محلة يحفظون محلتهم. وفي ليلة الخميس ١٥ محرم هرب وزير الشام علي باشا وعسكره والقاضي والمفتي المرادي والنقيب العجلاني ومحمد اغا الشربجي الديراني وغالب وجوه الشام وجميع الاتراك الموظفين مسافرين الى حمص والقريتين، واصبحت البلدة خالية من الرؤساء والاعيان فارسل ابراهيم باشا الى احمد بك الدالاتي فاقامه متسلماً في البلد وامر منادياً ينادي بالامان، وفي ضحوة النهار دخل العسكر السراي والمرجه، ثم دخل ابراهيم باشا قبيل الظهر وطلب ان يستلم القلعة من رئيسها علي آغا عرمان فاجابه بالامتثال وفتح له الباب فادخل ذخيرته وعسكره اليها. وقد لطف المولى سبحانه برفع القتال وبالاذعان والتسليم من دون ضرب ولا سفك دماء. ثم كتب ابراهيم باشا الى الهـاربين ان يرجعوا الى اوطانهم فرجع من ذهب الى القريتين وهم المفتي والنقيب ورشيد اغا الشملي وكيلارامين، وابى الرجوع من ذهب الى حمص وهم الباشا والقاضي والديراني ورؤساء المغاربة والاكراد، فعزم ابراهيم باشا على قتالهم وشرع في جمع الذخائر والعساكر وورد اليه من مصر عساكر كثيرة، واجتمع عند اخيه عباس باشا الذي جاء لمعونته جموع كثيرة ايضاً. ثم خرج ابراهيم باشا من دمشق متوجها الى حمص ومعه رؤساء المحلات كرهينة. واقام مقامه الدالاتي المقدم ذكره ونصب القلاقل في المحلات. ثم في ١٢ صفر جاء الخبر بانه حصل القتال بينه وبين العسكر السلطاني بحمص في ٩ منه وان ابراهيم باشا قتل منهم نحو خمسة آلاف وأسر نحو اربعة آلاف وفر باقي العساكر والباشوات وكانوا نحو ثلاثين الفا، وانه اخذ مدافعهم وذخائرهم واستلم قلعة حمص ممن كان فيها. ثم توجه الى حماه فاقام فيها رشيد اغا المذكور متسلما. ثم بلغه ان حسين باشا السردار الذي كان عينه السلطان واليا على مصر وخرج من الاستانة بعساكر عظيمة – قد وصل

الى حلب وان الباشوات الهاربين من حمص قد وصلو اليها ايضا - فلحقهم ابراهيم باشا ونزل على نحو اربع ساعات من حلب فطلب حسين باشا من الحلبيين ان يخرجوا معه لقتال ابراهيم باشا فقالوا له نحن لا نقاتل معك ولا معه بل نحن رعية لمن غلب فخرج حسين باشا من حلب هاربا هو وبقية الباشوات والعساكر وهناك خرج اعيان حلب الى ابراهيم باشا يستقبلونه ويأخذون امانه فدخلها ليلة الثلاثا ١٩ صفر سنة ١٢٤٨ بلا قتال اصلاً ثم خرج منها في ٢٧ منه الى انطاكية وعنتاب واللاذقية . ثم ورد الخبر بانه استولى على حصن اسكندرونة وغيره - وانه حصلت هناك مقتلة عظيمة بين عسكره وعسكر حسين باشا - وانه هرب حسين باشا ومن معه من الوزراء والضباط والعساكر الكثيرة ، وقد شاع انهم مائة وخمسون الفا تاركين جميع مدافعهم وذخائرهم ومهماتهم . ثم سافر ابراهيم باشا الى (اضنه) فدخلها في غرة ربيع الثاني من غير قتال واقام بها شهراً . ثم حاصر (بركله) ودخلها في غرة جمادى الاولى بعد قتال بينه وبين رشيد باشا . وفي اواخر جمادى الثانية قدم الى دمشق رشيد بك أميراً عليها من قبل محمد علي باشا . ثم جاء الخبر في ٥ رجب بان ابراهيم باشا دخل (قونية) وفيها اربعة عشر وزيرا فلما سمعوا بوصوله هربوا فدخلها بلا حرب ولا قتال . ثم جاء الخبر في آخر شعبان ١٢٤٨ ان الصدر الاعظم قد جاء الى قريب من قونية وانه خرج اليه ابراهيم باشا فاسره وفرق جمعه كما اسر من عساكره نحو سبعة آلاف - ثم ورد امره الى دمشق باقامة الزينة فاقيمت ثلاثة ايام ليلاً ونهاراً . وقد نظم الشاعر الشهير الشيخ امين الجندي (سامحه الله) هذه القصيدة مادحاً بها ابراهيم باشا ومتعرضا للوقائع المتقدم ذكرها قال :

نحن الاسود الكاسره ... نحن السيوف الباتره
من ارض مصر القاهره ... سرنا وقد نلنا المنى

بارودنا شراره ... تشوي الوجوه ناره
وعزمنا بتاره ... من العدا امكننا

نحن بنو الحرب فلا ... نخشى غباراً ان علا

ولم نضق عنـــد البلا صدراً اذا المـــوت دنا

ومنها : عاداتنا اخــذ الرجال بالبيض والسمر العوال
ونارنا بالاشتعال لهيبها يبدي السنا

جهادنا لا ينكر في كل قطر يذكـــر
وسيفنا اذ يشهر للنصر يبـدي معلنا

ومنها : ابو خليل في الحروب لا زال كشاف الكروب
وحين يدعى للركوب بالبيض يغـزو والقنا

لما غزونا عـــكا بالطوب دكت دكا
ولـــلاعادي ابكي هــجومنا واخذنا

صبحا علونـــا سورها وقـــد هدمنا دورهـا
اما ترى قصورهـا قد حلها هـدم البنا !

ومنها : ويوم حمص لو ترى على العداة ما جـرى
وقد عـــلا فوق الثرى صرعى يقاسون الفنا !!

هناك اضحوا هـالكين وفي دمام غارقين
وانحل عقد الظالمين وحـــل بالباغي العنـا !

ولحماة مـــع حلب سرنا وجدنـا الطلب
ولم نجـــد ممن هرب الا طريحـا في ضنى !

الى أن قال :

وقـــد اطلنـا قهرهم لما اسرنا صـــدرهم
ومذ ولينـا امرهم بالذل مالوا نحونا

هـــذا وهذا كلـــه عـــزيز مصر أصله
وليس يخفى فضله دوما على أهـــل الثنا

فنسأل الله المعين بحرمة الهادي الامين
يديعــه للمسلمين مــولى مغيثا محسنا !

ولما قرئت هذه القصيدة المزدوجة على ابراهيم باشا امر لناظمها بمائة دينار فدفعت له في الحال ...

وفي غرة رمضان سنة ١٢٤٨ امر والي الشام شريف بك (كذا) بجمع المفتي والنقيب وغيرهما فاجتمعوا عنده ليلا فقال لهم ان افندينا محمد علي باشا كتب الى البلاد بان من اراد الحج فليحضر الى دمشق ولم يحضر الا افراد من الناس وهذا ما يدعو الى عدم خروج الحاج في هذا العام !

ثم ان ابراهيم باشا لما زاد في عتوه عارضته الاجانب وتعصب الانكليز في في الظاهر للدولة العثمانية التى كانت وقئذ في تعب شديد فقهروا معاً محمد علي باشا ولم يسمح الانكليز للدولة بالاستيلاء التام على مصر لمقاصد له فاراد ان تبقى مصر على شبه استقلال ليضعف كل من الجهتين فبقي محمد علي باشا واليا على مصر بشروط معلومة وجاء خبر الصلح الى الشام في ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٤٨

وكان ابراهيم باشا قد تمكن من البلاد الشامية وقهر الناس واستباح الحرام وفعل جميع الموبقات والآثام، وفرض على كل فرد بالغ من أهل المدن والقرى مالاً اقله (١٥) قرشاً واكثره (٥٠٠) قرش تؤخذ في كل سنة، واستولى عسكره على المساجد والمدارس والتكايا فلم يمكنوا المصلين من دخولها بل جعلوها لسكناهم ولدوابهم وذلك سنة ١٢٤٩ وقد قدم العيسوية على المحمديه ! واذل اهل العلم والشرف والاحترام. واعز الاسافل والطغاة والائام ... وفي سنة ١٢٥٠ شرع بادخال من وقع في قبضته في العسكرية فهرب الناس وتشتت امرهم وعظم الكرب وتعطلت الاشغال. وخرج أهل نابلس عن طاعته وحصروه في القدس نحو شهرين واجتمع منهم خلق كثير بقيادة الشيخ قاسم الاحمد. ثم خرج من الحصار بحيلة عظيمة واشتغل بالقتل والنهب. ودار على أهل الساحل ففعل باهله مثل هذه الرذائل

ولم يزل يتتبع آثار الشيخ قاسم المذكور حتى قبض عليه وقتله بدمشق وامر بجمع السلاح من سائر البلدان .

ولم يزل في ظلم وعناد وقبح وفساد ، وسفك وسلب وقتل وضرب، حتى دخلت سنة ١٢٥٣ وفيها طلب من جبل الدروز الشرقي مائة وثمانين نفراً للعسكرية فحضر مشايخ الدروز وطلبوا استبدال ذلك بالمال فلم يرض الا باحضار الرجال ، ولما علم بخروجهم عن الطاعة وجه اليهم عساكر كثيرة وكان أميرهم علي اغا البصيلي كبير طائفة الصعايدة ومعه عبد القادر اغا ابو جبب الدمشقي متسلم جبل حوران والدروز، فعقدا مع كبراء الدروز مجلساً للمشاورة فاصر الدروز على الامتناع من دفع الانفار ، وفي تلك الليلة كبست الدروز العساكر واذاقتهم كؤوس المنون الا النادر ، ومن جملة من قتل معهم عبد القادر اغا المذكور وسلم من القتل علي اغا ومعه خمسة عشر نفراً ، ولما وصل الخبر الى ابراهيم باشا صعب عليه الامر فابتدر العساكر وجمع المهمات والذخائر ، ووجههم للقتال واوصاهم بالاستئصال .ولما علم الدروز بذلك جمعوا متاعهم ودخلوا اللجاه وهو محل الامن والنجاه ، فعقب وصول العسكر اليهم قامت الحرب على ساق فكتب الفناء على عسكر ابراهيم باشا وكان اول من قتل من رؤسائهم محمد باشا ويعقوب بيك فقتلا أقبح قتلة وامتد القتل الى البقية من غير مهلة ، ولم تزل يد الصغار تستطيل عليه وجيوشه التأخير توجه اليه، الى سنة ١٢٥٥

وفيها توفي السلطان محمود رحمه الله وجلس على كرسي السلطنة ولده السلطان عبد المجيد - وورد الامر من محمد علي باشا الى ولده بقتل علي اغا ابن محمد اغا خزنه كاتبي - ثم صدر الامر بخروج ابراهيم باشا وعساكره من الاراضي الشامية الى الاقطار المصرية ، فاجاب الامر بالسمع والطاعة وجمع عساكره وذخائره ومتاعه وخرج بهم بعد شهرين الى سهل القدم . وذلك في اليوم السادس من ذي القعدة سنة ١٢٥٦ . واخذ معه جميع المحبوب والمواشي من غير خوف ولا تحاشي ! ولما وصل الى مصر امتدحه محمد شهاب الدين المصري بقوله، وان كان قوله في غير محله

سمهري ينثني أم غصن بان ° ام قوام دونه صبري بان

يامليك الحسن رفقاً بشجٍ كلما حاول كتم الشجو بانْ

مرج البحرين فيضا دمعه اذ رأى جفنيه لا يلتقيان

رب ساق وهو قاس قلبه عطفه منذ ادار الكأس لان

اهيف ان ماس تيها ورنا رحت منه بين سيف وسنان

كسر القلب وما كان التقى فيه من حين هواه ساكنان

ومنها : ياندبمي قم وبادرها وطب هذه الجنة والحور الحسان

وادرلي بنت كرم عتقت نورها الباهر يحكي البهرمان

بالنهى قــد فعلت كاساتها فعل ابراهيم سلطان الزمان

اسد الهيجاء ضرغام الوغى قاصم الاعداء من قاص ودان

ومنها : ياعزيزاً لا يضاهى ابداً عزه يكسو العدا ثوب الهوان

كم حروب كشفت عن ساقها خاضها طرفك مطواع العنان

بجيوش شمرت عن ساعد ماله يوم نزال من توان

وآخرهـا :

هاك مني بنت فكر تجلي في حلي من بديع وبيان

قد بدت من خدرها قائلة إن وصلي للحبيب الآن آن

وبودي لو ألاقي حظوة منه تكسوني جلابيب امتنان!

فدنوي منه غايات المنى وقبولي عنده اقصى الامان

وكانت وفاة المترجم حال حياة والده في ختام ذي الحجة سنة ١٢٦٤ (اوسنة١٢٦٥) ودفن في جامعه الذي انشأه في قلعة الجبل . انتهى كلام البيطار .

وترجمه صاحب قاموس الاعلام بمـا تعريبه : هو ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا الشهير . ولد صاحب الترجمة في(قواله)سنة اربع ومائتين وألف وجاء به والده الى مصر وهو صغير ولما كان عمره (١٦) عاماً أرسله والده الى الصعيد لتأديب عربانها واعادة الامن اليها فساق اليها العسكر وكان موفقاً في مهمته . ولما احيل من الدولة العثمانية الى محمد علي باشا التنكيل بالوهابيين وتأديبهم وكان قد توفي

حينئذ والي (جده) طوسون باشا ابن محمدعلي باشا وجهت الى اخيه المترجم ولاية جدة مع رتبة الوزارة ، وفوض اليه تأديب الوهابيين ، وبعد ان اخذ عسكره بالنظام والانتظام حارب الوهابيين في وادي القصيم فهزم رئيسهم عبد الله بن سعود وقتل كثيراً منهم ثم دخل الدرعية مركزهم فحاصرها واستولى عليها في آخر سنة ١٢٣٣ وقبض على عبدالله المذكور واولاد محمد بن عبد الوهاب ورؤساء الوهابيين وارسلهم جميعا الى مصر وبذلك طهر البلاد العربية من شرهم وامن الحرمين الشريفين (رحمة الله عليه) (١) ثم عاد الى مصر فارسله والده الى النوبه والسودان وسنار وكردفان فضبطها ووسع حدود المملكة المصرية ، وكان أهل السودان قد نهبوا واحرقوا دار اخيه اسماعيل باشا (كذا) في السودان ، واختل الامن في (موره) فوجهت ولاية موره الى صاحب الترجمة فجهز العساكر المصرية والعثمانية للقضاء على ذلك الاختلال ، ثم سار بالجيش الى موره وبدأ يعاملهم بالرفق ويحرضهم على الطاعة فلما تمردوا استعمل القوة والشدة عليهم فقضى على تمردهم وعصيانهم كما قضى على الاختلال الذي ظهر في كريد ، غير ان دول انكلترا وفرنسا وروسيا كانت ارسلت بالاتفاق اسطولاً بحرياً احرق اسطول العثمانيين والمصريين فاضطر صاحب الترجمة الى الرجوع الى مصر وهناك اهتم محمد علي باشا بتنظيم عساكره وترتيبها بمعاونة ولده المترجم فتم له ذلك مع انشاء الاسطول مجدداً في مدة قصيرة.
والى هذا الوقت كان محمد علي باشا وولده صاحب الترجمة يقومان بخدم جليلة نحو الدولة العثمانية . ولما كانا يبذلان جهودهما في تنظيم وتوسيع قوى مصر البرية والبحرية صور الصدر خسرو باشا لحضرة السلطان محمود ما ذكر من الجهود بمعنى آخر وبمقصد سيء فكان ذلك سبباً لسلب الثقة بين الطرفين فطلب محمد علي باشا تأميناً لمستقبله اضافة قطعة سورية الى ولايته ، ولما لم يجب السلطان طلبه اتخذ

(١) ذكر هذه الوقعة صاحب عنوان المجد ونقل قول احد شعراء نجد :

عام به الناس جالوا حسبما جالوا ... ونال منا الاعادي فيه ما نالوا

قال الاخلاء ارخه فقلت لهم ... ارخت قالوا بماذا قلت (غربال) ١٢٣٣

خلافه مع والي عكة عبد الله باشا وسيلة فحاصر بولده المترجم ابراهيم باشا مدينة عكة سنة ١٢٤٧ واستولى على غزة ويافا وحيفا وتصدى الاستيلاء على جميع سورية فحكمت الدولة العثمانية بعصيانه وارسلت عسكراً لمحاربته . ولكن لما كانت العساكر العثمانية غير منظمة بالدرجة المطلوبة وكانت قواها المالية والحربية ضعيفة بسبب الاختلال الذي وقع في اليونان وغيرها تغلب صاحب الترجمة على مشير الشام حسين باشا فاستولى على الشام ثم على حلب، ثم اعاد الكرة حسين باشا فتغلب المترجم عليه ايضا — ومن ثم قصد قطعة الاناطولي فواجهه المشير رشيد باشا بستين الف جندي ووقعت بين الفريقين محاربة كبرى في صحراء قونية فاخذ المترجم رشيد باشا اسيرا ثم تقدم بجيشه الى كوتاهية وهنا تداخلت الدول الاوربية فتوقف الجيش المصري ثمة . وفي ذي الحجة سنة ١٢٤٨ وضعت معاهدة كوتاهية على ان تضاف سورية واضنة الى مصر ويكون المترجم ابراهيم باشا واليا عليهما . وبعد ستة اعوام تجدد الحرب فانتصر المترجم في محاربة نزيب فتداخلت دول اوربا ايضا واستولى اسطول انكلترا على عكة وبيروت بقوة المدافع وبدأ يهدد الاسكندرية ايضا وعندها سلم المترجم ادارة سورية واضنة الى الدولة العثمانية رأساً ، واضطر الى الانسحاب الى مصر ، وهناك تقرر جعله خلفا لوالده محمد علي باشا ، ولكن لما كانت صحته مختلة بسبب المشاق السفرية التي كابدها في الحروب قام بسياحة في اوربا لاجل التداوي فمر بايطاليا وفرانسا وانكلترا ، واستقبله لوى فيليب في باريس استقبالا فخما ، ولما عاد الى مصر كان والده محمد علي باشا قد ظهر عليه الضعف والهرم والعته فترك له ادارة الامور في سنة ١٢٦٢ ثم انه في سنة ١٢٦٥ حضر الى الاستانة ففوضت اليه ولاية مصر رسميا غير انه على اثر عودته الى مصر وقبل وفاة والده ببضعة أشهر توفي الى رحمة الله تعالى .

وبالجملة فقد كان ابراهيم باشا من اكبر رجال الدنيا في فن الحرب وقيادة الجيش وكان هو السبب البارز في توفيقات والده وكان لا مثيل له في جسارته وثبات عزمه وقد اثبت مهارته في الضبط والربط وحسن الادارة ايام استيلائه

على سورية ! وكان لا يحب الطنطنة والدبدبة وانما كانت عنايته بعمران البلاد وكان له ثلاثة اولاد اكبرهم أحمد رفعت باشا الذي توفي غريقاً والثاني اسماعيل باشا الخديوي السابق والثالث مصطفى فاضل باشا احد وكلاء الدولة العثمانية انتهى

ابراهيم باشا الدالاتي

ذكره العلامة محمود افندي الحمزاوي مفتي دمشق في مجموعة له قال ما مختصره : هو ابراهيم باشا الشهير بالدالاتي . كان والي طرابلس فوجهت عليه ولاية دمشق سنة ١٢٠١ فاستقام بها الى ان توجه صحبة الحاج وعاد ، فلما كان ثالث يوم من عودته تعدى بعض عساكره على اهالي دمشق فاشتعلت نيران الفتن ، وآل الامر الى القتال فتلف من الطرفين انفار ، حتى اذا اسود جنح الليل خرج المترجم بعساكره الى محلة العسالي قبلي دمشق ، ومنها الى قرية القطيفة ، وكان فيها مفتي دمشق خليل افندي المرادي عائداً من القسطنطينية ؛ فلما بلغه ما حصل من الفتن مكث في محله ، وكان ايضاً بعض الوجوه قد فروا الى المحل المرقوم خوفاً مما تقدم ، ثم توجهوا جميعاً في معية الباشا المشار اليه الى حماه ، وعرضوا ما وقع الى السدة السلطانية ، ومكثوا ينتظرون الجواب ، فورد الامر بالتوجه الى دمشق ، فتوجه الجميع الوالي والعساكر والوجوه الى ان وصلوا الى قرية برزة قرب دمشق ، فكتبوا الى الاهالي بالامان اولا وثانياً وثالثاً ليدخلوا دمشق ، فلم يمكنوهم من دخولها ، فرحل الباشا من وقته الى جهة الميدان قبلي دمشق ، وصار القتال هناك وقتل من الفريقين خلق كثير ، واخذ الباشا محلة الميدان في ساعتين ودخلت عساكره دمشق وخرج هو الى قرية القدم ، فلما عاين الدمشقيون دخول العساكر فروا من وجوههم ، وكان اذ ذاك رئيس الاوجاق في الشام احمد آغا الزعفرنجي ، فدخل القلعة وحاصر ، وفي اليوم الثاني دخل الوزير المومأ اليه ، وارسل الى الزعفرنجي يطلب تسليم القلعة فأبى ، فأحاط العسكر بالقلعة وحصل القتال ، ثم توسط في الامر احد الضباط المنلا اسماعيل فأخرج الزعفرنجي من القلعة بكفالته ، واستلمها الباشا وانعم على الزعفرنجي ، وفي اليوم الثاني ارسل خلفه فلما حضر امر بقتل اشخاص من

اتباعه ثم امر بقتله ايضاً ، فوصل الخبر الى الملا اسماعيل فجاء واخذه جبراً عن الباشا المذكور وارسله من دمشق مصحوبا بخيالة، ثم ان الباشا صاحب الترجمة نفى ايضاً البعض من رؤساء دمشق وبقي مستقراً في الحكومة الى سنة ١٢٠٥ وفيها صدر الامر بعزله فتوجه من دمشق في ربيع الاول من السنة المذكورة . انتهى

ابراهيم باشا الحلبي

ترجمه العلامة السيد محمود افندي الحمزاوي في مجموعة له قال ما خلاصته :

هو ابراهيم باشا المعروف بالحلبي . وجه عليه منصب دمشق سنة ١٢١٣ . فدخلها في خامس ربيع الثاني من السنة المذكورة ، وحصل لاهالي الشام في ايامه جور وغدر ، بسبب محمد آغا اورفه اميني أحد خواص الباشا المومــا اليه فانه اظهر التعدي والمصادرة ، وكان في ذلك الوقت غلاء عظيم . وفي هــذه الاثناء جاء الخبر بان الجيش الفرنساوي استولى على مصر . فصدر الامر بتوجه الباشا المترجم الى جهة مصر ، فثارت الفتن في دمشق وخرج الباشــا المذكور بعساكره الى قبلي البلدة ، فاشتعلت نار الفتن بدمشق واخرج الاهالي كل تركي غريب ، واستمر الامر غير منتظم والحكم غير مرتبط ، الى عاشر شعبان سنة ١٢١٣ فحضر من جهة عكا رسول من طرف احمد باشا الجزار ، اعلن ان منصب دمشق قد توجه على سيده الجزار ، وانه نصب من اهل دمشق قيمقاماً عنه ، فلزم كل انسان حده ، واشتغل الناس بتعاطي اسباب المعاش ، لما يعهدونه من شدة بأس الجزار .

ولما مات الجزار سنة ٢١٩ عاد الباشا المترجم الى دمشق وحكم فيها سنة واحدة فصار في مدته اختلال ايضاً في دمشق ونواحيهـــا ، وخربت قرى كثيرة لأنه كان مسيباً لعساكره ، ثم عزل في منتصف ربيع الثاني سنة عشرين ومائتين والف . انتهى

الملا ابو بكر الكردي

ترجمه العلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار في تاريخه قال : هو ابو بكر بن

احمد بن داود الكلالي الكردي الاصل نزيل دمشق الشافعي احد العلماء الاعلام المتقدمين في دمشق الشام ، كان ملازما للافادة العلمية والآداب العملية مع التقوى والعبادة والعفة والزهادة ، كثير السكوت عن فضول الكلام لا يتكلم الا في ذكر او درس او حكم من الاحكام ، قرأ عليه الاجلاء من العلماء والكثير من الفضلاء ، كالمفتي السيد محمود الحمزاوي والعلامة الشيخ سليم العطار والشيخ ابراهيم العطار والشيخ احمد عابدين وغيرهم وكان له مشاركة قوية في العلوم العقلية والنقلية ، اخذ عن مولانا خالد النقشبندي مجدد القرن الثالث عشر وعن غيره ممن عرف بالفضل واشتهر ، وقد تولى التدريس والامامة في جامع الورد وكان مجاوراً فيه ، وله مؤلفات كثيرة ورسائل شهيرة ، منها تفسير على القرآن المجيد سماه صفوة التفاسير اخترمته المنية قبل اتمامه وقد اجاد فيه وافاد واعتنى به فوق المراد ، ومنها تنبيه الغافلين في الرد على من خطأ ائمة الدين ، وغير ذلك . وكان معدوداً من ذوي النهاية معروفاً بالكشف والولاية ، (قال) وقد حضرت بعض مجالسه واستفدت من بعض نفائسه ، وكان كثيراً ما يذاكرني في المسائل العلمية والنوادر الادبية ، مات سنة تسع وستين ومائتين والف ودفن بالمقبرة الكائنة داخل محلة الشاغور في سوق ساروجا بوصية منه رحمه الله تعالى

ابو بكر بك ابن درويش باشا

ترجمه العلامة السيد محمود افندي الحمزاوي في مجموعة له رحمه الله تعالى قال ما مختصره : هو ابو بكر بن درويش باشا ، المولى الهمام احد اعيان دمشق الشام ، ولد بها سنة ١١٩٦ وكان مجبولا على الرقة واللطافة وحسن الشيم . أديباً لوذعياً فاضلاً ألمعيا ، محباً للعلماء مكرماً للادباء والشعراء ، تهرع اليه الاكابر من كل جانب ؛ وتوافي ناديه من الظرفاء مواكب ؛ تعاطى الحكومة في اول امره في بعض نواحي الشام . ثم ترك ذلك لما توفر عنده من السوداء . حتى ان كثيراً من الظرفاء كانوا يقصدون معه النكتة في تجسيم المواد التي لا حقيقة لها فيعظم عنده امرها ويخشى ان يفاجئه شرها .. ويظهر منه الحركات العجيبة

والتدابير الغريبة ، مع ماله من الفطنة التامة والذكاء المفرط ولولا خشية الاطالة لاوردنا من نكته كثيراً ، والحاصل انه كان اعجوبة دهره ، وكانت وفاته بدمشق سنة سبع واربعين ومائتين والف رحمه الله .

ابو السعود افندي الغزي

ابو السعود بن اسماعيل بن عبد الغني بن محمد شريف بن الشمس محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي . اخبرنا عنه ولده صالح افندي مفتي الشافعية بدمشق (سنة ١٣٢٣) قال : كان عالماً فاضلا تقياً صالحاً سخياً جواداً . ولد في ٢ ربيع الاول سنة ١٢٣١ كما وجد بخط والده واخذ الفقه عن العلامة الفقيه الشيخ عبد الرحمن الطيبي والحديث عن العلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن الكزبري وقرأ بعض العلوم على العلامة الشيخ حسن الشطي والعلامتين الشيخ احمد شنون الحجار والشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت نزيلي المدرسة الباذرأية بدمشق وغيرهم واخذ الطريقة النقشبندية عن العلامة العارف الشيخ خالد النقشبندي والطريقة القادرية عن السيد علي افندي الكيلاني الحموي – وتولى المترجم عضوية مجلس الشورى في الشام مدة يسيرة واستقال منها سنة ١٢٦٢ وكانت وفاته بالريح الاصفر في شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف انتهى . وقد خلف ولديه صالح افندي المومأ اليه وعبد الرحمن افندي المتوفى سنة ١٣١٧ وستأتي تراجم اخيه رضا افندي وأبيها وجدهما وابي جدهما واخي جدهما السيد كمال الدين وعمهما عمر افندي وولده محمد افندي في محالهم ان شاء الله .

الشيخ احمد ابو الفتح

احمد بن محمد ابي الفتح بن محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي الدمشقي الجعفري الشاذلي الشهير بأبي الفتح العجلوني . العلامة الفاضل والفهامة الكامل ، ولد بدمشق سنة ١١٧٠ ونشأ في حجر والده وعنه اخذ وبه انتفع ومنه تلقى الطريقة الشاذلية ؛ واخذ ايضاً عن علي افندي الطاغستاني والشيخ علي السليمي

والشيخ مصطفى العلواني والشيخ خليل الكاملي والشيخ محمد الكزبري والشيخ احمد العطار والشيخ محمد البخاري وغيرهم . وطار صيته وانتفع به خلائق كثيرة . وقد رأيت بخطه اجازة منه للشيخ قاسم دقاق الدودة ذكر فيها من تقدم من مشايخه. وكانت وفاته سنة اثنين وخمسين ومائتين والف . ودفن في تربة الباب الصغير رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر اخيه الشيخ صالح وولده الشيخ محمد في حرفيهما ان شاء الله . وقد ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه واثنى عليه ثناء حسنا .

الشيخ احمد الخطيب الاربيلي

ترجمه العالم الاديب الشيخ عبد المجيد الخاني في كتابه (الحدائق الوردية) قال ما جملته : هو العالم العامل المتفنن ؛ والمرشد الكامل المتقن ؛ والمنشيء الشاعر المحسن ، كان ذا كرامات مشهودة ومقامات محمودة ، أحد خلفاء مولانا خالد قدس سره . أرسله مولانا المشار اليه من بغداد الى دمشق فنشر بينهم اعلام الارشاد ، واخذوا عنه الطريق من حاضر وباد ،وامتلأت به دمشق نوراً ، واصبح علم علمه وعمله منصورا ، وبما فتح الباري عليه ، حبب لشيخه الشام والرحلة اليه فكانت اقامته قبل وفود الشيخ في جامع المعلق . ثم بعد وفوده صار خليفته في الياغوشية . ثم افرده شيخه لاقامة ذكر الخواجكان في العداس بمجمع الخلفاء والمريدين. ثم بعد وفاة مولانا عاد بصحبة حرمه الى العراق . وتوفي سنة خمسين ومائتين والف تقريباً في اربيل رحمه الله .

احمد افندي الاستانبولي

احمد بن عمر بن احمد الاستانبولي شهرة ومحتداً الحنفي الدمشقي ، العالم الشهير والفقيه الكبير ، كان والده من أجلة العلماء في اسلامبول ورد الى دمشق واقام بها الى ان توفي . وقد ولد المترجم بدمشق في حدود سنة ١٢٢٠ فنشأ في حجر والده المذكور واخذ عن علماء دمشق وفقهائها كالشيخ سعيد الحلبي والشيخ هاشم التاجي ومحمد افندي الرومي . وبرع وفضل وصار من الفقهاء المنوه بهم في دمشق . واخذ

عنه جماعة وانتفعوا به منهم الشيخ راغب السادات وراغب افندى الاسطواني والجد الشيخ عبد السلام الشطي والشيخ سليم المسوتي والشيخ صالح العش وغيرهم . وله من المؤلفات شرح الدرر في الفقه الحنفي اشتراه من تركته الجد المذكور ثم اشتراه منه والي دمشق رشدي باشا الشرواني وجعله في مكتبته التي اوقفها في مكة المكرمة . وله ايضاً مناسك مختصرة ومطولة طبع احدها في دمشق سنة ١٣٠٣ وله غير ذلك وما زال على حالته الى ان توفي بدمشق سنة احدى وثمانين ومائتين والف ودفن على والده في المقبرة الذهبية وارخ وفاته الجد المذكور بقوله :

زر ضريحاً ضم حبراً عالماً — عاملا في علمه دون مرا

شيخنا الاسلامبولي احمد — الفقيه ابن الفقيه عمرا

مذ دعاه الله قلنا لا تخف — فلك الغفار ارخ غفرا

وكان للمترجم مكتبة ثمينة بيعت في تركته . وقد اعقب ولديه الفاضلين يحيى افندي واحمد افندي .

وترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه وقال : كان فيه حدة ، وقساوة في الامور وشدة ، وله خيرات منها انه لما توفي السلطان عبد المجيد ١٢٧٧ وتولى اخوه السلطان عبد العزيز ذهب المترجم الى دار الخلافة ، فحصل على نيف وسبعين براءة سلطانية لخطباء جوامع دمشق ؛ ثم جاء بها ووزعها عليهم دون ان يكلف احداً منهم بشيء رحمه الله تعالى

احمد افندي الايوبي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه وقال : هو احمد شهاب الدين بن محمد نجيب بن ابراهيم الأيوبي الانصاري الحنفي الدمشقي . توقد في العلوم ذهنه ، وتوحد في الآداب حسنه ؛ وعلا مقامه وارتفع واخذ عنه الخاص والعام وانتفع ، الى ان طلع في سماء السيادة بدراً ، وعرف الناس له جلالة وقدرا ، ولد في سنة ١١٣٢ واخذ عن الشيخ اسماعيل العجلوني والشيخ اسماعيل النابلسي والشيخ محمد الغزي والشهاب

احمد المنيني والشيخ عبد القادر التغلبي والشيخ محمد التافلاتي مفتي القدس والشيخ علي كزبر، والشيخ موسى المحاسني خطيب الجامع الاموي وحامد افندي العمادي مفتي دمشق والشيخ صالح الجينيني واعاد له الدرس واخذ عن غيرهم من العلماء الاجلاء. وكانت وفاته سنة اربع عشرة ومائتين والف ودفن في تربة الباب الصغير رحمه الله.

الشيخ احمد البربير

شاعر توفي سنة ١٢٢٦ هـ

جمعنا ترجمته من كلام صديقه العلامة السيد كمال الدين الغزي وغيره فهو احمد ابن عبد اللطيف بن احمد بن محمد البربير الشافعي البيروتي. الشيخ العالم الفاضل الاديب الشاعر المجيد المفلق الناظم الناثر المفنن الاوحد ابو الفيض. ولد كما اخبر الغزي المذكور في عاشر محرم سنة ١١٦٠ بدمياط وبها نشأ وقرأ القرآن على الشيخ قاسم بن داود تجويداً وحفظاً، واخذ الفقه والعربية عن جماعة كالشمس محمد الدنجيهي والشهاب احمد البستاني والعز عبد السلام بن نصر والشيخ عبد الحي ابن فتح الله البيروتي واخذ عن السيد محمد مرتضى الزبيدي والشيخ صالح المغربي الفلاني والسيد عبد الرحمن العيدروس وغيرهم. ورحل الى بيروت وتوطنها سنة ١١٨٠ وحج سنة ١٢٠٣ وقدم دمشق قبلها وبعدها. وصار بينه وبين الغزي المقدم ذكره مساجلات ومكاتبات كثيرة ومما كتبه المترجم اليه قوله:

يا كمالا فاق الشموس جمالا	انت اكملت ديننا بكمالك
كل عبد كاتبته بنظام	صار للدهر والعلى بك مالك

وكتب الى المولى خليل افندي المرادي مفتي دمشق:

قالوا نراك الى خليل —	المجد تصبو بازدياد
فاجبت لا يخفاكمُ	ميل المريد الى المرادي

ومن شعر المترجم قوله في نهر يزيد:

اذا كان نهر الصالحية غائضا	فابحر من فيها علي تجود

ولكن عجبنا والعجائب جمة	لنقصان ذاك النهر وهو يزيد

وقوله مادحاً الشيخ سعد الدين بن طاهر النابلسي الصالحي :

يا قلب زر بالصالحية صالحاً	فيه يقيني من عناي يقيني
هذا وان يك سعد دنياي ازوى	عني فحسبي قرب سعد الدين

وكتب الى الجزار حاكم عكا الشهير يشكو من والي بيروت وكان يلقب بالبخاري :

اميرنا ذو المعالي	انعم به ثم اكرم
قد خصنا بالبخاري	يا ليته كان مسلم !

فلما قرأ الجزار البيتين امر بجلب البخاري الى عكا وقضى بقتله ونصب غيره والله اعلم . والف المترجم كتباً ورسائل لطيفة جداً منها رسالة سماها زهر الغيضة ، في ذكر الفيضه ؛ ذكر فيها الطوفان الذي وقع بدمشق سنة ١٢٠٦ وفيها قوله :

فعل الآله تعالى كل حسن	وحكمته خال من الخلل
فربما كان في الاضرار منفعة	وربما صحت الاجساد بالعلل

ومنها كتاب طبع في بيروت اسمه القول الجلي في شرح بيتي الموصلي ، ومنها رسالة طبعت في دمشق وضعها في المفاخرة بين الماء والهواء ومن وقف على هذين المؤلفين علم ما لصاحب الترجمة من طول الباع في العلوم الادبية . ونظمه كثير ونثره غزير ، وقد كان سكن دمشق وتزوج من بني الشمعة ولم يزل على حاله الى ان توفي وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين ومائتين والف (او سنة ١٢٢٦)

وترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه فقال ما خلاصته : ولد في ثغر دمياط حيث كان والده يتعاطى التجارة . ولما بلغ رشده حفظ القرآن العظيم وجملة من احاديث النبي الكريم ، ونظم الشعر وهو ابن ثلاثة عشر عاماً . وحضر الى بيروت وطنه الاصلي في سنة ١١٨٣ ثم توجه الى دمشق الشام . ثم عاد الى بيروت فاكرهه الامير يوسف الشهابي على تولي القضاء بها فقام باعبائه ثم استعفى منه لورعه . ثم عاد الى دمشق سنة ١١٩٥ وسكن بالصالحية . واخذ عن العلامة الشيخ مصطفى

الصلاحي وشرح له شيخه المرقوم بديعيته المشهورة . والف المترجم مؤلفات كثيرة منها كتاب فى اقتباس آي القرآن ، ومنها مؤلف باسم سليمان ؛ ومنها شرح على قصيدة الشيخ الاكبر قدس سره التى اولها :

توضأ بماء الغيب ان كنت ذا سر   والا تيمم بالصعيد وبالصخر

وله مقامة في نحو كراس تخلص بها الى مدح المولى عبد الرحمن افندي المرادي مفتي دمشق (هي المفاخرة بين الماء والهواء المقدم ذكرها) وله ديوان شعر معروف . وقد توفي بدمشق عقيما ليلة الخميس ثامن عشري ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائتين والف ودفن بسفح قاسيون في مدفن بني الزكي رحمه الله تعالى .

الشيخ احمد البغال

ذكره بعض الفضلاء في كتاب جمعه في المزارات الدمشقية قال : هو احمد بن بكري بن احمد بن بكري بن علي الشافعي الدمشقي الشهير بالبغال الشيخ الامام المربي المسلك العمدة القدوة بقية السلف . ولد بدمشق الشام سنة ١١٩٠ ونشأ بها واخذ عن علمائها من اجلهم العلامة عبد الرحمن الكزبري وكان من اخص تلامذته ومنهم الشيخ صالح الدسوقي والشيخ عبد الله الكردي الحيدري وغيرهم . وقد اذن له شيخه الكزبري بالتدريس والامامة فتولى امامة وتدريس جامع المرحوم سنان باشا بالنيابة عن ولد صغير لشيخه الدسوقي الامام والمدرس السابق في الجامع المذكور فاستمر فيها الى ان توفي وكانت وفاته في ربيع الاول سنة سبعين ومائتين والف ودفن بمقبرة الباب الصغير قريباً من ضريح سيدنا بلال الحبشي وقبره معروف يزار انتهى . قلت وقد اعقب المترجم ولده الشيخ عبد الغني وهذا اعقب ولده الفاضل الكامل الشيخ بكري البغال المتوفى في حدود سنة ١٣١٠ رحمهم الله تعالى

الشيخ احمد البقاعي

ذكره السيد كمال الدين الغزي في كتابه المورد الانسي ، في ترجمة الشيخ

عبد الغني النابلسي ، قال : هو احمد بن مصطفى بن قرقماس بن محمد بن ابي بكر ابن حيمور البقاعي الاصل والشهرة الدمشقي الحنفي ، شيخنا العالم الفقيه الصالح البركة القدوة ابو العباس شهاب الدين ولد بدمشق سنة ١١٢٣ ونشأ بها في حجر والده ، وكان والده ساكناً في دار الاستاذ بحجرة منها ملازماً لخدمته فاستجاز من الاستاذ لولده المترجم فاجازه ولقنه الذكر والبسه الخرقتين النقشبندية والقادرية وصار صاحب الترجمة من خواص عباد الله الصالحين صارفاً اوقاته في العبادة تاركا ما لا يعنيه مقبلا على الله بكليته ، وكان يؤم بالحنفية في محراب المقصورة من الجامع الاموي وبقي على ذلك مدة طويلة ، وكان له نفس مبارك على من يتعلم منه او يقرأ عليه ، وكانت وفاته بعد ان كف بصره في آخر عمره وذلك صبيحة يوم الجمعة رابع شهر ربيع الثاني سنة خمس ومائتين وألف ودفن بالتربة الذهبية من مرج الدحداح بالقرب من قبر العارف الشيخ ايوب الخلوتي رحمه الله تعالى

السيد احمد البكري

قال في حق بعض الفضلاء في كتاب يشتمل على الزيارات الدمشقية : هو أحمد ابن محمد بن سعدي الحنفي الدمشقي الشهير بالبكري الصديقي ، الشيخ العالم العامل الورع الزاهد ، ولد بدمشق في حدود سنة مائتين وألف ونشأ بها وأخذ عن علمائها ومن اجلهم الشيخ نجيب القلعي وأخذ الطريقة القادرية عن السيد الشريف عبد القادر الصمادي ، ولما توفي هذا تولى المترجم مشيخة السجادة القادرية بدمشق واستمر بها إلى أن مات ، وكانت وفاته سنة ستين ومائتين والف ودفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من قبر شيخه الصمادي وقبره معروف يزار رحمه الله وأموات المسلمين

ويقال ان جد المترجم سعدي افندي تولى فتوى دمشق وتوفي سنة ١٢٢٥ والله اعلم .

الشيخ احمد بيبرس

ترجمه الفاضل المذكور في الكتاب المسطور قال هو احمد بن اسماعيل بن علي

بن محمد العجلوني الشافعي الشهير ببيبرس . ولد في عجلون سنة ١١٧٤ وقدم دمشق وأخذ بالسماع والقراءة والاجازة عن الشمس محمد الكزبري والشهاب أحمد العطار والشيخ يوسف شمس والشيخ علي الشمعة والشيخ شاكر العقاد العمري وغيرهم وكانت وفاته يوم الخميس رابع عشر شوال سنة سبع واربعين ومائتين والف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من الشيخ الحصني وقبره معروف يزار انتهى

وذكره الاستاذ البيطار في تاريخه وقال ما خلاصته : هو العالم النحرير والشافعي الصغير ، تسامت منذ زمن شيوخه رتبته ، وعمت في قلوب الناس محبته ، برع في المعقول والمنقول ، وتبحر في الفروع والاصول ، وقد درس في أول أمره في المدرسة الفتحية بمحلة القيمرية ، فلما توفي الشيخ اسماعيل العجلوني أمام جامع منجك في ميدان الحصى الح عليه بعض الوجوه في الميدان بالانتقال الى محلتهم المذكورة والقيام بوظائف الجامع المذكور فاجابهم الى ذلك وقام بما عهد اليه خير قيام (قال) وكان بينه وبين والدي محبة كلية ولهما في كل اسبوع أوقات ، يتذاكران فيها بعض الفنون والآلات ، ولم يزل المترجم مواظباً على وظائف الجامع المنوه به الى ان توفي رحمه الله تعالى

السيد أحمد التكريتي

ترجمه السيد الشريف الشيخ أديب افندي تقي الدين في تاريخه المطبوع بدمشق قال ما خلاصته : هو أحمد بن داود بن حسين التكريتي الدمشقي الصالحي كان من أعيان صالحية دمشق انتهت اليه رياستها وكان دمث الاخلاق رقيق الجانب ذا هيبة ووقار وجاه واعتبار ، ذكره الشاعر البزبير في رسالته التي وضعها في وصف طوفان دمشق الواقع في سنة ١٢٠٦ وأثنى على الجهود التي بذلها لتخفيف ألم المصابين ومساعدة الفقراء والمساكين ، وإصلاح نهر يزيد من مقسمه في الهامة ، الى مقام الشيخ جابر في القابون ، وقال في حقه :

في الصالحية شهم	من حاتم الجود أحمد
لا زلت أشكر منه	فعل الجميل وأحمد

وكانت وفاة المترجم سنة تسع وعشرين ومائتين والف رحمه الله

أحمد باشا الجزار

ذكره الجبرتي في تاريخه المشهور قال ماخلاصته : هو الوزير الكبير والدستور الشهير أحمد باشا المعروف بالجزار البشناقي الاصل. حضر الى مصر في خدمة علي باشا حكيم اوغلي ايام ولايته الثانية سنة ١١٧١ واستأذن مخدومه الى الحج فأذن له، ولما رجع وجده قد انفصل عن ولاية مصر وسافر الى الديار الرومية ، فاستمر المترجم بمصر وتزيى بزي المصريين وخدم علي بيك (بلوط قبان) وتعلم الفروسية على طريقه الاجناد المصرية وقلده المذكور ولاية البحيرة وأرسله بتجريدة الى عربانها فذهب اليهم واحتال عليهم وجمعهم في مكان وقتلهم وهم سبعون كبيراً ، وبذلك سمي الجزار ، ورجع فاحبه علي بيك لنجابته وشجاعته . وتنقل عنده في الخدم والمناصب ثم قلده السنجقية وصار من جملة امرائه ثم كان ما كان بينه وبين مخدومه ... فتنكر وخرج هارباً في صورة شخص جزائري وسار الى الاسكندرية فالروم ثم رجع الى البحيرة وتزوج هناك .ثم سار الى بلاد الشام فاستمر فيها بين محاربات وتنقلات. واشترى مماليك واجتمع لديه عصبة واشتهر امره في تلك النواحي. ولم يزل على ذلك الى ان مات الظاهر عمر في سنة ١١٨٩ ووصل حسن باشا الجزائري الى عكا فطلب من يكون كفوءاً للاقامة بحصنها فذكروا له المترجم فاستدعاه وقلده الوزارة واعطاه الاطواخ والبيرق ، فاقام بحصن عكا وعمر اسوارها وقلاعها وانشأ بها البستان والمسجد ، واتخذ له جنداً كثيفاً واستكثر من شراء المماليك واغار على تلك النواحي ، وحارب جبل الدروز مراراً وغنم منهم اموالا عظيمة ودخلوا في طاعته وضرب عليهم وعلى غيرهم الضرائب ، وجبيت اليه الاموال من كل جهة حتى ملأ الخزائن وكنز الكنوز، وصار يصانع أهل الدولة ورجال السلطنة ويتابع ارسال الهدايا والاموال اليهم فقلدوه ولاية الشام ، وولى على البلاد نوابا وحكاما من طرفه وطلع بالحج الشامي مراراً، واخاف النواحي وعاقب على الذنب الصغير بالقتل والحبس

والتمثيل وقطع الآناف والآذان والاطراف ، ولم يغفر زلة عالم لعلمه او ذي جاه لجاهه ، وسلب النعم عن كثير من ذويها واستأصل اموالهم ، ومات في سجنه ما لا يحصى من الاعيان والعلماء وغيرهم ومنهم من اطال حبسه سنين حتى مات ، وكاد البلاد وقهر العباد ، ونصبت الدولة فخاخاً لصيده فلم يتمكنوا من ذلك ولم يسعهم الا مسالمته ومسايرته ، وثبت قدمه وطار صيته في جميع الممالك والثغور ، وراسله ملوك النواحي وراسلهم وهادوه وهابوه ، وبنى عدة صهاريج وملأها بالزيت والسمن والعسل والشيرج والارز وانواع الغلة وزرع في بستانه سائر اصناف الفواكه .
وبالجملة فقد كان المترجم من غرائب الدهر واخباره لا يفي القلم بتسطيرها ، ولا يسعف الفكر بتذكارها ، ولو لم يكن له من المناقب سوى استظهاره على الفرنساوية وثباته في محاربتهم اكثر من شهرين لكفاه ذلك ! وكان يقول انا المنتظر وانا احمد المذكور في الجفور ، ولم يزل على حاله حتى توفي على فراشه ، وذلك في اواخر سنة تسع عشرة ومائتين والف . انتهى كلام الجبرتي .

وترجمه العلامة السيد محمود افندي الحمزاوي في مجموعة له فقال ما مختصره :
صار المترجم والياً بدمشق اربع مرات الاولى سنة ١١٩٨ وبقي سنتين ، ثم عزل وتولى ثانيا سنة ١٢٠٥ واستقام خمس سنوات على حال غير مستقيم من قتل وسلب واجرام عظيمة ، ثم عزل وتولى ثالثاً سنة ١٢١٣ وكانت العساكر الفرنساوية مستولية على مصر ، فوردت الاخبار بانهم توجهوا الى السواحل واخذوا يافا وغزه ، والجزار اذ ذاك في عكه ، فعقد الرؤساء والوجوه في دمشق مجلساً قرروا فيه جمع العساكر وارسالها معونة لاهل السواحل ، وكان اذ ذاك غلاء عظيم فجعلوا كلف الذخائر على تجار الصابون خاصة فبلغ المجموع من ذلك مقدار مائة وخمسين الف قرش ، وفي اليوم الثالث توجهت العساكر من دمشق وقدرها اربعة آلاف وذلك في ٢٠ شوال من السنة المذكورة ثم لحقت بهم التمارلية وبعض المغربية وانقسم الجميع الى فرقتين فرقة توجهت الى جهة صفد وفرقة توجهت الى السكة نحو الجسر ، فقصدتهم اناس من العساكر الافرنسية ، ففروا بعد ان قتل عدد منهم وعادوا الى

دمشق ، وصارت العساكر الشمالية ترد على دمشق من جميع الأقطار ، حتى غلت الاسعار وكثر الجور والفساد وخربت القرى من سوء ادارة الرؤساء . ثم وردت الاخبار بان الجزار محصور ، وما زالت الاخبار تجدد كل يوم بما وقع والعساكر ترد على الشام والمفاسد على ساق الى ان ورد كتاب من قبل الجزار بان الافرنسيين جلوا عن عكه ، كما وردت الاخبار بان مصر استرجعت منهم قهراً ، وفي ٢٦ ربيع الاول سنة ١٢١٤ وصل يوسف باشا الصدر الاعظم الى دمشق فاستقصى اصحاب المفاسد واعدمهم الحياة وسعر الغلال وغيرها ومهد الامور . وفي اثناء ذلك ورد معروض من الجزار الى الصدر المشار اليه يشعر باستقالته من ولاية دمشق فقبل استقالته . ثم ان الجزار تولى دمشق رابعاً سنة ١٢١٨ وهو في عكة فارسل الى دمشق تعريفاً بذلك صحبة المفتي اسعدافندي المحاسني ، وبعد تلاوته اخرجت الاوامر الصادرة منه فاذا احدها بتعيين قائم المقام فجرى ايجابه ، واذا اوامر اخرى بالقبض على عبد الرحمن افندي المرادي (المفتي السابق) وجملة من الرؤساء والوجوه فسجنوا في القلعة وفي غيرها ، وكتب للجزار بذلك فحضر الجواب بعد ليلتين باعدامهم الحياة ، فقتلوا عبد الرحمن افندي والدفتردار حسن افندي ليلا ثم قتلوا جملة ذوات معتبرين (ولعل منهم المفتي اسعد افندي المقدم ذكره كما هو مشهور) وبادروا بسلب اموال الاهالي بدون حق وحملوا التجار اغلب الاثقال فقد كانوا يهددونهم بالضرب والتعذيب حتى يدفعوا المطلوب منهم ، وعظم الامر على اهالي الشام اذ ارسل من عكه اشخاص من الاكراد لتنويع العذاب على الاهالي بالنار والكماب يضعونها في مصادغ من يريدون تعذيبه وهي محمية ومربوطة بالسلاسل ، وامثال ذلك كثير واستمر الحال على ذلك الى افتتاح محرم الحرام سنة تسع عشرة ومائتين والف . وفيه وردت الاخبار بموت الجزار ، فتوجهت الناس الى القلعة واخرجوا الذين حبسوا من اجل المال ، ثم تتبعوا اعوان الجزار فقتلوهم ، وتفقدوا الاكراد الذين وكلوا بعذاب الناس فعثروا عليهم في قرية التل فاحضروهم وعذبوهم بمثل الانواع التي عذبوا بها الناس ثم نتفوا الحاهم وقتلوهم شر قتلة . انتهى كلام السيد الحمزاوي .

وترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه بما خلاصته : ولد المترجم في بوسنه سنة ١١٣٥ ولما بلغ ١٦ عاما ارتكب امراً فظيعاً فهرب الى القسطنطينية وقضى بها مدة وهو في ذل وفاقة ، الى ان باع نفسه في سوق النخاسة ، وآل به الامر الى ان بيع في مصر ، فدخل في سلك المماليك المصرية ، وساعده الحظ على المرام والامنية ، حتى صار والي البحيرة وهناك لقب بالجزار ، وكان مجبولا على الفظاظة والقسوة مطبوعا على الفسوق والآثام سفاكا للدماء يفعل ما يشاء ؛ قد اتخذ هواه هادياً ونصيراً ، وعتا في نفسه عتواً كبيراً ، ثم ساءت سيرته في مصر فهرب الى سورية ودخل دير القمر سنة ١١٨٥ ملتجئاً الى الامير يوسف الشهابي والي جبل لبنان حينئذ فرحب به الامير واكرمه ثم ارسله الى بيروت ورتب له بعض الرسوم ، فاقام اياما ثم اعرض عن ذلك وسار الى دمشق . وفي سنة ١١٨٧ جعله الامير المذكور متسلماً من قبله على بيروت وجعل معه طائفة من المغاربة ؛ ولم تمض مدة حتى خان الامير وعزم على مبارزته فشرع في ترميم الاسوار وهيأ الميرة وآلات الحرب للحصار ، ومنع أهل البلاد من دخول المدينة ولم يدع شيئاً يخرج منها فاستنجد الامير يوسف بمحسن باشا وهو قاصد القسطنطينية فعاد واخرج الجزار من بيروت فسار هذا بعسكره براً الى صيدا وعددهم ستمائة فارسل الامير اليهم جماعة النكدية ولما التقى العسكران قتل اصحاب الجزار اكثر النكدية وقبضوا على اعيانهم ثم سار الجزار الى صيدا فبعلبك وعظم أمره في تلك الاقطار ، ووقع الصلح بينه وبين الامير المقدم ذكره . ثم ان الجزار صاحب الترجمة خان الامير ظاهر العمر بعد ان انعم الامير عليه بقيادة جيشه فقتله بيده، ولما كان الامير ظاهر عدواً للدولة العثمانية انعمت الدولة على الجزار بولاية عكاوصيدا معاً ثم منحته الوزارة وولاية دمشق وذلك سنة ١٢١٨ . فزاد في طغيانه من قتل الانفس وسلب الاموال حتى قتل خلقاً كثيراً من اعيان دمشق ومن افضلهم عبد الرحمن افندي المرادي مفتي دمشق واسعد افندي المحاسني مفتيا ايضاً واصطنع للناس انواع العذاب بآلات اخترعها له طائفة من الاكراد اعانوه على ظلم العباد ، واقروه على دعواه بانه مجدد

الوقت وكان رئيسهم يدعي التصوف ويقول ان الشيخ الاكبر اخبر عنه في فتوحاته! وقد ادعوا ان قتله الانفس وسلبه الاموال ليس حراماً بل هو حلال حتى اكفروا علماء عصرهم المنكرين عليهم — وكان من اعوان الجزار ايضاً رجل اسمه عبد الوهاب له اطلاع في بعض العلوم ، ارسله الى دمشق على رأس طائفة من العساكر وكان اليه المشورة في امورهم ، فصار يتغالى في قباحته واساءته ويتلذذ بقتل الرجال وسلب الاموال ؛ حتى كادت تخافه الاطفال ، وما زال هذا الضال يتغالى في ظلمه حتى تحركت الدولة الفرنساوية ، لدخول البلاد الشامية ، فحاصرت عكا سنة ١٢١٤ ثم قدمت مراكب انكليزية الى عكا لرد الفرنساويين ، فلم تمض مدة حتى رجع بونابرت بعساكره فصفا الوقت للجزار فعاد لظلم الناس وتعذيبهم بالقتل والقطع والسحل والجدع ، الى غير ذلك من الافعال الفظيعة والاحوال الشنيعة ، حتى دار جوره مثلا سائراً ولم يزل على حاله حتى هلك قبحه الله سنة ١٢١٩ في عكا ودفن بها في الجامع المنسوب اليه ، وعادت دمشق ايالة على حدة سنة ١٢٢٠ انتهى كلام البيطار. قلت ورأيت للعلامة السيد محمد أمين عابدين بيتين يؤرخ بها وفاة صاحب الترجمة وهما قوله :

هلك الجزار ولا عجب ومضى بالخزي وبالاثم
وبمهلكه الباري عنا ارخ قد كف يد الظلم ١٢١٩

أحمد افندي الحسيبي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه وقال في وصفه : هو احمد بن علي حسيب بن محمد العطار المعروف بالحسيبي الدمشقي الحنفي . احد اعيان الشام واوحد الاماجد العظام . نبعة المفاخر وعمدة الاكابر ، وحاوي المجد كابراً عن كابر ، ولد بدمشق سنة ١٢٠٦ ونشأ بها وأخذ عن علمائها ثم ترقي في المناصب الى ان صار عضواً في مجلس شورى الشام ، وكان مهيب الطلعة نافذ الكلمة . ولما كانت حادثة النصارى سنة ١٢٧٦ نفي المترجم مع من نفي من علماء الشام واعيانها الى قلعة الماغوصة في قبرص .. وبعد مدة عفي عنه فعاد الى دمشق واستقر على حالته الحسنة ، وفي سنة

١٢٩٣ توجه الى الحجاز حاجاً فتوفي بالمداين ذهاباً ودفن عند القلعة وقبره ظاهر وقد كتب عليه أبيات من نظم امين افندي الجندي مفتي دمشق وهي قوله :

حل في ذا الضريح عبد تقي ... وحسيب من آل بيت محمد

عاش دهراً ومات قاصد حج ... فمن الله اجره قد تأكد

هاتف الغيب قال بالبشر ارخ ... قدست روح ساكن الرمس احمد ١٢٩٣

انتهى . قلت والمترجم هو والد الوجيه الكبير ابي السعود افندي الحسيبي نقيب الاشراف بدمشق سابقاً المتوفى في حدود سنة ١٣٣٥ رحمهما الله تعالى

الشيخ احمد الدسوقي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه فقال : هو احمد بن محمد الدسوقي الاصل الدمشقي المولد والمنشأ الشافعي . كان في دمشق الشام من ذوي الفضل التام ، يعتمد في الصواب عليه ويشار في تحقيق الجواب اليه ، وكان عالماً عاملا وتقياً كاملا ، ذا شمائل حسنة وفضائل مستحسنة ، قد دأب على العبادة والقناعة والزهادة ، اذا حل بناد تهلل بالبشر والسرور وتحلى بانواع الجمال والحبور ؛ توفي سنة سبع واربعين ومائتين والف في المدينة المنورة ودفن بالبقيع رحمه الله وجعل الجنة مثواه .

الشيخ احمد الطباخ

ترجمه الاستاذ المذكور في تاريخه المسطور فقال: هو احمد بن محمد شمس الدين ابن حسن بن يوسف الدمشقي الحنفي الخلوتي المعروف بالطباخ، الشيخ الصالح العابد الزاهد شيخ الطريقة الخلوتية بدمشق بعد والده الآتي ذكره . وكانت وفاته في الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة احدى وتسعين ومائتين والف ودفن في مرج الدحداح عند قبر والده رحمهما الله تعالى انتهى. قلت المترجم هو والد الشيخ حسن المتوفي بعد سنة ١٣٠٠ عن ولديه السيد سعيد والسيد ابي الخير الباقيين الآن

الشيخ احمد العطار

امام ائمة دمشق ، واستاذ اساتذتها ، وحبر احبارها ، وجهبذ جهابذتها ،

الذي شاع ذكره في القرى والامصار ، واشتهر كالشمس في رابعة النهار ، بركة الخاص والعام ، وحسنة الليالي والايام ، محدث العصر وفقيه ، ونطن الدهر ونبيه امام الشافعية في جامع بني امية ؛ ومدرس الحديث في التكية السليمانية ، شهاب الملة والدين احمد بن عبيد الله بن عسكر بن احمد الشهير بالعطار الحمصي الاصل الدمشقي المولد والسكن والوفاة الشافعي، لخصنا ترجمته عن ثبته الذي جمعه له العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري - وعن ثبت الفقيه الشيخ شاكر العقاد الذي جمعه له العلامة السيد محمد امين عابدين ، فنقول كان مولده سنة ثمان وثلاثين ومائة والف ، وقرأ القرآن قراءة تدبر واتقان ، على مقرىء الديار الشامية، الشريف ذيب بن خليل تلميذ سيدي ابي المواهب الحنبلي ، واخذ الحديث والفقه عن كل من الشيخ علي كزبر ، والشيخ محمد الغزي مفتي الشافعية، والمحدث الشيخ اسماعيل العجلوني ، وقرأ في المنقول والمعقول على كل من الشهاب احمد المنيني ، وعلي افندي الطاغستاني مدرس قبة النسر ، والشيخ عبد الرحمن بن جعفر الكردي ، والشيخ عبد الله بن زين الدين البصروي ، والشيخ موسى بن اسعد المحاسني ، والشيخ محمد بن محمد قولقسز ، والشيخ عبد الرحمن بن محمد الصناديقي، والملا عباس الكردي ، والشيخ محمد الديري ، والشيخ احمد البعلي مفتي الحنابلة ، والشيخ عواد الكوري، والشيخ محمد التدمري ، والشيخ محمد سعيد الجعفري، واجازه كل من الشيخ محمد بن سليمان الكردي ثم المدني ،والشيخ محمد التافلاتي مفتي القدس ، والشيخ محمد بن احمد البخاري الحلبي لما وردوا الى دمشق ، وكاتبه بالاجازة من الحجاز الشيخ محمد الفتني ، ومن القاهرة الشهابان الجوهري والملوي ، والشمس محمد الحفني ، واخوه الجمال يوسف ، والشيخ عطية الاجهوري ، وقد استفاد المترجم وافاد ، وبذل الجهد في نفع العباد ، وقرأ بين العشائين في الجامع الاموي كتباً عديدة منها الجامع الصغير ، والجامع الصحيح للامام البخاري ، واحياء علوم الدين للغزالي مرتين ، وشرع في الثالثة ، وقرأ الدر المنثور للسيوطي بعد الظهر في محراب الشافعية وغير ذلك — ووجهت عليه وظيفة تدريس السليمانية ، فقرأ فيها صحيح البخاري ، وكان مثابراً على انواع

الطاعات والعبادات والبر والخيرات ، وحج اربع مرات المرة الاولى سنة ١١٧٦ والثانية سنة ١١٩٦ والثالثة سنة ١٢٠٣ والرابعة سنة ١٢٠٧ ، وارتحل الى بلاد الروم ومصر ، وكان غالب جلوسه في الجامع الاموي في محراب الشافعية ، وقلما رؤي الا وهو يدرس أو يقرأ القرآن او يصلي او يسبح ، وكان اماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر ، صواماً قواماً ، قضاء لحوائج الناس ، ذا بشاشة وهيبة ووقار ، تعلو وجهه نضارة اهل الحديث ، ولما تغلب الافرنسيون على مصر وحاصروا عكا ووصلوا الى صفد وبلاد نابلس سنة ١٢١٤ شمر المترجم عن ساق الاجتهاد ، ودعا الناس الى الجهاد ، وخرج مع عسكر دمشق مجاهداً بنفسه وماله واولاده ، حتى التقى الجمعان ، وكان هو في اول الصفوف يشجع الناس ، ويحرضهم على القتال ، ويبين ما لهم من ثواب الملك المتعال ، وكانت وفاته رحم الله روحه ، ونور مرقده وضريحه ، مع غروب الشمس من نهار الخميس التاسع من شهر ربيع الثاني سنة ثمان عشرة ومائتين والف في دار سكنها قبل وفاته باشهر ، خارج باب السلام ، وصلي عليه ضحوة نهار الجمعة في مسجد الاقصاب وتقدم للصلاة عليه العلامة الشيخ محمد الكزبري ، ودفن بتربة مرج الدحداح في مشهد حافل ، ورثاه العالم الاديب السيد احمد البربير البيروتي بقصيدة مطلعها :

صاح عدد فاليوم مات البخاري مذ رزئنا بشيخنا العطار

ورثاه السيد محمد امين عابدين بقصيدة اولها :

ليقدح الجهل في البلدان بالشرر وليسكن العلم في كتب وفي سطر

قلت وقد انعقدت مشيخة دمشق في رأس هذا القرن على المترجم والعلامة محمد الكزبري المذكور فكان المترجم شهابها والكزبري شمسها ، ولا غرو فهما في العلم توأمان ، وفي التقى رضيعا لبان ، فان ولادة المترجم سنة ١١٣٨ ووفاته سنة ١٢١٨ عن ثمانين سنة، وولادة الكزبري سنة ١١٤٠ ووفاته سنة ١٢٢١ عن احدى وثمانين سنة، وقداشتركا في اكثر مشايخها — وكذلك اتفق لولديهما الشيخ حامد العطار ؛ والشيخ عبد الرحمن الكزبري ، فان ولادة الاول سنة ١١٨٦ وولادة

الثاني سنة ١١٨٤ وكلاهما كابيه كان صدراً في الشام ينتفع به الخاص والعام ، وقد حجا معاً فتوفي الاول في القطرانه سنة ١٢٦٣ اياباً ، والثاني في مكة سنة ١٢٦٢ ذهاباً وهذا من غريب الاتفاق وستأتي ترجمة كل منهم في حرفه ان شاء الله تعالى (١٣٢٤)

احمد افندي العجلاني

احمد بن سعيد بن حمزة بن علي بن اسماعيل الشهير كاسلافه بالعجلاني الحنفي الدمشقي ، نقيب الاشراف بدمشق ، واحد رؤسائها الاجلاء ، ولد بدمشق في بيت ابيه وجده بيت العز والسيادة ؛ ونبل قدره ، وعظم امره ، وولي نقابة الاشراف بعد وفاة عمه محسن افندي ، واخيه راغب افندي ، ولما كانت حادثة النصارى بدمشق سنة ١٢٧٦ نفي المترجم في جملة من نفي الى جزيرة قبرص ثم توفي هناك في رمضان سنة سبع وسبعين ومائتين والف ، ودفن في تكية الاستاذ مراد ، وكان سخي الكف ، كريم الطبع ، ولم يعقب ذكراً ، وقد وجهت النقابة بعده الى المحدث الشيخ احمد مسلم الكزبري ، ثم الى احمد افندي منجك العجلاني ، ثم الى السيد صالح افندي تقي الدين ، ثم اعيدت الى سلفه العجلاني ، ثم انتقلت الى ابي السعود افندي الحسيبي ، ثم الى السيد اديب افندي تقي الدين الموجود الآن (١٣٣٤) فسبحان محول الاحوال .

وقد اثنى العلامة البيطار في تاريخه على صاحب الترجمة ؛ وقال في وصفه : احد صدور دمشق الشام وقمر سماء ذوي الاحترام ، من سما في المعارف والادب ، ورقي بكمالاته اسنى الرتب ، وكان له في الكرم كف ، لاتعرف القبض والكف ، وما زال يتقلب على فرش الهناء ، محفوظاً من كل كرب وعناء ، حتى كان ما كان من حادثة النصارى ونفي مع من نفي الى قبرص فمـات عقبها غريباً مظلوماً رحمه الله تعالى انتهى .

الشيخ احمد العمري

ترجمه العلامة محمود افندي الحمزاوي مفتي دمشق في مجموعة له قال : هو احمد

ابن عبد القادر بن احمد بن عبد اللطيف بن محمد العمري الصحيح نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما هو مشهور بدمشق الشام ، وقد كان شافعي المذهب خلوتي المشرب دمشقي المولد والمنشأ ولد سنة تسع وتسعين ومائة وألف ، ونشأ في حجر والده فقرأ القرآن وجوده ، وأخذ في طلب العلم ، وخدم والده الخدمة اللائقة ، فاجازه وخلفه وألبسه الخرقة وسلكه في الطريقة الخلوتية ؛ وارتحل المترجم باذن والده الى الديار الرومية ، فأقام في القسطنطينية خمس سنوات في زاوية بناها هناك ، ولازم الاذكار والاوراد ، وصار معتقد العباد ، وأخذ عنه الجم الغفير من تلك البـــلاد ؛ ثم ارتحـل الى جهة الحجاز حاجاً ، وتوجه منها الى جهة الغرب فوافى تونس ، وطاب له فيها المقام فمكث بها خمسة أعوام ، وهو يقطف من نوارها ، ويستضيء بأنوارها ، ثم حنت نفسه الى الوطن فتوجه الى دمشق ، ولازم خدمة والده الى ان توفاه الله فصار الخليفة من بعده ، وعقد المجالس واقام الاذكار ، ولم يزل مستقيما على حالته الى ان توفي وكانت وفاته في محرم الحرام سنة ١٢٥٢ رحمه الله . انتهى قلت ومن احفاده الفاضل احمد افندي المتوفى نحو ١٣٥٥

الشيخ احمد القلعي

ذكره الاستاذ البيطار في تاريخه فقال : هو احمد بن الشيخ نجيب بن احمد الشهير بقنبازو القلعي الدمشقي الحنفي ، ولد بدمشق وبها نشأ وتفقه على والده الشهير ، وقرأ على غيره من علماء عصره ، وبرع وفاق ، واشتهر في الآفاق ؛ توفي في خامس عشر شوال سنة ست وخمسين ومائتين والف ودفن في مقبرة الباب الصغير رحمه الله انتهى . قلت وبنو القلعي اسرة معروفة في دمشق ومنهم المولى الفاضل عبدالقادر افندي رئيس الكتاب بمحكمة الباب المتوفى بعد سنة ١٢٦٠ وولده احمد افندي الذي صار نائباً في بعض محاكم دمشق وتوفي في حدود سنة ١٢٩٠ ومن افضلهم واكملهم الشيخ رشيد المتوفى سنة ١٣٠٢ وولده الشيخ يحيى افندي مفتي الجيش العثماني المتوفى بعد سنة ١٣٤٠ وستأتي ترجمة والد المترجم في حرفه ان شاء الله .

الشيخ احمد مسلم الكزبري

هو احمد مسلم بن عبد الرحمن بن الشمس محمد بن عبدالرحمن الكزبري الشافعي الدمشقي ، العالم الفاضل التقي النقي مدرس الحديث تحت قبة النسر ، ولد يوم عيد الفطر سنة ١٢٤١ واخذ عن والده محدث الديار الشامية الشيخ عبدالرحمن الكزبري وعن الجد شيخ الحنابلة بدمشق الشيخ حسن الشطي وعن العلامة الشيخ قاسم الحلاق ولازمه الملازمة التامة واخذ عن غيرهم ، وكان المترجم محدثا فقيهاً تولى تدريس البخاري تحت القبة من الجامع الاموي في الاشهر الثلاثة بعد وفاة اخيه الشيخ عبد الله سنة ١٢٦٥ واستمر فيه الى ان توفي، ودرس أيضاً بالمدرسة السليمانية وكان مشهوداً له بحسن الالقاء وجودة التقرير ، وفي ذلك يقول الشيخ يوسف المغربي في قصيدته الشهيرة :

اما ابن شيخي اذا ما السن أخره ‌ ‌ ‌ ‌ فحسن القائه في الدرس يكفيه

وتولى المترجم نقابة الاشراف بدمشق بعد ان نفي السيد احمد العجلاني في حادثة النصارى ثم فصل عنها فاعيدت الى بني العجلاني، وكانت وفاة المترجم بدمشق في الحادي والعشرين من المحرم سنة تسع وتسعين ومائتين والف ودفن في مقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى وارخ وفاته الشاعر الشهير الشيخ محمد الهلالي الحموي ثم الدمشقي بقوله :

على الدنيا ظلام الحزن خيم ‌ ‌ ‌ ‌ لفقد الكزبري الشيخ المسلم
مضى الراوي المحدث عن نبي ‌ ‌ ‌ ‌ عليه ربنا صلى وسلم
الا انعم بذي عمل وعلم ‌ ‌ ‌ ‌ له المولى بدار الخلد انعم
لقد نعت البلاد دمشق لما ‌ ‌ ‌ ‌ دعا بنقيبها القدر المحتم
وصبح الفضل بعد النشر أرخ ‌ ‌ ‌ ‌ طواه القبر في الشهر المحرم ١٢٩٩

وترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه ، وقال في وصفه ، هو من بيت عمرت بالعلم ربوعه ، وزينت بالفضل أصوله وفروعه ، ورفعت العبادة مقامه ، ونشرت السيادة

اعلامه ، وكان المترجم على طريقة آبائه الكرام، واصوله الاعلام؛ ولد سنة ١٢٣٦ (كذا) وحضر دروس والده وغيره من العلماء الافاضل (قال) وقرأ على والدي الشيخ حسن البيطار مدة في الحديث وغيره ، واستجازه فاجازه ، وكان للمترجم عز وجاه الى ان صار مقصوداً في النوائب ، واقبل عليه الناس من كل جانب ، واحبه الولاة والحكام ، ورفعوا قدره على كاهل الاحترام ، ولذلك كان جاهه لعلمه ساتراً ، ولتقدمه على اقرانه ناصراً انتهى .

الشيخ احمد كشوره الاصبحي

ترجمه الشيخ البيطار في تاريخه فقال : احمد بن عبد الغني الاصبحي المشهور بكشوره الدمشقي الميداني الشافعي القادري علم العلماء ، وتاج الفضلاء ، صاحب الصفات العالية ، والشمائل السامية (قال) قرأ على والدي مدة حياته ، ولم يزل دائباً على الطلب الى مماته ، وكان له مشاركة في الفنون العربية ، وقدم راسخ في العلوم الشرعية ، رحل الى القدس الشريف بقصد الزيارة فتوفي هناك في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وستين ومائتين والف ، وقد امر والي القدس اذ ذاك حسن بك بن موسى باشا بتجهيزه ودفنه ، وكانت له جنازة حافلة رحمه الله .

احمد افندي المالكي

قال الاستاذ البيطار في تاريخه هو : احمد بن سليمان بن يوسف بن محمد بن شمس الدين محمد بن يحيى بن احمد الدمشقي الحنفي المشهور كاسلافه بالمالكي المغربي الاصل ، صدر الشام، وعين اعيانها الفخام ، ولد بدمشق سنة ١٢٠٨ ونشأ في حجر والده واشتغل في طلب العلم مدة ، ثم صار من الكتاب في محكمة الباب ، ثم ولي بعض النيابات في محاكم دمشق ، ثم رقي الى نظارة اوقاف الشام ، فنظارة النفوس بها وغير ذلك ، واخيراً عين عضواً في مجلس الشورى الكبير ، وتقدم فيه على غيره لمهارته في الامور ، وازداد في القدر والاحترام ؛ على مرور الايام ، وكثر ماله ، واتسعت املاكه ، ولما استولى على الشام الوزير ابراهيم باشا المصري قربه اليه ،

واعتمد في المهمات عليه ؛ وكان المترجم موفور الحرمة ، مقبول الرجاء ، ذا مروءة ، يحب قضاء حوائج الناس ، وكانت وفاته في الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة احدى وسبعين ومائتين والف ودفن في المقبرة الذهبية من مرج الدحداح رحمه الله رحمة واسعة آمين .

الشيخ احمد الحلاني

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه ؛ وقال في وصفه : برع وفاق ، وملأت شهرته الآفاق ، ولد بدمشق في جمادى الاولى سنة ١١٧٦ وقرأ على المشايخ الى ان برع ، وطلع بدره في افق المعارف ولمع ، وشهدت له السادة ، بالعلم والفضل والتقوى والعبادة ، وكان مع مشاركته في العلوم ، وتحقيقه في المنطوق والمفهوم ؛ قد انفرد في علمي الفرائض والحساب ، وصار فيهما من الائمة الانجاب ، وكانت وفاته سنة سبع واربعين ومائتين والف ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى انتهى . وستأتي ترجمة والده محمد في حرفه ان شاء الله .

احمد افندي المنيني

ترجمه بعض الفضلاء في مجموعة له قال : هو احمد بن اسماعيل بن الشهاب أحمد ابن علي العثماني الطرابلسي الاصل الدمشقي الحنفي الشهير بالمنيني . الشيخ الامام العالم الهمام ، ولد بدمشق في النصف الثاني من جمادى الثانية سنة ١١٧٦ ونشأ بها واخذ عن علمائها من اجلهم له انتفاعاً والده مفتي دمشق وابن عمه العلامة محمد افندي والعلامة شمس الدين محمد الكزبري والعلامة الشيخ شاكر العقاد ، والعلامة الشيخ نجيب قبازو القلعي وغيرهم ، ولما توفي ابن عمه المذكور وجه عليه تدريس البخاري الشريف تحت قبة النسر بعد صلاة الجمعة في الثلاثة الاشهر ، فقرأ درساً واحداً ، وكان منحرف الصحة فوكل عنه العلامة الشيخ سعيد الحلبي ، وكان فرداً من افراد العالم ، وله اليد الطولى عند الحكام انتهى . قلت ورأيت من شعر المترجم في بعض مجاميع صاحبه السيد كمال الدين الغزي قوله مضمناً :

ايا مليك جمال — قد شد للفتك ازرا
لِمْ لام صدغيك جرت — الى فؤادي كسرا
وميم ثغرك تحوي — راحاً وروحاً وعطرا
يا من تملك مصر — الفؤاد مني دهرا
اليك روحي ومالي — فاغنم ثناءً وشكرا
اجاب اني غني — البس لي ملك مصرا

وكانت وفاة المترجم في حادي عشري المحرم سنة ست وخمسين ومائتين والف ودفن في مقبرة مرج الدحداح، وكان والده اسماعيل افندي مفتياً بدمشق وجده الشهاب احمد من علمائها الاعلام، ترجمها المرادي في تاريخه، وقد خلف المترجم ولده العلامة محمد افندي مفتي دمشق المتوفى في سلخ رجب سنة ١٣١٦ رحمهم الله تعالى.

وترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه وقال في وصفه: كان ذا همة علية وسخاوة حاتمية، فصيح المقال، مستقيم الاحوال، تبسم في دمشق ثغر اقباله، واشرق فيها بدر اجلاله، وخطبته المناصب، واجلسته على منصة المراتب، الى آخر ترجمته تغمده الله برحمته.

احمد عزت باشا والي الشام

ذكره الاستاذ البيطار في تاريخه، وسرد حادثة النصارى التي كانت في عهده، فقال ما مختصره: هو الوزير الكبير، والوالي الشهير، من بهر الالباب بحسن تدبيره واهتمامه، وظهر في الناس ظهور البدر في تمامه، ونهج منهج العبادة، ونال من الكمال الحسنى وزيادة، دخل دمشق سنة ١٢٧٥ والياً على القطعة السورية، ومشيراً على الفرقة العسكرية، فكانت له السيرة الحسنة، والاوصاف المستحسنة؛ اخذ الطريقة الخلوتية، عن الشيخ المهدي المغربي نزيل الخضيرية، وكان قبل ذلك بين ريحان وراح! واخوان لجلب المسرات والافراح! وقد ركب في اقواله وافعاله هواه! واعطى نفسه ما تحبه وتهواه! ثم ضرب صفحاً عن جميع هفواته. ومحا بماضي

سيئاته بحاضر حسناته ، الى ان سلبته حلاوة الطاعة الاقبال على دنياه ، وساقته الى ما ينفعه في اخراه ، فاهمل النظر في امور السياسة . حتى وقعت فتنة بين الدروز والنصارى في جبل لبنان ، وبغت الاولى على الثانية بالضرب والقتل ، واغتالوا البنين والبنات وخربوا القرى وسفكوا الدماء ونهبوا الاموال . وليس لهم في ذلك معارض ولا منازع . ودام هذا الامر الى اول ذي الحجة سنة ١٢٧٦ وقد هرب كثير من النصارى الى دمشق ظناً منهم بان الحكومة تحميهم من الدروز . وصارت الدروز تدخل دمشق بانواع السلاح وتحرض الاشقياء على قتل النصارى ونهب اموالهم — والوالي المترجم ساكت عن هذا كله ! حتى ظن بعضهم ان ما وقع انما كان بامر سلطاني :

يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

ومازالت الاشقياء تتطاول اعناقهم ، والدروز يجددون هممهم ، الى تاريخ ٣ ذي الحجة ١٢٧٦ ويومئذ ذهب بعض النصارى الى الوالي ، طالبين انقاذهم من هذه الفتنة ؛ فامر الوالي بالقبض على بعض الاولاد وتأديبهم ، فأخذ رجال الحكومة جملة من الاولاد وقيدوهم بالحديد وهنا قامت عصبة من الجهلة في باب البريد ، ونادوا بأعلى صوتهم (يا غيرة الله) فتلاحقت الاشقياء الى حارة النصارى واقبلت عليهم الدروز افواجاً افواجاً واشتغلوا بالحرق والقتل والسلب والنهب (قال البيطار) فانشأت في الحال خطبة والقيتها في جامع كريم الدين (الدقاق) بتحريم هذه الافعال وانها موجبة للنكال ، فانكف اهل الميدان عن سفك الدماء ، واجتلبوا من امكنهم جلبه من الرجال والنساء ، لحمايتهم من الاشقياء .

صانوا الحريم مع الاطفال واحتسبوا على الغريم برب للورى فطرا
هم الكرام لهم في كل حادثة غوث الصريخ وبذل وافر وقرى

والوالي مازال على عهد الاهمال ، وانما عين للمحافظة اربعة من الاعيان ، اثنين من المدينة واثنين من الميدان ، وبذل حضرة الامير عبد القادر الجزائري كل همته في ذلك ، فانفق امواله وبث رجاله لتخليص من قدر عليه ، هذا وقد بقيت النار

تضطرم في حارة النصارى سبعة ايام ، والناس فوضى كأنه ليس لهم امام ، ولما حضر بعض النصارى الى الميدان وقد امتلأت بهم البيوت ، اخذنا نطوف عليهم ونهنئهم بالسلامة ونطيب قلوبهم ، وكنا لا نرى منهم غير دمع سائل وقلب واجف ، ورجاء قليل وبال كاسف ، هذه تقول ولدي وهذه تقول مالي ، والرجال منهم حيارى ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، فيالها من مصيبة ما اعظمها ونكبة ما اجسمها ... ثم ذهبنا جملة كبرى من اهل الميدان الى حارة النصارى لعلنا نجد حياً ننقذه من القتل ، فلم نجد غير من قضى عليه الحسام ، ونفذ فيه جور الايام ، وما من مغيث ، غير كلب عقور وشقي خبيث ، وبات المساكين وصبح جمالهم عاتم ، ومحلاتهم قامت عليها المآتم ، صرعى على وجه الارض ، قد افترشوا التراب وتضرجوا بالدماء ، والنار تلعب السنتها في تلك القصور ، بعد زينتها بالولدان والحور! وقدم دروز الجبل الشرقي الى ارض القدم ، فطلبوا من اهل الميدان تسليم النصارى الذين دخلوا في حمايتهم ، فناصبوهم العداء ، وابوا ان يسلموهم احداً من اولئك البؤساء ، ثم تنازل الدروز عن العناد الى الوداد ، وحسم الله مادة الشر * وما زال اهل الميدان في الليل والنهار ، يحرسون النصارى من الاشقياء الاشرار ، الى ان دخل الشام محمد معمر باشا باربعة آلاف جندي — وكان في ختام ذي الحجة سنة ١٢٧٦ قد سافر الوالي المترجم الى بيروت ثم الى الاستانة. ثم في حادي عشر المحرم دخل الشام ناظر الخارجية فؤاد باشا ، مرخصاً من قبل الدولة العثمانية وغيرها بان يفعل ما شاء ، ومعه بدلا من صاحب الترجمة عبد الحليم باشا والياً ومشيراً ، وعدد عظيم من الجنود ، فاجتمع بالشام من العساكر السابقة واللاحقة نحو ثلاثين الفاً ، ثم بعد ثلاثة ايام امر بعقد مجلس عام قرر فيه اعادة مأخوذات النصارى ومسلوباتهم ، فلما كان صباح الجمعة ١٦ محرم وجد الناس اثمان الشام قد امتلأت من العساكر ، وابواب البلد مغلقة ، فدخل عليهم من الهم والكدر شيء عظيم ، ثم ارسلت الحكومة لكل ثمن مأمورا بجمع المأخوذ والمسلوب ، واعلنت ان من عنده شيء فليأت به ، فبادر الناس بالاحضار ؛ وصار بعضهم من الخوف والوهم

يلقون ما عندهم في الطريق ليلا ، وقبضت الحكومة على بعض الناس وحبستهم في التكية ، واستدام جمع المسلوبات الى ٢٢ محرم ، ثم شكت النصارى للحكومة على بعض الناس ، هذا يقول قتل ولدي ، وهذا يقول قتل والدي ، وهذا يقول اخذ مالي ، وهذا يقول فقدت اطفالي . والعساكر تقبض على كل من يتهم بشيء ، سواء من الاصناف او من الاشراف ، حتى اجتمع في التكية نحو ثلاثة آلاف ، ثم في غرة صفر سنة ١٢٧٧ اعيد صاحب الترجمة احمد باشا من الآستانة الى الشام ، معزولا من منصبه ومفوضاً امره الى فؤاد باشا ، فوضع في الحبس كغيره ، ولم يدر عاقبة أمره ؛ ثم في ٢ صفر عقد فؤاد باشا مجلساً خاصاً سرياً جمع فيه العلماء والاعيان ولم يعلم احد عنه شيئاً ، سوى ان الباشا قسم اصحاب الجنايات الى ثلاثة اقسام ، سالب ومهيج وقاتل ، فلما اصبح الناس يوم الاثنين في ٣ صفر وجدوا سبعين رجلا من اهل الشام قد صلبوا مفرقين في انحاء البلد واكثرهم من الوجهاء ، وفي ٥ صفر تعاظم الشر وتفاقم الضر ، حيث اخذ عالم الشام الشيخ عبد الله الحلبي وحبس في دار البلطجية ، ومفتي الشافعية عمر افندي الغزي وحبس في التكية ، ومفتي دمشق طاهر افندي ، ونقيب الاشراف احمد افندي العجلاني ، واحمد افندي الحسيبي وعبد الله بك العظم وسعيد بك شمدين وعبد الهادي افندي العمري وصالح آغا المهايني وغيرهم من الاعيان ، كل واحد منهم بمكان ، لا يدخل عليه انسان ، وكانت الحكومة تستنطقهم كل يوم . وفي ٧ صفر امر فؤاد باشا باخلاء بعض البيوت لاسكان النصارى المصابين ، فاخلي لهم ما يكفيهم من بيوت القيمرية والقنوات والشاغور وباب توما ، وفي ٩ صفر عادت العساكر الى الاثمان طالبين منهم اربعة اسنان لادخالها في العسكر السلطاني ، فجمعوا عدداً وافياً ، وكتبوا على مشايخ الحارات سندات بتقديم الباقي . وفي ٢١ صفر وزعت اوراق رسمية على بعض الناس باحد الامرين ، أما تقديم اولادهم للعسكرية ، او دفع بدل عن كل واحد مائتي ليرة عثمانية ، وفي ٢٢ صفر حكم فؤاد باشا بالاعدام على المترجم احمد باشا وعلى جملة من امراء العسكرية ، فاخذوهم الى القشلة القريبة من المولوية ، فاستقبل احمد باشا وكان صائماً وفي يده دلائل الخيرات ، وابى ان يشرب الماء قبل

ازهاق روحه . وقال لا افطر الا في الجنة ، فصفوهم وجعلوهم هدفاً للرصاص ، واعدموهم ولات حين مناص ، ولا حول ولا قوة الا بالله . وفي ٢٣ صفر سافر فؤاد باشا الى بيروت وصحبته جملة من المحبوسين ، فمنهم من نفاه ومنهم من ادخله في الخدمة العسكرية . وفي ٤ ربيع الاول صلبت الحكومة اثني عشر رجلا من دروز ومسلمين . وفي ١٠ ربيع الاول قبضوا على سعيد بك جنبلاط في بيروت وصحبته بعض دروز الجبل الغربي. وفي ٢٢ منه فرضوا على اهل دمشق خمسة آلاف فراش وخمسة آلاف لحاف وخمسة آلاف وسادة . وفي ٢٤ منه رجع فؤاد باشا الى الشام وفي ٢٦ منه امر بحبس ترجمانه ابراهيم بك كرامه ، فاهانه ثم نفاه . ولما انتقل النصارى الى البيوت التي اخليت لهم عين الباشا لكل منهم ما يكفيه من المال وفي غرة ربيع الثاني سنة ١٢٧٧ انزلوا البدل العسكري من مائتي ليرة الى مائة ليرة . وفي ٤ منه احضروا علي بك ابن عبد الله بك العظم ومحمد صالح افندي ابن الشيخ عبد الله الحلبي ووضعوهما في دائرة الحبس . وفي ٥ منه نهار السبت عند طلوع الشمس نفوا الذوات المقدم ذكرهم اولاً الى قلعة الماغوصة . وفي اليوم التالي ٦ منه سافر فؤاد باشا وصحبته جميع العساكر الجديدة . وفي ٨ منه جعلوا في كل ثمن مجلساً لجمع السلاح من اهل دمشق فجمعوه ثم نقلوه الى القلعة وفي ١٣ منه اخذوا سعيد بك بن شمدين آغا المقدم ذكره واحمد باشا كيخيا السر عسكر والشيخ عبد الرزاق القوادري وشيخ قرية دوما وغيرهم الى بيروت تحت الحفظ . وفي ١٧ منه فصل معمر باشا عن ولاية الشام وولي مكانه بالوكالة رشدي افندي الشرواني مفتي مجلس فؤاد باشا . وفي ٢١ منه طرحت الحكومة المال القديم على الاهالي مقسطاً على ثلاثة اقساط في كل شهر قسط وكل قسط يساوي كامل الترابية . وفي ٢٥ منه يوم الجمعة وجهت فتوى دمشق على محمد امين افندي الجندي بدلا من طاهر افندي المنفي. وفي ٢٦ منه نشر الباشا على العموم بياناً خلاصته : (قد عرف الناس اجمعون ان الحادثة المؤلمة التي وقعت في دمشق كانت جناية عظيمة مخالفة للشرع الشريف والقانون المنيف ، ولما كان اجراء مقتضيات الشريعة العادلة منوطاً بالسلطة السنية

ثم انه بعد ذلك استقامت الاحوال وانتظمت الاعمال، الى ان اعاد الله المحبة القديمة ، والراحة العميمة ، بين أهل الوطن ، وحقت كلمة العذاب على مثيري الفتن ، فالحمد لله على راحة الانام ، وعود المحبة والسلام .

الشيخ ارسلان التقي

ترجمه لنا حفيده صديقنا الفاضل الشيخ حامد افندي : فهو ارسلان بن حامد ابن اسماعيل بن عثمان بن اسماعيل الشهير بالتقي الحنفي الدمشقي . الشيخ العالم الفقيه الفرضي الحاسب الكاتب . ولد سنة ١٢٤١ ونشأ في حجر والده ، وطلب العلم فلازم كلا من الشيخ عبد الغني السادات والجد الشيخ حسن الشطي والشيخ قاسم الحلاق في الفقه والفرائض والحساب وغير ذلك ؛ وانتفع بهم واستجازهم فاجازوه وكان كثير الكتابة مضبوط الخط ماهراً في الاعمال الحسابية ، ولي كتابة الاوقاف بدمشق ، ثم في الجامع الاموي ، ثم في جامع السنانية واستمر بها الى وفاته ،وكان خطيباً في جامع الصابونية، ومعلماً في بعض المدارس الرسمية ، وتلقى الطريق الخلوتي وكثيراً من الاوراد والاحزاب عن والده الاستاذ وغيره ، وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاثمائة والف ، ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله .

اسعد افندي المحاسني

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه فقال : هو اسعد بن سعيد بن محمد (كذا ولعله اسعد بن الشيخ موسى المترجم في تاريخ المرادي) المحاسني الحنفي ؛ المولى العالم المفضال ، المتحلي بحلية الرياسة والكمال، والمتصدي لافادة ذي الاستفادة ، والمتردي برداء المجد والسيادة، حتى صار يشار في الفضائل اليه ، ويعول في المشكلات عليه، ولد بدمشق الشام ، ونشأ منشأ العلماء الاعلام ، وتولى الخطابة في جامع بني امية ، وصار مفتياً بدمشق مدة جزئية، الى ان توفي مخنوقاً في قلعة دمشق (وقال في موضع آخر منفياً في عكة) ودفن في مقبرة الباب الصغير . وذلك سنة ثمان عشرة ومائتين والف رحمه الله تعالى . انتهى قلت من المعروف المشهور ان الجزار الشهير هو الذي

قتل صاحب الترجمة في القلعة او في عكه . كما قتل قبله عبد الرحمن افندي المرادي المفتي السابق، والسبب مازال مجهولا ، وعلى كل فالمقتولان مظلومان والقاتل ظالم ، ويرحم الله القائل :

الى ديان يوم الحق نمضي وعنـــد الله تجتمع الخصوم

السيد اسعد المنير

ذكره بعض المؤرخين في مجموع له فقال : هو أسعد بن عبد الرحيم بن أسعد بن اسحاق بن محمد بن علي الشهير بالمنير الشافعي الدمشقي ولد بدمشق في ربيع الاول سنة ست وسبعين ومائة والف ونشأ بها وأخذ عن علمائها وكان أوحد عصره في الفنون العقلية والعلوم النقلية مع عفة وزهادة وتقوى وعبادة وكانت وفاته ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة اثنين واربعين ومائتين والف انتهى .

قلت وكان المترجم من العلماء المنوه بهم ومن مشايخه الشهاب العطار والشيخ علي الشمعة والشيخ يوسف شمس والشيخ خليل الكاملي الدمشقيون والشيخ احمد العروسي والشيخ محمد الامير المصريان والشيخ ابراهيم الهلالي الدرعزاني والشيخ اسماعيل المواهبي الحلبيان وغيرهم وممن أخذ عن المترجم الشيخ قاسم دقاق الدودة وله منه اجازة اطلعت عليها رحمه الله وإيانا .

الشيخ اسماعيل الاناراني

ترجمه العالم الاديب الشيخ عبد المجيد الخاني في الحدائق الوردية قال مازبدته : هو صفوة العلماء العاملين ، وقدوة الاولياء الكاملين ، وهو أول قائمي مقام مولانا خالد في الارشاد ، واول الاوصياء على ثلث المال والانجال الامجاد ، خدم حضرة مولانا ولازمه ملازمة حسنة ، ولم يعص له أمراً خمسة عشر سنة ، وخلفه خلافة مطلقة واذن له بالارشاد ، فسلك في ذلك سبيل الرشاد ، وفوض اليه تربية الناس في جامع العداس ، فكان يبحث عن احوال السالكين فرداً فرداً ، ثم يحصيها ويعدها لحضرة مولانا عداً ، ولا يذكر من عنده أمراً ، حتى يحدث له منه ذكراً ، ولما توفي

حضرة الشيخ قدس سره ، غاض دمعه وفاض صبره ، وكان أثبت اخوانه قلباً ، وأضخم اصحابه لباً ، فجمع كلمتهم وجدد همتهم ، وقبض بسطهم وبسط قبضهم ، وقبض على زمام الارشاد من بعده ، وابقى الامر على ما كان عليه في عهده ، ولم يتم هذا الشروع ، حتى طعن بعد نحو اسبوع ، وتوفي في اوائل ذي الحجة سنة اثنين واربعين ومائتين والف ، ودفن خلف مقام مولانا خالد في السفح القاسيوني . واعقب ولداً سماه عبد الله . وكان قبل وفاته باربعة ايام ، اوصى بثلث ماله لفقراء الاسلام ، واقام مقامه في الارشاد العام مولانا الشيخ عبد الله الهروي . باشارة السيد اسماعيل افندي الغزي . رحمهم الله تعالى .

الشيخ اسماعيل الجراعي

ترجمه العالم المؤرخ السيد كمال الدين الغزي في كتابه النعت الاكمل ، لاصحاب الامام احمد بن حنبل ، فقال ما مختصره : هو اسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين ابن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الهادي بن علي بن محمد بن زيد الشهير بالجراعي الدمشقي . الشريف لامه النابلسي الاصل . مفتي السادة الحنابلة بدمشق ، الشيخ العالم الفاضل الاديب الفقيه الفرضي المحصل البارع المتفوق ، ولد بدمشق في خامس ذي القعدة سنة اربع وثلاثين ومائة والف ، ونشأ بها في كنف والده ، وتلا القرآن العظيم وختمه على الشيخ اسماعيل اللبدي الحنبلي ، واخذ علم القراءات عن الشيخ ابراهيم الحافظ شيخ الاقراء بدمشق ، وعن الشيخ عبد الرحمن القاهري مقري الديار المصرية حين قدم دمشق ، واخذ عقائد تقي الدين احمد بن تيمية وموفق الدين ابن قدامة الصالحي وشمس الدين محمد البلباني والفقه والفرائض والحساب عن والده المقدم ذكره ، واخذ النحو والمنطق والاصلين عن الشيخ اسعد المجلد السليمي والجد الشمس محمد الغزي والشهاب احمد المنيني والجمال عبد الله البصروي والشرف موسى المحاسني والعماد اسماعيل العجلوني والعلامة علي الطاغستاني ، واخذ الفقه ايضاً عن الشيخ عواد الكوري والشيخ مصطفى اللبدي والشيخ اسماعيل اللبدي المذكور ، واخذ علم الحديث عن الشيخ مصطفى العلواني نزيل دمشق وعن الشيخ

صالح الجينيني وعن الجد والعجلوني المقدم ذكرهما، وحضر عند الاخير في مجالس الحديث تحت القبة من الجامع الاموي، ونبل قدر المترجم وغزر فضله، وارتحل الى قسطنطينية مراراً وحظي ببعض الوظائف السلطانية من المثامنة والتداريس بدمشق، واجتمع بأفاضل الروم وصدورها وفي سنة ١١٩٥ وجهت له فتوى الحنابلة بدمشق بعد ان عزل عنها الشيخ محمد بن احمد البعلي الدمشقي، ثم عزل عنها ووجهت للبعلي المرقوم، ولم يزل كل منهما يعزل صاحبه حتى استقر امرها لصاحب الترجمة وبقيت عليه الى وفاته، ودرس في الجامع الشريف الاموي بعد وفاة الشيخ محمد اللبدي، واقبلت عليه الطلبة من الحنابلة وغيرهم، وتولى وظيفة التكلم على اوقاف الجامع المظفري بصالحية دمشق، وكان كثير المخالطة لامور الناس، وألف مؤلفات نافعة فمنها شرح على دليل الطالب في مجلدين قرظه له العلماء من اهل المذهب وغيرهم، وشرح على غاية المنتهى لم يكمله؛ وشرح على قصيدة ابي عوانة الشاعر الجاهلي التي مطلعها:

افاطم لو شهدت ببطن خبت   وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا

وله عدة مقامات انشأها في وقائع مخصوصة اوقفني على بعضها فرأيته في غاية النفاسة، وكان بيني وبينه من المحبة والمودة ما لا مزيد عليه، وكان طويل القامة بشوشاً متواضعاً لطيف المحاضرة حلو المذاكرة بديع النكتة والنادرة، ذا همة علية في قضاء حوائج الناس، وله شعر لطيف منه قوله مخمساً بيتين للناصح الارجاني:

اني اتخذتك للشدائد راتقاً   وعهدت عهدك لا يكون عائقاً
لكنني لما اتيتك طارقاً
ووعدتني وعداً حسبتك صادقاً   فجعلت من طمعي اجيء واذهب

***

وتعلني رشفاً بطيّب اكؤس   وتظنه حسناً وليس بكيس
وتجود جودة بارق متبجس
حتى اجتمعت انا وانت بمجلس   قالوا مسيلمة وهذا أشعب

ومنه قوله :

بروحي لحظ ظل يفعل بالحشا ... على ضعفه فعل المدامة باللب
اذا راش منه الريم سهماً فلا ترى ... له غرضاً يلقى سوى مهجة الصب
فيا منكري ما في حشاي اليكم ... عن الحكم فيما عنكم غاب في الحجب
ولا تنكروا صدع الفؤاد فانني ... سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وكانت وفاة المترجم بعيد ظهر يوم الاثنين الحادي عشر من جمادى الاولى سنة اثنين ومائتين والف في داره بزقاق الشالق بمحلة سوق صاروجا وصلي عليه بجامع التوبة في محلة العقيبة بعيد العصر ودفن بتربة مرج الدحداح قرب قبورنا رحمه الله رحمة واسعة انتهى كلام الغزي .

اسماعيل افندي حمزه

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال : هو السيد اسماعيل ابن السيد حمزة ابن السيد يحيى ابن السيد حسن ابن السيد عبد الكريم الشهير بابن حمزة ، العالم الحسيب والفاضل النسيب ، فخر العلماء ، وصدر الفضلاء ، احد السادة الاعيان ، واوحد ذوي القدر والشان ، ولد بدمشق سنة ثلاث وثمانين ومائة والف واشتغل بطلب العلوم على علماء عصره ، ثم وجهت اليه امانة الفتوى بزمن حسين افندي المرادي مفتي دمشق وكان عارفاً بتخريج المسائل مقبلا بكليته على السائل ؛ توفي في شهر جمادى الثانية سنة اثنين وعشرين ومائتين والف ودفن عند اسلافه في مرج الدحداح رحمه الله ، انتهى . قلت وستأتي ترجمة والده نقيب دمشق وولده كمال افندي وجملة من اقربائه في محالهم ان شاء الله .

اسماعيل افندي الغزي

ترجم لنا حفيده الوجيه الفاضل صالح افندي الغزي مفتي الشافعية بدمشق حالا (١٣٢٣) فهو اسماعيل بن عبد الغني بن محمد شريف ابن الشمس محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين بن زكريا بن بدر الدين بن رضى الدين بن رضى الدين ايضاً ابن شهاب الدين احمد الغزي العامري الشافعي الدمشقي ، العالم الفاضل الاديب

الشاعر الوجيه النبيه ، ولد سنة سبع ومائتين والف، واخذ عن الشيخ عبدالرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار والشيخ خالد النقشبندي وغيرهم ، وكان الاخير اقامه في جملة الاوصياء على اولاده والخلفاء على سجادة الارشاد من بعده ، وقد اتصل الشيخ خالد المذكور باخت المترجم ولم يعقب منها سوى بنت كانت تحت العلامة الشيخ محمد افندي بن محمد الخاني الدمشقي ، ومن شعر صاحب الترجمة قوله في فوارة بمدح شيخه النقشبندي :

يا حسن فوارة تبدي لنا عجباً ... حكت قوام فتاة صيغ من برد
ناشدتها بالذي قد زان طلعتها ... وقد كسا جسمها درعاً من الزرد
ما بالك تنهمي منكوسة ابداً ... لا ترفعي الرأس او تصغي الى أحد ؟
فانشدت بلسان الحال قائلة ... هذا خضوعي لذي العرفان والمدد

وله قصيدة نظم بها اسماء مجددي القرون الثلاثة عشر وختمهم بشيخه المنوه به فقال عند ذكره :

وبعدهم من قد رقي المراقي ... محدث الشام كذا العراق
ومرشد الخلق لدين الحق ... بالفيض والارشاد والترقي
اعني ضياء الدين وهو خالد ... غوث الورى ابو البهاء الماجد ...
بارك لنا يا ربنا في مدده ... واقسم لنا من نفحات مدده . الخ

وللمترجم رسالة في حق شيخه المنوه به سماها حصول الانس ، في انتقال حضرة مولانا الى حظيرة القدس ، وكانت وفاته حاجا بين الحرمين سنة سبع واربعين ومائتين والف رحمه الله .

اسماعيل افندي كاتب زاده

ترجمه العلامة السيد محمد امين عابدين في مشيخة استاذه السيد محمد شاكر العقاد ، قال ما خلاصته : هو الامام المحقق والهمام المدقق ، العالم الفقيه واللوذعي النبيه ، الحافظ اسماعيل بن محمد بن محمد الاماسيوي مولداً القسطنطيني موطناً الحنفي .

الشهير بكاتب زاده القاضي بدمشق الشام ، ولد سنة ١١٣٠ وكان فاضلا نبيهاً ولي قضاء دمشق سنة ١١٩٨ وكان تغلب عليه الديانة ، لم ير له نظير في قضاة زمانه ، ثم ولي قضاء المدينة المنورة سنة ١٢٠١ ، ومن مشايخه كما ذكره في اجازته للسيد محمد شاكر المذكور : الشيخ محمد بن حسن بن همات الحنفي الشامي مولداً والاسلامبولي موطناً ، والشيخ عمر بن احمد باعلوي البصري مولداً والمكي موطناً وكانت وفاة المترجم في المدينة المنورة وهو قاض بها سنة احدى ومائتين والف وصلي عليه في الحرم النبوي ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى .

امين افندي الجندي

امين بن محمد الجندي العباسي المعري ثم الدمشقي مفتي الحنفية بدمشق المحمية ، وأحد صدورها الفضلاء ورؤسائها النبلاء ، ترجمه لنا قريبه الفاضل سليم افندي الجندي قال : ولد رحمه الله بمعرة النعمان سنة ١٢٢٩ ونشأ في حجر والده المذكور وتلقى عنه العلوم العقلية والنقلية ، والطريقة الخلوتية واللغة التركية ، وما زال يتغذى بلبان الآداب ويجتني ثمار المعالي حتى وطىء هامة الدهر ، وملك اعنة النظم والنثر . نزل الشهباء واخذ العلم بها عن جماعة ؛ من اجلهم العلامة الشيخ عبدالرحمن المدرس المفتي بها يومئذ ، واخذ الحديث عن الاستاذ الفاضل الشيخ محمود افندي المرعشي ، ثم قفل راجعاً الى المعرة ، وولي القضاء بها في حياة ابيه المفتي بها اذذاك ، ثم ولي الافتاء بها بعد موته ، الى ان استدعاه محمد امين باشا مشير الجيش الخامس السلطاني للكتابة العربية في الجيش المذكور ، فاستقال منها ثلاث مرات ، ثم مالبث ان فجر الله ينابيع الحكمة في قلبه ، فولي الافتاء العام في دمشق الشام سنة ١٢٧٧ ثم فصل عنه سنة ١٢٨٤ وانتخب عضواً في مجلس شورى الدولة العثمانية ، فسلك فيه خير مسلك ؛ وصار من اعضاء جمعية المجلة الشرعية ، ووجهت عليه رتبة الحرمين الشريفين ، ثم ولي رياسة مجلس تشكيل ولاية اليمن ، مع قومسيرية اصلاحها ، وعاد الى الآستانة بعد تقويم اودها واخماد ثورتها ، ولم يلبث ان ولي رياسة ديوان

التمييز في مدينة دمشق فبقي بها الى ان اخترمته المنية ، وله من المؤلفات النظمية والنثرية، باللغتين العربية والتركية، ما لم يزاحمه في ميدانه سابق ، ولا يشق غباره لاحق ؛ منها كتاب تركي في فضل الشام ، وتعريب كتاب علم الحال نظماً ونثراً ، ومنظومة في اسماء اهل بدر الكرام ، وديوان فائق ، فيه من كل شعر رائق ؛

ومن شعره قوله مضمناً :

قالوا عذار الحبيب غطى ... ديباجة الخد قلت حسبي
قد كف فيه العذول عني ... وان هذا من فضل ربي

وله من المواليا :

من قصتي سُطرت بين الورى اوراق ... ولم اجد في الهوى من عاذل اوراق
غنت على الغصن في جنح الدجى اوراق ... فاذكرتني ليالي كنت ناسيها
وما تكدر من عيشي بها او راق

وقال متوسلا بجده العباس رضي الله عنه وكان قد اصابه حادث فنشط منه :

جداه جداه يا عباس انت لها ... يا عمدتي في زمان الضيق يا سندي
ان انت اهملت امري من يقوم به ... من اشفق الناس من جد على ولد ؟

وبالجملة فقد كان المترجم عالماً مدققاً اديباً اريباً صدراً محترماً ذا فتوة ومروءة ، انعقدت على فضله الخناصر وسارت بحديثه الركبان ، فهو المشار اليه بالانامل ، والمعول عليه في المحافل ، وكانت وفاته بدمشق سنة خمس وتسعين ومائتين والف ودفن في مقبرة الدحداح تغمده الله برحمته . وقد رثاه العلامة الشيخ طاهر الجزائري بقصيدة قال في مطلعها :

كفى عبرة من حادث الدهر ما طوى ... وسوف نرى طي الروابي ولو طوى
وهل أبصرت عيناى في الناس سيدا ... وذا صولة في دهره ثم ما ثوى
ولو كان يدري المستهام عواقب — ... الغرام لما ابصرته في الهوى هوى

الى ان قال :

وهل ينفع الانسان مال موفر ... اذا ما ثوى في حفرة مالها كوى

وهل ينفع الانسان قوم ومعشر — اذا احتار رأس للاسى مادرى الدوا

وهل ينفع الانسان ابداع منطق — اذا الدهر عنه طيب العيش قد لوى

ولو كان ينجي المجد انجى من الردى — امين العلا الجندي الذي الفضل قد حوى

همام غدا في عصره متفرداً — روى عن معالي مجده كل من روى

اتاه الندا من عالم الغيب داعياً — فلبى الذي يجزي بما المرء قد نوى

فقال الرجا للعفو والبشر ارخوا — هناء امين المجد في جنة نوى ١٢٩٥

امين افندي منجك العجلاني

السيد امين ابن السيد حسين ابن السيد عمر ابن السيد ابراهيم ابن الشريف حسين ابن الشريف زين العابدين بن محمد شمس الدين بن كمال الدين بن محمد شمس الدين ابن محمد كمال الدين بن محمد بدر الدين بن تاج الدين بن احمد الشهابي ابن محمد شرف الملك ابن الشريف على ابن ابي البشائر محمد العجلان ابن علي بن محمد بن جعفر بن حسن الشجاع بن العباس بن حسن بن العباس بن حسن بن حسين ابي الجن (المدفون بمحكمة الباب بدمشق) ابن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل الاعرج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن فاطمة الزهراء ٣٤ بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ترجمه مولانا السيد الشريف اسعد افندي الحمزاوي في حاشية نسبه فقال: هو السيد الشريف الحسيب النسيب العالم العامل الفاضل الكامل التقي الصالح شيخ المشايخ بدمشق، ولد فيها سنة ثمان عشرة ومائتين والف، وحفظ القرآن الكريم وكان يتلوه دائماً، ويلازم الجماعات ويحضر الدروس في الجامع الاموي، وللناس فيه اعتقاد عظيم، وكانت وفاته ليلة السبت سابع رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين والف ودفن في مدفنهم المعروف بدمشق رحمه الله تعالى.

وقال العلامة البيطار في تاريخه بعد أن ساق نسب صاحب الترجمة كما ذكر: ان هذه السلسلة هي عين السلسلة الموجودة عندهم؛ غير ان بني عجلان عموماً ينكرون شرفهم وكونهم من بني عجلان؛ كما سمعت ذلك منهم في عدة مجالس،

ويقولون ان هذه الطائفة هي من سلالة الامير منجك باشا ؛ وانما تزوج بعضهم من بني عجلان فحازوا على هذه النسبة ، فشرفهم من جهة النساء فقط . ونحن نقول بانهم على كل حال لهم شرف عظيم وفضل جسيم انتهى . قلت وقد خلف المترجم ولديه الوجيه الفاضل احمدافندي نقيب الاشراف بدمشق المتوفى سنة ١٣١٣ والمولى الفاضل عطا افندي المتوفى بعد سنة ١٣٥٠ ، وستأتي ترجمة أخيه درويش افندي في حرفه ان شاء الله تعالى

امين افندى الاسطواني

محمد أمين بن سعيد بن علي الاسطواني الحنفي الدمشقي ، الشاب الفاضل والنبيل النبيه ، ولد بدمشق وبها نشأ وأخذ في طلب العلم فحصل وتفوق وظهر فضله . توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف وهو في ربيع الشباب . وقد اعقب ولديه ابراهيم افندي وكان مباركا ، وسعيد افندي وكان عالماً فقيهاً ، صدراً محترماً ، تولى القضاء في دمشق سنة ١٢٨٦ وتوفي سنة ١٣٠٥ ولو لم يكن للمترجم من الفضل غير هذا الصدر لكفى رحمهما الله تعالى .

الشيخ انيس الحمصي

ترجمه الاستاذ البيطار وغيره فهو انيس بن سليم الشهير بالحمصي الدمشقي الشافعي ، الشيخ الفاضل التقي النقي ، كان له في العلوم معرفة كافية ، قرأ على الشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ عبد الرحمن الطيبي واخذ عن غيرهم ، وتصدر للتدريس والوعظ في جامع بني امية وهو رئيس المؤذنين فيه ، وكان لايخلو من خفة ، ولذلك كان يأتيه بعض الاعيان ، فيسألونه عن امور لا يتصور وقوعها ، فيحتق منهم ويصيح فيضحكون منه ، وربما جاءه بعض النساء ففعلن مثل ذلك ، وكان يعظهن ويعلمهن كل يوم في مشهد الحسين ، وله في وعظه نكت ظريفة وحكايات لطيفة ، لم تزل تحكى عنه في المجالس ، ومن نوادره انه بينما كان يمشي يوماً في احد ازقة دمشق اذ فاجأه من خلفه نادرة زمانه زاهد افندي الاتي

فقبل يد المترجم فلما رآه خجل وطلب ان يقبل يده فامتنع الالشي فحلف المترجم بالطلاق ليقبلن يده ففر الالشي فتبعه المترجم حتى أدركه في احد الاسواق الكبيرة، فعندها اعطاه الالشي يده فقبلها المترجم وهو يخجل من الناس، وبالجملة فقد كان صاحب الترجمة من الفضلاء الظرفاء وكانت وفاته في ثالث عشري شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين والف رحمه الله، قلت ومن اولاد المترجم الفاضل الالمعي ابو الخير افندي نزيل الآستانة.

انيس افندي السفرجلاني

انيس بن محمد علي بن عبد الرزاق السفرجلاني الشافعي الدمشقي، الفاضل الهمام الكاتب النحرير، ولد بدمشق سنة ١٢١٩ ونشأ في بيت ابيه بيت الفضل والمجد وصار كاتباً في محكمة الباب مدة طويلة، واخيرا صار نائباً لناحية جبل قلمون من غوطة دمشق، وكان حسن العشرة سخي الكف، وكانت وفاته سنة اثنين وثمانين ومائتين والف ودفن بمقبرة الدحداح، وهو والد كل من عطا افندي الكاتب في المحكمة المذكورة ايضاً المتوفى سنة ١٣٢٣ والاستاذ المربي الشيخ عيد افندي المتوفى سنة ١٣٥٠ وبنو السفرجلاني كانوا وما زالوا من سادات دمشق وفضلائها وفي تاريخي المحبي والمرادي وتاريخنا هـــذا جماعة منهم رحم الله سلفهم وحفظ خلفهم آمين.

الشيخ انيس الطرابلسي

قال الاستاذ البيطار في تاريخه: هو انيس بن حسن بن مصطفى الطرابلسي الاصل والشهرة الدمشقي المولد والمنشأ الحنفي؛ احد امناء الفتوى بدمشق الشام، في عهد مفتيها العلامة السيد محمود افندي الحمزاوي. كان على تقوى وعبادة وصلاح وزهادة، وعلم وعمل من غير ملل ولا كسل، مات في الخامس والعشرين من رمضان سنة خمس وتسعين ومائتين والف ودفن قرب تربة بني حمزة من مرج الدحداح رحمه الله تعالى.

حرف الباء

الشيخ بلبل الواعظ

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال ما مختصره : هو الشيخ بلبل افندي ابن الشيخ عاشر افندي ، الواعظ فى جامع بني امية بدمشق ، عالم عامل وفاضل كامل ، كثير الخشوع ، كأنه على العبادة مطبوع ، وكان له في الوعظ اسلوب ، تتأثر منه القلوب ، توفي رحمه الله في خامس عشر المحرم سنة احدى وستين ومائتين والف .



حرف التاء

السيد تقي الدين الحصني

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال ما خلاصته : هو تقي الدين بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن محب الدين بن شمس الدين الشهير بتقي الدين الحصني الدمشقي الشافعي الشريف الحسيني . ولد بدمشق الشام واخذ عن علمائها الاعلام ، منهم الشيخ محمد الكزبري والشيخ نجيب القلعي وغيرهما من الشيوخ الدمشقيين ؛ وكان صالحاً عابداً ، تقياً زاهداً ، نير الوجه كريم الاخلاق ؛ بين اسمه ومعناه حسن الطباق ، مات سنة عشرين ومائتين والف ودفن في تربة الباب الصغير رحمه الله ، انتهى . قلت وستأتي ترجمة ولده حسن افندي في حرفه ان شاء الله .



حرف الجيم

جعفر افندي الجعفري

هو جعفر بن اسماعيل بن عبد الفتاح بن سعيد الجعفري الشافعي الدمشقي ، الفاضل الكامل ، ولد بدمشق ونشأبها وقرأ على بعض شيوخها ، ومنهم الشيخ محي الدين الادلبي الذي تولى قضاء الشافعية بعدعم المترجم الشيخ محمدسعيد الجعفري ، ثم صار صاحب الترجمة من الكتاب بمحكمة الباب مدة طويلة ، وتولى النظر على اوقاف اسلافه وكانت وفاته سنة تسع وتسعين ومائتين والف ، وقد اعقب ولده السيد عبد الفتاح افندي المتوفى سنة ١٣١٧ وهذا اعقب صديقنا المولى الفاضل اسماعيل افندي الموجود الآن (سنة ١٣٦٣) وبنو الجعفري بدمشق من الفضلاء البارزين والوجهاء المعروفين ، وجدهم الاعلى الشيخ سعيد ترجمه المرادي في تاريخه واثنى عليه رحمهم الله وايانا آمين .



حرف الحاء

الشيخ حامد العطار

هو احد علماء دمشق الاعلام ، المنتصبين لنفع الخاص والعام ، العالم العلامة والحبر الفهامة ، كان اماماً عالماً ، مفسراً محدثاً ، فقيهاً صوفياً ، عابداً ناسكا ، ترجمه بعض الفضلاء في مجموعة له قال : هو حامد بن احمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عسكر الدمشقي الشافعي الشهير بالعطار ، ولد بدمشق يوم الخميس سابع عشر جمادي الآخرة سنة ست وثمانين ومائة والف كما رؤي بخطه ، واخذ عن علماء دمشق ، ومن أجلهم والده الشهاب المقدمة ترجمته ، والشمس محمد الكزبري ، والشيخ نجيب القلعي ، والشيخ مصطفى الرحمتي الايوبي ، وبالمكاتبة عن السيد محمد مرتضى الزبيدي ، واخذ الطريقة القادرية عن الشيخ طه الكردي ، واخذ عن غيرهم ، وتولى التدريس في تكية السلطان سليمان ، في ايام الخميس من رجب وشعبان ، وذلك منذ سنة ١٢١٥ عن فراغ والده له قبل وفاته بثلاث سنين لعجزه وهرمه ، ولما توفي والده سنة ١٢١٨ جلس مكانه في الدروس الخاصة والعامة ، فنفع وافاد وأحسن وأجاد ، وترددت اليه الطلاب ، وانتفع به الجم الغفير ، ولم يزل على حالته القويمة ، وطريقته المستقيمة الى ان حج سنة ١٢٦٢ هو والعلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، فتوفي هذا في ذي الحجة من السنة المذكورة في مكة ؛ وتوفي المترجم في صفر سنة ١٢٦٣ في القطرانة قافلاً من الحج ، ودفن هناك وقبره ظاهر يزار انتهى بتصرف . وبالجملة فقد كان المترجم من صدور علماء دمشق الذين يرجع في الامر والنهي اليهم ؛ ويعول في الحل والعقد عليهم ، وكان هو والعلامتان الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ عبد الرحمن الطيبي طبقة واحدة ، مولداً ووفاة ، ومذهباً وتصدراً في العلم رحمهم الله تعالى ، وقد اعقب المترجم اولاده الخمسة وهم الشيخ ياسين والشيخ سعيد والشيخ محمد والشيخ ابراهيم ، واصغرهم شيخنا العلامة الشيخ بكري افندي ، فالشيخ ياسين

اعقب ولديه العلامة الشيخ سليم افندي ، والعالم الشيخ محمد افندي المتوفيان سنة ١٣٠٧ ، والشيخ سعيد توفي عن ولديه العالمين الفاضلين الشيخ مصطفى والشيخ نجيب ، والشيخ محمد اعقب ولده الشيخ عبد الرزاق المتوفى سنة ١٣١٥ ، والشيخ ابراهيم توفي عن ولده الشيخ عبد الرحمن ، والشيخ بكري اعقب ولده الفاضل النبيل الشيخ اديب افندي المتوفى في حياته سنة ١٣١٧ ، وقد تولى تدريس التكية السليمانية بعد صاحب الترجمة حفيده الشيخ سليم المقدم ذكره في حياة والده واعمامه لعدم تأهلهم وقتئذ مع اقتداره ولياقته ، وكان لجده عليه نظر خاص فاستمر في التدريس من وفاة جده المترجم سنة ١٢٦٣ الى وفاته سنة ١٣٠٧ ، ثم تولاه بعده الاستاذ الشيخ بكري الموما اليه نيابة الى ان توفي رحمه الله سنة ١٣٢٠ فتولاه الفاضل احمد فهمي افندي ابن المرحوم الشيخ سليم المنوه به ، ولم يزل مدرساً حتى الآن (سنة ١٣٢٣) .

الشيخ حامد النابلسي

ترجمه العلامة السيد كمال الدين الغزي في طبقات الحنابلة الذي جعله ذيلا على طبقات العليمي قال : هو حامد بن مصطفى بن عبد الحق اللبدي الاصل النابلسي الشهرة الدمشقي المولد والوفاة الحنبلي الخلوتي شيخ السجادة الطباخية بدمشق بعد شيخنا البدر حسن بن محمد المرجاني الشهير بالطباخ ، الشيخ الصالح البركة ، الدين الورع ، السالك الاوحد ، ابو الفلاح بهجة الدين ، كان مولده بدمشق سنة ثلاث واربعين ومائة والف كما اخبرني بذلك من لفظه ، ونشأ بها ، وتلا القرآن العظيم على الشيخ الصالح سعيد بن محمد الجعفري، واخذ الفقه عن شيخنا الشهاب احمد بن عبدالله البعلي ، وبه انتفع ، وعاني صنعة تجليد الكتب ، فكان يأكل من كسب يده ، ثم تزوج بابنة شيخنا البدر المرجاني ، ولازمه وخدم الطريق الخلوتي مدة ، ثم لما كان يوم الجمعة من جمادي الثانية سنة ١١٩٣ دعا البدر المذكور شيخ الاسلام والدي، وجماعة من علماء دمشق الى حجرته الغربية في الخانقاه السميساطية ، فعمل حلقة

الذكر بعد صلاة الجمعة على عادتهم ، وبايع صاحب الترجمة ، واقامه خليفة عنه ، واشهد من حضر على ذلك ، وكان ذلك قبل موت البدر بسنة واحدة فانه توفي في غرة رجب سنة ١١٩٤ ولم يعقب ذكراً ، وكان صاحب الترجمة رجلاً صالحاً ، ذا شيبة منورة ، ووجه وضيء بشوشاً له تودد للناس ، ملازما خويصة نفسه ، ولم يزل على طريقته المثلى ، وحالته الحسنى ، حتى توفاه الله ، وكانت وفاته قبل ظهر يوم الاحد الرابع والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس ومائتين والف ، وصلي عليه وقت صلاة العصر في الجامع الاموي ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

الشيخ حسن الشطي

ترجمه حفيده سيدي الجد محمد مراد افندي بما خلاصته : هو احد شيوخ دمشق الاعلام المتصدرين لنفع الخاص والعام ، شيخ الحنابلة ومرجعهم ، وامام الفرضيين ومسندهم ، العلامة المحقق ، المتضلع المتفنن ، الفقيه النحوي ، الفرضي الحيسوبي ، التقي النقي ، المسند الرحله ، صاحب التآليف العديدة ، والتصانيف المفيدة ، حسن ابن عمر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي ، الحنبلي الدمشقي مولداً ووفاة ، البغدادي اصلا ، ولد قدس الله روحه بدمشق في صفر سنة خمس ومائتين والف ، ونشأ في حجر والده على صيانة وديانة ، واخذ في طلب العلم ، فادرك الشمس محمد الكزبري والشهاب احمد العطار ، وحضر دروسهما وشملته اجازتهما ، واخذ الفقه عن كل من الشيخ مصطفى السيوطي ، والشيخ غنام النجدي ، وحضر في الفرائض والنحو على الشيخ عبد الله الكردي الحيدري ، وقرأ على كل من الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والشيخ عبد الرحمن الطيبي ، والشيخ خليل الخشه ، والشيخ يحيى المصالحي ، وملا علي السويدي نزيل دمشق ، والشيخ محمود المرعشي والشيخ احمد ابي الفتح ، والشيخ صالح ابي الفتح ، واخذ حديث الاولية عن الشيخ عمر المجتهد ، ولما رحل الى بغداد سنة ١٢٢٦ اخذ عن مشايخ من اجلهم العارفان الشهيران

الشيخ محمد البكيري والشيخ احمد ملاويس ، وتشرف بالاقطار الحجازية سنة ١٢٣٢ فاخذ عن شيوخ اجلهم الشيخ محمد طاهر الكوراني ، واستجاز الاستاذ الشيخ خالد النقشبندي نزيل دمشق ، ثم ان المترجم تصدر للاقراء والافادة في داره قرب باب السلام ، وفي محراب الحنابلة من الجامع الاموي ، فكان غالب من نبغوا من علماء دمشق وجهاتها قد اخذوا عنه وانتفعوا به ، كما انتفع به خلائق كثيرون في مختلف الفنون ، وقد كان رحمه الله متبحرا في العلوم ، متحليا بالمنطوق منها والمفهوم ، انفرد بالفقه الحنبلي في عصره ، حتى رحل اليه الطالبون من الديار النابلسية والبلاد النجدية ودوما والرحيبة وضمير وغيرها ، فاخذوا عنه الفقه رواية ودراية وتلقوه خلفا بعد سلف ، كما انفرد بعلم الفرائض ، دون ان يشتغل باعمال الفرضيين ، حتى ندب لذلك بعض تلامذته فاخذوا عنه الفرائض والحساب والمساحة ، واشتغلوا بها علما وعملا ، فانتشرت هذه الفنون بدمشق وغيرها ، وكان شأنه العلم والعبادة ، وكسبه كاسلافه من التجارة الخالصة ، ولم يعهد له مداخلة قط في امور الحكومة وكان عليه نظارة وتدريس المدرسة الباذرائية ، وكان له في الدين والورع امور كثيرة شهيرة ، وقد الف صاحب الترجمة المؤلفات النافعة منها في الفقه (منحة مولى الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح) اي غاية الشيخ مرعي وشرح الشيخ السيوطي (مجلد طبع منه ملزمة) ، وفي النحو النثار على الاظهار (مجلد) ، وفي التوحيد مختصر شرح عقيدة السفاريني (مجلد مطبوع) وبسط الراحة لتناول المساحة (مجلد) وشرح رسالة في ان المصدرية ، وشرح على الكافي في العروض والقوافي ، وشرح على حزب النووي ، ومولد ، وثبت ، ومنسك (مطبوع) ومعراج (اختصر وطبع) ورسالة في البسملة ، واخرى في شروط فسخ النكاح (مطبوعتان مع مبحث في التلفيق) وكان له نظم قليل ، فمنه قوله مقرظا بديعية خليل اغا الوكيل :

باهي البها ابدى لنا غرا سمت	تزهو بما قد زانها حسانها
قد وشحت ببدائع ونفائس	وظرائف سرت بها اخدانها

الى ان قال :

وفى بانواع البديع نظامها ... وبمدح طه زُينت تيجانها
فخليلنا اسدى لنا معروفه ... مذ صاغها فتقاصرت اقرانها
لا زال يرتع في ميادين العلى ... ما جددا ايامنا ملوانها

وكتب اليه بعض الادباء:

ايا حسنا تباعد عن محب ... وبالاوراق رق له واملى
وثقنا ان حبل الود منكم ... مليٌ من حبال الوصل املى
فهل للهجر عندك من وصال ... تجود به على المشتاق ام لا

فاجابه بقوله :

ايا خلا حوى لطفا وفضلا ... واسدى كل معروف واولى
لئن تنصف فقد صوبت رأيا ... وان تسمح وتعذر فهو اولى
ففي الايام ما يدهي ويلهي ... وهل يجديك قولي دعه اولا

وما زال صاحب الترجمة على طريقته المثلى الى ان توفي ، وكانت وفاته ليلة السبت رابع عشر جمادى الثانية سنة اربع وسبعين ومائتين والف،ودفن في السفح القاسيوني بتربة البغادّة ، وارخ وفاته تلميذه العلامة محمود افندي الحمزاوي بقوله :

هل كوكب العلم استكن ... تحت الثرى غض الاديم
ام تخذ القبر وطن ... لما رأى ان لا نديم
يا فاضلا في كل فن ... من بعده الفضل عقيم
كم ذا له فينا منن ... مازت لنا الفهم السقيم
قد ملأ الدنيا حزن ... بندبه هذا الكريم
حررت لما ان سكن ... في ظل مولاه الرحيم
تاريخه الشطي حسن ... بقر في دار النعيم

وقد خلف المترجم ولديه سيدي الجد صاحب التآليف الشيخ محمد الشطي ومفتي الحنابلة الشيخ احمد الشطي ، توفي الاول سنة ١٣٠٧ واعقب اولاده الاربعة

والدي العالم الفرضي عمر افندي المتوفى سنة ١٣٣٧ ، والتقي معروف افندي المتوفى سنة ١٣١٧ والمتفنن مراد افندي المتوفى شابا سنة ١٣١٤ والقاضي السابق حسن افندي حرسه الله — وتوفي الثاني سنة ١٣١٦ واعقب اولاده الاربعة أيضا العالم الصوفي مصطفى أفندي ، المتوفى سنة ١٣٤٨ والنبيل طاهر أفندي المتوفى سنة ٠٠٠ والذكي سعيد أفندي المتوفى شابا سنة ١٣١٥ والوالي السابق عبداللطيف أفندي حفظه الله تعالى .

الشيخ حسن البيطار

ترجمه ولده العلامة الاديب الشيخ عبد الرزاق البيطار في تاريخه قال ما خلاصته: هو الشيخ حسن بن ابراهيم بن حسن بن محمد بن حسن بن ابراهيم البيطار الميداني الدمشقي الشافعي الاشعري النقشبندي ، العالم النحرير والمدقق الخبير ، شـافعي زمانه وألمعي اوانه ، الجامع بين العلوم العقلية والنقلية ، والمقتدي بالكتاب العزيز والسنة المحمدية ، بحر العلوم والمعارف الشارب من مناهل العرفان والعارف ، الآخذ بعزائم العبادة والجاعل التقوى الى الاخرة زاده ، من اطبق الناس على فضله ، واقتدى العموم بصدق قوله ، ولد رحمه الله سنة ست ومائتين والف ، ونشأ في حجر والده ، وقرأ القرآن العظيم وحفظه واتقنه على الشيخ فتح الله أفندي ، وتفقـه على الشيخ صالح الزجاج والشيخ حسن العطار المصري نزيل دمشق والشيخ عبد الله الكردي وغيرهم ، وأخذ بقية العلوم الشرعية والآلية عن أجلة العلماء منهم الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامـــد العطار والشيخ خالد النقشبندي والشيخ نجيب القلعي والسيد محمد عابدين والشيخ عبد الرسول المكي والشيخ عمر المجتهد والشيخ عبد الغني السقطي وغيرهم ، وقد برع المترجم وفاق ، وأشير بحل المشكلات اليـه واعتمد في عويصات المسائل عليه ، واعترف له مشايخه بالاجاده وقدموه للتدريس والافادة ، وفي سنة ١٢٣٦ طلبه اعيان الميدان للقيام بوظائف جامع كريم الدين (الدقاق) فانتقل الى الميدان بعياله ومتاعه ، مأذونا من قبـل مشايخه واسياده ، فاحبه الجليل والحقير ، واحترمه الكبير والصغير .

وفي رمضان سنة ١٢٦٢ طلبه القاضي في دمشق ، فلما دخل عليه عنفه القاضي ونسبه الى فساد واستبداد ، وامر بحبسه فحبس ، ولما كان العصر شاع الامر وذاع فتحرك لذلك بعض الاعيان والعلماء ، وخرجت فرقة من اتباع المترجم في انواع السلاح ، وكادت أن تكون يومئذ فتنة عظيمة ،فلما رأى القاضي ذلك لجأ الى بعض أكابر دمشق ليلم شعث هذا الامر ، معتذراً عن جهله بقدر الشيخ المترجم ،فعندها اجتمع فريق من العلماء والموالي وتوجهوا لاخراجه ، فخرجوا به معظما مكرما ، ثم ساروا جميعاً الى دار نقيب الاشراف ، وهنا حضر القاضي فبادره بالترحيب والاعتذار وصافحه وعانقه ، ثم خرج المترجم بمن معه من جماهير الناس الذين اجتمعوا لاخراجه، وهم يطلقون البارود ويلعبون بالسيوف الى ان وصلوا به الى داره ، ولم يمض على ذلك مدة من الايام ، الا وادار الله على القاضي واعوانه كؤوس الحمام !

وفي آخر شعبان سنة ١٢٦٣ حضر من الدولة العلية مرسوم سلطاني بدعوة كل من صاحب الترجمة والعلامة الشيخ عبد الرحمن الطيبي الى الاستانة لحضور الختان السلطاني ، وكان الوالي وقتئذ صفوت باشا ، فاخبرهما بما كان ، وأن السفر تعين في ثامن رمضان ، فتوجها ودخلا القسطنطينية دار المملكة العثمانية ، وكان للمترجم عند شيخ الاسلام اذ ذاك عارف حكمت بيك العالم المشهور القبول التام فكان يقع بينهما ابحاث علمية ومحاورات أدبية ، وأستجاز كل منهما الاخر وأخذ عنه وسمع حديث الرحمة المسلسل بالاولية منه ، وامتدح شيخ الاسلام المشار اليه صاحب الترجمة بهذه الابيات :

يا قلب ابشر بما ترجوه من منن	فقد حظيت بشهم كامل فطن
حليف علم امام سيد ثقة	اخلاقه الشم قد جاءت على سنن
وقلت للقلب هذا ما تؤمله	فقد بلغت المنى والانس من حسن

فأجابه سيدي الوالد بقصيدة مطلعها :

شمس المعارف تغنينا عن السرج	ومنهج الفضل لا يخفى لمن يلج

وطالع السعد لايعروه كاسفة وعارف الدهر مقصور على الفلج
شيخ الانام الذي طابت مآثره بحر الكمالات ذو الامواج واللجج
فرع النبوة وصف الحسن لابسه فنوره ظاهر في وجهه البهج
طود من العلم والعرفان جمله حلم به قد سما الاسمى من الدرج
ومنها: ياسائلي عن دليل الصدق في خبري شواهد الفضل لاتحتاج للحجج
فيمم الركب وانزل روض ساحته واشمم شذا طيبه الفياح بالارج
وآخرها: فالله يحفظه من كل نازلة ممتعاً بسرور عنه لم يعج

وكان الاحتفال بالختان السلطاني بعد تمام رمضان. فقامت الافراح حينئذ على قدم وساق، وكان الفراغ من موكبه العظيم نهار الجمعة حادي عشر شوال سنة ١٢٦٣ ثم اقيمت حفلات التبريك في الحضور السلطاني، فتكرر للمترجم الاجتماع بحضرة ساكن الجنان السلطان عبد المجيد خان، وعرضت عليه رجال الدولة اجراء معاش جزيل، فقال لهم لم يبق من العمر الا القليل، ولم يزل في الاستانة مع من كان من علماء الممالك العثمانية، الى ان حصل لهم الاذن بالعود الى الوطن، مقلدين بقلائد الفضل والمنن، فعاد هو والشيخ الطيبي المقدم ذكره، وكان يوم دخولهما الى الشام يوماً مشهوداً، خرج لاستقبالهما الاعيان والعلماء وغيرهم، وذلك في ثامن محرم سنة ١٢٦٤ فكانت الرحلة اربعة اشهر تماماً.

وكان للمترجم عبادة وطاعة واوراد وأحزاب، يتلوها في الصباح والمساء وبعد الصلوات، وكان كثير الزيارة لمشاهد السادات، حسن الخلق يغلب عليه الزهد وكان اذا تصعب امر بين الناس ينقضي بمجرد حضوره وتكلمه فيه، وفي سنة ١٢٦٧ توجهت معه الى الحجاز، وهي الحجة الثالثة له فرأيت منه ما يدل على علو درجته وجرى له مع علماء الحجاز مذاكرات علمية. وفي ثاني عشري شعبان سنة اثنين وسبعين ومائتين والف مرض المترجم بذات الجنب، فلما كانت ليلة رمضان سأل عن الشهر فاخبرناه بإثباته، فشرب في السحر ونوى، واصبح يعالج سكرات الموت ثم مات رضي الله عنه قبل الغروب بساعة ونصف، وقد حضر جنازته عدد عظيم

ودفن في تربة باب الله بجانب قبر الشيخ تقي الدين الحصني من جهة الشمال وقبره ظاهر مشهور رحمه الله رحمة واسعة انتهى .

ورثي المترجم بجملة مراثي منها مرثية ولده الأستاذ المومأ اليه وهي طويلة مطلعها :

غاب بدر العلوم تحت التراب ... وتوارت شمس العلى في الحجاب

ونعاه الناعون من كل فج ... مات قطب الشآم عالي الجناب

قل لمغتر بالحياة تنبه ... لرحيل فالعمر لمع سراب

وآخرها :

أحسن الله عنك صبر المعالي ... وعزاء الأتراب والأصحاب

وسقى روضة اوبت اليها ... هاطل من مراحم الوهاب

حسن افندي الاسطواني

هو حسن بن احمد بن عبد الرحمن الاسطواني الحنفي الدمشقي الفاضل الكامل الأديب الشاعر البارع الماهر ، ولد بدمشق في حجر والده وأخذ عن علماء عصره ونظم ونثر وجمع ديوان شعره، وفيه بدائع الشعر وروائعه ، ولما رحل المولى خليل افندي المرادي مفتي دمشق الى حلب سنة ١٢٠٥ صحب المترجم وغيره ، وحصل لهم من مفتي حلب حسن افندي الكواكبي وغيره من العلماء والوجهاء غاية الاكرام ، ومن شعر المترجم قوله من قصيدة :

كالبدر اقبل بالهالات يحتجب ... غصن إذا ما رآني هزه الطرب

فقمت الثم اقداماً اريد به ... رد السلام وهذا بعض مايجب

ومنها: انعم بها ليلة جاد الزمان بها ... مازلت من ثغره أدنو ويقترب

حتى هوى النجم من شمس الضحى فرقاً ... وثار في أضلعي خوف النوى لهب

وقال من قصيدة مضمناً :

يا يوسف الحسن يامن يطاع نهياً وامرا ... إن القلوب كمصر ملك لحسنك اسرى

فارفق بها وتحنن واكفف سهاماً وسمرا ... اجابني بابتسام اليس لي ملك مصرا

وقال رحمه الله :

ألست مقاطعي من غير ذنب	وقد أحكمت بي جرحاً امضا
ألم تذكر تدانينا بواد	وسيم قد حللنا منه روضا
تعاطينا دواعي اللهو فيه	وكانت اعين الرقباء غمضا
وطفنا نمتطي ذلل التصابي	جوانب ارضه طولاً وعرضا

ثم قال:

وتعلم عفتي وصفاء ودي	وأني بالدنية لست ارضى
وتعلمني ، اذا اغضيت عني	ملالا كنت منك اشد إغضا
ولم اعبأ وحقك في صدود	له في القلب هاجرة ورمضا
ولي قلب على البلوى صبور	بصدر واسع الأكناف افضى
ولي همم تناط بها الثريا	وعزم من سيوف الهند امضى
وكم خل صرفت الود عنه	وصنت بهجره مالاً وعرضا
ولم تأسف على قلبي ضلوعي	إذا ما القلب ناض ينوض نوضا
واعلم رفع مقدور محالاً	وما يقضيه رب الناس يقضى
ومن يعلم بأن الكل منه	أراح النفس من هم وانفى

وما زال المترجم على حاله وقاله الى ان توفي وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين ومائتين والف رحمه الله تعالى ، وسيأتي في هذا الكتاب ترجمة ولده عبد الله افندي وجملة من بني عمه ان شاء الله .

الشيخ حسن الموقع

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه فقال : هو الفاضل الذي لايبارى والكامل الذي في ميدان السبق لايجارى، ولد في دمشق الشام وحضر دروس السادة الأعلام وقد انفرد بعلم الفرائض فكان عليه بها مدار الفتوى ، واحبه العموم لما جبل عليه من الديانة والتقوى، ولم يزل كذلك الى ان دعاه داعي الاياب، الى الجنة دار الثواب، وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين ومائتين والف ودفن بمقبرة الدحداح رحمه الله.

حسن افندي البكري

ترجمه العالم الأديب السيد كمال الدين الغزي في تذكرته قال ماخلاصته : هو السيد الجليل احد صدور دمشق واعيانها ، كان كريم الأخلاق والصفات ، محباً للعلماء مكرماً للفقهاء ، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والف رحمه الله تعالى وقد رثاه العلامة الشيخ خليل بن عبد السلام الكاملي بأبيات منها قوله :

حسن الاسم جدير — بامتداح وثناء
قد حوى حسن صفات — مع لطف وصفاء
ولدار الخلد نودي — فسعى طبق النداء

حسن افندي تقي الدين

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه فقال ماخلاصته : هو السيد حسن ابن السيد تقي الدين (المتقدمة ترجمته) ابن السيد حسن الشهير بتقي الدين الحصني الشافعي (كذا) الدمشقي ، صدر الصدور ، وزينة الأزمنة والدهور ، كان جسوراً مهيباً فصيح المقال ، تعرض لمنصب الافتاء بدمشق ، فعزلت الحكومة المفتي حسين افندي المرادي ، ووجهت الفتوى الى صاحب الترجمة ، فجعل المنصب المذكور قدراً عظيماً ، ومقاماً كبيراً ، حتى انه إذا اراد التوجه الى دار الحكومة يجعل في ركابه اربعين رجلاً من الشجعان ، فيستقبله رئيس جند الحكومة بالاحترام ، وإذا جلس تصدى للنظر في الأمور ، بعقل وافر وسعي مشكور ، وقد بقي مفتياً ستة اشهر وأياماً ، ثم عزل عن الفتوى فأعيدت الى المرادي ، ولما بلغه ذلك اعتزل في داره ، الى ان توفي سنة اربع وستين ومائتين والف ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، وقد تأسف عليه كثير من الناس لما كان يتحلى به من الشهامة العربية ، والنصرة لكل قاصد انتهى .

وترجمه قريبه السيد الفاضل اديب افندي في تاريخه المطبوع سنة ١٣٤٦ وزاد على ماتقدم بأن المترجم نشأ في حجر والده بدارهم الكائنة بمحلة مأذنة الشحم ولازم العلامة الشيخ نجيب القلعي ، وظهر شأنه ، وعلا قدره ، وتفرد في الوجاهة ، وكان

مقبول الشفاعة عند الحكام ، محترماً عند الخاص والعام ، تولى منصب الافتاء بدمشق مدة ، ونقابة الأشراف بها زمناً يسيراً ، وكان يمشي الى الحكومة ، وفي ركابه اربعون فارساً في صدورهم السلاح وبيدهم الرماح ، ثم اخذت عنه النقابة الى بني عجلان وأعيدت الفتوى الى المفتي المرادي ، وصار المترجم بعد ذلك عضواً في المجلس الكبير الى ان توفي سنة ست واربعين ومائتين والف (تأمل) رحمه الله تعالى .

الشيخ حسن الهابط

قال العلامة البيطار في تاريخه ماخلاصته : هو المجذوب لله ، المنقطع عما سواه صاحب الكرامات الظاهرة ، والخوارق الباهرة ، ولد سنة عشرين ومائتين والف ونشأ في حجر والده ، وتعلم على يده صنعة الحياكة ، ثم غلب عليه الجذب والسكون فترك الحياكة ، ولزم الساحة المعروفة في محلة الميدان ، لايخرج منها ابداً ، حتى انه في ايام الشتاء كان ينزل عليه المطر الغزير ، والثلج الكثير ، فلا يتظلل ولا ينتقل من محله ، وكان لايلبس على جسمه سوى قميص وبوطية من الصوف ، وكان مطرق الرأس ينظر الى الأرض دائماً ، يدور ويتردد في موضعه كالمحتار في امره . وكان كثيراً ماتقصده المجاذيب ليلاً فيلجسون عنده ويتذاكرون معه ، وإذا مرّ بهم احد سكتوا الى ان يبعد عنهم ، ومع ذلك كان المترجم جم لي المشرب ، يأنس به من يراه ، ولم يكن له حالة منكرة ، وكان لايكلم احداً حتى يكون السرور غالبا عليه ، ولم يزل كذلك الى ان توفي في عاشر ربيع الأول سنة ست وسبعين ومائتين والف ودفن في مقبرة باب الله .

الشيخ حسن التدمري

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال هو حسين بن محمد التدمري اصلاً وشهرة الدمشقي الميداني الشافعي . عالم فاق اهل زمانه وترق في الكمال على اقرانه ، اعتصم بحبل الوفاء ، وتحلى بحلية القناعة ، واشتهر في الناس فضله ، حضر مجالس السادات واخذ عنهم انواع العلوم والآلات ، ثم درس وأفاد ، وانتفع به الكثير واستفاد ، وكان مقيماً في الميدان يتعاطى وظائف جامع كريم الدين (الدقاق) من إمامة وخطابة

وتدريس ، وكان معتمداً على مولاه ، لايشغله عنه سواه ، فهو بقية السلف ، وزينة الخلف ، توفي بعد خدمة الجامع المذكور اربعين سنة ، عن نحو ثمانين عاماً ، وذلك في سنة اربع عشرة ومائتين والف ، ودفن في تربة باب الله ، وقبره مشهور تغمده الله برحمته والمسلمين .

الشيخ حسين السقطي

قال الاستاذ البيطار في ترجمته هو حسين بن عبد القادر السقطي الدمشقي الصالحي الشافعي ، بقية السلف وعمدة الخلف ، المقتدى بأفعاله والمعمول بأقواله ، بركة الأنام ونخبة العلماء الأعلام ، ولد بصالحية دمشق سنة تسعين ومائة والف ، ونشأ بها وقرأ على اخيه العلامة الشيخ عبد الغني وعلى العلامة الشيخ محمد شاكر العقاد ، ومات سنة إحدى واربعين ومائتين والف ودفن بمقبرة اسلافه رحمه الله .

حسين افندي حمزه

ترجمه الكمال الغزي رحمه الله في تذكرته قال هو بدر الدين ابو اللطف السيد حسين بن السيد يحيى بن السيد حسن بن السيدعبد الكريم ابن السيد محمدبن السيد كمال الدين بن السيد محمد الحسيني الحنفي الدمشقي الشهير بابن حمزة ، احد صدور دمشق وفضلائها كان عالماً فاضلاً ورعاً ، شاعراً اديباً ، له أشعار كثيرة جيدة ، أنشدني منها كثيراً ، ولد بدمشق سنة ١١٦١ ونشأ بها ، وقرأ العلوم على فضلائها وساد أهل زمانه ، وتولى نظارة الجامع الأموي ، وفي سنة ثلاث ومائتين والف سافر الى القسطنطينية ، وعند رجوعه توفي بمدينة حماه في السنة المذكورة ودفن بمقبرة بني الكيلاني انتهى .

قال العم مراد افندي في كشكوله بعد نقله ماذكر : ومن شعره قوله :

سما بفاتك طرف والقوام وقد ... تملكا مهج العشاق واقتسما : وقت سما

حما الرضاب بحد من لواحظه ... فجاوز الحدقلبي فيه واقتحما: وقت حما

وقوله ايضاً :

سرى فأودع في الأحشاء جمر غفى

واغتال قلبي بغنج اللحظ واقتدرا : وقت سرى

دري بأني به مضى فعلاني

بوصله بعدما قد عز واقتدرا : وقت درى

ولما انشد المترجم الكمال الغزي هذه الأبيات انشده المذكور في هذا الأسلوب قوله :

سنا محياه رجراج تحرك من

لطف وحن للقيانا ومارسنا : ومارسنا

رنا فأرسل سهم الحاجبين وكم

تحكما في دم العشاق واقترنا : وقت رنا

انتهى . قلت وخلف المترجم اولاده الثلاثة سعدي افندي المتوفى سنة ١٢٣١ عقيماً ، ومحمد افندي ونسيب افندي الآتية ترجمته في حرفه ، وقد كان للمترجم أخوان احدهما السيد حسن المتوفى سنة ١٢١٨ ، وكان عالماً صالحاً محترماً ، والآخر السيد حمزه نقيب الأشراف بدمشق ، وستأتي ترجمته في محله قريبا رحمهم الله تعالى

الشيخ حسين الكبيسي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه فقال ماخلاصته : هو حسين بن احمد الشهير بالكبيسي البغدادي ثم الدمشقي ، امين الفتوى بدمشق الشام ، العالم النحرير ، والفاضل الكبير ، اشتهر فضله في الآفاق ، وانعقد على كماله الاتفاق ، وكان للفتوى أجل أمين ، لايحيد عن الحق ولا يمين ، الى ان دعته المنية للدار الأخروية ، وذلك في سابع عشر رمضان سنة اثنين وخمسين ومائتين والف ، ودفن في مقبرة الدحداح رحمه الله وإيانا .

حسين افندي المرادي

ترجمه احد المؤرخين في مجموعة له قال : هو السيد حسين بن علي بن حسين ابن محمد ابن الشيخ مراد النقشبندي البخاري الأصل الحنفي الدمشقي الشهير بالمرادي

مفتي دمشق الشام ، واحدصدورها العظام ، ولد في دمشق سنة مائتين والف واخذ عن الشيخ شاكر مقدم سعد والشيخ نجيب القلعي وغيرهما ، وكانت وفاته سنة سبع وستين ومائتين والف، ودفن في مدفن بني المرادي بدارهم في سوق ساروجه انتهى

قلت وقد اشتهر صاحب الترجمة بكرمه وسخائه بحيث كان منهلاً لكل وارد وملجأ لكل قاصد ، ولم يزل اسمه حتى الآن مذكوراً بالثناء ، مشكوراً عند العلماء والأدباء ، وكان يعتمد في امانة الفتوى على فقهاء أجلاء ، كالسيد محمد عابدين ، والشيخ حسين الكيبسي ، والشيخ هاشم التاجي والشيخ سعدي العمري وغيرهم . وانفصل عن الفتوى مرات منها بسعيد افندي العجلاني ، ومنها بحسن افندي تقي الدين والأسباب ادارية طبعاً ، وأعقب المترجم اولاده الثلاثة وهم عبد الرحمن افندي وعلي افندي وأبو السعود افندي ، أما الأول فكان فاضلاً نبيلاً جعله ابراهيم باشا لما احتل دمشق في وظيفة (يبنباشي) هو وعبد الغني افندي ابن عمر افندي الغزي وكانا شابين نجيبين ، ثم انه توفي كل منهما في شبابه وفي حياة والده ، فالمرادي بالوباء سنة ١٢٦٤ وأبوه مفتي الحنفية ، والغزي في سنة ١٢٦١ وأبوه مفتي الشافعية وهو اتفاق غريب ، وأما الولد الثاني علي افندي فهو آخر المفتين بدمشق من بني المرادي استقام في الفتوى اشهراً بعد ابيه صاحب الترجمة ثم استقال منها ، وأما الولد الثالث أبو السعود افندي فهو والد موسى افندي الذي تولى القضاء في بعض الجهات، وتوفي سنة ١٣١٥ عن ولده الوجيه مراد افندي الموجود الآن رحم الله السلف ، وبارك في الخلف .آمين

الشيخ حسين العمري

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال : هو حسين بن عبد اللطيف العمري الدمشقي الشيخ الكبير ، والمؤرخ الشهير ، ولد بدمشق الشام في شهر ربيع الأول سنة اثنين وستين ومائة والف ، وأخذ عن الشيخ مصطفى الأيوبي الرحمتي ، وعلي افندي الطاغستاني ، والشهاب احمد البعلي ، والشيخ محمد البخاري ، والشيخ مصطفى اللقيمي ، والشيخ علي السليمي الصالحي وغيرهم ، وله تاريخ سماه المواهب الاحسانية

في تراجم العمرية ، توفي رحمه الله في اوائل هذا القرن انتهى — وقال بعضهم سنة ست عشره ومائتين والف .

الشيخ حسين العطار المدرس

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال ماخلاصته : هو حسين بن حسين بن محمد الدمشقي الحنفي الشهير بالمدرس وبالعطار ، ولد بدمشق الشام في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة والف (وقيل سنة ١١٥١)وكان عالماً استاذاً وفاضلاً ملاداً ، تتقاطر مياه التقوى من محياه ، ويشرق النور من مشكاة هداه ، خاتمة السلف الصالحين ، والناهج منهج العلماء العاملين، الفقيه النحوي والمفسر المحدث اللغوي.. أخذ العلم عن العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري الكبير ، وعن الشيخ محمد بن سليمان المدني ، والشيخ ابراهيم الحلبي ، والشيخ صالح الجينيني ، والشيخ علي السليمي والشيخ عبد الرحمن بن حسن الكردي ، والشيخ عبد الرحمن العيدروس وغيرهم ، وأجازوه بما تجوز لهم روايته ، وقد درس وأفاد ، واخذ عنه كثير من الفضلاء رووا عنه الحديث وغيره ، وكان للناس به اعتقاد كبير ، ولا ينبئك مثل خبير ، مات رحمه الله في غرة شعبان سنة عشرين ومائتين والف ودفن فى جبانة الباب الصغير ، انتهى، قلت والمترجم هو جد العلامة الشيخ راغب السادات لامه كما اخبرنا بذلك رحمه الله تعالى .

حسين افندي قاضي دمشق

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال : هو حسين افندي ابن احمد افندي الاستانبولي الحنفي ، ولد المترجم في استانبول دار السلطنة العثمانية ، وجدّ واجتهد في طلب العلوم الشرعية والأدبية ، وفاح نشره ، وعلا صيته وذكره ، وكان متضلعاً في العلوم العقلية ، مستحضراً للعلوم النقلية ، متعبداً عفيفاً ، متواضعاً مهيبا ، قدم دمشق في اول شعبان سنة ١٢٤١ متولياً القضاء العام ، فتعاطى الأحكام على أحسن مايرام ، وامتزج مع العلماء امتزاج الراح بالماء ، ووجهت عليه مولوية مكة المكرمة، وذلك في ايام السلطان محمود خان العثماني ، ولم يزل مقيماً على وظيفته ، مثابراً على

تقواه وعبادته ، إلى ان دعته المنيـة الى الدار الأخروية ، وكانت وفاته في ثالث جمادى الأولى سنة اثنين واربعين ومائتين والف ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، قرب مقام سيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه .

الشيخ حسين النابلسي

قال الاستاذ البيطار في تاريخه : هو حسين بن اسماعيل ابن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره ، الحنفي الدمشقي العالم الاستاذ والكامل الملاذ ، ولد سنة خمسين ومائة والف ، وأخذ عن والده وعن العلامة الشيخ صالح الجنيني ، والشهاب احمد المنيني ، والشيخ اسعد المجلد ، والعلامـة محمد الحفني ، وكانت وفاته سنة إحدى عشرة ومائتين والف ، ودفن في مقبرة بني النابلسي رحمه الله وإيانا والمسلمين

الشيخ حسين فشافش

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال : هو أحد مجاذيب دمشق كان له كرامات كثيرة ، واخبار صـادقة شهيرة ، وكثيراً ماتكلم بكلام لايفهمه الناس في الحال ، ولكنه يقع بعد مدة ، فيفهم الناس مراده حينئذ . ومن ذلك أنه كان يقف عند باب البلطجية في دمشق ويقول (ضربنا الخبر من هنا فوصل الى استانبول ، وضربناه من هنا فوصل الى مصر) وبعدد محلات كثيرة ، ثم صار المحل الذي كان يقف عنده مركزاً للتلغراف كما اخبر ، وهـذه من جملة كراماته ، مات رحمه الله في دمشق سنة ثمانين ومائتين والف . ودفن بمقبرة الباب الصغير .

حمزه أفندي حمزه

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال : هو السيد حمزه ابن السيد يحيى ابن السيد حسن بن السيد عبد الكريم الشهير بابن حمزه الدمشقي الحنفي الحسيني احد العلماء الأعلام ونقيب الأشراف بدمشق الشام ، إنسان عين الأعيان ، ولسان ذوي الفضل والشان ، ولد بدمشق سنة اثنين واربعين ومائة والف ، ونشأ على التقوى والصيانة والعلم والديانة ، الى ان اختاره الله للدار الآخرة ، والجنة الفاخرة ، وذلك سنة سبع عشرة ومائتين والف ودفن في مرج الدحداح عند اسلافه رحمهم الله تعالى انتهى .

قلت لم أقف للمترجم على اكثر من هذه المعلومات الضئيلة ، مع تردد اسمه على الألسنة مدة طويلة ، غير ان المفتي المرادي مؤرخ القرن الماضي ، ذكر في تاريخه ان المترجم عزل مرة عن النقابة بالمولى علي افندي العجلاني سنة ١١٧٢ ، كما ذكر السيد كمال الدين الغزي في التذكرة الكمالية ، ان نقابة الاشراف كانت وجهت على السيد المرادي المشار اليه سنة ١٢٠٠ وانه هنأه بها نظماً ، وعلى كل حال فالمحفوظ أن السيد المترجم مات وهو نقيب دمشق واحد صدورها وبه سمي زقاق النقيب رحمه الله .

حمزه افندي العجلاني

السيد حمزه ابن السيد علي ابن السيد اسماعيل ابن السيد حسن ابن السيد حمزه ابن السيد حسن المعروف كأسلافه بالعجلاني ، الحسيني الحنفي الدمشقي ، السيد الشريف الحسيب النسيب العالم الفاضل الصدر الرئيس الهمام الأوحد ، ولد بدمشق في بيت ابيه بيت المجد والسيادة وكان والده علي افندي نقيب الأشراف بدمشق وصدر صدورها توفي سنة ١١٨٣ ، وقد طلب المترجم العلم فقرأ على بعض علماء دمشق وشيوخها وجل امره ونبل قدره ، وصار من الأعيان المنوه بهم والرؤساء المشار إليهم ، ووجهت عليه فتوى دمشق بعد المرادي والمحاسني مفتيها اللذين قتلها احمد باشا الجزار سنة ١٢١٨ وكانت وفاة المترجم سنة ثمان وعشرين ومائتين والف ودفن بتربة اسلافه في الباب الصغير رحمه الله تعالى .

حمود افندي العمري

قال الاستاذ البيطار في تاريخه : هو حمود بن سعيد بن محمد بن عمر بن عبد اللطيف العمري الفاروقي الدمشقي الحنفي . ولد بدمشق ونشأ على منهج الكمال ، مرتدياً برداء الحسن والجمال ، ممتزجاً مع العلماء كامتزاجه مع الأدباء ، محمود السيرة صافي السريرة ، وكانت وفاته نهار السبت الحادي عشر من شهر رمضان سنة ثلاث واربعين ومائتين والف ودفن في مقبرة الدحداح انتهى . قلت يقول بعض احفاد المترجم ان جدهم المذكور كان يسمى محمد سعدي ثم غلب عليه اسم حمود وانه ابن محمد شاكر ابن مصطفى لا ابن من ذكر وان من احفاده عبد الله افندي المتوفى سنة ١٣١٣ رحمهم الله

حرف الخاء

الشيخ خالد النقشبندي

ترجمه العالم الفاضل الشيخ محمد بن سليمان البغدادي في كتابه الحديقة الندية، في الطريقة النقشبندية، والبهجة الخالدية، ترجمة مذيلة بحاشية للأستاذ الشيخ اسعد افندي الصاحب ابن اخي المترجم، فلخصنا منها مايأتي:

قال صاحب الحديقة الندية: هو ابو البهاء ضياء الدين مولانا الشيخ خالد الشهرزوري، السلفي عقيدة، الشافعي مذهباً، النقشبندي المجددي طريقة ومشرباً القادري السهروردي الكبروي الجشتي إجازة، ابن احمد بن حسين، وينتهي نسبه الى الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان الأموي رضي الله عنه، العالم العلامة والعلم الفهامة، مالك أزمة المنطوق والمفهوم، وذو اليد الطولى في كثير من العلوم، من حديث وفقه وكلام واصول وتصوف ومنطق ووضع ونحو وصرف وعروض وبلاغة وبديع ومناظرة وحكمة وحساب وهندسة واصطرلاب وهيأة، مربي المريدين، ومرشد السالكين، ومحط رحال الوافدين، ولد قدس الله سره سنة ثلاث وتسعين ومائة والف، بقصبة قره طاغ من سناجق بابان، ونشأ فيها وقرأ في مدارسها القرآن والمحرر للامام الرافعي، ومتن الزنجاني في الصرف، وشيئاً من النحو، وبرع في النظم والنثر وهو دون البلوغ، مع تدريب نفسه على الزهد والعفه، ثم رحل الى نواحي وطنه لطلب العلم، فقرأ في السليمانية على العالم العامل السيد عبد الكريم البرزنجي، وعلى اخيه العالم المدقق السيد عبد الرحيم البرزنجي، وعلى العالم المحقق الملا صالح وعلى كل من العالمين الفاضلين الملا ابراهيم البياري والشيخ عبدالله الحرباني ثم رحل الى نواحي كوي، فقرأ شرح الجلال على العالم الذكي الملا عبد الرحيم الزيادي، وأخذ عن غير هؤلاء، ثم رحل الى سنندج ونواحيها، فقرأ فيها العلوم الحسابية والهندسية والاصطرلابية والفلكية، على العالم المدقق، جغميني عصره، وقوشجي مصره الشيخ محمد قسيم السنندجي، وكمل عليه المادة على العادة، وبعد

ذلك رجع الى الأوطان ، وقد قضى الأوطار ، فولي تدريس مدرسة أجل اشياخه السيد عبد الكريم البرزنجي بعد وفاته بالطاعون الواقع في السليمانية سنة ١٢١٣ فشرع يدرس العلوم وينشر المنطوق منها والمفهوم ، مقبلاً على الله تعالى لايتردد الى الحكام ولا يحابي احداً من الأنام ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وهو نافذ الكلمة محمود السيرة ، مع الصبر على الفقر ، واستغراق الأوقات بالافادة والطاعات ، الى ان جذبه الشوق الى حج بيت الله الحرام ، وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام ، فخرج من بيته الى الديار الحجازية سنة ١٢٢٠ وصحب في الشام مدرس الحديث الشيخ محمد الكزبري ، فسمع منه وأخذ عنه الأسناد العالية والاجازات المسلسلة ، وصحب ايضاً تلميذه الشيخ مصطفى الكردي ،فأجازه كشيخه بأشياء منها الطريقة القادرية ، ثم بعد قضاء المناسك رجع الى الشام ، واجتمع ثانياً بعلمائها الأعلام ، وسار منها الى وطنه فباشر تدريسه على أحسن الأحوال ، وهو متشوق الى مرشد من فحول الرجال ، فرحل الى الديار الهندية سنة ١٢٢٤ ودخل بلاد ايران والأفغان ، واجتمع بعلماء هاتيك البلاد وحاوروه وحاورهم واعترفوا له بالفضل ، الى ان وصل الى العاصمة الهندية المعروفة بجهان آباد ، بمسيرة سنة كاملة ، وعندها أخذ الطريقة العلية النقشبندية ، بعمومها وخصوصها ومفهومها ومنصوصها ، على شيخ مشايخ الديار الهندية ، ووارث المعارف والأسرار المجددية ، حضرة الشيخ عبد الله الدهلوي قدس سره ، واشتغل في زاويته بالمجاهدة ، فلم يمض عليه خمسة شهور ، حتى صار من أهل الحضور ، وشهد له شيخه بالوصول الى كمال الولاية ، وتمام السلوك والدراية ، وأجازه بالارشاد ونفع العباد ، وخلفه الخلافة العامة بالطرائق الخمسة ، النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والجشتية ، وأجازه بجميع مايجوز له روايته من حديث وتفسير وتصوّف وأوراد ، واجتمع باشارة منه بالعالم الصوفي المعمر الولي عبد العزيز الحنفي النقشبندي ، فأجازه برواية الصحاح الستة وبعض الأحزاب وكتب له إجازة لطيفة ،ثم أعاده شيخه الدهلوي الى هذه الأقطار ليرشد المريدين ويربي السالكين ، وشيعه بنفسه نحو اربعة اميال ،فسار صاحب الترجمة

براً وبحراً نحو خمسين يوماً، حتى خرج الى شيراز ويزد واصفهان ثم همدان وسنندج، فوصل السليمانية سنة ١٢٢٦ واستقبله اعيان وطنه معززاً مكرماً، ورحل في تلك السنة الى بغداد ، فنزل في زاوية الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره ، ومكث هناك في إرشاد الناس نحو خمسة اشهر ، ثم رجع الى وطنه بشعار الصوفية ، ولما كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل ، ان يجعل حساداً لكل من تفرد بالفضل ، هاج عليه بعض معاصريه ومواطنيه ، ووشوا عليه عند حاكم كردستان ، فخلا لهم وشأنهم في السليمانية ، وعاد الى بغداد سنة ١٢٢٨ فألف فيه الشيخ معروف البرزنجي رسالة ارسلها الى والي بغداد سعيد باشا يحرضه فيها على إهانته واخراجه من بغداد ، وضلله فيها وكفره ، فانتدب الوالي السيد محمد امين افندي مفتي الحلة سابقاً للرد على البرزنجي المذكور ، فألف هذا رسالة ردّ بها على الرسالة الأولى ومهرتها علماء بغداد ، ثم ارسلت الى المنكرين فسلقتهم بالسنة حداد، ورجع بعد هذه الأمور الى السليمانية ، فبنى له امير الأمراء محمود باشا ابن عبد الرحمن باشا زاوية ومسجداً ، يأوي اليها الفقهاء والفقراء وربط عليها وقفاً، وقد انتفع به خلق كثيرون من الأكراد وأهل أربيل وكركوك والموصل والعمادية والجزيرة وعينتاب وحلب والشام والروم والمدينة المنورة ومكة المكرمة والبصرة وبغداد ، وقد كان رحمه الله كريم النفس حميد الأخلاق ، باذل الندى حامل الأذى ، حلو المفاكهة والمحاضرة ، رقيق الحاشية والمسامرة ، ثبت الجنان ، بديع البيان ، طلق اللسان ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وله من المؤلفات شرح لطيف على مقامات الحريري غير كامل ، وشرح على حديث جبريل سماه فرائد الفوائد ، جمع فيه عقائد الاسلام باللغة الفارسية ، ورسالة سماها العقد الجوهري في الفرق بين كسب الماتريدي والأشعري ، وشرح على أطواق الذهب لجار الله الزمخشري مع ترجمته للغة الفارسية ، ورسالة في اثبات الرابطة ، ورسالة في آداب الذكر في الطريقة النقشبندية ، ورسالة في آداب المريد مع شيخه ، طبعت في بلاد الروس ، وشرح على العقائد العضدية ، وله مكاتبات محتوية على اسرار بليغة ، وحواش شتى على هوامش

كتبه شاهدة بطول باعه ، واكثر شعره فارسي ، وله ديوان نظم بديع ، ونثر يفوق زهر الربيع :

ومن بعد هذا ماتجل صفاته وما كتمه أحظى لديّ واجمل

قال الشيخ اسعد افندي المومأ اليه : ولم يزل على ذلك في بغداد الى سنة ١٢٣٨ ثم انه اراد الرحيل الى البلاد الشامية ، فأقام مقامه على سجادة الارشاد في السليمانية شقيقه العالم العامل الشيخ محمود الصاحب ، وفي الطويله الشيخ عثمان سراج الدين وفي بغداد كلاً من المرشد الشيخ محمد الجديد والكامل الشيخ موسى الجبوري والولي السيد عبد الغفور وغيرهم ، وكذلك في بقية البلاد العراقية والكردية . ثم خرج من مدينة السلام وتبعه الناس افواجاً ، فودعهم وسار لجهة دمشق الشام ، وصحبه كثير من العلماء والخلفاء والمريدين ، منهم العلامة المرشد السيد عبيد الله الحيدري مفتي بغداد السابق ، والعالم العارف الشيخ اسماعيل الأناراني ، والامام الفاضل الشيخ عبد القادر الديملاني ، والعلامة المحقق السيد اسماعيل البرزنجي والكامل الشيخ عيسى الكردي ، والفاضل ملا بكر ، والنحرير الشيخ محمد الفراقي ، والشيخ عبد الفتاح العقري ، والشيخ عبد الله الهراتي ، والشيخ محمد الصالح ، والشيخ محمد الناصح ، والعلامة الشيخ عمر ، والسيد احمد الكردي المكي ، والشيخ اسماعيل الزازلي وغيرهم ـ فوصل الى دمشق الشام بموكبه الحافل ، واستقبله كثير من اهلها بالاعزاز والترحيب ، وكان نزوله اولاً في الجامع المعلق ، فهرع لزيارته الخاص والعام من اكابر العلماء والأمراء والحكام ، وأقام بنشر العلوم الشرعية ، ويشيد دعائم الطريقة النقشبندية ، يرشد السالكين ، ويربي المريدين ، ثم بعد برهة اشترى داراً رفيعة بمحلة القنوات ، جعل قسماً منها مسجداً تقام فيه الصلوات ، ولم يزل آخذاً بزمام الارشاد حتى صار عين جلق ، وبدرها المتألق ، ورحل اليه الأعلام من بلاد الاسلام ، وخلف الخلفاء وأجاز العلماء ـ ثم رحل بموكبه الى زيارة بيت المقدس ، وعاد الى دمشق فحط رحاله فيها ـ وفي سنة ١٢٤١ حج بيت الله الحرام ، وزار النبي عليه السلام للمرة الثانية ، ورجع الى دمشق فلم يزل باذلاً جهده في

نفع الطلاب ، حتى غدا قطب الأقطاب ... وهو يرسل الى كل قطر قطراً والى كل أفق بدراً ، ويدرس العلوم البهية، ويؤلف التآليف الشهية ، وقد شاع صيته وذاع، وعم النواحي والبقاع ، الى ان وقع الطاعون بدمشق سنة ١٢٤٢ في شوال من السنة المذكورة ، توفي بالطاعون لصاحب الترجمة ولدان نجيبان، احدهما عبدالرحمن وكان سنه ست سنوات ، والثاني بهاء الدين وكان سنه خمس سنوات ، ودفنا في تل موات من سفح جبل قاسيون ، فصبر واحتسب وكان هو المسلي لمن يعزيه ، ثم طلب اليه السيد اسماعيل افندي الغزي شقيق حرمه ،وأشهده انه أقام خليفة من بعده على سجادة الارشاد الشيخ الأناراني ، وبعده الشيخ محمد الناصح ، ومن بعده الشيخ عبد الفتاح العقري، ثم هو من بعدهم — وأوصى بأملاكه التي في كردستان الى أخيه الشيخ محمود الصاحب ، ثم جمع جميع خلفائه وأعاد عليهم الوصية ، وامرهم باتباع السنة والتمسك بالطريقة والاتفاق والاتحاد ، ثم انه طعن ليلة الأربعاء حادي عشر ذي القعدة سنة اثنين واربعين ومائتين والف، ولما كانت ليلة الجمعة ثالث عشر الشهر المذكور ،انتقل الى رحمة الله ورضوانه وعفوه وغفرانه ، فارتجت الناس لفقده وحزنوا على فراقه وبعده ، لما كان عليه من العلم والعبادة والنفع والافادة،واضطرب لذلك خلفاؤه ومريدوه واشتد عليهم الامر ، وقرأوا عليه القرآن والأذكار الى الفجر،ثم خرجت جنازته حافلة بالخاص والعام ، وساروا به الى جامع يلبغا،وحضرت الناس للصلاة عليه افواجاً ، فأم الناس العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري،ثم ساروا به الى ذلك التل من السفح القاسيوني ، فاعيدت الصلاة عليه مرة ثانية،وأم بالحاضرين العلامة السيد محمد عابدين ، ثم أودعوه جدثه المبارك ، وانثنوا عنه بأنفس آسفة وقلوب واجفة . ولم يعقب صاحب الترجمة سوى حمل في البطن من زوجته الأولى وهو الشيخ نجم الدين المتوفى سنة ١٢٧٠ وبنت ولدت له قبل وفاته بسنة من زوجته الثانية شقيقة اسماعيل افندي الموما اليه،ثم انه في سنة ١٢٦٢سعى احد خلفاء المترجم الشيخ محمد الفراقي في عمل تكية وقبة على ضريحه ، فصدر أمر الدولة العلية بذلك ، وكان هو تربدارها الى ان توفي سنة ١٢٨٢ ، وقد مدح

المترجم في حياته وبعد وفاته بعدة قصائد ، منهـا بالفارسية ومنها بالعربية وهو شيء كثير ، تغمده الله برحمته ورضوانه ، وأسكنه في فسيح جنانه انتهى .

قلت ومن اراد المزيد من اوصاف صاحب الترجمة ،فليرجع الى كتاب العلامة الأديب الشيخ عثمان بن سند الذي سماه (أصفى الموارد من سلسال احوال الامام خالد) فانه كتاب أدب يقضي منه بالعجب ، وهو مطبوع مشهور وعلى هامشه الحديقة الندية ، مذيلة بحاشية ابن اخي المترجم الموما اليه ، وقد وضع هذا في ترجمة عمه كتابين ، كما وضع غيره كتباً اخرى ، وبالجملة فقد كان المترجم علامة فاضلاً ومرشداً كاملاً قلما أتي الدهر بمثاله او نسج ناسج على منواله ، انتفع به جمع كثير وأخذ عنه جم غفير ، ورثاه السيد محمد عابدين المتقدم ذكره بقصيدة بديعة ذيل بها رسالته التي انتصر فيها لصاحب الترجمة مع من انتصر له ، حين رد عليه من رد ، وقد سماها (سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي) قال:

أي ركن من الشريعة مالا ... فرأيناه قد أمال الجبالا
مذ رُزئنا بأوحد العصر علماً ... وبهـاء وبهجة وكمالا
واجتهاداً وطاعة وصفاء ... وسخاء وعفـة ونوالا
هو بحر العلوم شرقاً وغرباً ... ويميناً وقبلة وشمالا
فاذا عن مشكل كلٌ عنه ... كل شهم يحل عنه الشكالا
مـذ تجلى سناه فينا أرانا ... كل بدر وقت الكمال هلالا
وسقى اهل عصره كأس قرب ... وحسام منه الرحيق الزلالا
هو قطب عليه دارت رحى العر ـــ ... ـــ فان وهو الفريد قالاً وحالا
هو شيخ السلوك من نال هديا ... من سناه فقد تزكى فعالا
ولعثمان ذي الحياء وذي النو ـــ ... ـــ رين أضحى انتسابه إجلالا
وبه ازدان ديننـا وطريق النقشبندي زاد منه جمالا
مارأينا كعلمه وتقاه ... ولجدواه ما رأينا مثالا
دمث الخلق لم يكدر صفاه ... جاهل رام منه شيئاً محالا

كثرت حاسدوه فازداد هدياً مذ أشاعوا الردى وزادوا ضلالا
ورموه بالافك ظلماً وراموا ذله مذ رأوه فاق خصالا
فتغاضى عن القبيح وأبدى ما به زاد رفعة وجلالا
أيظن الحسود يطفيء نوراً قد أراد الاله ان يتلالا
دأبه نشر حكمة وعلوم كم به مبعد تقرب حالا
كعداد النجوم اتباعه في كل قطر به صفوا اعمالا
كم له من خليفة زاد قرباً وامتطى في التقى مقاماً تعالى
كم به مسجد أعيد سناه واكتسى من جماله سربالا
ولكم عال عاجزاً وفقيراً فقضى من نواله آمالا
ولكم شاد سنة قد تداعت وشفى باللسان داء عضالا
ولكم حاز خصلة قد تسامت دونها النجم في علاه منالا
ومزايا إذا أردتّ عداد ــ القل منها فاست تحصي الرمالا
قد أجاب الاله لما دعاه ولدار النعيم رام انتقالا
فبكته العيون دمعاً غزيراً فكأن العيون أضحت ثكالى
خالد القطب ان يزل فهداه خالد في الأنام ليس مزالا
فعليه من المهيمن رحمى كل حين على ثراه توالى
ماسرى في الضمير ذكر خفي وارتضاه سبحانه وتعالى

الشيخ خليل الكاملي

خليل بن عبد السلام بن محمد بن علي بن محمد الكاملي الشافعي الدمشقي، الامام العالم المحدث الفقيه ، أحد شيوخ دمشق المشهورين علماً وفضلاً وأباً وجداً ، انتفع به وتخرج عليه خلائق كثيرون ، ذكره احد المؤرخين في مجموعة له بعبارة قاصرة واشارة فاترة ، لم نعثر على غيرها قال : ولد سنة ست واربعين ومائة والف واخذ عن والده وعن العلامة علي بن احمد كزبر وغيرهما وكانت وفاته سنة سبع ومائتين والف ودفن في مقبرة الباب الصغير انتهى .

قلت وممن أخذ عن المترجم العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري كما ذكره في ثبته والمفتي خليل افندي المرادي والشيخ خليل الخشة الآتية ترجمتهم وغيرهم وقد وقفت له على فتوي فلكية بخطه تدل على رسوخه في هذا الفن والله تعالى اعلم .

خليل افندي المرادى

هو صدر الدين أبو الفضل خليل بن علي بن محمد بن مراد النقشبندي الشهير بالمرادي ، الحسيني الحنفي البخاري الأصل الدمشقي ، مفتي الحنفية بدمشق وابن مفتيها ، وصدرها وابن صدرها، عين الأعيان وفارس الميدان ، وحيد الدهر وفريد العصر ، المتحلي بفنون الأدب والجامع لأخبار العجم والعرب ،فخر البلاد الشامية وبدر العصابة النبوية ، ترجمه العلامة الجبرتي في تاريخه فقال : هو من بيت العلم والسيادة والرياسة والسعادة ، كان شامة الشام وغرة الليالي والأيام ، نشأ بدمشق والدهر ابيض ازهر ، وقد أورق عوده وأثمر ، وطالع في العلوم والآداب والانشاء والتوقيع واللغة التركية ، واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية ، مع حسن خلق يسعى اللطف لينظر اليه ، ورقيق طبع يقف الكمال متحيراً لديه ، وأنا وإن لم يقع لي عليه نظر بالعين ، فسماع الأخبار إحدى الروايتين ، ولما توفي والده نصب مكانه مفتياً للحنفية ، ونقيباً للأشراف في الديار الشامية، فزين بمآثره العلوم العقلية والنقلية ، وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية ، فكانت تتيه به على سائر البلاد دمشق الشام ، ويفتخر به عصره على جميع الليالي والأيام ، ونور فضله باد ، وموائده ممدودة لكل حاضر وباد ، كما قيل :

كالشمس في أفق السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا

وكان رحمه الله مغرماً بصيد الشوارد وقيد الأوابد ، واستعلام الأخبار وجمع الآثار ، وتراجم العصريين على طريقة المؤرخين ، راسل فضلاء البلدان البعيدة ، وواصلهم بالهدايا المديدة، والتمس من كل منهم جمع تراجم أعيان القرن الثاني عشر من اهل بلاده ، بحسب وسع همته واجتهاده ، وكان هو السبب الأعظم الداعي لجمع هذا التاريخ (تاريخ الجبرتي) فانه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى، والتمس منه

نحو ذلك ، فأجاب طلبه ووعده بأمنيته،فعند ذلك تابعه المترجم بالمراسلات،وأتحفه بالصلات المترادفات ، وشرع شيخنا في جمع المطلوب بمعونة الفقير ، وجمع الحقير ايضاً ماتيسر جمعه،وذهبت به يوماً فأطلعته عليه فسر بذلك كثيراً. ثم لم يلبث السيد إلا قليلاً حتى أجاب الداعي ، وتنوسي هذا الامر شهوراً ، ووصل نعي السيد والصورة الواقعة الى المترجم ، فارسل الي كتاباً وقرنه بهدية ، يستدعي تحصيل ماجمعه شيخنا السيد وضم ماجمعه الفقير وإرساله ، ولما ظفرت بالأوراق التي جمعها المرحوم شيخنا وهي نحو عشرة كراريس رتبها على حروف التهجي إلا ان الكراريس المذكورة لم تكمل .. فلما رأيت ذلك وتحققت رغبة الطالب ، جمعت ماكنت سودته وزدت فيه ، وهو تراجم فقط دون الأخبار والوقائع ، وفي اثناء ذلك ورد علينا نعي صاحب الترجمة،ففترت الهمة وبقيت الأوراق في زوايا الاهمال مدة طويلة،حتى كادت تتناثر وتضيع ، الى ان حصل عندي باعث من نفسي على جمعها، مع ضم الوقائع والحوادث والمتجددات ... وما أدري مافعل الدهر بتاريخه المذكور لأنه انتقل بعد ذلك من دمشق الى حلب ، كما ذكر لي ذلك في مراسلاته سنة ١٢٠٥ وهناك عصفت رياح المنية بروضه الخصيب ، وهصرت يد الردى بانع غصنه الرطيب ، فاحتضر وأحضر بأمر الملك المقتدر ، لازال جدثه روضة من رياض الجنان ، تنهل عليه ديم الرحمة والرضوان ، وذلك في أواخر صفر سنة ست ومائتين والف انتهى كلام الشيخ الجبرتي ملخصاً .

قلت ومن هذه القصة الغريبة يعلم ان صاحب الترجمة قدس الله روحه، اراد ان يكمل تاريخه بما حمل عليه الجبرتي،فاخترمته المنية قبل بلوغ الأمنية ، وبقي في تاريخه نقص مافليتنبه لذلك ! هذا وقد كانت ولادة السيد المترجم في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ، ومن مشايخه العلامة الشيخ خليل الكاملي والسيد كمال الدين البكري والشيخ مصطفى العلواني ، وألف مؤلفات ادبية تاريخية ، منها عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام ، وقد رأيته فوجدته يشبه نفحة المحبي ، ومنها رسالة ترجم بها بعض علماء حلب نقل عنها الاستاذ البيطار في تاريخه ، ومنها معجم ترجم به من

لقيه من العلماء ، ومنها كتاب سماه إتحاف الأخلاف بأوصاف الأسلاف ، اما تاريخه الذي نوّه به العلامة الجبرتي ، وهو سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، فقد طبع واشتهر ، وشهد لمؤلفه بطول الباع وسعة الاطلاع ، وحلاوة العبارة ولطافة الاشارة ومن وقف على ماله من المقال في كل مقام ، عرف تفننه في أساليب الكلام فرحمه الله رحمة واسعة على مرّ الأيام ، وجزاه عن الناس خيراً كثيراً . ولما طبع تاريخه المذكور في استانبول اتفق ان الجد العالم الأديب الشيخ عبدالسلام الشطي كان هناك فقال مقرظاً ومؤرخاً :

ياحسنه سلك الدرر	قد رقّ طبعاً واشتهر
ابن المرادي صاغه	يروي به حسن الخبر
عن حال سادات مضوا	في قرنه الثاني عشر
جزاه ربي جنة	وسعيه المولى شكر
ومذ تناهى طبعه	أرخ به قلنا ظهر ١٢٩٣

ثم ان المترجم تولى نظارة الجامع الأموي سنة ١١٩١ وفتوى الحنفية بدمشق سنة ١١٩٢ وجاء تاريخ فتواه (أفتى الخليل) ونقابة الأشراف بهاسنة ١٢٠٠ وصار بدمشق صدر الصدور ، اليه ترجع مهات الأمور ، وسنه إذ ذاك (٢٧) فتأمل ! ولما وجهت له الفتوى امتدح بقصائد تزيد على ثلاثين قصيدة ، رفعها لجنابه فضلاء دمشق وشعراؤها ، كما رأيتها في كتابه عرف البشام ، وقد اشتمل تاريخه وتاريخنا على بعض مدائحه ، فمنها قصيدة صديقه السيد كمال الدين الغزي مفتي الشافعية بدمشق ومطلعها :

الحمد لله أعطي القوس باريها	وحلّ في الدار حاميها وبانيها
وألسن الحمد فاهت في محافلنا	تثني على الله شكراً في تهانيها
وعاد عيد المنى والعيش في رغد	وفي ربوع العلا قد حل مفتيها

ومها أوردنا من تلك المدائح فان المجال واسع جداً ، وحسبنا ان نحيل المطالع على ذلك التاريخ الذي احتوى على قدر وافر من هذا الباب ، واما شعره فقد اشتمل تاريخه المذكور على بعضه ولا بأس بذكر شيء منه فمن محاسنه قوله :

ماضرّ عيني غير منظر حسنه | وجماله والقصد ليس سواهما
وتقاتل العينان فيه صبابة | حتى على الاخرى سطت احداهما

وقوله مرتجلاً :

ما بناه الدهر يتلفه | حادث الايام والنوب
فاترك الدنيا وزخرفها | واستقم فيها بلا تعب
وارض بالرزق القليل وكن | رافضاً للمال والنشب

وقوله مخمساً :

ايا غوث الورى والكائنات | ويا ذا الفضل عند النائبات
اروم العفو منك لدى المهات
أتيتك بالذنوب الموبقات | وما اسلفته من سيئاتي

لقد عم العوالم منك فضل | ومنك لنا رضى ابداً وعدل
وعبدك ساء منه اليوم فعل
فان تعفو فأنت لذاك أهل | والا من سواك له التفاتي

وقوله مشطراً :

(اعلى الصراط اروم منك مودة) | يا مفرد الايام والازمان
هل انت في رمسي تكون مساعدي | (ام فى المعاد تجود بالغفران)
(لنوائب الدنيا اتخذتك ملجأ) | وجعلت ذاتك مطمحي وعياني
فالامر في الدنيا اليك رجاؤه | (والامر في الاخرى الى الرحمن)

***

ولنختم هذه الترجمة بما وصف به المترجم نفسه في كتابه المقدم ذكره ، قال رحمه الله متلطفاً : لا مزية فتذكر ، ولا محمدة فتشكر ، ولا فضل فيقال ، وليست عثرة واحدة فتقال ... ولا علم ولا ادب ، ينسل اليه من كل حدب ، ولا سماحة بيان ولا حماسة جنان ،ولا لطافة بيان ولا عذوبة لسان ، تتشنف بسماعها الاذهان ، ويرويها فم كل زمان، وقد اقترفت الذنوب ، وملأت منها الذنوب ، واعترفت الاساءة،

واعترفت بالبطالة ، ورفضت الاصدقاء ، وجانبت الاودا ، وخبطت خبط عشواء ، وكنت كالحاطب في الليلة الظلماء ، وصنفت فما انصفت ، واطلت الكلام فما افدت ، وجنحت للاماني ، وتبعت في الافعال زماني ، وجهلت الرفيع ، وعرفت الوضيع ، وجبت الجهل ، وسلكت حزنه والسهل ، وصرفت اوقاتي في الاضاعة ، فقلت البضاعة ، لا اميز الخسيف ، من الشريف ، ولا الربيع من الخريف ، ولا الفاضل من المفضول ، ولا الناقل من المنقول ، ولا الافيال من الاقيال ، ولا الجهد من الجهر ، ولا الحمر من الحمر ، ولا القضاء من الفضاء ، ولا الملاء من الغلاء ، ولا النهار من البهار ، ولا الاشجار من الاسحار ، ولا الصبا من الصباح ، ولا الريا من الرياح ، ولا النوى من النواح ، ولا الفلا من الفلاح ، ولا الخد من الحد ، ولا الجِد من الجَد ، ولا الوجد من الوخد ، ولا الشمع من السمع ، ولا قابوس من فانوس ، ولا الحامد من الجامد ، ولا الصائغ من الصانع ، ولا الزاهي من الزاهر ، ولا الوافي من الوافر ، ولا الشاكي من الشاكر ، فكيف اترجم ، ويذكر حالي المعجم ، وانعت بعقال وكلام ، وتجري بخصوصي مياه الاقلام ، ويقال عني مادح نفسه يقرئك السلام ! واصف نفسي بشيء يمحضه التكذيب ، وانشيء مقالا يصير هدفاً للتأنيب ، ولا يخفى ان الجهل شلل في يد الرآسة ، آفة في رجل الرجولية ، صمم في سمع الاريحية ، قذى في عين المروءة ، بخر في فم الفتوة ، فلج في سن السيادة ، لكنة في لسان الشهامة ، بهق في وجه السعادة ، صداع في رأس الكياسة ، علة في جسم المعالي ، مرض في قلب المجد — وان الفضل قوة في قلب السيادة ، متانة في يد الفتوة ، ابتسام في فم الشهامة ، جلاء في عين المعالي ، وضاءة في وجه الكياسة ، فصاحة في لسان السعادة ، صحة في جسم الدولة ، ونعمة مغبوطة ، ومنحة بها المفاخر مربوطة ، فياليتني ارعويت ، وما تصديت وادعيت ، ولكني وان كنت الموصوف بهذه الاوصاف المذكورة ، والنعوت غير المحمودة والمشكورة ، فافتخر بجدي وابي ، وبنجاري ونسبي ، لا بأدبي ونشبي ، فرونق الاخلاف بالاسلاف ، وان طابت تربة الكرم تحلو السلاف ، والذنب اختلاجه بسلامة الراس ، والبناء لا يقوم الا بالاساس

والافق الصافي لا يطلع الازهرا ، والتربة الطيبة لاتنبت الا زهرا ، وبصحو الجو يصحو النهـار ، ومتى عذبت العيون تصفو الانهار :

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصبـــاح عمودا

وناهيك بهذا البيت ، الخالي من لو النقائص والليت ، فقد خرج منه رجال واي رجال ، يضيق عن حصر اوصافهم كل مجال ، اضاء بدر علاهم واشرق ، ولمع نجم هدام وتألق ، فمآثرهم حسنات ظاهرة وانفاسهم زكية طاهرة ، فكم سفر اودعوه حكماً نبوية ، وكم علم حققوا دقائقه اللفظية والمعنوية ، رجال لا تلهيهم تجارة ، ولا تفي بوصف محاسنهم عبارة ، أحاطوا بالفضل احاطة الهالة بالبدر ، وافتخر بهم المجد افتخار الليالي بليلة القدر :

قوم اذا ذكروا لم تلق بينهم الا هماماً تردى المجد وأتزرا

صيد غطارفة غر لبـــابهم تأوي الصناديد والحكام والوزرا

(الى ان قال) واما ايضاح حالي ، في اقامتي وترحالي ، وذكر شيوخي والاساتذة ، ومن تخرجت عليه من الجهابذة ، وتقلباتي مع الدهر ، في كل آن وشهر ، وذكر تلاعب الايام بي ، وصرفي لردع بوائقها اجتهادي وتعبي ، وذكر ماوليت من المناصب العالية ، والرتب الشامخة السامية ، وما حباني الله به من النعمة والدولة ، والحشمة والجاه والصولة ، ومؤلفـاتي وآثاري ، ونظامي ونثاري ، وذكر من نظمتني واياه أيدي الاقدار ، من الاجلاء اولي الفضل والمقدار ، وما وقع لي بالارادة الالهية ، والحكمة الازلية ــ فقد يطول ذكره هنا ويتعذر ، ويصعب بيانه وشرحه ويتعسر ، وقد ذكرت جميع ذلك في سفر مطول ، واوضحت امري به فهو عليه المعول ، ولما عزل ابن العم السيد عبد الله من فتوى دمشق ، وبقيت البلدة خالية عمن يصونها ، مفتقرة لمن يحرس رباعها وحصونها ، ويتولى امرها ، ويطفيء من البوائق جمرها ، وينقح مسائلها ، وينشيء رسائلها ، ويتصدر في دستها السامي الاركان ، ويتصدى لحل مشكلاتها حسب الامكان ، كنت في قسطنطينية فوليت هـذا المنصب بعده ، برأي رجالها ورؤساء الدولة فيها ، وكان مفتيها الحلاحل الغطريف ، شيخ الاسلام

محمدشريف ، وهو البحر الزخار ، وطود الفضائل والفخار ، لا برح السعد يراوح ناديه ، وتزاحم القلانس والتيجان على لثم اياديه ، فقد احلني مكان بنيه ، ومن يحنو عليه ويدنيه :

والبسني ثوب المكارم معلماً   وتوجني من فضله وكساني

وكانت توليتي للمنصب المذكور من طرف الدولة في اليوم السابع من شعبان سنة اثنين وتسعين ومائة والف ، وانا حينئذ في البلدة المذكورة قسطنطينية . دار السلطنة العلية ، صانها الله من كل آفة وبلية ، وقد قدمت مفتياً لبلدتي دمشق ذات النيرين والشرف ، التي اكرمها الله تعالى بالبركة والشرف ، وانخت ببقاعها من المسير المطايا ، وانا متوكل على مجزل العطايا ، وغافر الذنوب والخطايا ، ورجوته ودعوته ان يوفقني في هذا الامر لما يرضاه ، ويداركني باللطف فيما قدره وقضاه ، لاني لست من اهل هذه الحمائم ، ولا من اصحاب تلك الكمائم ، ولكني اقول ،متمثلا بقول من يقول :

لعمر ابيك ما نسب المعلى   الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اضمحلت   وصوح نبتها رعي الهشيم

وقد اثبت هنا من اشعاري ، التي نسجتها يد افكاري ، نبذة حرية بالمحو ، لا يستر عوارها الا الاغضاء والعفو ، عارية عن الجزالة والحلاوة ، خالية من البلاغة والطلاوة ، فمن ذلك قولي :

أدر ذكره ان الفؤاد لذو ضنى   وان له ذكر الرسول شفاء

وروّح نفوس العاشقين بنعته   ففيه لداء العاشقين دواء

وقولي :

يارب ان ذنوبي   كثيرة ليس تحصر

وفيك كل يقيني   بأن عفوك اكثر

انتهى باختصار وبالجملة فقد كان المترجم في دمشق صدرها الوحيد ورئيسها الفريد ،وبيته كعبة القاصدين وحرم اللاجئين ، ثغور العلم بوجوده بواسم وأيامه

أعياد ومواسم ، لبس من العز برودا ومن الكرم عقداً فريدا ، مدحه اكثر أهل عصره وبالغوا في حمده وشكره ، فهو اعجوبة القرنين والجامع بين الشرفين ، قدس الله روحه الزكية آمين .

خليل افندى الرومي

ترجمه السيد كال الدين افندي الغزي في تذكرته فقال : هو خليل بن مصطفى بن احمد الرومي الأصل الدمشقي المولد الحنفي صاحبنا السيد الشريف الفاضل الاديب الشاعر العالم الكامل الكاتب، ولد بدمشق سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ونشأ بها، وكان والده من الجند في بلدة جانيك تابع ارزن الروم ، قدم البلاد الشامية وصار في صفد أحد السباهية ، ارباب التيمارات والاقطاعات السلطانية ، ثم صار هناك رئيسهم المعبر عنه بالآي بيك ، ثم قدم دمشق وتوطنها ، وصار له زعامة بها فبعد وفاته تولى المترجم التيمار المذكور مكان والده ، واشتغل بطلب العلم ، فقرأ على عبد الرحمن بن محمد الكفرسوسي ، ولازم في الاستفادة شيخنا علاء الدين علي بن صادق الطاغستاني نزيل دمشق ، وتخصص به مدة تزيد على عشرين سنة واخذ عنه العلوم العقلية والنقلية ، وتفرغ عن تيماره وتخلص من ربقة ذلك ، وانعكف على أخذ العلم والاستفادة والافادة ، وحضر دروس الشهاب احمد المنيني، وكان دأبه الاشتغال بالعبادة والمطالعة في الكتب العلمية والادبية، ورفض التشاغل بالامور الدنيوية ، ولازم ذلك معتزلاً بحجرة في مدرسة فتح الله الفلاقنسي ، وقصدته الطلبة للأخذ عنه ، وصارت له الملكة التامة في العلوم ، وقد ضرب من بالنصيب الوافر ، وله شعر بليغ رقيق ومنه قوله:

كف الملامة اني	احسنت بالله ظني
اليك يارب أشكو	بثي وفقري وحزني
فارحم خضوعي وذلي	وحقق الظن مني
واغفر ذنوبي جميعاً	وعافني واعف عني
تعطي وتمنع تحيي	تميت تبعد تدني

منزه عن شبيه وعن شريك وخدن
اغث اغث يا الهي من لي اذالم تغثني
اليك فوضت امري فللسوى لا تكلني

وقوله مادحاً ومستنهضاً المولى العالم الكبير مفتي دمشق السيد علي افندي المرادي الحسيني النقشبندي في حادثة نزلت به :

مولاي يا من فضله لم تحصه الأفكار عدا
قلدت يا مولاي من حسناك جيد الدهر عقدا
وسموت حتى لم نخل لك في ذرى العلياء ندا
لا تعجبن من السحاب — فان كفك منه أندى
بابي وامي ماجد فاق الانام ابا وجدا
وزهت دمشق به وقد نالت به شرفاً ومجدا
يفدي اسير النائبات — ويشتري بالجود حمدا
ناهيك عن عزم له أضحى يقد الصخر قدا
يا أيها المولى الذي امسى الزمان لديه عبدا
ان الزمان اهانني وسطا علي وقد تعدى
ومعاشرٌ جاروا علي — وجاوزوا في الجور حدا
فاغث بلطفك ضارعاً يزداد في الأحشاء وقدا
قد مدَّ مما نابه كف الرجاء اليك مدا
ان لم تغث عبداً اتا — ك فما عساه ينال قصدا
واقبل هدية شاعر لمديح غيرك ما تصدى
واسلم ودم فلسوف تسمع كل معنى فيك يهدى

وقوله في الشيخ صلاح الدين الصفدي :

ان الصلاح لشيخ ذو فطنة فاعلمنه
انعم به من أديب مفنن بيد أنه

وقوله في عقد الحديث المسلسل بالأولية :

كن محسناً مادمت حياً في الورى ... فكل من اساء سوف يندم
وارحم جميع الخلق واعلم انه ... لايرحم الرحمن من لا يرحم

وقوله :

اجب ان كنت ذا علم ... اذا استُفتيت عن امر
ودع مالست تحسنه ... فنصف العلم لا ادري

وقوله على لسان اعور :

لا تنكروا يا سادتي ... عوري ففيه فائده
سلمت لي الاخرى لانـ — ظركم بعين واحده

وقوله فيمن يدعي النسب كاذباً :

ان كنت ممن يدعي انه ... من نسل طه المصطفى بكذب
ما فيك من دعواك شيء سوى ... انك لا تقرا ولا تكتب

(قال الغزي) وانشدني لنفسه في منتزه بباب توما بدمشق يوم الاربعاء سابع شعبان سنة ١٢٠٤

ترفق بنا ايهذا الرشا ... فمكنون سر الهوى قد فشا
ارقت دموعي وارّقتني ... واضرمت نار الهوى في الحشا
وشوا بي اليك فصدقتهم ... فلا سامح الله تلك الوشاه
ولا كان ساع سعى بيننا ... بزور ولا كان واش وشى
غزال غدا القلب مثوى له ... فما اوحش القلب اذ أوحشا
كبدر تمام اذا ما بدا ... وغصن خلاف اذا ما مشى
تصدى لقتلي فقلت اتركوه ... فمولاي يفعل بي ما يشا

انتهى كلام الغزي ولم يؤرخ وفاة المترجم ، وقد توفي طبعاً في اوائل هـذا القرن رحمه الله تعالى .

الشيخ خليل الخشة

خليل بن محمد بن خليل بن عمر بن سعيد الشهير بالخشة الشافعي الدمشقي العلامة المحقق الفهامة المدقق ، العمدة الكبير القدوة الشهير ، كان عالماً جليلاً اديباً شاعراً متفنناً ، له اليد الطولى في العلوم ولا سيما في الفقه الشافعي ، ولد بدمشق سنة تسع وسبعين ومائة والف كما رأيته بخطه ، ونشأ بها وأخذ عن العلامة الشيخ محمد خليل بن عبد السلام الكاملي ، وعلي افندي الطاغستاني ، والشمس محمد الكزبري ، والشهاب احمد العطار ، والشيخ عبد الرحمن بن حسن الكردي ، والشيخ يوسف شمس ، والشيخ علي السليمي ، والشيخ محمد البخاري الاثري ، والشيخ منصور البكري ، وكمال الدين البكري ، والشيخ مصطفى الكردي ، والشيخ ابراهيم النابلسي ، كما ذكرهم في اجازته لتلميذه الشيخ قاسم دقاق الدودة ، التي أجاز فيها اهل عصره ، وقد أطلعت عليها بخطه . وتصدر المترجم للتدريس والافادة في الجامع الاموي وفي المدرسة الصادرية ، وكان فيها مسكنه ، فأخذ عنه الكثير من أهل زمانه ، منهم صهره الشيخ عبد القادر الخطيب ، والجد الكبير الشيخ حسن الشطي وغيرهما من شيوخ دمشق ، ولما ذهب الى الحجاز استجازه كثير من الحجازيين والمصريين والبيروتيين ؛ وكان عليه نظر وتدريس المدرسة الباذرأية التي تولاها بعده الجد المذكور ولم تزل في يدنا نظراً وتدريساً الى الآن (سنة ١٣٢٥) وهي بحمد الله من أعمر مدارس دمشق وأنورها . وقد وقفت على بعض منظوماته ومنها قصيدة لطيفة تشتمل على واقعة حال ولغز في (قطن) قال في مطلعها :

حمداً لمن قد أمر الكتابا	ان يكتبوا بين الورى الصوابا
وما لهم جرى من العقود	وحضهم طراً على الشهود
ثم صلاة وسلاماً للذي	قد اشترى مؤجلاً كي نحتذي
محمد خير نبي ارسلا	والآل والصحب ومن لهم تلا
وبعد فالداعي الى تحرير ما	سطر في ذا الصك مما ارتقى
ان النبيل ابن الوطيد المحترم	عين ذوي المجد وارباب العظم

الحلبي مصطفى الرشيدي ... ابن الشريف الحلبي الفريد
قد اشترى لنفسه دون الورى ... بماله من الهمام ذي القرى
السيد الندب الجواد الكامل ... والمسن الليث الاريب الفاضل
والماجد المولى الاديب الالمعي ... والحاذق الشهم الجليل اللوذعي
محمد المعروف بابن شطي ... لأنه عذب فرات معطي
كلاهما بأكمل الاوصاف ... من كل ما الشرع يراه وافي
فباعـه نوعاً من اللباس ... من حسنه يعجب كل الناس

ومنها : شاب وما انتهى عن الرضاعه ... اذ انه الاروج في البضاعه
اخرس الا أنه اذا انقلب ... ينطق بالكلام من غير تعب
يعظم في عينيك ان نفشته ... ثم يعود خاضعاً ان هنته

ومنها : ثلثـاه آيتـان في القرآن ... واثقل الاشياء في الميزان
وهو ثلاثي وقد زاد على ... عشر فقلب ثلثه فاق الملا

وآخرها :

وغب ماقد صدر العقد رقم ... ومثلما صح لديهم قد رسم
حرر في خمس وعشرين مضت ... باليمن من جمادى الاولى من سنت
احدى وعشرين ومايتين مع ... الف مضت من هجرة الذي جمع
جميع ما للرسل من اكرام ... عليه صلى الله ذو الانعام
ما كتبت وثائق العقود ... وما وفى المدين بالعهود

ورأيت للمترجم بخط سيدي الجد المشار اليه مجلساً لطيفاً في رواية البخاري وقد كانت وفاته بدمشق مطعوناً في ثالث عشـري ذي الحجة سنة اثنين واربعين ومائتين والف ، ودفن بمقبرة الدحداح وقبره معروف، وأخبرنا سبطه العلامة الشيخ ابو النصر الخطيب بان جده المترجم توفي عن ولده الشيخ محمد، وكان هذا بسيطاً في العلم وغيره ، مات عن ولده الشيخ سليم ، فكان هذا الاخير عالماً فاضلا

درس في الجامع الاموي وتوفي في حدود سنة ١٢٨٠ وانه لم يزل للمترجم ذرية معروفة في محلة الشاغور بدمشق .

وقد ترجم صاحب الترجمة العلامة البيطار في تاريخه واثنى عليه ، تغمده الله برحمته ورضوانه آمين .

خليل افندي السفرجلاني

خليل بن عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق السفرجلاني الدمشقي الشافعي ، الشيخ الفاضل والمرشد الكامل ، شيخ الطريقة السفرجلانية الخلوتية بدمشق ، ولد سنة خمس ومائتين والف تقريباً ، ونشأ في بيت ابيه وجده بيت العلم والمجد ، ولما توفي عمه الاستاذ الشيخ صالح السفرجلاني شيخ الطريقة المنوه بها صار خليفة في مكانه ، وكان المترجم مشتغلا بالتجارة يغلب عليه الصلاح ، وكان عارفاً بالموسيقى كما هو شأن بعض شيوخ الطرق ، وجيهاً لدى الحكومة ، ولما توفي ولده محمد جلبي الآتية ترجمته جزع لوفاته كثيراً ، ولم تطل مدته بعده فتوفي المترجم في حادي عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين والف ، في داره قرب باب السلام ودفن في تربة الباب الصغير عند قبور اسلافه رحمهم الله تعالى .

الشيخ خليل السعدي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه : قال هو الشيخ خليل السعدي الجباوي الشافعي الدمشقي الميداني ، شيخ الطريقة السعدية بدمشق ، الاستاذ الصالح المعتقد البركة القدوة الورع الزاهد العابد ، قطب الواردين وملاذ القاصدين ، كان مواظباً على اقامة الاذكار في زاويتهم المعروفة في ميدان الحصى ، وكان حاتمي المشرب نير الوجه مهيباً ، اخذ الطريق عن ابن عمه الشيخ الصالح اسعد بن محمد بن مصطفى السعدي وقد لقنه الذكر وسلكه وارشده ، ثم اذن له في اعطاء الطريق لمن تأهل له ، مات رحمه الله سنة اربع وستين ومائتين والف ، ودفن في مدفنهم المشهور في تربة باب الله .

خليل افندي المحاسني

هو خليل بن سليمان بن احمد المحاسني الحنفي الدمشقي ، الاصيل النبيل الكاتب الماهر ، تولى الكتابة في محكمة الباب مدة طويلة ، وكان والده سليمان افندي خطيباً واماماً في الجامع الاموي بدمشق ، ترجمه المرادي في تاريخه وقد توفي المترجم في حدود سنة خمسين ومائتين والف واعقب ولديه رشيد افندي وعلي افندي ، فنشأ الاول في طلب العلم وخدمة المحاكم وتولى الخطابة في الجامع المنوه به كاسلافه وصار رئيس الكتاب في محكمة القسام وتوفي سنة ١٢٨٦ فانتقلت الخطابة بعده الى بني الخطيب — وهو والد عبد القادر افندي احد افاضل الكتاب بمحكمة الباب المذكورة المتوفى سنة ١٣٣٠ — ونشأ الولد الثاني للمترجم في خدمة المحاكم الشرعية ايضاً الى ان تولى رياسة الكتاب في محكمة الباب ، فجال فيها مدة طويلة وعزل منها سنة ١٢٩٣ ، فقصد الاستانة وتولى القضاء في عكار ثم في غزة ، وفيها توفي سنة ١٢٩٦ وهو والد الفاضل محمد افندي المحاسني الذي تولى القضاء في دمشق سنة ١٣٣٧ وتوفي سنة ١٣٤٣ رحمهم الله وعفا عنهم آمين .



حرف الدال

درويش افندي حمزه

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال : هو السيد درويش بن السيد محمد ابن السيد حسين ابن السيد يحيى ابن السيد حسن ابن السيد عبد الكريم الدمشقي الحنفي الشهير بابن حمزة، العالم الامجد والسيد الاوحد، فريد العصر ونخبة الدهر، بدر افق المعالي وحسنة الايام والليالي . ولد بدمشق في شوال سنة مائتين والف ، ونشأ بها في الادب والصيانة ، وكان شهيراً بالعفة والامانة ، مات بدمشق سنة تسع واربعين ومائتين والف ودفن بمقبرة مرج الدحداح في تربة اسلافه رحمه الله . انتهى

قلت وقد تولى المترجم نقابة الاشراف بدمشق ، وهو آخر النقباء من بني حمزة، كما ذكره ابن عمه المولى اسعد افندي في كتاب نسبه ، تغمدهما الله برحمته .

درويش افندي العجلاني

ترجمه مولانا المرحوم اسعد افندي الحمزاوي في كتاب نسبه قال ما نصه : هو السيد درويش ابن السيد حسين العجلاني الحنفي الدمشقي الحسيني، العالم الفاضل الفرضي الحيسوبي ، اتقن فن الفرائض وتقسيم المواريث على العلامة الشهير الشيخ حسن افندى الشطي، وقرأ في الفقه وغيره على علماء دمشق وكان مقدماً لدى الخاص والعام، وكانت ولادته بدمشق سنة ثمان وعشرين ومائتين والف وتوفي يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين والف، ودفن في مدفنهم المعروف في سوق الغنم رحمه الله تعالى انتهى .

وترجمه العلامة البيطار في تاريخه بما خلاصته : انه نشأ في دمشق وقرأ على علمائها كالشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبدالرحمن الطيبي والشيخ حسن الشطي وغيرهم وبرع في علمي الفرائض والحساب واشتغل بتقسيم شجرات الاوقاف والمناسخات زمناً طويلا . ولما كانت حادثة النصارى سنة ١٢٧٦ دخل في دائرة الحكومة،

وولي رئاسة البلدية مدة طويلة ، ونقابة الاشراف زمناً يسيراً ، وصار من الاعيان المشار اليهم ، ثم عزل عن النقابة بابن اخيه احمد افندي فاعتزل في بيته الى ان توفي . انتهى .

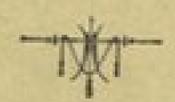
قلت وقد خلف المترجم اولاده الاربعة الوجهاء الافاضل محمد افندي ومحمد علي افندي ومحمود افندي وعبد القادر افندي المتوفين اخيراً وترك لهم ثروة باذخة واوقافاً وافرة ادام الله علينا وعليهم النعم آمين .



حرف الذال

الشيخ ذيب الحلبوني

ترجمه الاستاد البيطار في تاريخه قال : هو حلبوني المولد دمشقي الموطن ، صاحب الخوارق الباهرة والاحوال الغريبة الظاهرة ، والنوادر التي شاعت والكرامات التي ذاعت ، قدم دمشق سنة ١٢٥٠ وكان قليل الكلام كثير الغيبوبة والاصطلام ، يتناول من الطعام ما حضر واذا لم يجد طوى وصبر ، وكان في اكثر اوقاته يلازم المدرسة الشميصاتية ، شمالي جامع بني امية ، وكان مقصوداً للدعاء والتبرك والاستخارة والفال الحسن ، مستقيماً على حالة حسنة لا تعتريه شائبة ، وقد حصل له شهرة عظيمة . توفي بدمشق سنة ست وثمانين ومائتين والف ودفن في مرج الدحداح رحمه الله .



حرف الراء

راغب افندي الاسطواني

راغب بن صالح بن سعيد الاسطواني الدمشقي الحنفي ، العالم الفاضل الحبر الكامل ، ولد بدمشق سنة ست واربعين ومائتين والف ، واخذ عن والده الآتية ترجمته ، وقرأ على غيره من علماء دمشق كالشيخ عبد الله الحلبي والجد الشيخ حسن الشطي والشيخ حسن البيطار واحمد افندي الاستانبولي ، وتولى النيابة في محكمة السنانية سنة ١٢٨٦ بزمن ابن عمه قاضي دمشق سعيد افندي ، وبقي عليها الى وفاته ، وتولى الخطابة في جامع دمشق الاموي نيابة عن والده ، واعاد درس القبة للعالم الفاضل محمد افندي المنيني ، وهو صديقه واخوه في الطلب ، وكان المترجم فصيح اللهجة حسن السيرة لطيف العشرة ، وما زال على حالته الحسنة الى ان توفي في حياة والده المقدم ذكره ، وذلك في رابع ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائتين والف ، وقد اعقب اولاده الثلاثة وهم ابو الخير افندي وحسن افندي ومحمد شكري افندي ، وكلهم علماء افاضل ، توفي الاول سنة ١٣٣٦ وتوفي الثاني سنة ١٣٤٩ ، اما الثالث فهو مفتينا العام الآن (سنة ١٣٦٣) متعنا الله بحياته ، والخطبة التي كانت في عهدة المترجم لم تزل في ذريته حتى اليوم ، وبنو الاسطواني في دمشق اسرة كبيرة قديمة عرفت بالعلم والرياسة ، وهم اسباط بني مفلح المعروفين في طبقات الحنابلة ، رحم الله سلفهم وبارك في خلفهم آمين .

راغب افندي العجلاني

اخبرنا عنه ولده الوجيه الفاضل عبد اللطيف افندي . فهو راغب بن سعيد بن حمزة بن علي بن اسماعيل بن حسن العجلاني الحسيني الحنفي الدمشقي ، الاصيل النبيل الحسيب النسيب الذكي الالمعي ، ولد بدمشق سنة ست وثلاثين ومائتين والف ، واخذ عن العلامة الشيخ سعيد الحلبي وغيره ، ولما توفي عمه محسن افندي نقيب

الاشراف بدمشق سمي المترجم للنقابة مع وجود اخيه الاكبر احمد افندي ، ولم تطل مدته فتوفي بالطاعون في رمضان سنة اربع وستين ومائتين والف ، ولم يعقب سوى ولده المومأ اليه وهو بقية هذا البيت الكريم وخاتمة ذلك الفضل الجسيم حفظه الله تعالى (سنة ١٣٣١)

راغب افندي تقي الدين

ترجمه قريبه الفاضل محمد اديب افندي تقي الدين نقيب دمشق الاسبق في تاريخه ، قال ما خلاصته : هو راغب بن حسن تقي الدين الحصني الدمشقي ، ولد بدمشق ونشأ بها في حجر والده (المتقدمة ترجمته) وانتمى الى مجالس الادب ، وصار عضواً في مجلس الدعاوي ، وكان وجيهاً محبوباً عالي الهمة ، وله شعر جمعه ولده سليم افندي في ديوان ، ولما احتل دمشق ابراهيم باشا المصري قربه اليه وصار من جلسائه ، فلما عاد الى مصر اخذه في معيته ، هو والشيخ امين الجندي الحمصي ، وبعد ان مكث بها مدة رجع الى دمشق . ثم طلبه مصطفى فاضل باشا ابن ابراهيم باشا المذكور ، فاخذه في صحبته الى الآستانة ، ولم يزل ملازماً له حتى صار اسماعيل باشا ابن ابراهيم باشا المقدم ذكره خديوياً على مصر فعينه في معيته ، ومازال المترجم كذلك الى ان توفاه الله سنة ثمان وثمانين ومائتين والف ، وتوفي ولده سليم افندي المذكور بدمشق سنة ١٣١٧ رحمهما الله تعالى .

الشيخ رحمة الله النابلسي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال : هو رحمة الله بن محيي الدين بن احمد بن مصطفى بن اسماعيل ابن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ، فخر الاعيان ونخبة الزمان ، ولد بدمشق سنة خمس عشرة ومائتين والف ، وقرأ على الافاضل ، وتقدم في الجاه ، وكان حسن الهيئة مهيب الطلعة ، حافظاً للوداد ، لا ينسى صديقه على طول البعاد ، وقد جمع مكتبة عظيمة احتوت على اكثر مؤلفات جده المشار اليه ، توفي بدمشق في سادس عشري صفر سنة تسع وسبعين ومائتين والف ، ودفن في

تربة الذهبية من مرج الدحداح وقبره معروف رحمه الله تعالى انتهى .

قلت ان المترجم هو والد المولى الفاضل امين افندي احد أعضاء محاكم الاستئناف بدمشق المتوفى سنة ١٣١٧ ، وهذا هو والد الوجيه النزيه محمد رضا افندي رئيس كتاب المالية بدمشق المتوفى سنة ١٣٤٨ رحمهما الله تعالى .

رشدي باشا الشرواني

محمد رشدي بن اسماعيل الشرواني الطاغستاني ، والي دمشق الشام واحد العلماء الاعلام ، كان والده من رجال العلم والطريق في اماسيه ، وعلى قبره قبة ومسجد توفي في حدود ١٢٧٥ ، وقد نشأ المترجم في مهد الفضائل والكمالات وتنقل في بروج المعالي والسعادات ، حتى قدم الى دمشق سنة ١٢٧٦ مفتياً من قبل الدولة العثمانية في حادثة النصاري المشؤومه صحبة ناظر الخارجية فؤاد باشا الشهير ، وكان هذا صديقاً له فكتب في حقه عروضاً الى الاستانة ، يطلب بها ترفيع رتبته الى مولوية مخرج ، ولم يكن عليه سوى رؤوس ، فلم يوجهها عليه شيخ الاسلام وقتئذ ، فلما عاد فؤاد باشا الى دار السلطنة عرض سيرة المترجم على الحضرة السلطانية منوهاً بفضله ودرايته ، وكمال عقله وحسن سياسته ، فصدرت الارادة السنية بمنحه ولاية الشام مقرونة بالوزارة ، فتولاها مدة طويلة واحسن إدارتها ، فحمدت سيرته وصار لاهل الشام به الحظوة التامة ، لأنه كان محباً للعلماء مخالطاً لهم ، وقد نالوا في ايامه عزاً وافراً وعيشاً زاهراً ، ثم فصل عنها فرحل الى الاستانة ، وهناك ولي بعض النظارات ، ثم وجهت عليه الصدارة العظمي في الدولة العثمانية ، فقام باعبائها حق القيام ، ولم تطل مدته فمنح بعدها ولاية الحجاز ، ولم تطل مدته ايضاً وقد انشأ في مكة المكرمة مكتبته المعروفة باسمه ، وكانت وفاته بالطائف سنة احدى وتسعين ومائتين والف . وقد رأيت بخط الجد الشيخ عبد السلام الشطي في احد دواوينه انه كتب له كتاباً يهنئه بالصدارة وفيه قوله مؤرخاً :

صدارة الملك قد صارت بدولتكم ميمونة وبكم اضحى لها الظفر
بشرى لنا معشر الاسلام منصبكم مبارك وبه ارخت يفتخر ١٢٩٠

وامتدح المترجم بغير ذلك ، وبالجملة فقد كان من اعيان الوزراء وافاضل العلماء مفتناً بالعلوم والاداب ، نادراً في زمانه فائقا على اقرانه ، تغمده الله برحمته ورضوانه .

رضا افندي الغزي

رضا بن اسماعيل بن عبد الغني بن محمد شريف ابن الشمس محمد بن عبد الرحمن ابن زين العابدين بن زكريا ابن بدر الدين محمد الغزي الشافعي الدمشقي ، ولد بدمشق ليلة الاربعاء خامس محرم سنة اربع وثلاثين ومائتين والف كما رأيته بخط والده وقد نشأ في حجره واخذ عنه وعن عمه العلامة عمر افندي الغزي مفتي الشافعية وعن العلامة ابي حنيفة زمانه الشيخ سعيد الحلبي ، وعن العلامة محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، وعن العلامة شافعي وقته الشيخ عبد الرحمن الطيبي وعن العلامة الصوفي الشيخ حامد العطار ، وعن العلامة ابن حنبل عصره الجد الشيخ حسن الشطي ، وعن العلامتين الشهيرين الشيخ احمد شنون الحجار والشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت نزيلي المدرسة الباذرائية ، وغيرهم ، وساد وفضل ورأس واشتهر ، وتولى نظارة الجامع الاموي بعد عزل سعيد افندي السيوطى ١٢٦٤ ، وجد دعمارته في ايامه ، وكان له به الذكر الحسن والثناء الجميل ، ولما كانت حادثة النصاري بدمشق نال من الوزير فؤاد باشا الشهير منزلة كبيرة ، وذلك لمساعدته النصاري حال نكبتهم في تلك الفتنة العظيمة ، وكان تناط به المشكلات لحسن ادارته فيحلها حلا مرضياً ، وبالجملة فقد كان المترجم من حسنات الدهر ، وقد اخذ عنه جماعة من فضلاء دمشق ، وكانت وفاته فجأة نهار الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائتين والف ، ودفن بمقبرة الذهبية وارخ وفاته الجد الشيخ عبد السلام الشطي الامام الحنبلي في الجامع الاموي بقوله :

شمس المعارف راقد تحت الثرى ... وثناؤه قد فاح منه عطور
هو من بني الغزي اجل سلالة ... هم انجم في شامنا وبدور
لله جاهد في عمارة مسجد ... فيه النبي وسيد وحصور
لما مضى حتم القضا قلنا رضا ... فله الاله فارخوه غفور ١٢٨٦

وقد اعقب المترجم اولاده الثلاثة المولى الفاضل اسماعيل افندي المتوفى ١٣٢٦ وزاهد افندي المتوفى ١٣١١ وعيد افندي الموجود الآن ، وترك خيراً كثيراً رحمه الله رحمة واسعة آمين .

الشيخ رشيد الجعفري

رشيد بن سعيد بن عبد الفتاح بن سعيد بن محمد الجعفري الشافعي الدمشقي، الشيخ الصالح المجذوب المبارك المعتقد ، ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على بعض علمائها ، ثم حصلت له جذبة آلهية فصار يخلط في كلامه ويحدث عن أشياء غريبة فتقع كما اخبر، ومنها حادثة النصارى المعروفة بدمشق ، وكان والده قاضياً شافعيا في محاكم دمشق، ولم يزل المترجم على حاله الى ان توفي عقيما سنة ثمان وتسعين ومائتين والف، ودفن في مقبرة الذهبية قريباً من الطريق وقبره معروف يزار رحمه الله .



حرف السين

الشيخ سعدي التاجي

ترجمه بعض الفضلاء في مجموع وضعه في زيارات دمشق قال : هو محمد سعدي بن هاشم بن عبد الرحمن الحنفي الدمشقي الشهير بالتاجي الشيخ العالم الفقيه المحدث ، ولد بدمشق سنة ست وثلاثين ومائتين والف ، وسمي (محمد سعدي) وفقا لتاريخ مولده (٢٣٦) ونشأ بها واخذ عن علمائها ، من أجلهم له انتفاعاً والده العلامة وكانت وفاته في خامس ربيع الثاني سنة تسع وسبعين ومائتين والف ودفن في مقبرة الباب الصغير بالقرب من والده المذكور وقبره مشهور رحمه الله تعالى .

الشيخ سعدي السيوطي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال ماخلاصته : محمد سعدي بن مصطفى بن سعد الرحيباني الشهير بالسيوطي مفتي الحنابلة بدمشق ، ولد في دمشق سنة ست وتسعين ومائة الف ، واخذ عن الشيخ محمد الكزبري والشيخ شاكر مقدم سعد ، وتفقه على والده وعلى الشيخ غنام النجدي ، واخذ عن غيرهم ، وكان عالماً عاملاً تقياً صالحاً له مقام واحترام ، تولى الافتاء الحنبلي ونظارة الجامع الاموي بعد وفاة والده سنة ١٢٤٣ وكان فائقاً في علمي الفرائض والحساب ، ولم يزل على حاله وكماله ، الى ان توفي في خامس عشر شوال سنة ست وخمسين ومائتين والف ؛ ودفن في المقبرة الذهبية تغمده الله برحمته ، وستأتي ترجمة والده في حرفه ، ان شاء الله .

الشيخ سعدي العمري

اخبرنا عنه حفيده الفاضل الشيخ مصطفى افندي ، فهو سعدي بن محمد كمال بن عمر بن عبد اللطيف العمري الحنفي الدمشقي ، احد العلماء الاعلام الذين زهت بهم دمشق الشام ، كان والده من الافاضل توفي سنة ١٢٤٢ وجده من أهل العلم المنوه بهم توفي سنة ١٢٠٩ . وولد المترجم بدمشق سنة خمس ومائتين والف ، ونشأ بها

واخذ عن علمائها ، كالشيخ محمد بن مصطفى الرحمتي الايوبي والعلامة الشيخ سعيد الحلبي وبه كان تخرجه وانتفاعه ، وتمكن في الفقه والفرائض حتى صار من الفقهاء الاجلاء والفرضيين الماهرين، وبشره شيخه الحلبي بنيابة محكمة الباب وصحت البشرى فقد تولى المترجم النيابة المذكورة واستمر بها الى سنة ١٢٦٣ ، وفيها تولى امانة الفتوى بدمشق خلفاً للشيخ هاشم التاجي ، فاستمر بها في زمن المولى حسين افندي المرادي، فولده علي افندي فطاهر افندي الآمدي فأمين افندي الجندي المفتين بدمشق الى ان توفي ، وقد أخذ عنه جماعة منهم صالح افندي المرادي والشيخ صالح القضماني وغيرهما ، وكانت وفاته في غرة ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومائتين والف بالربع الاصفر ، واعقب ولديه هما العالمان الفاضلان الشيخ صادق الآتيـة ترجمته والشيخ رشيد المتوفى سنة ١٣٠٣ وبنو العمري لم يزالوا في دمشق من وجوهها الفضلاء واعيانها النبلاء رحم الله سلفهم و حفظ خلفهم .

الشيخ سعيد الحلبي

جمعنا ترجمته من جملة مصادر موثوقة ، فهو سعيد بن حسن بن احمد الدمشقي الحنفي الحلبي المولد والشهرة ، شيخ علماء الحنفية بدمشق واحد صدورها الاجلاء، العالم العلامة والحبر الفهامة. فقيه زمانه وناسك أوانه ، مفيد الطالبين ومربي المريدين، ولد في مدينة حلب سنة ثمان وثمانين ومائة والف ، ونشأ بهـا وقرأ على جملة من علمائها ، منهم الشيخ اسماعيل بن محمد المواهبي ، والشيخ محمـد مكي القلعي ، ومحمد افندي العقيلي ، ثم قدم دمشق واستوطنها سنة ١٢٠٧، وأخذ العلم عن محدث الديار الشامية الشمس محمد الكزبري ، والعلامة الشيخ شاكر العقاد ، والشهاب احمد العطار ؛ والشيخ نجيب القلعي ، والشيخ علي الشمعة ، والشيخ مصطفى الايوبي الرحمتي ، وغيرهم من أكابر العلماء . ثم تصدر للاقراء والتدريس مدة حياته ، في حجرته المعروفة به شمالي جامع بني امية ، فانتفع به وتخرج عليه من دمشق وغيرها من لايعد ولا يحصى ، سيما في الفقه الحنفي فقد انفرد به في عصره، حتى اخذه عنه كثير من أهل طبقته، وكان من اشهر تلامذته العلامة السيد محمد أمين عابدين ، وهو

تلميذه من جهة ورفيقه في الطلب من جهة ، لانهما اشتركا في قراءة الدر المختار على العلامة الشيخ شاكر المقدم ذكره ، وقد تولى المترجم تدريس البخاري تحت قبة النسر في الجامع الاموي؛ نيابة عن احمد افندي ابن اسماعيل افندي بن الشهاب احمد المنيني ، واستمر فيه الى ان توفي . وكان موقرا محترما وله الكلمة النافذة في دمشق حلا وعقدا امرا ونهيا ، تؤثر عنه آثار حسنة منها ثباته أيام استيلاء ابراهيم باشا المصري على بلاد الشام ،ومدافعته عن الاهلين بكل اهتمام ، مما أثبت له عند الله اجراً، وعند الناس حمداً وشكراً ،وبالجملة فقد كان المترجم اماماً جليلاً مهيباً وقوراً عابداً زاهداً ،علمه على مر الدهور منشور ، وفضله على كر العصور مذكور ، ولم يزل على مقامه الاسنى وحالته الحسنى ، الى أن توفي يوم الاثنين ثالث رمضان سنة تسع وخمسين ومائتين والف ودفن في المقبرة الذهبية قريباً من شيخه العقاد وخلف الاستاذ المترجم اولاده الثلاثة وهم العلامة الشيخ عبدالله الآتية ترجمته والفاضلان الشيخ محمد والشيخ عبد المحسن رحمهم الله رحمة واسعة آمين .

الشيخ سعيد الحموي

ذكره تلميذه العلامة السيد محمد امين عابدين في ثبته قال : هو سعيد بن ابراهيم الحموي ثم الدمشقي الشافعي . ولد سنة خمس وأربعين ومائة والف في حماه ؛ وقدم دمشق واستوطنها سنة ١١٦٨ ، ومن اشياخه الشيخ حسن بن كديعه الحموي . والشيخ منصور المملي الخلوتي ، وابو الطيب المغربي المدني ، والشيخ صالح الجينيني ، والشيخ عبد الرحمن العيدروس ، والشيخ احمد الملوي؛ والشيخ محمد الحفني ، والشيخ احمد الجوهري ؛ والشيخ عمر الزاهد الدمياطي، والشيخ حسن الرشيدي، والشيخ عبد الله الحواط الحموي ، والشيخ فرج الحموي ، والشيخ يوسف الفقيه ، والشيخ عمر الكردي ، وعلي افندي الداغستاني ، والشيخ محمد التافلاتي المغربي وغيرهم ،وقد كان المترجم عالماً جليلاً شيخ القراء بدمشق له اليد الطولى في علم القراءات وأوجهها وطرقها ،انتفع به جماعة من اهل عصره ، وكانت وفاته في خامس عشر ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائتين والف عن احدى وتسعين سنة رحمه الله تعالى .

سعيد افندي الاسطواني

ترجمه الفاضل اديب افندي تقي الدين نقيب دمشق سابقاً في تاريخه قال : هو سعيد بن علي الشهير كاسلافه بالاسطواني الدمشقي الحنفي . اخذ عن علماء عصره وصار من العلماء الاعلام . تولى القضاء في بغداد ، والف رسالة في النحو ، شرحها له صديقه العلامة السيد محمد عابدين وهما في حداثة السن ، واثنى عليه بقصيدة غراء وكانت وفاة صاحب الترجمه سنة ثلاثين ومائتين والف رحمه الله .

سعيد افندي الايوبي

ترجمه حفيده وسميه فقال ماخلاصته : هو محمد سعيد بن احمد ابن محمد نجيب ابن ابراهيم بن عبد المحسن بن جمال الدين يوسف الايوبي المتصل نسبه بالصحابي الجليل ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري الحنفي الدمشقي ، المولى الهمام ، محرر القضايا والاحكام ، ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن علمائها ، من اجلهم له انتفاعاً والده الشهاب احمد ، والشيخ الفقيه المحدث عبد الرحمن بن يوسف بن محمد السفاريني النابلسي الحنبلي وغيرهما ، وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين ومائتين والف ودفن بمقبرة الباب الصغير في مدفن بني الايوبي رحمه الله انتهى .

قلت وكان المترجم من الكتاب في محكمة الباب بدمشق ، ثم صار رئيس الكتاب بها ، ومهر وبرع وساد وفضل ، وهو والد عطاء الله افندي المتوفى سنة ١٢٨٢ عن اولاده الاربعة السادة الوجهاء محمد علي افندي واحمد مهدي افندي ومحمد سعيد افندي وخليل افندي ، والاول هو والد عطا بك رئيس وزراء سورية الآن (سنة ١٣٦٠) .

سعيد افندي العجلاني

اخبرنا عنه حفيده الوجيه الكبير عبد اللطيف افندي فهو سعيد بن حمزة بن علي بن اسماعيل بن حسن الحسيني الدمشقي الحنفي ، المعروف كاسلافه بالعجلاني ، الفاضل الكامل الحسيب النسيب الصدر الرئيس الاجل الاوحد مفتي دمشق وابن مفتيها ورئيسها وابن رئيسها ، ولد بدمشق في حدود سنة سبعين ومائة والف ،

ونشأ في حجر والده وطلب العلم فاخذ عن العلامة الشيخ نجيب القلعي وغيره، ويحكى أنه لما طلب من شيخه المذكور ان يكتب له اجازة ضن عليه بها، حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو معرض عنه، وقال له (أجز ولدي سعيد) فاستيقظ الشيخ وهو مرتعش، ولما اصبح ذهب إلى دار المترجم، فكتب له اجازة ذكر فيها القصة، وايد بها للمترجم مزيتي العلم والشرف. ولما عزل حسين افندي المرادي عن فتوى دمشق، وجهت الفتوى على المترجم، فبقي فيها نحو سنة، ثم اعيدت إلى المرادي، وما زال المترجم على جاهه وحرمته، حتى توفي سنة خمسين ومائتين والف تقريباً عن نيف وثمانين سنة، وكان قد انقطع عن الناس لكبر سنه، ودفن بمدفن اسلافه المعروف في سوق الغنم رحمه الله تعالى.

سعيد افندي السيوطي

سعيد بن مصطفى بن سعد الرحيباني الاصل الشهير بالسيوطي الفاضل الوجيه مفتي الحنابلة بدمشق، بعد اخيه الشيخ سعدي المقدمة ترجمته، ولد سنة اربع وثلاثين ومائتين والف ونشأ في حجر والده واخيه، ثم اخذ في طلب العلم، فقرأ الفقه على الجد الشيخ حسن الشطي، وعلى اخيه المقدم ذكره، وحضر في الآلات على العلامة الشيخ سعيد الحلبي. وولي نظارة الجامع الاموي إلى سنة ١٢٦٤ وفيها عزل من النظارة المذكورة، واقيم في مكانه رضا افندي الغزي، ثم رحل إلى الاستانة وولي نيابة قضاء السلط، وكان عليه من اسلافه جملة وظائف منها نظارة جامع الحنابلة في صالحية دمشق فاستمر بها وبالفتوى إلى أن توفي في ثامن عشري المحرم سنة ثمان وثمانين ومائتين والف ودفن على والده في مقبرة الذهبية رحمه الله.

قلت تولى فتوى الحنابلة بعد المترجم سيدي العم الشيخ احمد الشطي إلى ان توفي سنة ١٣١٦ ولم تزل فتاواه محفوظة عندنا مع فتاوى اسلافه رحمهم الله = ثم اهملت الفتوى مدة، إلى ان تولاها ولد المترجم الشيخ توفيق افندي سنة ١٣٣٧ الى وفاته سنة ١٣٤٤ ثم تولاها ابن العم الموما اليه الشيخ مصطفى افندي إلى أن توفي سنة ١٣٤٨

فانتقلت الينا ، ولم تزل في عهدتنا حتى الآن (سنة ١٣٦٣) وبالله التوفيق .

الشيخ سعيد الاحمدي المولوي

ترجمه الفاضل تقي الدين في تاريخه قال ما خلاصته : هو سعيد بن الاحمدي الدمشقي الصالحي ، شيخ المولوية بدمشق الشام . خدم هذا السلك بأمانة وصدق ، ومكارم اخلاق وحافظ على املاك التكية المولوية ، وكان يطبخ الطعام في كل يوم لمريديه من الدراويش القاطنين في تلك التكية ، وكانت وفاته سنة ١٢٨٦ ودفن في التكية المذكورة ،وهو جد الشيخ سعيد افندي شيخ المولوية السابق رحمهما الله .

الشيخ سعيد المقدسي

ترجمه تلميذه السيد كمال الدين الغزي في تذكرته ، قال رحمه الله : هو سعيد بن احمد بن محمد بن طه المقدسي الاصل والشهرة الدمشقي الصالحي الشافعي ، الشيخ الفاضل الصالح الكامل العمدة شيخنا ابو الاسرار مجد الدين ، ولد بصالحية دمشق سنة تسع وثلاثين ومائة والف ، ونشأ في حجر والده وتلا عليه القرآن العظيم ، وطلب العلم فقرأ عليه جملة صالحة من الفقه والعربية ، واخذ عن الشيخ اسعد بن عبد الرحمن السليمي الشهير بالمجلد ، وعن الشهاب احمد بن علي المنيني ، وعن الجد الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري ، وعن مشايخنا الفقيه ابي الفتح محمد بن محمد العجلوني الجعفري ، والعلائين علي بن محمد السليمي الصالحي ، وعلي بن صادق الداغستاني نزيل دمشق وغيرهم ، وصار له مشاركة في العلوم النقلية والعقلية وجد واجتهد وخطب في التكية السليمانية ، وكان يحفظ القرآن العظيم عن ظهر قلب ، واعطي الصوت الحسن في القراءة والانشاد ، وكان يصلي اماماً في جامع السليمية بصالحية دمشق ، جالسته مراراً وسمعت من فوائده ونظامه ونثاره ، وله شعر لطيف انشدني منه يوم الاربعاء تاسع عشر ذي القعدة سنة خمس ومائتين والف قوله مضمنا :

ياسادة سادوا الانام بقربهم	من جامع الكلم الشريف النافذ
قد جئتكم ابغي نداكم قائلاً	هذا مقام المستجير العائذ

انتهى ولم يؤرخ الكمال وفاة المترجم ، ولا شك انه توفي في اوائل هذا القرن رحمه الله .

الشيخ سعيد الخالدي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال ما خلاصته : هو سعيد بن شاكر بن سعيد المتصل نسبه بالصحابي الجليل خالدبن الوليد رضي الله عنه ، الدمشقي الشافعي الشاذلي الترشيحي ، ولد سنة احدى وعشرين ومائتين والف ، ونشأ في طلب العلم فلازم العلامة ابا بكر الكردي ، واخذ عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار ، وحضر دروس الوالد الشيخ حسن البيطار مدةطويلة ، ولازم اخيراً الشيخ الطنطاوي وقرأ عليه انواعاً من العلوم،وصار له ملكة عظيمة ، وكان حسن العشرة جميل المقال لا يمل حديثه ، وله في الحكايات الادبية حافظة قوية ، وكان رقيق الحاشية فقير الحال، زاهداً في الجاه مائلاً عن المال ، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، جسوراً في الجواب لا يخاف ولا يهاب ، لا يمشى إلى صاحب او جليس الا ومعه عدة كراريس،لايخلو مجلسه من نصيحة او موعظة او حكاية مستعذبة ، فاشتهر وفاق وانعقد على كماله الاتفاق — ولم يزل مستقيماً على حاله حتى حضر إلى داريا قرب دمشق الشيخ احمد البقاعي ، احد خلفاء الشيخ علي ترشيحة البشرطي الشاذلي ، فأخذ المترجم عنه الطريق ، ثم ذهب إلى زيارة الشيخ علي المذكور في عكا ، وعاد من عنده وقد انعكست حالته ، وانقلبت إلى ضدها طاعته ، وعلاه طيش ومجون ، ولا شك أن الجنون فنون ، فاستثقل امره وانخفض قدره ، وقد ترك الفقه والاصول ، وهجر المعقول والمنقول ، واستخف بالعلماء ، وجحد فضيلة الفضلاء ، وانكر العلم والعمل ، وترك كثيراً من التكاليف واعتزل ، وقال هذه واجبة على المحجوبين ، لا على المحبوبين ! وكان يتكلم بكلام ، لا يرتضيه من في قلبه ذرة من الاسلام ، ولا يقول بواجب ولا مسنون ، بل يقول أن التمسك بذلك محض جنون ! وأن من دخل في الطريق وترقى في المقامات ، صارت ذاته عين الذات وصفاته عين الصفات ! وهل يجب على الله صلاة او صيام في حال ! او يقال في حقه حرام او حلال ! وامثال ذلك كثير . وقد وافقه على ذلك جماعة تجاهروا

بالآثام ، ولم يتقيدوا بحلال او حرام ، مع ان شيخهم في عكا قد انكر عليهم،ووجه اشد الملام اليهم ، وكتب ينهاهم عن ذلك ، ويزجرهم عن سلوك هذه المسالك، وهم يؤولون كلامه ، ويقولون انتم لا تدرون ماقصده الشيخ ورامه ، وتبعهم على ذلك عصابة قوية ، حتى صار لهم شوكة وعصبية ، يمشون وفي يد كل منهم عكاز ، في اسفلها حربة يتوكأ عليها في المجاز ، ومازال يتفاقم امرهم ويكثر جمعهم ، إلى ان نفى الحاكم استاذهم المذكور الى جزيرة قبرص ناسباً القصور اليه ، ومعه المترجم وانفار يعتمدون عليه ، وكان المترجم خطيباً في قرية كفرسوسيه احدي ضواحي دمشق ، فأقاموا وكيلا عنه ،وكان الشيخ يقول لهم : ما صدر علينا هذا التضييق، الا من تكلمكم بما لا يليق ،ثم بعد مدة طويلة ، عفت الحكومة عنهم على ان لا يعودوا إلى امثال هذه الرذيلة ، فعاد المترجم إلى قريته وهو على حاله الاول ، وما عدل عن زيغه وما تحول ، فاعرض عنه أهل البلد، ونصبوا له شرك النكد ، الى أن فصلوه عن وظيفته ، وقام تلميذه بمصلحته ، فعاد المترجم بعياله الى الشام ، وتزايد الاعتراض عليه والملام ، الا انه قد ضاقت يده ، وهبط سؤدده ، فذهب إلى قرية داريا يقرئ الاولاد ، ولا ينال من دنياه المراد (قال البيطار) وكنت انصحه بالرجوع إلى المطلوب ، فيقول انت عن الحقيقة محجوب ! لو قطع رأسي وتفصلت اوصالي ، لارجعت عن طريقي وحالي ! ... ويقول للائمين انتم اهل الرسوم ، المتمسكون بظاهر العلوم ، ونحن الصوفية اهل الطريقة ، والوجدان والحقيقة ! وما علم أن ذلك من اكبر الغلط ، ومن قال به فقد سلك مسلك الشطط ... وما زال المترجم على حاله ، خائضاً في اوحاله ، إلى أن مرض وتوفي في اليوم الرابع عشر من جمادى الاولى سنة اربع وتسعين ومائتين والف ، ودفن في جوار سيدنا بلال الحبشي ،فنسأل الله ان يكون رجع عما كان عليه ، وتاب إلى الله وآب اليه . انتهى قلت المترجم هو والد الفاضل الشيخ مسلم الخالدي امام جامع زيد بن ثابت في باب السريجة المتوفى سنة ١٣٦٠ .

الشيخ سليمان الميداني

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال : هو سليمان بن سلامة الشافعي الدمشقي

الميداني ،العالم العابد . ولد سنة احدى عشرة ومائتين والف، وقرأ على الشيخ صالح الزجاج والشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ عبد الله الكردي الحيدري وبقية الشيوخ الموجودين وقتئذ ولم يزل كذلك إلى ان انتقل والدي الشيخ حسن الى الميدان فاقتصر عليه ، وحط رحله بين يديه ، فقرأ في الفنون واكثر ، إلى ان قرأ التحفة الفقهية لابن حجر ، وحين وصولهم الى باب العتق اخترمت والدي المنية ، وكان المترجم ذا هيبة علمية ولطافة ادبية ،وكان عليه وظيفة التدريس والامامة والخطابة في جامع الساحة بالميدان ، ولم يزل مواظباً على افادته مقبلا على عبادته ، إلى ان توفي في شهر ذي الحجة الحرام سنة سبع وسبعين ومائتين والف ، ودفن في مقبرة باب الله ، رضى الله عنه وارضاه .

السيد سليم البكري

قال في حقه بعض الفضلاء ، في مجموع وضعه في مزارات دمشق : هو سليم بن محمد بن علي بن كمال الدين بن محيي الدين بن عبد القادر بن حسن بن بدر الدين محمد البكري الصديقي . الحنفي الدمشقي ، الشيخ الامام الزاهد الورع ، صاحب الكرامات العديدة والاحوال الفريدة ، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين والف ودفن بمقبرة الباب الصغير ، بالقرب من مقام سيدنا بلال الحبشي وقبره مشهور ، تغمده الله برحمته انتهى .

قلت أن صاحب الترجمه هو من ابناءعم خليل افندي البكري مفتي دمشق المتوفي سنة ١١٧٣ ، يجتمع معه في السيد كمال الدين ،وهذا خليل افندي هو جد خليل افندي الثاني ، وهذا هو جد اسعد افندي المتوفى سنة ١٣١٠ ، وهذا هو والد الوجيهين الكبيرين عطا باشا المتوفى سنة ١٣٣٤ ،وخليل افندى الثالث المتوفى سنة ١٣٤٤ ، ولم يزل من ذريتها في دمشق رجال وجهاء وشبان اذكياء وقد كان اسلافهم من الساده البكرية في مصر واول من قدم منهم إلى دمشق الشيخ بدرالدين محمد المقدم ذكره كما حكاه السيد المرادي في تاريخه .

الشيخ سليم الطيبي النحلاوي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال ما خلاصته : هو سليم بن حسين النحلاوي ، سبط العلامة الشيخ عبد الرحمن الطيبي ، العالم الفاضل الفرضي الحيسوبي ، امين فتوى الشافعية في دمشق المحمية ، ولد بدمشق ونشأ بها وحضر دروس علمائها ، وكان حسن العبارة لطيف الاشارة ، وله مؤلفات منها الفيوضات الرحمانية ، في احكام الفرائض القرآنية ، وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثلاثمائة والف رحمه الله تعالى انتهى .

قلت وكانت ولادة المترجم في سنة ١٢٤١ . ونشأ في حجر جده المقدم ذكره وبه اشتهر وعليه تخرج في الفقه وغيره واخذ الفرائض والحساب عن العلامة الجد الشيخ حسن الشطي وحضر في بعض العلوم على عمر افندي الغزي مفتي الشافعية واجازه الاخير بما تجوز له روايته ، ثم أن المترجم برع في عمل المناسخات الفرضية والشجرات الوقفية ، وتولى قضاء الشافعيه بدمشق ، والنيابة الشرعية في الناصرة وحمدت سيرته ، ولم يزل على حالته حتى توفي بالتاريخ المذكور ، كما اخبرنا بذلك حفيده وسميه الفاضل الشيخ سليم افندي الطيبي الفرضي الموجود الآن (١٣٦٣) .

السيد سليم مرتضى

قال الاستاذ البيطار في تاريخه ما خلاصته : هو سليم بن علي بن موسى الدمشقي الحسيني الشهير بابن مرتضى ، السيد الشريف الودود اللطيف ، احد الاعيان ذوي القدر والشان ، تحلى باحسن الشيم وتوشح بجلباب السماحة والكرم ، ولد في سنة نيف وخمسين ومائتين والف ، وكان معاشرا لطيفا اديبا ظريفاً ، كريم الطبع سليم الصدر ، ذا رفعة ومهابة وقدر ، وكان عند الشيعة محترماً معظماً ، يواصلونه في كل سنة على ما اشتهر ، بمائة الف قرش أو اكثر ، مات نهار الاحد ثامن شهر شعبان سنة احدى وتسعين ومائتين والف ، ودفن عند قبور بني المرتضى في مقبرة الباب الصغير ، قرب قبور الزوجات الطاهرات انتهى .

قلت أن المترجم هو والد عباس افندي الموجود الآن سنة ١٣٦٣ والمتولي على اوقاف السيدة زينب رضي الله عنها .

سليم باشا والي الشام

قال العلامة البيطار في تاريخه ما مختصره : دخل المترجم دمشق الشام في سنة ست واربعين ومائتين والف بعد عزل سلفه الصدر رؤوف باشا بسبب حادثة وقعت في السنة المذكورة ، وذلك ان السلطان امر بوضع الصليان (كذا ولعله بمعنى الضريبة) على حوانيت البلدة ، فنزل جماعة من مشائخ الطرق ومعهم راية واولاد وغيرهم ، ليشفعوا عندالوالي رؤوف باشا في رفع ماذكر عن اصحاب الحوانيت ،فلما وصلوا إلى باب السرايا خرج جماعة من أهل الموصل وكركوت ، الذين ظهر فسقهم وفسادهم ، فضربوا جماعة المشائخ ومات البعض منهم ، فقام عليهم أهل البلدة وصاروا كلمارأوا منهم واحداً قتلوه ، فأمرهم الباشا بالخروج من دمشق لعلمه بفسادهم وعظم امر الصليان! على أهل دمشق ، فكتب الوزير المذكور إلى الدولة يستعطفها في رفع الصليان عن الاهالي ، فصدر امر السلطـان بعزله ونصب صاحب الترجمة سليم باشا في مكانه ، على أن يضع الصليان ، فلما دخل البلدة مكث نحو شهر وهو يحصن القلعة ويجمع العساكر ، ثم جمع الاعيان وذكر لهم امر الصليان ! فأطاعوه بعد أن هدد العوام ، وخوفهم من مخالفة أمر السلطان ، الذي اصبح محتاجاً إلى جمع المال ، بسبب حربه مع الموسكوب في العام الماضي ، واخذهم كثيراً من بلاد الاسلام ، وصلحه معهم على أن يدفع لهم اموالاً بليغة ، فاطاع غالب أهل دمشق ، وخرج جماعة من اتباع الباشا المترجم مع كتبة لهم نهار الجمعة تاسع ربيع الثاني سنة ١٢٤٧ ، وصاروا يكتبون عدة الحوانيت ، حتى وصلوا إلى محلة العمارة والعقيبة بعد العصر ، فقام جماعة من السفهاء واغلقوا الحوانيت قائلين هذه جزية ونحن لا نقبلها ، وكان ذلك سبب الفتنه ، فلما سمع الباشا بذلك وكان رجلا احمق ، أمر في الحال بجمع العساكر واغلاق أبواب القلعة وضرب المدافع على البلدة ،وكان غالب الاعيان عنده ، فطلبوا منه التؤدة في الأمر فلم يقبل منهم ، حتى خرج العسكر

يوم السبت من السرايا وتغلبوا على بيوت القنوات الجوانية وجامع العداس فنهبوها وصاروا يطلقون منها الرصاص على النـاس — وفي ليلة الاحد أمر بضرب المدافع والقنابر على البلدة ، فاجتمع الاهلون واشقياؤهم وحاصروه في السرايا ، واستعانوا بحرق المواضع التي تغلب عليها العسكر فتوصلوا إلى السرايا ، ولما تيقن انه مأخوذ لا محالة ، خرج ليلة الاثنين من السرايا مع العسكر واحرق سوق الجديد وسوق الأروام ، حتى وصل الحريق إلى قرب ضريح سيدي خليل ، ودخل هو مع بعض العسكر إلى القلعة ، ودخل بعض العسكر الى خان الدالاتية وجامع المعلق الواقع تجاهه فحاصرهم أهل البلدة ، بعد أن نهب هؤلاء ما في السرايا والكلار والدوالك واحرقوها ، واحترق معها بعض البيوت المجاورة للسرايا ، ولم يزالوا محاصرين لهم في الموضعين حتى فني الزاد عند من كان في الجامع ، فطلبوا الامان فاخرجوهم باسوء حال ، من شدة الجوع ومن نتن الاموات عندهم وقتلوا بعضهم — ثم تفرغ أهل البلدة لحصار الباشا في القلعة بضرب المدافع والقنابر كما فعل هو بهم اولا ، وحاصروه حصاراً شديداً ، وقتل من الفريقين خلق كثير ، ونصبوا المدافع قبالة حمام الملكة في الدرويشية ، وعند باب الحديد المقابل لباب السرايا ، وتحت القلعة ، وهدموا جانبا عظيما من البرج المقابل لباب السرايا بالمدافع والالغام ، إلى ان فني الزاد من القلعـة واكل المحصورون خيلهم ، فطلب الباشا الأمان ، وأنه ينزل ويصبر حتى يأتيه أمر السلطان ، فاخرج من القلعة ومعه نحو الف رجل من العسكر ، واجتمعوا باهل البلدة اياماً قليلة ، ثم سافروا ونزل الباشا مع بعض خواصه في دار بني الكيلاني ، وجعلوا عليه حجابا من أهل البلدة ! ثم ليلة الجمعة في ٢٣ جمادى الاولى دخل عليه اولئك الحجاب ، فقتلوه وقتلوا خمسة ممن كان معه كالكيخيا والخزندار وخاله ، ونهبوا ما معهم وجردوا بقيه جماعته من ثيابهم واطلقوهم بلا قتل ، ثم القوا الباشا في سوق العصرونية على خشبة ، وحمل بعض السفهاء رأسه ودار به في البلدة ... ووقع الخوف في قلوب النصارى اثناء تلك الحوادث ، فأمنهم على آغا خزنه كاتبي ، وصانهم مع الاسرائيليين من تعديات الجهال . ولما قتل سليم باشا صاحب الترجمـة أقام الدمشقيون حكومة موقتة واخذوا يتوقعون بطش الدولة بهم — على انهـا

اشتغلت عنهم بمحاربة ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا خديوي مصر ، وعدلت عن تأديبهم وولت على دمشق علو باشا فاصبح القوم مطمئنين والحمد لله رب العالمين .

سليم افندي المحاسني

هو سليم بن اسعد بن موسى بن اسعد الدمشقي التميمي الشهير بالمحاسني الفاضل الكامل سليل بيت العلم والمجد . ولد بدمشق ونشأ بها وكان من كتاب المحاكم الشرعية ثم تولى رياسة الكتاب في محكمة البزورية، ثم نقل منها الى محكمة القسام ثم اعيد الى البزوريه . وكان والد المترجم اسعد افندي مفتياً بدمشق وتقدمت ترجمته، وكان جده الشيخ موسى من العلماء المدرسين بها ترجمه المرادي في تاريخه ، وقد توفي صاحب الترجمة بعد سنة ثمانين ومائتين والف، ودفن في مقبرة الباب الصغير، واعقب اولاده الستة وهم امين افندي وسعيد افندي وابو السعود افندي واحمد افندي وصالح افندي وحسن افندي، وكانوا جميعاً من موظفي محاكم دمشق وتولى بعضهم النيابات الشرعية في نواحي الشام وكانت وفاتهم غالباً بعد سنة ١٣٠٠ عليهم رحمة رب البرية .



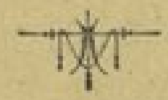
حرف الشين

الشيخ شاكر العقاد

ترجمه اخص تلامذته العلامة السيد محمد امين عابدين ، في آخر ثبته المطبوع الذي جمعه له سنة ١٢٢١ قال ما مختصره : هو الشيخ الامام الاوحد ، الفاضل الهمام الامجد ، فريد العصر ويتيمة الدهر ، من انتهت اليه الرياسة في العلوم ، وصار المرجع فيها من منطوق ومفهوم ، المحقق المدقق مولانا وشيخنا السيد محمد شاكر بن علي بن سعد بن علي بن سالم العمري الشهير والده بالعقاد وبابن مقدم سعد الحنفي الدمشقي الخلوتي ، يتصل نسبه بسيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، وقد الف عم جده الامام الكامل محمد بن سالم العمري رسالة في نسبه كما ذكر ذلك الامين المحبي في تاريخه — ولد المترجم في دمشق سنة سبع وخمسين ومائة والف كما اخبرني بذلك ، ونشأ في حجر والده وكان والده حنبلياً على مذهب اصوله ثم تحنف ، وكان يتعاطى صنعة العقادة المعروفة ، فاقتفى المترجم اثره في صغره وصار بزازاً ، ثم انه قرأ القرآن على شيخ الحفاظ بدمشق الشيخ ابراهيم الحافظ ، وقرأ في مبادىء العلوم على خاله الشيخ عبدالرزاق البهنسي واخذ عن الشمس محمد الكزبري ولازمه نحوا من خمسين سنة ، وكان اكثر انتفاعه به ، واخذ أيضاً عن والده الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والشهاب احمد المنيني والشيخ صالح الجينيني ، والملا علي التركماني والشيخ احمد البعلي الحنبلي ، وعلي افندي الداغستاني والشيخ محمد ابي الفتح العجلوني ، والشيخ مصطفى الرحمتي الايوبي والشهاب أحمد العطار والشيخ علي السليمي الصالحي ، وأخذ عن غيرهم من دمشقيين ومصريين ومدنيين ونابلسيين يطول ذكرهم ، وأجازه أكثرهم باجازات كتبوها له بخطوطهم ، واخذ الطريقة الخلوتية عن شيخه الشيخ منصور السرميني الحلبي نزيل دمشق ، واخذ الطريقة القادرية عن شيخه الشمس الكزبري المذكور ، واخذ الطريقة الشاذلية والعيدروسية والنقشبندية وغيرها عن شيخه العارف الشيخ عبدالرحمن العيدروس اليمني نزيل دمشق ، وقد شرع المترجم في الاقراء ونفع الطلبة وهو حديث السن

جداً وعم نفعه وبعد صيته وهرعت اليه الطلبة من كل فج عميق، حتى صار مقصوداً من جميع الجهات ، وتخرج عليه افاضل معتبرون هم مشايخ دمشق الآن ، وكان رحمه الله عديم النظير في حسن التقرير والتعبير ، حتى في تفهيم المبتدىء المبادىء الدقيقة ، والحاصل انه كان باب الفتوح والشيخ المربي النصوح ، شغله من الدنيا التعلم والتعليم والتفهم والتفهيم ، تاركا لما لا يعنيه مقبلا على مولاه فيما يرضيه ، راضياً من الدنيا بالقليل معرضاً عن الانام ، متعففاً عما في ايديهم من الحطام ، عفيف النفس لم أعهد منه انه تعاطى شيئاً مما يفعله أمثاله ، مما يجلب له نفعاً دنيوياً ، مع أني لازمته سبع سنين كاملة ملازمة شديدة ، وكانت تعرض عليه الوظائف والتداريس وغيرها فلا يقبلها ، وكان يحب الاختفاء في زوايا الخمول ، ويتجنب عن الامراء والاجتماع بهم ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، لا يخشى في الله لومة لائم ، وبالجملة فقد كان من أفراد اهل عصره وبركة أهل مصره ، وقد منّ الله عليّ بخدمته في المدة المذكورة وقرأت عليه كتباً عديدة ، وكان يحبني حباً شديدا ويكرمني اكراماً مزيداً ، فجزاه الله عني خير الجزاء آمين ، وكانت وفاته تغمده الله برحمته بعد العصر نهار الجمعة لاربع مضت من محرم الحرام سنة أثنين وعشرين ومائتين والف ودفن في مقبرة الذهبية في قبر عم جده محمد بن سالم المذكور وله شعر لطيف فمنه قوله :

قد آن ياخلي ويا بغيتي	ارجع عن ميلي وعن صبوتي
واتقي رباً سريع الرضا	ينعم بالعفو وبالتوبة



حرف الصاد

صالح افندي الاسطواني

صالح بن سعيد بن علي الشهير كاسلافه بالاسطواني الدمشقي الحنفي ، الشيخ المعمر العالم الفقيه ، الفاضل الكامل التقي الصالح . ولد بدمشق سنة تسع عشرة ومائتين والف.وبها نشأ وعلى علمائها قرأ ، فاخذ عن ابي حنيفة زمانه الشيخ سعيد الحلبي والعالم الشهير محمد افند الرومي ، والعالم الفقيه الشيخ هاشم التاجي ، والعالم المفنن الشيخ مصطفى المغربي التهامي وغيرهم ، وأخذ عنه جماعة وانتفعوا به واصيب قبيل وفاته بولده الفاضل راغب افندي المقدمة ترجمته فصبر ولم يزل على حالته الحسنة الى ان توفي سنة اربع وتسعين ومائتين والف ودفن في التربة الذهبية .

قلت وفي تاريخ العلامة البيطار انه ولد سنة ١٢١٠ : وكان صالحا لطيفا متواضعا لين الجانب حسن الأخلاق ، مواظبا على صلاة الجماعة لايشغله عنها شاغل ، وتولى خطابة الجامع الاموي فخطب مدة ثم نزل عنها لولده الموما اليه رحمهما الله تعالى :

الشيخ صالح ابو الفتح

صالح بن محمد ابي الفتح بن محمد الشافعي الدمشقي الشهير بابي الفتح العجلوني ، تقدمت ترجمة اخيه الشيخ احمد ،وكان هذا عالماً فاضلاً نحريرا كاملا ، ولد بدمشق واخذ عن والده وعن الشيخ خليل الكاملي والشيخ محمد الكزبري ، والشيخ شاكر العقاد والشيخ علي الشمعة ، وملا علي السويدي والشيخ عبد الحليم شيخ المحيا ، كما ذكرهم بخطه في اجازته للسيد قاسم دقاق الدودة وأجاز كاخيه اهل عصره ومن يولد لهم !! وكانت وفاته في اواسط هذا القرن رحمه الله .

الشيخ صالح اياس

صالح بن اسماعيل بن محمد بن سليمان اياس الدمشقي الحنفي ، الشيخ العالم الكامل ، ولد سنة ثمان وثمانين ومائة والف ،وقرأ على الشمس محمد الكزبري والشهاب احمد

العطار ، والشيخ شاكر العقاد والشيخ عبدالغني السقطي ، كما ذكر ذلك في اجازته للسيد قاسم دقاق الدودة السابق ذكره .

قلت وترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال : ولد بدمشق سنة ١١٧٩ ، واخذ عن الشيوخ الاجلاء ، وولي الخطابة في جامع قلعة دمشق المنسوب لابي الدرداء ، حينما كانت مسكناً لبعض الدمشقيين ، ثم انتقل من القلعة الى محلة الشاغور ، وتصدر لافادة الطالبين وولي امانة الفتوى بدمشق ، ايام مفتيها المولى اسعد افندي البكري الصديقي ، ولم تطل مدته حتى توفي سنة احدى وخمسين ومائتين والف ، ودفن في سفح قاسيون قرب مقبرة بني السقطي رحمه الله والمسلمين اجمعين .

الشيخ صالح الدسوقي

ترجمه قريبه استاذنا العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي في تاريخه قال : هو صالح بن محمد بن محمد الدسوقي شهرة ونسبا الحسيني الدمشقي الشافعي . ولد في اوائل سنة مائتين والف بدمشق ، ونشأ بها في كنف والده ، واخذ عنه وعن الشمس الكزبري وولده الشيخ عبد الرحمن ، وعن الشيخ حسين المدرس وعن الشيخ مصطفى الكردي وعن الشيخ خالد النقشبندي نزيل دمشق وغيرهم ، وتفوق واشتهر في دمشق اشتهاراً بليغاً ، وتفرد في المعقول والمنقول ، وفي سنة ١٢٣٩ افرغت عليه امامة الشافعية في جامع السنانيه ، فأم به وأحيى دروسه ، وكان مهيباً وقوراً معتقداً كسلفه ، اخذ عنه جمع غفير وكانت وفاته في مكة حاجا سنة ست واربعين ومائتين والف ، ومن مؤلفاته رسالة سماها كشف الغمة ، في الرد على من حرم التهاليل على الامة ، ومنها ديوان خطب ومولد ، ووجد بخطه حواش على كثير من الكتب المتداولة ، مما دل على طول باعه وسعة اطلاعه ، وهو آخر بيت الدسوقي في دمشق وبه انقرضوا بعد ان كان لهذا البيت شهرة كبرى برجاله الشرفاء وبنيه الفضلاء رحمهم الله تعالى . انتهى

قلت : كشف الغمة هي رسالة في عشرين ورقه الفها المترجم سنة ١٢٣٢ وقد رأيتها بخطه وعليها تقاريظ شيخيه الكزبري والكردي ، والشيخ صالح الزجاج ، ثم

الشيخ داود البغدادي النقشبندي ، ثم العلامة الحمزاوي مفتي دمشق ، ايد المترجم فيها القول بجواز أخذ الأجرة او الجعالة على سائر العبادات البدنية رحمه الله .

الشيخ صالح السفرجلاني

صالح بن محمد بن عبد الرزاق السفرجلاني الشافعي الدمشقي ، شيخ الطريقة الخلوتية السفرجلانية بدمشق وابن شيوخها ، الشيخ العالم الصوفي المعمر ، المسلك المربي ، المرشد الكامل ، العارف الواصل ، الاستاذ الاوحد . ولد بدمشق في حدود سنة ثلاثين ومائة والف ، وتوفي والده محمد وهو صغير ، ثم توفى جده الاستاذ الكبير الشيخ عبد الرزاق وسنه يومئذٍ دون العشر ، فوجهت المشيخة على المترجم ، ونصب قيما عليه الشيخ احمد ابو الفتح من مريدي جده المذكور ، ثم تولى المترجم المشيخة بنفسه ووجهت عليه ببراءة سلطانية في سنة ١١٩٦ ، وصار يحضر حلقة الذكر في المشهد المعروف بمشهد السفرجلاني من الجامع الاموي ، وكان معتقداً اخذ عنه الطريق من لا يحصى ، واتفق أهل عصره على بركته وولايته ، حتى اخذ عنه الشيخ محمد ابو شعر وشعير الشهير ، ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المستحسنة ، إلى أن توفي في حدود سنة اربعين ومائتين والف عن مائة واربعة عشر عاماً ، ودفن بمقبره الباب الصغير ، ولم يعقب سوى بنت واحدة ، عاشت مائة وعشر سنوات ، وكان له دار حسنة عند دار بني الـمدي في محلة القيمرية بدمشق رحمه الله تعالى آمين .

الشيخ صالح السقطي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه ، وبعض المؤرخين في مجموعه ، قالا ماخلاصته هو صالح بن عبد الغني بن عبد القادر الدمشقي الصالحي الشافعي الشهير بالسقطي ، الشاب النجيب والفاضل الكامل . ولد بدمشق سنة اثني عشر ومائتين والف ، واخذ عن والده وعن العلامة الشيخ سعيد الحلبي والشيخ حسن البيطار والشيخ احمد بيبرس ، وولي خطابة جامع الحنابلة ثم خطابة جامع السليمية في صالحية دمشق ، وتوفي سنة

خمس واربعين ومائتين والف (او سنة ١٢٤٢) في حياة والده ودفن في سفح قاسيون رحمه الله أنتهى .

قلت وقد اعقب المترجم ولده السيد اسماعيل والد السيد عبد الوهاب والسيد رضا الموجودين الآن (سنة ١٣٢٥) ، وستأتي ترجمة ابيه وجده في حرفها ان شاء الله .

الشيخ صالح شمس

ذكره بعض المؤرخين في مجموع وضعه في زيارات دمشق قال : هو صالح بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن شمس ، الشيخ العالم المحقق الفاضل الاوحد الامجد ، ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن علمائها ، من اجلهم له انتفاعاً والده العلامة الشيخ يوسف ، ثم انه درس وافاد وتصدر لنفع العباد ، وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائتين والف ودفن بمقبرة الشيخ رسلان رحمه الله انتهى بتصرف.

قلت وترجمه العلامة البيطار بنحو ما ذكر وستأتي ترجمة والده في محله ان شاء الله تعالى .

الشيخ صالح العش

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال: هو صالح بن يوسف الدمشقي الحنفي الشهير بالعش ، الشيخ الصالح العابد ، اخذ الطريقة الشاذلية عن القطب الشهير السيد محمد الفاسي المكي ، بعد ان اخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد المهدي نزيل دمشق وكان من اهل العلم والصلاح لطيفاً حسن المعاشرة ، له معرفة بالموسيقى وتقسيم الانغام ، ومحفوظات حسنة من كلام القوم ، وكان محبوباً عند الناس ،فقيراً قنوعاً عفيفاً متواضعاً ، كثير الزيارة لمشاهد الأنبياء والأولياء ، كثير التردد والتودد للاخوان ، مات بدمشق في اليوم العشرين من شعبان سنة اثنين وتسعين ومائتين والف ، ودفن بمقبرة الباب الصغير عند مقام سيدنا بلال الحبشي رحمه الله .

الشيخ صالح القزاز

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه وبعض المؤرخين في زياراته بما خلاصته :

هو صالح بن محمد بن صالح الشهير بالقزاز (او الزجاج) الدمشقي الشافعي ، الشيخ الامام العلامة الفاضل الفقيه الكامل الناسك العابد . ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن علمائها ، من اجلهم الشمس محمد الكزبري والشهاب احمد العطار والشيخ علي السليمي وابو الفتح العجلوني وغيرهم ، وكان كاتباً جميل الخط سريع القلم ، وقد اخذ عنه جم غفير وانتفع به خلق كثير ، وكانت وفاته سنة اربعين ومائتين والف ، ودفن في التربة الشمالية من مقبرة الباب الصغير قريباً من سيدنا اوس ، وقبره مشهور يزار انتهى .

قلت وممن اخذ عن المترجم وانتفع به العلامة السيد محمد عابدين ، رأيت له اجازة منه ذكرها في ثبته مؤرخة في سنة ١٢٢٤ ومن مؤلفات المترجم ديوان خطب لم نزل نخطب منه في مدرستنا الباذرائية ، وقد أعقب صاحب الترجمة ولده الفاضل الشيخ عبد الغني القزاز جد جدي الشيخ محمد الشطي لأمه ، وأعقب ولده المذكور ولديه الشيخ عبد الله والشيخ عبد الرحمن المتوفيين في حدود الثلاثمائة والألف رحمهم الله والمسلمين اجمعين .

الشيخ صالح الكردي

ترجمه المؤرخان المذكوران في كتابيهما المسطورين بما خلاصته : هو صالح بن حيدر الكردي الأصل والشهرة الاشكتي الشافعي ، ولد بدمشق سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ، واخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن الكردي والشيخ محمد العاني ، والشهاب احمد العطار والشيخ علي الطاغستاني ، والشيخ علي كزبر الدمشقيين ، والحفني والملوي المصريين ، واخذ الطريقة النقشبندية عن الشهاب الايوبي الرحمتي ، واخذ عن غيرهم ، وبرع في التصوف والحقائق واكثر العلوم ، وكانت وفاته سنة ثمان عشرة ومائتين والف رحمه الله انتهى .

قلت وهو والد الشيخ عبد الله الكردي الحيدري الآتية ترجمته في حرفه إن شاء الله .

الشيخ صالح الكفيري

ذكره سيدي العم مراد افندي الشطي في مسودة طبقات الحنابلة قال : هو صالح بن ابراهيم بن عبد الله الكفيري الحنبلي الدمشقي ، الفقيه الصالح التقي . اخذ الفقه عن والده ، وكان هو متقشفاً ملازماً للعبادة والطاعات حافظاً للقرآن المجيد فقيراً صابراً ، وكان يستخير للناس فتأتي استخارته مثل فلق الصبح ، مع بيان ما أضمره المستخير — وكيفيتها ان ينام الانسان على شقه الأيمن ووجهه الى القبلة ، ويتلو وهو مضطجع سورة الفاتحة احدى عشرة مرة إن كان على وضوء ، واثنتي عشرة مرة إن لم يكن متوضئاً ، ثم يقول بعد التلاوة (اقسم بالله عليكم يا خدام هذه السورة الشريفة ان تروني في مناي هذا الأمر هل هو خير ام شر) ثم ينوي ما يريد — وقد ظهرت للمترجم كرامات، وكان يلازم دروس العلامة الشيخ سليم العطار ، ويقرأ له العشر في درسي التكية السليمانية والجامع الاموي ، وكانت وفاته في حدود سنة اثنين وثمانين ومائتين والف انتهى — وقد تقدمت ترجمة والده رحمهما الله تعالى وايانا آمين .

السيد صالح الكيلاني

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال هو السيد صالح ابن السيد محمدابن السيد صالح الكيلاني الدمشقي . ولد سنه ثمان ومائتين والف ، ونشأ في حجر والده على على العلم والعبادة، وقد كان من اعيان دمشق ، مات سنة ثمان وسبعين ومائتين والف ودفن بمقبرة الباب الصغير انتهى .

قلت وتولى المترجم النيابات في محاكم دمشق الشرعية ، كما رأيته في بعض الحجج والسجلات وهو والد السيد سليم أفندي المتوفى سنة ١٣٠١ عن ولديه عبد القادر افندي المتوفى سنة ١٣١٩ وعلي أفندي المتوفى سنة ١٣٤٠ رحمهم الله تعالى وستأتي ترجمة والد المترجم في حرفه ان شاء الله .

الشيخ صالح المغربي السمعوني

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال ما خلاصته : هو صالح بن احمد بن موسى ابن ابي القاسم المغربي السمعوني المالكي الخلوتي نزيل دمشق ، العلم الفرد في العلوم والمعارف ، كان صالحاً تقيا زاهداً قنوعا ، ولد في جزيرة وغليس من اعمال الجزائر الغربية سنة اربعين ومائتين والف ، ونشأ بها واخذ عن علمائها ، وجد في تحصيل العلوم النقلية والعقلية ، ثم لما استولت الدولة الفرنسية على الجزائر وتعطلت فيها المساجد والمنابر ، هاجر المترجم الى دمشق الشام سنة ١٢٦٤ ، فاستقام بها وحضر على اجلة علمائها ، حتى صار معدوداً من فضلائها ، والف مؤلفات منها تاريخ على طريق الرمز والاشارة ، باسلوب عجيب وطريق غريب ، وصل فيه الى ذكر ولاية رشدي باشا الشرواني على الشام ، وما زال على حالته الحسنى الى ان توفي وكانت وفاته لثلاث بقين من جمادي الآخرة سنة خمس وثمانين ومائتين والف ودفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من قبر الشمس محمد الكزبري انتهى .

قلت واخبرني ولد صاحب الترجمة العلامة الشيخ طاهر افندي ، ان لوالده المذكور مؤلفات ، منها منظومة في الفقه وشرح لها وحاشيه عليها ، ورسالة في اختلاف المذاهب ، ورسائل في علم الميقات على نهج السوسي من المغاربة ، ورسائل أخرى ، وأنه توفي وهو بين الأربعين والخمسين من العمر - وذكر بعض المؤرخين ان المترجم كان مفتي المالكية بدمشق ، وأنه كان يعيد درس البخاري ، للشيخ احمد مسلم الكزبري تحت قبة النسر رحمه الله تعالى .

الشيخ صالح اليافي

توفي سنة ١٢٥٠هـ ← مرشد

قال عنه الاستاذ البيطار في تاريخه : كان اماما بارعا وعابدا زاهدا ، شافعي المذهب خلوتي المشرب ، اشتغل بالارشاد وربى المريدين وافاد ، وله مؤلفات عديدة منها مختصر التفسير ، ومنها الحكم في كلام القوم . وكان من المجاورين في المدرسة الباذرائية بدمشق ، توفي سنة خمسين ومائتين والف ، ودفن في مرج الدحداح وقبره معروف رحمه الله .

الشيخ صادق العمري

صادق بن سعدي بن محمد كال بن عمر بن عبد اللطيف العمري الحنفي الدمشقي تقدمت ترجمة والده العلامة الشيخ سعدي ، وكان ولده المترجم عالماً فاضلا فقيهاً فرضياً حاسباً ، ولد بدمشق سنة ست وثلاثين ومائتين والف ، ونشأ بها في حجر والده المذكور ،وطلب العلم فاخذ الفقه عنه وعن الشيخ هاشم التاجي ، والشيخ عبد الله الحلبي ، والفرائض والحساب عن الجد الكبير الشيخ حسن الشطي ، ونبل قدره وصار رئيس الكتاب في محكمة العونية ، ثم في محكمة البزورية من محاكم دمشق ، واستمر في الثانية الى ان توفي ، وبالجملة فقد كان من الافاضل الامجاد المقتدين بالآباء والاجداد ، وكانت وفاته يوم الخميس ودفن يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومائتين والف ، وكان دفنه في قبر والده وجده ووالد جده وجد جده المذكورين ، وذلك في مقبرة الدحداح رحمهم الله تعالى .



حرف الطاء

الشيخ طه الكردي

ترجمه صاحب المجموع التاريخي المكرر ذكره فقال : هو طه بن يحيى بن سليمان بن محمد الكردي العراقي الشافعي . ولد سنه ست وثلاثين ومائة والف واخذ عن السيدعلي بن مصطفى الحريري ، والشيخ علي كزبر ، والشيخ عبدالرحمن الكزبري الكبير ، والشيخ عبد الرحمن بن حسن الكردي ، والدرويش مصطفى البلباسي وكانت وفاته سنة اربعة عشر ومائتين والف انتهى — قلت وقد كان المترجم من اكابر الطريقة القادرية بدمشق اخذ عنه الشيخ حامد العطار وغيره رحمه الله تعالى .

الشيخ طه العطار

ترجمة العلامة البيطار في تاريخه قال : هو طه ابن الشهاب احمد بن عبيد العطار الدمشقي الشافعي . ولد بدمشق وطلب العلم مع الزهد والتقوى ، وكان ملازما للطريق والاذكار وقراءة القرآن ، قوالاً بالحق نطوقا بالصدق ، لين الجانب . له في حل المشكلات فكر ثاقب ، قليل الاختلاط بالناس . متحليا بالورع ، متخليا عن الطمع ، مات سنة ثلاث واربعين ومائتين والف ، ودفن في مرج الدحداح انتهى .

قلت واعقب المترجم ولديه العلامة الشيخ عمر العطار المتوفى سنة ١٣٠٨ ، والفاضل الكامل الشيخ رشيد العطار قاضي عجلون المتوفى سنة ١٣١٨ رحمهم الله تعالى .

طاهر افندي المغنيسي

ترجمه الفاضل اديب افندي تقي الدين نقيب الاشراف بدمشق سابقاً في تاريخه . قال ما خلاصته : هو طاهر بن اسماعيل العليمي نسباً المغنيسوي اصلا ، الدمشقي مولداً وموطناً ، الحنفي مذهباً ، النقشبندي طريقة ومشربا ، كرة تاج الفضلاء ، وواسطة عقد النبلاء ، سليل بيت العلم والشرف . كان اماماً وخطيباً بجامع يلبغا بدمشق اخذ العلم عن علماء عصره ، ومنهم العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، وكتب له اجازة بخطه وختمه واثنى عليه ، وكانت وفاته سنة احدى واربعين ومائتين والف ؟ رحمه الله انتهى — قلت لعل وفاته سنة ١٢٧١ ، اذ توفي الكزبري سنة ١٢٦٢ والمترجم هو جد سميه الوجيه طاهر افندي متولي الجامع المذكور المتوفى بهذه السنة ١٣٦٣

حرف الظاء

الشيخ ظبيان الكيلاني

ترجمه لنا حفيده الاستاذ الفاضل الشيخ محمد علي ظبيان قال ما مختصره : هو العالم الفاضل والمرشد الكامل ، صاحب الكرامات الظاهرة ، الشيخ محمد ظبيان ابن الشيخ يوسف بن عبد العال بن محمد بن محمد ابن ولي الله الشيخ محمود الكيلاني دفين قرية جيرود ، وينتهي نسبه الى سلطان العارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه . ولد المترجم سنة اربع ومائتين والف ، ونشأ في حجر والده ، وقد ادخله والده المذكور في احد الكتاتيب القرآنية ، فتعلم القرآن واصول الكتابة والقراءة ، ثم ادخله في مدرسة الملا عثمان الكردي ، فقرأ فيها الفنون الادبية والعلوم الشرعية ، من فقه وحديث وتفسير ، وحضر دروس كثير من علماء دمشق ، كالمحدث الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والفقيه الشيخ عبد الرحمن الطيبي وغيرهما . ولما حضر الى دمشق العلامة التقي السيد علي افندي الكيلاني شيخ الطريقة القادرية بحماه ، اخذ المترجم عنه الطريقة المذكورة ، ولقنه الذكر وادخله في الخلوة ، وبعد ان خرج منها كتب له اجازة بنشر الطريقة وارشاد الخليقة ، فقام باعبائها خير قيام ، والتف حوله كثير من الانام ، يسترشدون بارشاداته ، ويلتمسون صالح دعواته ، وكانوا يراجعونه للاستشفاء فيرقيهم بآيات من القرآن الكريم ، ويحصل لهم الشفاء باذن الله تعالى . وقد اشتهرت كراماته في دمشق وغيرها من البلاد الشامية ، ولولا خوف الاطالة لسردنا شيئاً منها ... وكان مهيب الطلعة جهوري الصوت شجاعاً صريحاً في نصحه ، لاتأخذه في الله لومة لائم . وكان يزوره الكثير من الولاة والمشيرين والحكام ، فينصحهم ويأمرهم بالعدل والرحمة ، وربما اغلظ لهم في القول . وكان سخياً كريماً ، يعطف على الفقراء والمساكين ، وما زال على هذا الحال حتى توفاه الله تعالى في اليوم العاشر من رجب سنة ثمان وثمانين ومائتين والف ، ودفن في تربته الخاصة في مقبرة باب الله (او باب مصر) ظاهر دمشق رحمه الله واسعة انتهى .

وترجمه العلامة البيطار في تاريخه وقال : كان له اطوار غريبة واحوال عجيبة، وكان تقصده الرجال والنساء من كل جانب؛ هذا يسأله عن تجارته وهذا عن زوجته، وهذا عن سفره ، وهذا عن شراكته ، وكل واحدة من النساء تسأله عن شيء مخصوص ، وهو تارة يجيب السائل بلسان مفهوم ، وتارة يتكلم بكلام غير معلوم ، وكان يرد عليه من المال مبلغ عظيم ، ومن الهدايا مقدار جسيم ، وما زال يعلو مقامه ، ويعظم احترامه ، وتقصده الوزراء ، والوجوه والكبراء ، الى ان توفي تغمده الله برحمته .

الشيخ ظاهر باطن

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال ماخلاصته : هو احد المجاذيب في صالحية دمشق ، كان ذا مروءة ظاهرة ، وشهامة باهرة ، واحوال عجيبة ، وامور غريبة ، وكان مشهوراً بالكرامات ، وخوارق العادات ، حسن المعاشرة، جميل المذاكرة، مع ان طور الجذب يغلب عليه ، والناس من كل فج تأتي اليه ، وكان مقصوداً في طلب الدعوات ،لتيسير الحاجات ،وهو من التغلبية ،الذين لهم في الشام شهرة قوية، مات في سنة نيف وتسعين ومائتين والف رحمه الله .



حرف العين

الشيخ عبد الجليل النابلسي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال : هو عبد الجليل بن مصطفى بن اسماعيل ابن الاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي الدمشقي ، ولد سنة اربع وثمانين ومائة والف ،ونشأ في حجر والده ،فكان في العلم آية ، وفي الآداب غاية ، مع تقوى وعبادة ، وعفة وصيانة ، وفضيلة مشهورة ، ومنزلة مرفوعة ، ومحاضرات غريبة ، ومذاكرات عجيبة ، يرى العزلة عن الناس اسلم ، والاشتغال بمجاهدة النفس احسن واحكم ، ولم يزل على هذه الحالة الفاخرة ، الى ان دعاه الداعي الى الآخرة ، وذلك نهار الخميس اواخر شعبان سنة اثنين وخمسين ومائتين والف رحمه الله انتهى .

قلت وهو والد العالم الصالح الشيخ عبد الغني المتوفى في حدود سنة ١٣٢٠ وهذا هو والد الفاضل الشيخ محمد النابلسي الموجود الآن (سنة ١٣٦٣) رحم الله السلف وبارك في الخلف آمين .

الشيخ عبد الحليم العجلوني

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال : هو عبد الحليم بن مصطفى بن محمد بن خليل العجلوني ثم الدمشقي الشافعي شيخ المحيا العجلوني بدمشق ، الامام الهمام ، بركة اهل الشام ، مفيد الطالبين ، مربي المريدين ، كان حسن التقرير قوي الحافظة كثير الطاعة سليم الصدر مواظباً على الذكر . ولد بدمشق الشام في ثامن شوال سنة خمسين ومائة والف ، ونشأ بها واخذ عن علمائها ، كعمه العلامة ابي الفتح العجلوني ، والشيخ احمد البعلي ،والشيخ علي الداغستاني ، والشيخ مصطفى اللقيمي ، والشيخ اسعد المجلد — واخذ في مصر عن الشيخ الملوى والشيخ الحفني والشيخ الاجهوري ، والشيخ محمد الشاويش والشيخ عبد الرحمن العيدروس ، واجازوه جميعاً الاجازة العامة ،واخذ طريقة المحيا السواري عن الشيخ عبد الوهاب سوار ، والشيخ عيسى

الشبراوي ، والشهاب احمد بن العارف عبد الوهاب الشعراني ، والسيد محمد مرتضى الزبيدي ، وكتب له اجازة بخطه واخذ عن غيرهم ، ومات المترجم بدمشق سنة سبع عشرة ومائتين والف ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، أعلى الله درجته آمين .

السيد عبد الحليم اللوجي

عبد الحليم بن أحمد بن عبد الرحيم الشهير باللوجي الدمشقي ، الفاضل الألمعي الاديب اللوذعي ، الكاتب الشاعر الناظم الناثر ، ولد بدمشق في حدود سنة ستين ومائة والف وأخذ عن جماعة من علماء عصره ، كالشيخ عمر البغدادي ومن في طبقته ، ونوه بفضله كل من العالمين الاديبين المولى خليل افندي المرادي في تاريخه والسيد كمال الدين الغزي في تذكرته ، وذكرا له من الشعر الحسن عدة قصائد ومقاطيع ، مما دل على تبريزه في علم الادب ، وهو كاتب تاريخ المرادي ومكمله بعد وفاته ، كما ذكر ذلك في خاتمته ، ومن نظمه قوله مضمنا :

لما دنا الآسي ليفصد منيتي — وابى الخروج دماء ذاك المعصم
ناديته مه يا طبيب فانه — من عادة الكافور امساك الدم

وقوله في مليحة عرجاء :

تبدت تميس كعود القنا — وكل الغصون لها ساجده
وفي مشيها قزل لم يشن — لجم محاسنها الزائده
فقلت ايا من على حبها — كنوز اصطباري غدت نافده
لماذا التعارج يا منيتي — فقالت وانفاسها صاعده
خصصتك بالحب دون السوى — فميلي الى جهة واحده

وقوله :

عرق الوجه كلل العارض الغض — ففيه خالفت حكم القياس
اذ قضى ناظري على ان ماء — الآس أحلى من ماء حب الآس

ورأيت بخط الغزي المقدم ذكره ، في الجزء الثاني من تذكرته الكمالية قوله : من عجيب الاتفاق انه في ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الاول

سنة ١٢٠٤ ، رأى في المنام سيدنا ومولانا العالم العلامة والنحرير الفهامة ، شيخ الاسلام مبين الحلال من الحرام ، المولى ابو الفضل خليل افندي ، ابن شيخ الاسلام المولى الشريف علي افندي المرادي الحسيني مفتي دمشق حالا ، رجلا من الخواجكان بقسطنطينية ، يقول له (اليس لي ملك مصر) فاستيقظ المولى المزبور دام محروساً على ممر العصور ، وضمن هذه الآية الشريفة في سبعة ابيات وطلب من شعراء دمشق تضمينها ، فضمنوها امتثالاً لامره، فقال هو حرسه الله تعالى:

أفديه مصري اصل ... حاز الملاحة طرا
ناديته يامرادي ... لم استطع عنك صبرا
وانت يوسف حسن ... ياقاهري زدت هجرا
فقال دع عنك هذا ... انا بحالك أدرى
ولا تنال وصالي ... لو مت صبراً وقهرا
سلطان حسن عزيز ... انا وقد فقت كسرى
والملك عذر عظيم ... (اليس لي ملك مصر)

قال الغزى : وقلت مضمناً الآية المذكورة :

ظبي لدمعي أجرى ... دماً ليكسب أجرا
وصد عني عجبا ... اضاق مني صدرا
عزيز حسن غزير ... .يهتز سكرا وكسرا
لما على الغصب اضحى ... لمصر قلبي مصرا
ناديت صلني فروحي ... اليك قد سقت مهرا
فقال سلطان حسني ... يأبى التواصل جهرا
وحال قهري جلي ... (اليس لي ملك مصرا)

وقال صاحبنا الاديب ابو الامداد عبد الحليم بن احمد اللوجي (يعني صاحب الترجمة)

رددتَ طرفك نحوي ... سبحان من بك اسرى
يامن اطال بعادي ... وزندَ شوقي اورى

ورام تعذيب قلبي ليقضي الله امرا
ان غاب شخصك عني فرسل ذكراك تترى
او طار طيفك اضحى — الخيال مني وكرا
ملكت مصر خيالي عزيز طرفك قسرا
فارفق به قال دعني (اليس لي ملك مصرا)

ثم ذكر الغزي بعد ذلك عشرين تضميناً لاشياخه واصحابه من علماء دمشق وادبائها ، منهم العالم مجد الدين علي بن حسين افندي المرادي ، والمولى ابو العباس هبة الله بن محمد التاجي الدمشقي ، والفاضل ابو المواهب السيد عبد الغني الغزي ، والمولى الشهاب احمد بن اسماعيل المنيني العثماني ، والأديب بدر الدين حسن بن احمد الاسطواني ، ومهذب الدين سعيد بن عبد الله السويدي البغدادي ، والشريف شاكر بن علي بن سعد السالمي العمري ، والاديب علاء الدين علي بن محمد الشمعة ، والكامل جمال الدين يوسف بن أحمد شمس ، والبارع ابو حفص نجم الدين عمر بن عبد اللطيف العمري واخوه العالم حسين بن عبد اللطيف العمري ، وابن اخيهما الفاضل عبد الجليل بن احمد العمرى ، وابو الاسعاد محمد بن علي القونوي ، وعلي حسيب الدين بن محمد العطار والاديب المولى مصطفى افندي ابن المولى حسين افندي المرادي ، والمعمر مصطفى ابن عبد الرحيم اللوجي ، وابو الربيع سليمان بن خالد القادري ، والعالم الاديب خليل بن مصطفى الرومي الدمشقي والفاضل محمد بن عبد الرحمن الكفرسوسي الشافعي ، والاديب البارع ابو محمد الصحاف الحلبي انتهى.

قلت ولعل احسن هذه التضامين هو تضمين الرومي المذكور حيث قال :

ابرزت يا مصر بدرا اسنى من الشمس قدرا
يسبي الانام بطرف يفوق بابل سحرا
اقسى من الصخر قلبا وانحل الناس خصرا
يرمي الحشا بسهام من اللواحظ تترى
يريك في الثغر منه درا نضيدا وخمرا

ناديت والشوق مني	اذكى بقلبيّ جمرا
والجفن فاض بدمعي	وصار يقذف درا
يا ساحر الطرف مهلاً	فتنت بالسحر مصرا
بأي ذنب تركت —	المحب ينحب دهرا
ماذا يضرك لو كنت —	بالمحبين برا
ملكت رق الموالي	بارض مصرك قهرا
وصرت تدعى مليكاً	بمصر برا وبحرا
ياسالب الغصن قدا	والروض طيبا ونشرا
عبيد حسنك ماتوا	في الحب صداً وهجرا
لم ينقضوا لك عهدا	ولا عصوا لك امرا
اكشف حجابك عنهم	وامنحهم منك بشرا
واسمح بعاجل بر	تغنم بذلك اجرا
يكفيك هذا التمادي	فالشوق لم يبق صبرا
فازور وامتاز غيظا	وتاه عجبا وكبرا
وقال دعني وشاني	(اليس لي ملك مصرا)

(عود) ويقال ان المترجم اللوجي جمع تاريخا ذكر فيه الحوادث المشهورة الى زمانه ،وديوان شعر وغير ذلك ، وبالجملة فقد كان من نوابغ عصره في فنون الادب وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف،ولم يعقب ولداً ذكراً وانما كان له اخ هو السيد حسين والد السيد محمد والد الاخوين السيد احمد والسيد عبد العزيز الموجودين الآن (سنة ١٣٢٤) رحمه الله تعالى .

الشيخ عبد الرحمن الكزبري

هو مسند الشام ، وشيخ علمائها الاعلام ، الاستاذ الذي لم يأت الدهر بمثاله والملاذ الذي لم ينسج أحد على منواله ، الشيخ الامام العلامة ، والحبر البحر الفهامة محدث الديار الشامية وابن محدثها ، وعالمها وابن عالمها ، عبد الرحمن بن محمد بن

عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين الكزبري الشافعي الدمشقي. ذكر في ثبته المعروف أنه ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وثمانين ومائة وألف ، واشتغل بالعلم فاخذ عن شيوخ أجلاء ، منهم والده الشمس محمد الكزبري، وكان جميع انتفاعه منه ، وغالب مروياته عنه ، حضر دروسه في داره وفي المدرسة السليمانية ، وتحت قبة النسر وبين العشائين في الجامع الاموي ، واخذ عن الشهاب أحمد بن عبيد العطار ، وحضر دروسه العامة في السليمانية ، وأجازه كلاهما مراراً ، وأخذ عن صفي الدين خليل بن عبد السلام الكاملي، وبدر الدين محمد بن أحمد المقدسي البديري ، والعلامة الشيخ مصطفى الرحمتي الايوبي ، ومسند المدينة شهاب الدين أحمد بن علوي باحسن الشهير بجمل الليل ، والسيد نور الدين علي بن عبد الله الوناني الازهري ثم المدني ، وعلم الدين الشيخ صالح الفلاني ثم المدني ، والشيخ عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدين المفتي هو وأبوه وجده بمكة ، وزين الدين عبد الغني هلال مفتي الشافعية بمكة ، والاخوة الثلاثة محمد وطاهر وعباس أولاد المحدث سعيد سنبل ، وزين العابدين بن علوي جمل الليل ، والشيخ الامير ابراهيم الصنعاني اليمني ثم المكي، والشيخ عبداللطيف الزمزمي — وذكر صاحب الترجمة أنه راسله بالاجازة من مكة الشيخ حسين ابن مفتي المالكية ، والشيخ محب الله الهندي ثم المكي ، والشيخ عبد القادر الصديقي ، والشيخ محمد بن عمر الخطيب والامام بالبلد الحرام، والشيخ أحمد رشيد صهر الرحمتي والشيخ عبد الرحمن الديار بكرلي الاصل ثم المكي ، والشيخ أبوبكر اليماني ثم المكي والشيخ أحمد بن حسن بن حماد ، والشيخ قاسم بن علي المغربي التونسي، وأنه كتب يجيزه من بغداد الشيخ عبد الرحمن القاري، ومن مصر الشهاب أحمد العروسي ، والشيخ عبد الله الشرقاوي ، والشمس محمد الامير المالكي ، والشيخ عبد الرحمن المقري النحلاوي ، والشيخ محمد الشنواني، والشيخ علي الخياط ، والشيخ محمد الشهير بشعيلب ، والشيخ محمد السقاط ، والشيخ عبد الوهاب النجاتي ، والشيخ حسن البقلي ، والشيخ مصطفى العقباوي، ومن حلب الشيخ ابراهيم الدرعزاني، ومن بيروت الشيخ أحمد البربير — واخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد الكردي ، والشيخ

عبد الله بن محمد الراوي البغدادي حين قدمادمشق – وأجازه الشيخ اسماعيل المواهبي الحلبي لما قدم دمشق حاجاً ، والحافظ عبد الله بن محمد العقاد لما قدمها سنة ١٢٠٨ وأجازه كل من الشيخ يونس الخليلي الغزالي المقدسي ، والملا عثمان الكردي ، والعارف تقي الدين محمد الشاذلي الشهير بابي شعر وشعير ، وخاله شهاب الدين احمد بن عبد الله البعلي ، واجتمع في سنة ١٢٥٨ بالسيد الشريف عبد الله بن عمر العلوي ، فأجاز كل منهما الآخر – وسمع من الجميع حديث الرحمة باولية حقيقية الا والده الشمس الكزبري والشهاب العطار فباولية نسبية وكلهم اجازوه لفظاً وكتابة.

هذا ماذكره صاحب الترجمة في ثبته المعروف، ولما توفي والده المنوه به سنة ١٢٢١ جلس في مكانه للتدريس والافادة ، وولي تدريس البخاري الشريف تحت قبة النسر ، وترددت اليه الخلائق افواجا افواجاً ، وسلكت اليه الناس سبلا فجاجا ، وصار شيخ الشام وبركة الخاص والعام، أخذ عنه من لايحصى ، وانتفع به من لايستقصى فرحمه الله رحمة واسعة. وجزاه عن الامة الاسلامية خيراً كثيراً. وقد حج المترجم مع والده سنة ١٢١٠ ثم حج مرة ثانية سنة ١٢٦٢ فتوفي بمكة في الساعة الرابعة من ليلة الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة ودفن بالمعلى وقبره مشهور يزار ويتبرك به .

وقد اصيب المترجم في حياته بوفاة ولده الشيخ محمد الكزبري ، وكان هذا شابا ذكيا فاضلا متفوقاً ، اخذ عن والده واعادله الدرس تحت القبة واخذ عن غيره ، وكانت وفاته في غرة ذي الحجة سنة ١٢٤٩ عن أربعين عاماً ، ودفن في مقبرة الباب الصغير قريبا من جده الشمس الكزبري– وقد تولي درس القبة بعد صاحب الترجمة ولده الثاني الشيخ عبد الله الاتية ترجمته إلى أن توفي سنة ١٢٦٥ فتولاه الولد الثالث الشيخ احمد مسلم السابقة ترجمته ، وبقي عليه إلى وفاته سنة ١٢٩٩ ، ثم تولاه بعد هذا ولده الوجيه النبيل الشيخ سليم افندي، ولم يزل قائما به حتى الآن (سنة ١٣٢٣) والدرس المذكور إنما هو بعد عصر كل يوم من الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان ، فرحم الله السلف ، ووفق بفضله الخلف آمين .

الشيخ عبد الرحمن الطيبي

جمعنا ترجمته من كلام حفيده شيخنا العلامة الشيخ محمد الطيبي مفتي البلاد الحورانية وحفيد هذا صديقنا الفاضل عمر افندي، فهو احد شيوخ الشام الاعلام ، المنتصبين لنفع الخاص والعام ، العلامة الكبير والشافعي الصغير ، بقية السلف وبركة الخلف ، عبد الرحمن بن علي بن مرعي الكناني الشافعي الطيبي مولداً وشهرة، الدمشقي مسكنا ووفاة . كان اماما فقيها عالماً عاملا تقيا صالحا مباركا ، ولد في الطيبة من البلاد العجلونية سنة أربع وثمانين ومائة والف، وقرأ القرآن وبعض العلوم على والده وكان والده ازهريا قرأ على البراوي محشي المنهج ومن في طبقته، واستجاز منهم ثم رجع إلى بلدته المذكورة ، واشتهر علما وثروة ومات بها — ثم حضر المترجم إلى دمشق سنة ١٢٠٠ وجاور بالمدرسة المرادية ، تاركا ما خلفه له والده من الثروة لاخوانه ، مختصا منها بالكتب التي كانت تنوف على حملي بعير ، وكان للمدرسة المذكورة عوائد من الوقف يكتفي منها الطالب ، ثم بعد مدة اتصل بزوجة ، واشترى داراً في محلة القيمرية بالقرب من الجامع الاموي ، وقد أخذ الحديث والفقة وبقية العلوم عن الشمس محمد الكزبري ، والشهاب أحمد العطار ، والشيخ حسين المدرس العطار، والشيخ محمد مطر الطيبي العجلوني ، والشيخ محمد أبي جناب الجراحي العجلوني ، والسيد شاكر العقاد مقدم سعد ، والشيخ علي بن محمد الشمعة ، والشيخ يوسف بن أحمد شمس العمري ولازمه عدة سنين في جملة فنون ، حتى أجازله الاقراء والتدريس ، وأخذ عن غير من ذكر ، وكان معيداً لدروس أشياخه في غالب الاوقات ، وأعتنم منهم الاحتفال والالتفات ، حتى أن شيخه الشهاب العطار إذن له بالفتيا وهو أبن عشرين سنة ، ولقبه بالشافعي الصغير ، ونبغ في سائر العلوم المتداولة في ذلك العصر ، وكان صالحاً متواضعاً لايرى لنفسه فضيلة ما ، ثم أنه تصدر للتدريس والافادة في محراب الحنابلة من الجامع الاموي ، وفي مدرسة عبد الله باشا العظم ، وأم بالشافعية في الاموي المذكور، وانتفع به وتخرج عليه خلائق كثيرة لاتعد ولا تحصى ، وكان هو والشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ سعيد الحلبي والشيخ حامد العطار طبقة واحدة

في العلم والسن ومشيخة دمشق، وممن أخذ عنه حفيده المشار اليه، والعلامة النحوي الشيخ عبد الرحمن بيازيد، والعلامة الورع الشيخ محي الدين العاني، والعلامة الشهير الشيخ سليم العطار، والعلامة الشيخ ابراهيم العطار، وغيرهم من كبار علماء دمشق وغيرها، وكان يحفظ الخلافيات عن ظهر قلبه، ويرجع فيها إلى قوله، وثبت المترجم هو ثبت شيخيه العطار والكزبري ومن عاصرهما، وقد جل أمر المترجم وعظمت بركته، فكانت الامراء والوزراء يتبركون به ويطلبون دعاءه، ويحكى عنه كرامات وبساطات، منها أن رجلا من قرية التل يتردد على الشيخ، بات ذات ليلة في أرض له ليسقيها، فلما جاءه حظه من الماء أخذه النوم، فلما استيقظ ورأي أن الماء قد انقطع قال الهي ان هذه الارض ومالكها تبع الشيخ عبد الرحمن، الطيبي فاسألك ببركته ان لاتخيبني، فرأى ماء كثيراً ورد عليه فسقى أرضه منه ثم انقطع الماء، ولما دعيت علماء الممالك العثمانية إلى حضور الختان السلطاني في الاستانه سنة ١٢٦٣ دعي المترجم من دمشق، فخرج هو وحفيده المقدم ذكره، واجتمع بالمرحوم السلطان عبد الحميد خان مراراً وحصل له من الاكرام مالم يحصل لغيره وتذاكر هو والسلطان بشيء من علم التفسير فسر السلطان منه كثيراً، ثم سأله أن يطلب منه مايشاء فلم يقبل، فلما الح عليه بشيء يطلبه، قال له ان جارنا فلان كانت الحكومة منعته من فتح شباك في داره على الطريق، مع انه لا يمنع شرعا، فنظراً لحق الجوار ارجو من افندينا ان يأمر بعدم معارضة احد له، فازدادت مسرورية السلطان منه عندما سمع منه هذا الطلب التافه، واصدر امراً باجازته، وكان حسن الانشاء جميل الخط، وما زال على حالته الحسنى، إلى ان توفي مطعونا في ثاني عشر رمضان سنة اربع وستين ومائتين والف، ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان وقبره عند باب المقبرة معروف يتبرك به رحمه الله رحمة واسعة آمين.

وقد أصيب صاحب الترجمة بوفاة ولده الشيخ علي في حياته وستأتي ترجمته في محله ان شاء الله.

الشيخ عبد الرحمن بيازيد

عبد الرحمن بن مصطفى بن ناصر بيازيد الشافعي الحلبي ثم الدمشقي ، الشيخ المعمر ، السيد الشريف ، العالم العلامة ، التقي النقي ، سيبويه زمانه ، قدم به والده من حلب وهو طفل سنة ثلاث ومائتين والف، فنشأ بدمشق واخذ عن علمائها ، منهم محمد افندي الرومي نزيل المدرسة الباذرائية والشيخ غنام النجدي الحنبلي ، والشيخ عبد الرحمن الطيبي الكبير وغيرهم ، وتصدر للاقراء في داره وفي الجامع الاموي ، فأخذ عنه خلق كثير وانتفعوا به ، وقد انفرد المترجم في عصره بعلم النحو ؛ حتى اخذه عنه أقرانه وكان له حسن تقرير ولطف تعبير ، وخصوصاً للمبتدئين ، وما زال على حالته الحسنة إلى ان توفي سنة احدى وتسعين ومائتين والف، وارخ وفاته الجد الشيخ عبد السلام الشطي بابيات منها قوله :

هـــذا ضريح حله ... علامة الوقت الهمام

شيخ النحاة امامهم ... تقريره يشفي السقام

قد نال في تاريخـه ... فوزا به حسن الختام ١٢٩١

ولم يعقب المترجم سوى بنت واحدة ومن اسباطه الفاضل عبد الرحمن افندي والشيخ فائز افندي ؛ ولدا الاستاذ الكبير الشيخ محمد عيد السفرجلاني رحمه الله .

الشيخ عبد الرحمن الحفار

عبد الرحمن بن احمد بن محمد الحفار الشافعي الدمشقي ، العالم الفاضل ، الفقيه النحرير ، المعتقد المبارك ، كان من العلماء المنوه بهم والصلحاء المشار اليهم ، اتفقت الآراء على علمه وفضله وصلاحه وبركته ، ولد بدمشق واخذ عن علمائها كالشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار وغيرهما ، فبرع وفضل وتقدم ، وكان يلقي في جامع التوبة بدمشق دروساً خاصة وعامة ، وله في محلته المعروفة بالعقيبة الكلام المسموع والجاه المرفوع وكان عليه وظيفة شيخ الشعالين بالجامع الاموي ، وحصة من وظيفة الحفارين في مقبرة الدحداح ، وبها لقب ، وهو لم يباشر الوظيفتين بالعمل بل بالاشراف والنظر لقاء معلوم عن كل وظيفة ، وقد أخذ عنه وانتفع به جماعة كثيرون من أجلهم

العالم الفقيه الواعظ المبارك الشيخ سليم المسوتي، المتوفى بهذه السنة ١٣٢٤ وهو أخص تلامذته ، وممن أخذ عنه عمر افندي المالكي ، والشيخ ابراهيم العطار ، والشيخ محمود الموقع ، والشيخ سليم توكلنا ، وغيرهم ، وكانت وفاته كما أخبرني الاستاذ الموقع في ثامن عشري رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين والف ، عن خمسة وستين عاما ، ودفن في مقبرة الدحداح ، ومن اولاد المترجم الشيخ محمد والد السيد عبد العزيز الموجود الآن ، وقد ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه بنحو ماذكرناه رحمه الله تعالى .

عبد الرحمن افندي البوسنهوي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال : هو عبد الرحمن ابن الشيخ احمد المغربي البوسنهوي الحنفي ، المعلم الاول في المدرسة الجقمقية بدمشق ، صاحب المعارف والعلوم ، والسابق في ميدان المنطوق والمفهوم ، كان كثير العبادة ، محترما موقراً ، حسن الاسلوب في التعليم ، قدم من الاستانه إلى دمشق سنة ١٢٧٧ بوظيفة معلم أول في المدرسة المذكورة ، وهي يومئذ مكتب ملكي يمتاز على سائر مكاتب دمشق فقام بهذه الوظيفة خير قيام ، وحصل على يديه نفع كثير لطلاب العلم ، في كثير من الفنون واللغات ، من عربية وتركية وفارسية ، ثم بعد مدة وجه عليه تدريس كتاب الشفا في تكية السلطان سليم خان ، فلم يزل قائماً بوظائفه ، باذلا اقصى جهده في نشر معارفه ، إلى أن توفي أواخر شهر رمضان المبارك سنة احدى وتسعين ومائتين والف ودفن في مقبرة الباب الصغير عند قبر العلامة العلائي رحمه الله تعالى انتهى .

قلت نعم كانت المدرسة الجقمقية المذكورة ارقى مدارس دمشق الرسمية وقتئذ ، وقد تخرج منها اكثر نوابغ دمشق واذكيائها ، ولم تزل كذلك إلى ان الغيت سنة ١٣٠٥ هجرية ، حيث ابدلت بالمكتب الاعدادي الملكي المعروف بمكتب عنبر ، والمنقول اخيراً إلى بنايته الفخمة شمالي التكية السليمانية ، باسم مدرسة التجهيز الاولى .

عبد الرحمن افندي العمادي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه فقال : هو عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابن علي العمادي الدمشقي الحنفي ، كان عالما عاملاً له شهرة حسنة ، ولد بدمشق

ونشأ بها وكان ذا فطنة ووجاهة ، متودداً لاحبابه ، شفوقا على ارحامه ، متدينا ورعا ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف رحمه الله .

الشيخ عبد السلام الشطي

عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى بن محمود بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي ،البغدادي اصلا، الكرخي نسبة إلى سيدي معروف الكرخي رضي الله عنه ، الحنبلي الدمشقي ، العالم الفاضل العابد الناسك،الاديب الشاعر الالمعي اللوذعي جدي لأمي ، أمام الحنابلة بالجامع الاموي ، لخصت ترجمته من كلام سيدي العم مراد افندي في مسودة طبقات الحنابلة قال : كان رحمه الله من أدباء دمشق وظرفائها حسن العشرة لطيف المذاكرة، مفتنا بالأدب ، يغلب عليه الصلاح والتقوى ، ولد بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين والف وجاء تاريخ مولده (بالحسن ظهر) قرأ المترجم القرآن وتعلم الخط وهو صغير جداً ، وأخذ العلوم بدمشق عن مشايخ كثيرين ، منهم علامة الآفاق سيدي الجد الشيخ حسن الشطي ، وشيخ الشام الشيخ عبد الله الحلبي ، والشيخ مصطفى التهامي المغربي ، وقرأ على كل الشيخ محمد الجوخدار ، والشيخ عمر العطار ، والشيخ صالح جعفر ، والشيخ أحمد مسلم الكزبري ، وأحمد افندي الاستانبولي ،والشيخ عبد الرحمن بيازيد ،ولازم العلامة الشيخ سليم العطار الملازمة التامة ، وحضر عليه عدة كتب في التفسير والحديث ولازم أيضاً في الفقه وغيره سيدي العم الشيخ أحمد الشطي — وارتحل إلى الحجاز ومصر سنة (١٢٧٤) وسنة (١٢٨٤) فاستجاز العلامة الشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ ابراهيم السقا ، والشيخ مصطفى المبلط ، والشيخ محمد البنا مفتي اسكندرية والشيخ داود البغدادي النقشبندي ، والشيخ جمال المكي رئيس المدرسين بالمسجد الحرام ، وكتبوا له اجازات بخطوطهم الشريفة ، وممن استجازه فأجازه السيد أحمد محيي الدين الحسيني مفتي غزة،وأخذ الطريقة القادرية عن السيد محمد نوري القادري وسافر إلى الروم ودخل قسطنطينية سنة ١٢٩٣ ووجه عليه تدريس أدرنة ، وكان مشهوراً بالذكاء واللطف مع الورع التام ، لا سيما فيما يتعلق بالطهارة ، وبالجملة فقد

كان المترجم من العلماء الافاضل لطيفاً ظريفاً ، لا يمل جليسه منه ، ولا يعدل صاحبه عنه ، وكان له شعر في غاية العذوبة والسلاسة ، (قلت) وقد طبعت له سنة ١٣٢٥ ديوانا صغيراً جمعت فيه احاسن منظوماته ، فبلغ زهاء أربعماية بيت في فنون شتى ، فمنها قوله في مدح آل البيت :

أيا عترة المختار إني أحبكم ... وأرجو بكم فوزاً وأرجو لكم قربا
فقد جاء أن الله يسأل عبده ... إذا كان يوم الحشر عن حب ذي القربى

وقال عاقدا حديث الرحمة المسلسل بالاولية :

لقد روينا حديثا عن مشايخنا ... مسلسلا أوليا جاء منتظما
ان ترحموا ترحموا دنيا وآخرة ... فانما يرحم الرحمن من رحما

وقال يمدح الولي الشهير الشيخ حسن الراعي دفين قطنا :

في جاه حبك لم أزل مترقيا ... وبسر سرك لا أخاف ضياعي
وبنور نورك في الانام مهابتي ... ورعايتي مادمت لي ياراعي

وقال مخمساً بيتين للأمير منجك الشهير :

يامن تعرض للشقا ... لا تنس يوم الملتقى
أن رمت فوزاً في البقا
(اشغل فؤادك بالتقى ... واحذر بانك تلتهي)
واترك لغمر حاسد ... واصحب لشخص ماجد
واقصد لرب واحد
(واعمل لوجه واحد ... يكفيك كل الاوجه)

وقال مخمساً البيتين المكتوبين على ضريح العارف الشيخ محيي الدين بن العربي :

أن ترم تعلو لاوج الرتب ... أو تنال العز لازم مذهبي
قم بنا نزور قبر المغربي
(قبر محيي الدين إبن العربي ... كل من لاذ به أوزاره)
عنه ربي قد أزال الالما ... والدعامنه استجاب كرما
كم وكم عبد اتى هذا الحمى

(قضيت حاجاته من بعد ما   غفر الله له أوزاره)

وقال مشطراً بيتين مشهورين :

(شيب رأسي في شبابي)	لم يكن امراً غريبا
لو عذاري شاب أيضاً	(لا تعدوه عجيبا)
(أن هذا اليوم يوم)	لم نجد فيه حبيبا
بل وجدنا فيه هولا	(يجعل الولدان شيبا)

وقال في مدح كتابين في فقهنا الحنبلي أحدهما مطول والآخر مختصر :

يامن يروم بفقهه	في الدين نيل مطالب
اقرأ لشرح المنتهى	واحفظ دليل الطالب

وقال مضمناً :

اجريت من شوقي اليك مدامعي	وازداد من عشقي عليك تلهفي
لو كنت تعرف حالتي لرحمتني	(روحي فداك عرفت أم لم تعرف)

وكان يكتب على كتبه :

من كتب افقر الورى	إلى الكريم المعطي
الحنبلي القادري	عبد السلام الشطي

(قال العم) وقد الف المترجم رسائل لطيفة ، منها تحفة أهل الايمان بأدعية ليلة النصف من شعبان ، ومختصر كتاب الفرج بعد الشدة لا بن ابي الدنيا ، ونظم مولد الامام بحرق الحضرمي ، واجتمع عنده من الكتب النفيسة ما لم يجتمع عند غيره ، فاوقف البعض منها (وهي عندي ولله الحمد) وبيع غالبها في تركته ، وكانت وفاته فجأة ليله أحدى وعشرين من شهر محرم سنة خمس وتسعين ومائتين والف ، عن تسعة وثلاثين عاماً ، ولم يعقب سوى ثلاث بنات،ودفن في التربة الذهبية بدمشق رحمه الله رحمة واسعة آمين .

الشيخ عبد العزيز البلباني

ترجمه العالم الاديب السيد كمال الدين الغزي العامري ، في كتاب طبقات الحنابلة

الذي تبع فيه طبقات العليمي ، قال هو عبد العزيز بن حسن البلباني الحنبلي الدمشقي ، الشيخ الصالح الناسك بقية السلف بهجة الخلف ابو الفلاح ضياء الدين ، ولد بدمشق سنة ثلاثين ومائة والف ، ونشأ بها في كنف والده ، وقرأ القرآن العظيم على الشيخ المقرى عبد الرحمن النابلسي المكتبي ، وقرأ في الفقه والعربية على الشيخ عواد الكوري وصارت فيه البركة التامة ، واخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد الكناني الخلوتي. وكان ملازماً لاداء الفرائض والعبادات ، مشتغلاً بخويصة نفسه ، لايخالط الناس ولا يدخل على الحكام ، طويل القامة منور الشيبة ، ذا ابهة ووقار ، ولم يزل على الطريقة المثلى حتى توفي ، وكانت وفاته ليلة الاربعاء خامس عشري ربيع الاول سنة احدى ومائتين والف ، وصلي عليه بكرة النهار بالجامع الشريف الاموي . ودفن بتربة مرج الدحداح ، اجتمعت به مراراً وسمعت من فوائده وتبركت به وكان كثير الملازمة لمجالس شيخنا الشهاب احمد البعلي رحمها الله تعالى .

الشيخ عبد الغني السقطي

قال في حقه بعض المؤرخين في مجموعة له : عبد الغني بن عبد القادر بن عبد الرحمن الدمشقي الشافعي الشهير بالسقطي ، الامام العلامة ولد سنة خمس وستين ومائة والف ، ونشأ في حجر والده ، واخذ عنه وعن الشهاب احمد المنيني ، والشيخ محمد البخاري والشيخ علي السليمي ، والشمس محمد الكزبري وغيرهم ، ودرس في السليمية ، وكانت وفاته يوم الجمعة سابع شعبان سنة ست واربعين ومائتين والف انتهى .

قلت واعقب المترجم ولديه هما الشيخ صالح المتوفى في حياته والمقدمة ترجمته ، والشيخ عبد الرزاق والد الشيخ عبد الله افندي والد عبد المجيد افندي المتوفى سنة ١٣١٨ ، وبالجملة فقد كان المترجم من اجلة العلماء العاملين ، اخذ عنه جماعة من العلماء ، كالشيخ حسن البيطار والشيخ محي الدين العاني ، والسيد قاسم دقاق الدودة وغيرهم ، رحمه الله تعالى .

السيد عبد الغني الغزي

ذكره بعض المؤرخين في مجموعة له قال هو عبد الغني بن محمد شريف ابن الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري الشافعي الدمشقي مفتي الشافعية بدمشق، ولد في ربيع الاول سنة خمس وسبعين ومائة والف واخذ عن والده وعن الشمس الكزبري والشهاب العطار وغيرهم وتوفي في عاشر ربيع الثاني سنة ست عشرة ومائتين والف انتهى .

قلت المترجم هو شقيق السيد كمال الدين الغزي صاحب طبقات الحنابلة والتذكرة الكمالية والورد الانسي وغيرها ، وهو والد عمر افندي الآتية ترجمته واسماعيل افندي المتقدم ذكره بل جد جميع الموجودين الآن (١٣٢٤) من بني الغزي ، واخبرني ولد حفيده صالح افندي مفتي الشافعية حالاً ، ان جده المترجم تولى امامة الشافعية في الجامع الاموي ، وحاز على وظيفة التدريس يوم الثلاثاء تحت القبة من الجامع المذكور ، وانها من وظائف اسلافه ، واطلعني على براءة سلطانية بالتدريس المزبور ، هذا وللمترجم ادب وشعر ، رأيت بخط شقيقه المقدم ذكره انه لما اشار المولى خليل افندي المرادي مفتي دمشق على الادباء بأن يضمنوا الآية الكريمة (اليس لي ملك مصر) لامر غريب وقع له — كان المترجم في جملة من ضمنوها بقوله :

مهفهف قد سباني	في حبه صرت غرّا
ناديته يا أميري	يامن به الطرف قرّا
غدوت سلطان حسن	قلوبنا لك اسرى
يا مانحي بغرام	به العواذل اغرى
كن بي رحيماً فقلبي	اوسعته منك ضرّا
فقال ان جمالي	اباح عزاً ونصرا
كنْ لي سميعاً مطيعاً	(اليس لي ملك مصرا)

الشيخ عبد الغني السادات

عبد الغني بن شاكر بن عبد الغني السادات الحنفي الدمشقي ، السيد الشريف ،

العلامة الفقيه ، المحقق المدقق ، الأديب الشاعر ، ولد بدمشق في حدود سنة مائتين والف ، ونشأ في حجر والده ، وكان والده من تجار دمشق ، فاخذ المترجم في طلب العلم ، ولازم الشيخ شاكر العقاد ، وتفقه عليه ، واخذ عن غيره من علماء دمشق كالشيخ سعيد الحلبي ، والشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والشيخ صالح القزاز ، وقد ظهر فضل المترجم واشتهر ، وشاع علمه وانتشر ، لا سيما في المسائل الفقهية، والف مؤلفات عديدة ورسائل مفيدة ، اكثرها متفرق ، ومنها الدر اليتيم ، في حكم مال اليتيم ، وجمع اللآلي في الشبك ، في حكم الحائط المشترك (وهما عندي) ونشر الخزام في المحاماة عن تكفير أهل الاسلام ، وهي رسالة في نحو عشر ورقات ، كتبها في حادثة حكم فيها بفسخ نكاح رجل سب الدين ، وسناء النيرين في اعجاز الآية والآيتين وهي رسالة في سبع عشرة ورقة ، الفها باسم شيخه الكزبري ، وكان يتعاطى وكالة الدعاوي لدى المحاكم الشرعية ، ويناقش بعض القضاة في المسائل الفقهية ، وقد يتعاطى التجارة مع الورع الزائد ، وكان له شعر لطيف منه قصيدة مدح بها السيد نسيب افندي حمزة يأتي ذكرها في ترجمته ، ومن نظمه البديع قوله يمدح (علي باشا وزير الشام) مطرزا :

ع . علوت لمجد فوق ما انت آمله ... وفزت باقبال لك العز حامله
ل . لك السعد ما هذا العلو لمبتغ ... سواك وما في الدهر شهم يحاوله
ي . يميناً بما ارجو لقد حزت في الورى ... مقاماً على الجوزاء تعلو منازله
ب . بنيت من العز المنيع دعائماً ... وقمت على بحر تفيض سواحله
ا . بيت وبيت الله ذماً وُسبة ... وحزت نوالاً فوق ما انت نائله
ش . شرعت من المعروف فينا شرائعاً ... بها البطل الكرار تحبى فواضله
ا . اقام بها راجيك يبسم ضاحكاً ... ينال من الخيرات ماهو آمله
و . وقمت باعباء الوزارة حاملا ... لسيف غدت للنصر تعزى حمائله
ز . زرعت من الالفاظ روض محاسن ... لنا اثمرت در المعاني خمائله
ي . يُرى منك في الهيجاء بأس وشدة ... وفي غيرها لطف تروق مخامله
ر . رؤوف باحوال الرعية منصف ... رحيم اذا المظلوم عزت وسائله

ا أهنيه بالشام المنيرة منصبا … يطرزه السعد المبين تكامله
ل له منصب من بعدها مصر غانماً … ومن بعدها يشتد بالختم كاهله
ش شهامة كسرى في سخاوة حاتم … من المهد عنه قد حكتها قوابله
ا اتى شامة البلدان فاخضر عيشها … وأصبح فيها الغصن يحلو تمايله
م مهاب جسور لا يسمى مهابة … وان كان شعري قد حكته أوائله

وله غير ذلك من النظام والنثار ، وبالجملة فقد كان من العلماء المحققين والفقهاء المدققين ، وكانت وفاته في خامس عشر شوال سنة خمس وستين ومائتين والف ، وهو والد العلامة الشيخ راغب السادات المتوفى سنة ١٣٣٣ ، عن ولديه عبد الغني افندي وصديقنا محمد سعيد افندي ، بارك الله فيهما ورحم والدهما وجدهما ، آمين

الشيخ عبد الغني الميداني

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه ، قال ما خلاصته : هو عبد الغني بن طالب ابن حمادة بن ابراهيم بن سليمان الغنيمي الدمشقي الحنفي الشهير بالميداني ، بحر علم لا يدرك غوره ، وفلك فضل لا ينتهي دوره ، حاز من العلم ما يشق على القلم حشره ويعسر على اللسان نشره ، ولد بدمشق في محلة الميدان سنة الف ومائتين واثنين وعشرين ، ونشأ في حجر والده ، وبعد التمييز قرأ القرآن ، ثم طلب العلم بجدواجتهاد فقرأ على الشيخ عمر المجتهد ، والشيخ سعيد الحلبي ، والشيخ عبد الغني السقطي ، والسيد محمد عابدين ، والشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والشيخ أحمد بيبرس ، والشيخ حسن البيطار ، ولازمه وانتفع به ، وكان ذا زهد وتقوى ، وعبادة في السر والنجوى ، وهمة عالية ، ومروءة سامية ، ولسان على الذكر دائب ، وشهرة سارت في المشارق والمغارب ، وله من المؤلفات شرح على القدوري في الفقه ، يسمى باللباب (طبع مرتين) وشرح على المراح في الصرف ، وشرح على رسالة الطحاوي في التوحيد ورسالة وشرحها في الرسم ، ورسالة سماها اسعاف المريدين ، لاقامة فرائض الدين وقد شرحها ولده الشيخ اسماعيل ، ورسالة سماها سل الحسام ، على شاتم دين الاسلام ، ورسالة في صحة وقف المشاع ، ورسالة في مشد المسكة ، ورسالة سماها

كشف الالتباس ، في قول البخاري قال بعض الناس ؟ وله نظم ونثر يفوق اللؤلؤ والدر ، فمنه قصيدته التي مدح بها استاذه البيطار ، لما انتقل الى محلة الميدان سنة ١٢٤٢ ومطلعها .

ومضت بروق الحي في الظلماء سحراً فهاجت لاعج الأحشاء

وكان للمترجم خيرات حسنة ،ومساع مستحسنة ، وكانت الناس تأتيه بالهدايا وتقصده بوافر الوصايا ، وقد جدد عمارة الجامع الكائن بجانب داره في ساحة السخانة بالميدان ، وانشأ له منارة عظيمة ؛ و اتسع جاهه وكثر في الناس ثناؤه ، وخالطت هيبته القلوب . ونال اجل مطلوب ومرغوب ، ولم يزل على استقامته ، في طاعته وعبادته ، وافادته لطالبه ووارده ، واحسانه لراغبه وقاصده ، الى ان سجع على دوحته حمام الحمام ، ودعاه الى الرحلة داعي الانام ، فتوفي رحمه الله في رابع ربيع الاول سنة الف ومائتين وثمان وتسعين ، وصلي عليه في جامع الدقاق ،بامامة ولده الفاضل المقدم ذكره ، وكان لجنازته مشهد عظيم ، ودفن في مقبرة باب الله في التربة الوسطى (قال البيطار) وطلب مني ولده المذكور ان انظم ابياتاً تكتب على قبره فقلت :

همام فاضل شهم امام جليل ذو مقامات شريفه
ثوى في رمسه فاعجب لرمس حوى بحراً شمائله منيفه
بكاء قد اتى تاريخه زد لقد ماتت علوم ابي حنيفه

الشيخ عبد الغني البقاعي

قال الاستاذ البيطار في تاريخه ما خلاصته : عبد الغني البقاعي الدمشقي الشافعي القادري ، كان من العلماء الفضلاء مع العبادة والتقوى ، وكان معتقدا عند الناس حسن المعاشرة ،له كرامات شهيرة ، توفي بدمشق ثامن عشر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين ومائتين والف رحمه الله .

الأمير عبد القادر الجزائري

هو السيد عبد القادر ابن السيد محيي الدين ابن السيد مصطفى الجزائري

المغربي الحسني نزيل دمشق ، الأمير الشهير ، السيد الخطير ، العالم العارف ، بحر العلوم والمعارف ، ترجمه ولده الامير محمد باشا في صدر الديوان الذي جمعه له ، قال ما مختصره : هو فرع الشجرة الزكية ، وبدر العصابة الحسنية ، صدر الشريعة بل تاجها ، بدر الحقيقة بل معراجها . من تزينت الطروس بغرر مزاياه ومدائحه ، وتلت النفوس آيات الجد والاخلاص في صحائفه ، كعبة القاصدين وحرم اللاجئين ولد قدس الله سره في رجب سنة اثنين وعشرين ومائتين والف ، ببلدة القيطنة من اعمال الجزائر ، وتربى في حجر والده ، وحفظ القرآن في مدرسته ، واخذ العلم عن اهله ، وفي سنة ١٢٣٦ سافر الى وهران وحصل حتى برع في كافة الفنون وكمل ، وفي سنة ١٢٤١ سافر منها قاصدا مكة المكرمة عن طريق القاهرة ، وبعد اداء النسك توجه الى دمشق الشام ، فاخذ بها الطريقة النقشبندية عن العارف الشهير الشيخ خالد النقشبندي ، ومنها رحل الى بغداد ، فاخذ بها الطريقة القادرية عن السيد محمود الكيلاني ، ثم رجع الى دمشق ، ومنها الى بيت الله الحرام ، وبعد اداء المناسك رجع من طريق البر الى بلدته سنة ١٢٤٣ ، ثم في سنة ١٢٤٦ قام والده بامر الجهاد فحارب معه سنتين ، وفي رجب سنة ١٢٤٨ بايعه أهل الجزائر اميراً عليهم لاشتهاره بالشجاعة والعلم والصلاح ، فباشر الاعمال وارتكب الاخطار والاهوال ، واقام الامارة على قدمي الفضل والعدل ، ووزانها بما يؤيده العقل والنقل ، وضرب السكة من فضة ونحاس ، وانشأ المعامل الاسلحة والالباس ، وقام بامر الجهاد ستة عشر سنة ، يحارب الدولة الفرنساوية ويحمي دينه ووطنه ، واظهر من الشجاعة والبسالة في كل مجال ، ما اشتهر في الآفاق وشهد به الرجال ، وكانت الحرب بينها سجالاً ، ثم هاجمته دولة مراكش من جهة اخرى ، فسلم لدولة فرنسا بعد محاربات عديدة ، على شروط وعهود معروفة ، وذلك في محرم سنة ١٢٦٤ وبقي محجوراً عليه عندها ـ وفي سنة ١٢٦٦ حضر الى محل اقامته بمدينة امبواز نابليون الثالث امبراطور فرانسا ، وبشره باطلاق سبيله ، واهداه سيفا مرصعا ، ورتب له في كل سنة خمسة آلاف ليرة فرنساوية ، فتوجه الى باريس ومنها الى الاستانة العلية ، فتشرف بمقابلة مولانا السلطان الغازي عبد المجيد خان ، فاكرم

وفادته واحسن مثواه، ومنحه في بروسة دارا عظيمة، ثم في سنة ١٢٧٠ رجع الى الاستانة وتوجه منها الى باريس، ثم رجع منها الى بروسة وفي سنة ١٢٧١ عزم على السكن بدمشق الشام فارتحل اليها، وفي سنة ١٢٧٣ توجه الى زيارة بيت المقدس والخليل، وفي شهر رمضان منها قرأ البخاري الشريف في دار الحديث، والاتقان والابريز في المدرسة الجقمقية، وفي شهر رمضان سنة ١٢٧٥ اعتكف بالجامع الاموي، وقرأ الشفا والصحيحين في مشهد سيدنا الحسين، وفي سنة ١٢٧٧ منحته الدولة العلية الوسام المجيدي من الرتبة الاولى، واهدته ايضاً الدول الفخام اوسمتها من الطبقة الاولى، نظرا لما ابداه من المساعدة للمسيحيين في حادثة ١٢٧٧ (هي ١٨٦٠) وفي سنة ١٢٨٠ توجه الى مكة المكرمة واقام بها وبالطائف وبالمدينة المنورة سنة وستة اشهر، واخذ بمكة الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي، وفي سنة ١٢٨٢ قصد الاستانة، وتشرف بمقابلة مولانا السلطان عبد العزيز خان، فاكرم نزله ومنحه الوسام العثماني من الرتبة الاولى - ثم توجه منها الى باريس، فزاد له الامبراطور على مرتبه السابق الفين وخمسماية ليرة فرنساوية في كل سنة، وفي سنة ١٢٨٦ دعي الى مصر ليحضر افتتاح خليج السويس، وفي سنة ١٢٨٩ قرأ الفتوحات المكية مرتين، بعد ان ارسل عالمين لتصحيحها على نسخة مؤلفها الشيخ الاكبر الموجودة في قونية، وقد اخذ الطريقة المولوية عن حضرة الدرويش صبري شيخ الطريقة المولوية في الديار الشامية، وكان عاكفا على شهود الجماعة كثير الصدقات، وكان مرتبا رواتب في كل شهر للعلماء والصالحين والفقراء، منتصبا لقضاء حوائج العباد، عاملا بتقوى الله في السر والجهر، وتغلغل في آخر عمره في علوم القوم، واظهر من دقائق الحقائق وعوارف المعارف ما يؤذن بسمو مقامه، وكان يصوم شهر رمضان على الكعك والزبيب، معتزلا عن القريب والغريب، وله خلوة يتحنث بها في قصره بقرية اشرفية صحنايا، وكانت وفاته في منتصف ليلة السبت لتسع عشرة خلت من شهر رجب سنة الف وثلاثمائة في قصره بقرية دمر، وصلى عليه بالجامع الاموي خلق كثير، وكان له مشهد لم يعهد له نظير، ودفن ظهر يوم السبت في حجرة الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي، وخلف

عشرة اولاد ذكور وست بنات ، وكان رضي الله عنه معتدل القامة عظيم الهامة ممتليء الجسم ، ابيض اللون مشربا بحمرة اسود الشعر كث اللحية اقنى الانف اشهل العينين يخضب بالسواد .

وله من التآليف تعليقات على حاشية جده السيد عبدالقادر في علم الكلام ، وكتاب سماه ذكرى العاقل (مطبوع) والمقراض الحاد لقطع لسان أهل الباطل والالحاد ، والمواقف في علم التصوف وهو أشهر مؤلفاته (طبع بمصر سنة ١٣٤٤ في ثلاثة اجزاء) وله من الشعر الرائق والنثر الفائق ، ما يطرب الاسماع ويستهوي الطباع ، وبالجملة فقد كان اماماً جليلا عالماً عاملا ، نبيلا نبيهاً زاهداً ورعاً مهابا شجاعا كريماً حليما ، رحمه الله وجعل الجنه مثواه ، انتهى :

ومن شعر صاحب الترجمه قصيدة فخرية اولها :

لنا في كل مكرمة مجال ... ومن فوق السماك لنا رجال
ركبنا للمكارم كل هول ... وخضنا ابحراً ولها زجال

ومنها

لنا الفخر العميم بكل عصر ... ومصر هل بهذا ما يقال
ومنا لم يزل في كل وقت ... رجال للرجال هم الرجال
لقدشادوا المؤسس من قديم ... بهم ترقى المكارم والخصال
وآخرها سلوا عني الفرانس تخبرنكم ... ويصدق إذحكت منها المقال
فكم لي فيهم من يوم حرب ... به افتخر الزمان ولا يزال

وقال مقرظاً على التفسير المهمل للعلامة محمود افندي الحمزاوي مفتي دمشق :

سرح سوادك والطروس سماء ... ماللسماك لدى العروس علاء
حمداً لملهم اعلم العلماء — ... محمود علوما مالها احصاء
هو اوحدالعلماء او حدعصره ... هو طود سر هدى له اهداء
وهو الامام واهل كل محامد ... ما دعد ما علوى وما اسماء
أهدى الورى السحر الحلال وكمله ... هم لها دوما عطا وولاء
الله اولى آل طه سؤدداً ... ومحامداً لعلومها املاء
لله ما احلى واملح مورداً ... أهداه وهو إلى الهموم دواء

وقال يمدح قصره في دمر :

عج بي فديتك في اباطح دمر ... ذات الرياض الزاهرات النضر
ذات المياه الجاريات على الصفا ... فكأنها من ماء نهر الكوثر
ذات الجداول كالاراقم جريها ... سبحانه من خالق ومصور
ذات النسيم الطيب العطر الذي ... يغنيك عن زبد ومسك اذفر
والطير في ادواحها مترنم ... برخيم صوت فاق نغمة مزمر
مغنى به النساك يزكو حالها ... مابين اذكار وبين تفكر
اين الرصافة والسدير وشعب بو ... ان اذا انصفتني من دمر

وقال ملغزاً في الهرم :

الا خبروني اين ضلت عقولكم ... وقد رمتم طراً لأنفسكم ضرا
وكلكم اضحى يؤمل دائما ... لعمري هذا الشر اعظم به شرا
على انه يجفوه اهل وداده ... ومن مس هذا الضر هيهات ان يبرا

فاجابه العالم الأديب الشيخ محمد المبارك حفظه الله بقوله :

اياسيداً رقت معاني رموزه ... ودقت فلم يدرك لهاذو الحجى سرا
لقد صغت لغزاً حار فيه اخو النهى ... ولم يلق من يوليه من طيه نشرا
وما هو الا كنز در معارف ... له رصد يحمي جواهره قسرا
فجلت بفكري في دقائق سره ... لاجلو عن معنى بلاغته الستر
فايقنت من بعد التفكر انه ... هو (الهرم) المستلزم البأس والضرا
وهذا لعمري ليس يرق سليمه ... ولكن ينال الاجر ان احرز الصبرا
فاسأل ربي ان يطيل بقاءكم ... ويحفظكم مما يسوء الورى طرا

عبد القادر افندي حمزة

ترجمه مولانا السيد اسعد افندي الحمزاوي ، في كتاب نسبه قال ماخلاصته :
هو السيد عبدالقادر ابن السيد درويش ابن السيد محمد بن السيد حسين ابن السيد يحيى ابن السيد حسن ابن السيد عبد الكريم ، الحسيني الدمشقي الحنفي الشهير بابن حمزة ،

العالم الفاضل المحقق المدقق التقي النقي ، ولد بدمشق سنة ١٢٣٥ وقرأ على علمائها ، وتخرج على يد العلامة الشيخ سعيد الحلبي . ساد وفضل وولي امانة الفتوى بدمشق ، والف رسائل جميلة منها الرسالة الحمزاوية ،في التوفيق بين الماتريدية والاشعرية ، الفها لتكون في خزانة السلطان عبد المجيد خان ،وله تعاليق في الفقه والنحو والصرف وفي سنة ١٢٧٣ الف رسالة في فضل آل البيت ، ولما الف بعض الطلبة من الحنفية رسالة في لزوم قراءة الفاتحة للمأموم بدعوى ان القراءة احوط شرح المترجم تلك الرسالة في الرد عليه ، وكانت وفاته فجأة في اليوم العشرين من رمضان سنة تسع وسبعين ومائتين والف ودفن بمقبرة الدحداح انتهى .

قلت واعقب المترجم ولده علي افندي المتوفى عقيما سنة ١٣١٥ ، ومن اسباطه القاضي الفاضل الشيخ احمد افندي العمري رحمه الله تعالى .

الشيخ عبد القادر الخطيب

اخبرنا عنه ولده العالم المحدث الشيخ ابو النصر افندي ،فهو عبد القادر بن صالح ابن عبد الرحيم الخطيب الشافعي الدمشقي القادري ،احد علماء دمشق الاجلاء ،كان فقيها نحويا اماما هماما وقورا جسورا ، ولد بدمشق سنة احدى وعشرين ومائتين والف ،ونشأ في حجر والده وطلب العلم فأخذ في دمشق عن علماء كثيرين ،منهم والده المذكور ، والعلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والعلامة الاستاذ الشيخ سعيد الحلبي ، والعلامة المفنن الشيخ خليل الخشة والعلامة الشيخ محمد بن مصطفى الرحمتي ، والسيد عبد اللطيف مفتي بيروت ، والشيخ عبد القادر بن احمد الميداني ، والشيخ محمد عيد العاني ، وفي مصر عن العلامة الشهير الشيخ ابراهيم الباجوري ، والشيخ احمد الدمهوجي ، والشيخ احمد الصائم ، والشيخ عبد الغني الدمياطي ، والشيخ ابراهيم عبد الله باشا نزيل الاسكندرية ، وكلهم كتبوا له الاجازات العامة بخطوطهم الكريمة — واتصل المترجم بابنة شيخه الخشة بعد وفاته ورزق منها اولاده الاربعة — ومن مؤلفاته حاشية على تحفة ابن حجر في الفقه لم تتم ،ومناسك ،وديوان خطب ، وشرح على متن السحيمي في التوحيد، وغير ذلك

ولم تشتهر مؤلفاته ولم يطبع منها شيء، وقد انتفع بالمترجم واخذ عنه جماعة كثيرون من دمشق وغيرها ، منهم الشيخ انيس الطالوي ؛ والشيخ عبد الله الكردي مدرس السنانية ، والشيخ سليم النحلاوي الشهير بالطيبي ، وابن عمه السيد محمد الخطيب والشيخ سليم حفيد استاذه الخشة ، ومن المدينة العلامة زاهد افندي سبط شيخه الخشة المذكور ، وممن انتفع بالمترجم اولاده الاربعة وهم العالمان الجليلان الشيخ ابو الفرج المتوفى سنة ١٣١١ ، والشيخ ابو الخير المتوفى سنة ١٣٠٨ ، وشيخنا العالم التقي الشيخ ابو الفتح المتوفى سنة ١٣١٥ ، والاستاذ الشيخ ابو النصر المقدم ذكره حفظه الله . وكان صاحب الترجمة ملازماً للتدريس في الجامع الاموي وفي مدرسة الخياطين الى ان توفي — ويحكى عنه امور طريفة ، منها انه جعل اولاده الموما اليهم على المذاهب الاربعة ، فقرأ الشيخ ابو الفرج على الشيخ عبد الله الحلبي الحنفي ، وبقي الشيخ ابو الخير يقرأ على والده ، وقرأ الشيخ ابو الفتح على جدنا الشيخ حسن الشطي الحنبلي ، وقرأ الشيخ ابو النصر على الشيخ مصطفى المغربي المالكي ، ثم انكر عليه هذا الامر جماعة فلم يلتفت اليهم ، ويقال انه رأى الامام الشافعي في نومه وامره باعادتهم ، فاعادهم الى مذهبهم الشافعي ، بعد ان اشتغل كل منهم نحو اربع سنوات ، وهكذا كان للمترجم طرف ونكت تؤثر عنه ، وبالجملة فقد كان عالما هماما فاضلا مقداما ، وكانت وفاته سنة ثمان وثمانين ومائتين والف ، ودفن في مقبرة مرج الدحداح رحمه الله تعالى . (١٣٢٤)

الشيخ عبد القادر السقطي

ذكره بعض المؤرخين في مجموعه والاستاذ البيطار في تاريخه قالا : هو عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن ابراهيم الدمشقي الصالحي الشافعي الشهير بالسقطي البقاعي الاصل العدوى ، ولد بصالحية دمشق في منتصف رجب سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ، واخذ عن الشيخ علي ابن احمد كزبر ، والشيخ علي السليمي ، والعلامة عبدالله البصروي ، والشمس محمد ابن عبد الرحمن الغزي ، واجاز له الشيخ محمد بن عيسى الكناني ، والشمس محمد بن

ابراهيم التدمري ، والشيخ علي البرادعي ، واخذ العربية والعقائد عن الشيخ محمد ابن احمد قولقسز، والشيخ موسى بن اسعد المحاسني، وسمع حديث الرحمة من العلامة الشهير ابن عقيلة المكي ، والعلامة محمد بن الطيب المغربي ، وحضر دروس الاستاذ الشيخ اسماعيل بن الاستاذ الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي ، واجازوه جميعاً ، ودرس المترجم بالمدرسه العمرية وتولى امامتها ، واخذ عنه اجلاء دمشق وعلماؤها، وكانت وفاته سنة خمس ومائتين والف ، ودفن في سفح قاسيون ، رحمه الله تعالى والمسلمين آمين ، انتهى .

قلت ان المترجم هو الجد الجامع لبني السقطي وقد اعقب اولاده الثلاثة وهم الشيخ عبد الغني والشيخ حسين المتقدمة ترجمتها ، والشيخ برهان والد السيد احمد والد السيد يحيى والد السيد محمود الباقي الآن، ويقال انهم من ذرية السري السقطي وانهم خرجوا من بغداد لفتنة كانت ، وهم ثلاثة اخوة سكنوا مصر ثم مات احدهم بها ،وافترق الاخوان احدهما الى بلاد المغرب ، والآخر الى البقاع من الشام ثم جاءت اولاد الثاني الى صالحية دمشق ، فسكنوها ولم يزالوا بها الى الآن والله اعلم .

الشيخ عبد القادر الميداني

هو عبد القادر بن احمد بن مصطفى بن احمد الميداني العطار الحنفي الدمشقي العلامة الفاضل،ذكر بخطه في اجازته للسيد قاسم دقاق الدودة ، انه ولد سنة ست وثمانين ومائة والف ، وانه اخذ عن الشمس الكزبري ،والشهاب العطار،والشيخ خليل الكاملي ، والشيخ علي الشمعة ،والسيد كمال الدين الغزي ،والشيخ عبدالقادر السقطي ، والشيخ محمد البخاري الدمشقيين ، وعن السيد محمد مرتضى الزبيدي المصري ، والشيخ صالح الفلاني المدني ، والشيخ عبد الملك القلعي المكي ، هذا وقداخذ عن المترجم وانتفع به جماعة ، منهم محمود افندي الحمزاوي مفتي دمشق ، والشيخ عبدالقادر الخطيب والسيد قاسم المذكور وغيرهم ، وكانت وفاته في حدود سنة ستين ومائتين والف ، وقد اعقب ولديه بها السيد علي والسيد احمد والاول

خلف ولديه الوجيهين المحترمين عبدالغني أفندي قائم المقام المتقاعد المتوفى سنة ١٣١٥ وعبد القادر افندي مدير اوقاف سورية المتوفى حاجا سنة ١٣١٩ وهذا هو والد صديقينا الكريمين محمد توفيق افندي المتوفى سنة ١٣٦٠ وفهمي افندي الباقي الآن فرحم الله السلف وبارك في الخلف آمين .

الشيخ عبد القادر الكزبري

ذكره بعض المؤرخين في مجموع له قال هو عبد القادر بن يحيى بن عبدالرحمن بن محمد بن زين الدين الشافعي الدمشقي الشهير بالكزبري ، الشيخ العالم النحرير ، ولد بدمشق في سابع عشر جمادى الثانية سنة تسع وثمانين ومائة والف ونشأ بها واخذ عن علمائها ، من أجلهم له انتفاعا والده ، وعمه الشمس محمد الكزبري ، والشهاب احمد العطار ، وغيرهم وكانت وفاته في ثامن شعبان سنة تسع وعشرين ومائتين والف ، ودفن في مرج الدحداح الى جانب قبر والده انتهى .

قلت المترجم هو جد سميه القاضي عبد القادر افندي المتوفى بعد سنة ١٣٣٠ وهذا هو والد محمد افندي الموجود الآن (سنة ١٣٦٢) ، وكان المترجم اخ هو الشيخ احمد ، ولد سنة ١١٩٨ ونشأ يتيما يكفله عمه الشمس المنوه به ، وقد اخذ عنه وعن الشهاب العطار وعن والديهما ، وتوفي سنة ١٢٤٨ وهو جد سميه احمد افندي المتوفي ١٣٣٩ ، وستأتي ترجمة والد الاخوين الشيخ يحيى في حرفه ، ان شاء الله

السيد عبد القادر الصمادي

ترجمه احد المؤرخين من اقربائه في مجموع له بخبط وخلط ، اذ ذكر ان والد المترجم الآتي ذكره والمتوفى سنة ١١٩٥ كان مفتي دمشق ، وانه لما توفي عرض الافتاء على ولده صاحب الترجمة فابى ، ولدى مراجعة تاريخ المرادي لم نجد فيه ما يزيد على انه كان شيخ السجادة الصمادية بدمشق ، وانه في آخر امره وجهت عليه رتبة السليمانية ، وتولية وقف السلطان ابراهيم بن ادهم قدس الله سره ولننقل ما ذكره المؤرخ المذكور في حق المترجم قال : هو السيد عبد القادر ابن

السيد احمد ابن السيد محمد الحسيني الدمشقي الحنفي الشهير بالصمادي . ولد في دمشق سنة خمسين ومائة والف ، ونشأ بها واخذ عن علمائها من اجلهم والده الشهاب احمد ، وكان هو علامة نحريرا عابدا ناسكا ، يتجنب مخالطة الحكام ، ويعاوده نور اهل الحديث والصلاح ، ولما توفي والده في محرم سنة ١١٩٥ جلس مكانه على سجادة الصمادية بدمشق الشام ، طريقة اسلافه الكرام ، وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ومائتين والف ودفن في مقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى .

الشيخ عبد القادر الخلاصي

ترجمه الاستاذ الشيخ جمال الدين القاسمي فقال : هو الشيخ عبد القادر ابن الشيخ ابراهيم الخلاصي ، الحلبي الاصل ثم الدمشقي الحنفي ، فقيه فاضل ، وصالح كامل ، قدم والده من حلب الى دمشق سنة ١٢١١ ومعه ابنه صاحب الترجمة وهو في حداثة سنه ، واتخذ والده المذكور دمشق وطناً له ، وكان طبيبا ماهراً ، ونشأ ابنه المترجم في طلب العلم ، فقرأ على بعض الاجلاء ومهر في الفقه ، وام في جامع السنانية نحو عشر سنين ، ولما مات والده سنة ١٢٥٦ ترك مالا وافرا وعقارات جمة ، فتنازل صاحب الترجمة عن امامة الحنفية بالجامع المذكور الى تلميذه الشيخ امين البيطار ، والتفت الى الاشتغال بامواله واملاكه ، وحج وجاور مدة وتصوف ، وكانت سيرته حميدة ، وتوفي بدمشق سنة اربع وثمانين ومائتين والف وهو يناهز الثمانين انتهى .

وقد اثبت استاذنا هذه الترجمة ، على رسالة للمترجم في كراهة سبق الامام الراتب ، قرظها له جماعة من علماء عصره كالشيخ عمر المجتهد والشيخ نجيب القلعي والشيخ سعيد الحلبي رحمه الله تعالى وسائر اموات المسلمين آمين .

السيد عبد القادر تقي الدين

لم يترجمه حفيده (الاديب) في تاريخه وانما ترجمه العالم الفاضل السيد ابو الهدى افندي الصيادي الرفاعي في كتابه الروض البسام المطبوع في الاسكندرية سنة ١٣١٠ .

قال هو السيد عبد القادر ابن السيد احمد ابن السيد حسن المعروف بابن تقي الدين الحصني (وساق نسبه الى سيدنا الحسين رضي الله عنه، ثم قال) كان المترجم صالحا مباركا وجيها محبوبا ممدوح السيرة توفي بدمشق سنة سبعين ومائتين والف انتهى

قلت المترجم هو والد الاخوين السيد صالح افندي نقيب اشراف دمشق المتوفى سنة ١٣١٠ والسيد محمد افندي امام الحنفية بالجامع الاموي المتوفي سنة ١٣١١ وهذا هو والد الفاضل السيد اديب افندي النقيب الاسبق وصاحب (منتخبات تواريخ دمشق) المتوفى في نحو سنة ١٣٦٠ رحمهم الله تعالى اجمعين .

الشيخ عبد الله الحلبي

جمعنا ترجمته من مصادر وثيقة ومراجع صحيحة فنقول : هو شيخ علماء دمشق وابن شيخها ، وصدرها وابن صدرها ، المحدث الفقيه النبيل النبيه ، الورع النزيه ، عبد الله بن سعيد بن حسن بن احمد الحنفي الدمشقي الحلبي أصلا وشهرة، ولد بدمشق سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف ، ونشأ بها واخذ عن علمائها ، من اجلهم والده ، والعلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، ولما توفي والده المنوه به جلس في مكانه للتدريس والافادة ، وكان يلقي دروسه في حجرته المعروفة شمالي الجامع الاموي، ودرس تحت قبة النسر في الجامع المذكور ، نيابة عن تلميذه محمد افندي المنيني لصغر سنه وقتئذ ، كما سبق لوالده المشار اليه ، وعقدت رآسة دمشق على صاحب الترجمة ،وجل امره وعلا قدره ؛ وعظمت حرمته ونفذت كلمته ،امراً ونهيا حلاً وعقدا ،حتى عند الولاة والحكام ، بحيث لا يخرجون عن رأيه ولا يحيدون عن اشارته ، وكان يرجع اليه في حل المشكلات من جميع الطبقات ، فيحلها حلا حسنا يرضى به الطرفان ، وهو لا يقبل لقاء ذلك اجرا ولا هدية ، وانما كانت معيشته من تجارة الحرير ، وكان له فيها شركاء مخلصون ،وطالما عرضت عليه المناصب الكبرى فلم يقبل منها شيئاً ، وانما كان يشير على من يراه بقبولها ، ومن ذلك نظارة الجامع الاموي للشيخ رضا افندي الغزي وفتوى دمشق لطاهر افندي الآمدي ،

ثم للسيد محمود افندي الحمزاوي ، وكان يجتمع عنده في كل ليلة جماعة من العلماء والتجار . يستفيدون من علمه ومكارم اخلاقه ، وقد اخذ عنه وانتفع به من لا يحصى ، ولم يزل على جاهه وحرمته الى ان حدثت فتنة دمشق المشؤمة سنة ١٢٧٧ فنفي الى ازمير بحسب سياسة الحكومة وقتئذ . ثم صدرت الارادة السلطانية بالعفو عنه ، فرجع الى وطنه سنة ١٢٨٢ ، وكان لرجوعه رنة فرح وسرور في دمشق ، وقد ارخ ذلك المرحوم الجد الشيخ عبد السلام الشطي بابيات منها قوله :

بشرى لكم يامعشر الاسلام	بقدوم عبد الله ذي الاكرام
فلقد تكامل فضله سبحانه	مذ جاء بالتاريخ شيخ الشام ١٢٨٢

وكانت وفاته ليلة الاحد خامس ذي القعدة سنة ست وثمانين ومائتين والف في قرية برزة ، وجيء به الى دمشق ، ودفن في التربة الذهبية بالقرب من والده ، رحمهما الله تعالى وقد ارخ وفاته العلامة الشيخ ابراهيم العطار بقوله :

شمس العلوم كـــورت	في مزدهى روض اللحود
الحبر عبد الله قــل	ابو حنيفة الوجـــود
دمعي فلي ارخـــوا	فنـال جنات الخلود ١٢٨٦

وقد اعقب صاحب الترجمة ولده العالم الفقيه الشيخ احمد الحلبي ، الذي تولى نيابة محكمة الباب مدة ، ثم نظارة الجامع الاموي الى وفاته سنة ١٣٠٣ . وهذا هو والد العالمين الفاضلين الشيخ رضا افندي نائب المحكمة المذكورة ثم مفتي دمشق المتوفى سنة ١٣٣٠ ، والشيخ محمد افندي متولي الجامع المذكور المتوفى سنة ١٣٣٥ ولكل منهما انجال معروفون بارك الله فيهم .

وترجم المترجم العلامة البيطار في تاريخه وقال في وصفه : فرد الشام وعالمها ، وصدرها وفاضلها ، قد طلع في افقها بدرا ، تحرس مجده النجوم الثواقب ، وارتفع في اهلها قدرا ، تتنافس فيه ذوو المعالي والمناقب :

اذا ما بدت للطرف غرة وجهه	رأيت بها الشمس المنيرة والبدرا

وان رمت ان تدري علاه فانه هو الغاية القصوى هو الآية الكبرى
له خلق كالروض يزهو بزهره وكيف تساوى الزهر اخلاقه الغرا
فهذا الذي فوق السما كين قدره واحرز من دون الورى الفخر والقدرا

ولقد كانت الحكام تجله وتحترمه ، وتهابه وتعظمه ، وتعتمد في المهات عليه ، وتستند في حل المشكلات اليه، فقوله فصل الخطاب ، وحكمه مدار الحق والصواب وقد طار صيته وفاق ، وملأ ذكره الاقطار والافاق، وتصدر بعد والده للاقراء والتدريس، فما عداه في الشام مرءوس وهو بمفرده رئيس ، ولم يزل مقامه يسمو الى العلى ، وقدره ينمو بين الملا ، وتقصده الناس من كل جانب ، لقضاء الحوائج ونيل المآرب ،حتى وقعت في الشام حادثة النصارى. التي جعلت الناس سكارى،وماهم بسكارى،فتبدل النهار في الشام ليلا، ومال الغم والهم ميلا،وانفرط نظامها وتشوش قوامها فاو نحت من المترجم جوانب ناديه،وارتبطت في عنقه طوال اياديه، وبان عن منازله الانس والحبور ، والتوى عنها ساعد الصبا وكف الدبور ، فبكت العيون عليه دما وعاد قدره ومقامه عدما ، فسحقا لزمان لم يرع حقوقه ، ولم يحفظ عليه شروقه ، فقد نفاه فؤاد باشا في جملة من نفاه من علماء الشام ، واعيانها الكرام ، ولم يزل منفيا نحو خمس سنوات ، ثم عفي عنه فعاد الى الشام وقد فات ما فات ، انتهى .

عبد الله افندي المرادي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه، قال : هو عبد الله بن محمد طاهر بن عبد الله بن مصطفى ابن القطب الشيخ مراد النقشبندي الدمشقي الحنفي المعروف بالمرادي ، احد صدور الشام ،وعلمائها الأعلام ، ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على علمائها ، الى ان صار من اوتادها واقطابها ،وكان له تقوى وعبادة ، وتقدم بين الناس وسيادة، وقد تولى منصب الافتاء احد عشر شهرا ، ثم انفصل عنه قهرا ، الى ان نشبت به اظفار المنية ، فحالت بينه وبين الامنية ، وقدمات مخنوقا في قلعة دمشق سنة اثني عشر ومائتين والف ، ودفن في مقبرة الدحداح رحمه الله تعالى .

قلت لم اقف من سيرة المترجم على غير ما ذكر ، وانما رأيت في كتاب عرف البشام ، فيمن ولي فتوى دمشق الشام ، للمولى محمد خليل افندي المرادي ، ان ابن عمه صاحب الترجمة، تولى قبله افتاء دمشق ثم عزل به ،وصار المترجم قاضيا العينتاب وذلك سنة ١١٩٢ ، وقد اعقب المترجم ولده احمد افندي ، وهذا اعقب صالح افندي والد العالم الفاضل الشيخ عبد المحسن المرادي المتوفى سنة ١٣٣٢ رحمهم الله تعالى آمين .

الشيخ عبد الله الكردي الحيدري

هو الشيخ العلامة النحرير المحدث الفرضي الحيسوبي ، نوه به احد المؤرخين في مجموع له فقال : هو عبد الله بن صالح الشافعي الدمشقي الشهير بالكردي الحيدري ، ولد بدمشق سنة ثمان وسبعين ومائة والف، ونشأ بها واخذ عن علمائها من اجلهم له انتفاعا العلامة الشمس محمد الكزبري وله منه اجازات متعددة . وقد توفي المترجم ودفن بتربة الدحداح بالقرب من ابي شامة عند قبر ابيه انتهى .

قلت واخذ المترجم ايضا عن والده السابقة ترجمته وعن العلامة الشهاب احمد العطار والعلامة الشيخ يحيى المصالحي والشيخ سعيد الحموي وغيرهم، وممن اخذ عنه الجد العلامة الشيخ حسن الشطي ، قرأ عليه في الحديث والفرائض والنحو وغيرها وانتفع به ، ومن تلامذته ايضاً السيد قاسم دقاق الدودة ، فقد رأيت له اجازة من المترجم بخطه - هذا ولم يؤرخ صاحب المجموع المذكور وفاة صاحب الترجمة كما ترى ! ولكني وجدت في بعض التعليقات انه توفي سنة اربعين ومائتين والف رحمه الله تعالى .

الشيخ عبد الله الكردي

ذكره بعض المؤرخين في كتاب جمع فيه مزارات دمشق فقال : هو عبدالله ابن مصطفى الكردي الشافعي الدمشقي الشيخ الفاضل الكامل الهمام ولد بدمشق سنة اربعين ومائتين والف ،ونشأ بها،واخذ عن علمائها،منهم العلامة الشيخ حسن الشطي

والعـــلامة الشيخ حسن البيطار ، واختص بالعالم الفاضل الشيخ احمد مسلم الكزبري ، وصار معيداً له في درسه العام تحت قبة النسر ، وتولى المترجم امامة وتدريس جامع سنان باشا ، خلفا للمرحوم الشيخ احمد البغال ، ولم يزل على ذلك الى ان توفي ، وكانت وفاته يوم العشرين من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين والف ، ودفن في تربة الباب الصغير قريباً من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه انتهى

وترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه واثنى عليه رحمهم الله تعالى

عبد الله افندي الاسطواني

ترجمه الفاضل اديب افندي تقي الدين في تاريخه المطبوع سنة ١٣٤٦ قال ما خلاصته : هو عبد الله بن حسن بن احمد الشهير بالاسطواني الحنفي الدمشقي العالم المتفنن الجامع بين العلوم الشرعية ، والفنون الرياضية ، أخذ علم الهيئة واحكام النجوم عن استاذه الشيخ محمد العطار الفلكي الشهير ، وكان يخبر عن امور فتقع كما يقول وكان حسن الاخلاق يكتسب من التجارة ، ولم يزل على حاله الى ان توفي سنة اثنين وستين ومائتين والف انتهى

قلت وقد اعقب المترجم ولده العالم الفقيه الشيخ عبد القادر افندي المتوفى سنة ١٣١٤ ، وهذا اعقب ولديه العالمين الجليلين عبد المحسن افندي الموجود الآن حفظه الله ، وعبد الرزاق افندي المتوفى بهذه السنة ١٣٦٣ رحمه الله .

الشيخ عبد الله الكزبري

هو العالم العامل والفاضل الكامل ، قال في حقه بعض المؤرخين في مجموع له :

هو الشيخ عبدالله ابن العلامة عبد الرحمن ابن الشمس محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن زين الدين الكزبري الشافعي الدمشقي ، ولد بدمشق ليلة الثلاثاء ثامن عشر صفر سنة احدى وعشرين ومائتين والف ، واخذ عن والده وعن الشيخ عبد الرحمن الطيبي والشيخ حامد العطار والشيخ سعيد الحلبي وغيرهم ، وصار من افراد العالم فضلا ونبلا . وجلس بعد وفاة والده للتدريس تحت قبة النسر بعد عصر

كل يوم من الاشهر الثلاثة ، ولم تطل مدته فتوفي مأسوفاً عليه، وكانت وفاته في خامس عشري ربيع الثاني سنة خمس وستين ومائتين والف ، ودفن في مقبرة الباب الصغير بالقرب من جده رحمه الله تعالى والمسلمين اجمعين .

الشيخ عبد الله الهروي

ترجمه العالم الاديب الشيخ عبد المجيد الخاني في الحدائق الوردية قال : مامؤداه هو العامل العامل والمرشد الكامل ، صاحب المقام العيسوي مولانا الشيخ عبدالله الهروي ، احد خلفاء حضرة مولانا خالد قدس سره . قدم عليه وهو في السليمانية واخلص بخدمته النية ، وخلفه مولانا خلافة مطلقة ، وكان يحبه ويبره ، حتى جعله امين املاكه في العراق ، ولما توفي حضرة مولانا كان في السليمانية ، فلما طعن الشيخ اسماعيل الاناراني الخليفة الاكبر ، اشهد له من بعده بالخلافة ، ثم خاف ان يأخذ الطاعون الأشهاد ، فأمر من يكتب له صكا بذلك الاشهاد ، فلما بلغه الى السليمانية الخبر ، قبل واقبل يتعثر بأذيال الكدر ، حتى اذا وصل الى الشام ،جلس في دست الارشاد العام ، وتولى خدمة حرم مولانا بذاته ، وسافر معهم الى بغداد واربيل ، ثم عاد بهم الى الشام ونزل من الجامع الاموي في مشهد الحسين رضي الله عنه . فما لبث ان مرض مرضه الاخير ، فاقبل اليه من الخلفاء جم غفير . وقالوا له من ذا الذي تأمرنا ان نختلف بعدك اليه ،ونعول في خلافة الارشاد عليه ؟فقال اني لااري اليق من العارف الصمداني الشيخ محمد الخاني، ثم استشهد في ذلك المشهد في حدود عام خمسة واربعين ومائتين والف ،فحمل الى تربة مولانا خالد بالسفح القاسيوني، ودفن حذاء قبر الشيخ الاناراني،وكان متجرداً لخدمة مولانا وحرمه، وانجاله وخدمه لم يصدر منه ادنى قصور ، حتى توفي وهو حصور ، وله من الاخلاق الحميدة ، والكرامات العديدة ، ما يطول ذكره ، ولا ينتهي امره، انتهى كلام الخاني

قلت هنا مسئلة طويلة عريضة ، خلاصتها ان المرحوم الشيخ خالد النقشبندي اوصى بالخلافة الكبرى من بعده لاربعة مرتبين ، الشيخ اسماعيل الاناراني ، ثم الشيخ محمد الناصح ، ثم الشيخ عبد الفتاح العقري، ثم اسماعيل افندي الغزي ،ذكر

ذلك هذا الاخير في كتابه (حصول الانس) في موضع منه ، ثم قال في موضع آخر ان حضرة الشيخ المشار اليه انما اوصى بالخلافة للشيخ عبد الله الهروي ، فالناصح فالعقري فهو ، فيكون في عبارة الغزي ما فيها ، على ان المتمسكين بخلافة الهروي لم يزيدوا على ان خلافته من قبل الاناراني ، وقد كان من الغزي انه حمل الاناراني وهو مطعون على تخليف المترجم مع غيبته عن دمشق وقتئذ وكان الاولى فيما يظهر تخليف الشيخ العقري ، المنصوص على خلافته بعد وفاة الخليفة الاول والثاني ، والذي بقي حيا الى ما بعد سنة ١٢٨٠ كما سيأتي في ترجمته قريبا - تبين من هذا ان خلافة المترجم الكبرى عن الشيخ خالد فيها نظر . وان كان له عن الشيخ خلافة مطلقة والله اعلم ، وعلى كل فمثل هذه الخلافة جديرة بالخلاف ، حقيقة بعدم الائتلاف ، وفي دمشق الآن سنة ١٣٢٤ لهذه الطريقة ثلاث فرق فرقة الشيخ محمد افندي ابن الشيخ نجم الدين ابن مولانا خالد - وفرقة الشيخ اسعد افندي ابن الشيخ محمود شقيق مولانا خالد - وفرقة بني الخاني الآخذين عن المترجم رحمه الله تعالى .

الشيخ عبد الله الكناني

ترجمه تلميذه العلامة البيطار في تاريخه قال هو عبد الله بن محمد بن عيسى بن سعيد الدمشقي الصالحي الشهير بالكناني ، شيخ الطريقة الخلوتية ، في دمشق المحمية كان يغلب عليه في بعض الايام ، غيبة وجذبة واصطلام ، وكان في تلك الحالة يتكلم بما هب ودرج ، ولا ملام عليه حينئذ ولا حرج ، وله كشوفات كلية عجيبة ، واخبارات صائبة غريبة ، وقد شاهدت كثيراً من كشوفاته ، وسمعت كثيراً من اخباراته ، ولي منه اجازة في اذكار تلك الطريقة ، واذن عام في نشرها بين الخليقة وكنت اطالع لديه بعض عبارات من كلام السادة الصوفية ، فيسمع لي ولكنه لا يتكلم بالكلية ، ولد في صالحية دمشق سنة ثمان ومائتين والف ونشأ بها ، واخذ الطريق عن جده الشيخ عيسى . وكان يقيم الاذكار بزاويتهم في الصالحية ، ومات يوم الاثنين بعد الظهر في العشرين من ذى الحجة الحرام عام اثنين وتسعين ومائتين والف ، ودفن بسفح قاسيون ، قرب قبر ابن مالك صاحب الالفية رحمهما الله تعالى

الشيخ عبد الفتاح العقري

ترجمه الشيخ اسعد افندي الصاحب النقشبندي في كتاب جمعه في رجال الطريقة النقشبندية قال : هو المرشد الكامل والموصل الواصل ، الورع التقي والزاهد النقي الشيخ عبد الفتاح العقري . كان ملازماً لخدمة مولانا خالد قدس سره في السفر والحضر ، وخلفه خلافة مطلقة، وكان صاحب همم علية واخلاق رضية وتحمل مشاق كلية، وكان حضرة مولانا يرسله الى الخلفاء ماشيا على قدميه ، وارسله الى القسطنطينية مرتين ، وقد جمع من مكاتبات مولانا خالد باعانة سيدي الوالد مجلداً بخطه الشريف، ولقد اجتمعت على حبه كافة الخلفاء، وصار له القبول التام عند اكثر الامراء ، توفي قدس سره في الآستانة ودفن في اسكدار ، سنة بضع وثمانين ومائتين والف انتهى

قلت وفي رسالة السيد اسماعيل افندي الغزي النقشبندي التي سماها حصول الانس ، ان حضرة الشيخ خالد المنوه به لما توفي اوصى بالخلافة الكبري من بعده لاربعة خلفاء مرتبين واحداً بعد واحد ، الاول الشيخ اسماعيل الاناراني ، والثاني الشيخ محمد الناصح ، والثالث المترجم، والرابع اسماعيل افندي المذكور نفسه . ثم انه مات كل من الاناراني والناصح المذكورين بالطاعون الذي مات به الشيخ سنة ١٢٤٢ ، كما ان السيد الغزي مات قبل المترجم سنة ١٢٤٧ ، فاصبح المترجم هو الخليفة العام بنص ووصية شيخه مولانا خالد رحمه الله ، وصار نصب غيره في الخلافة الكبرى ، مسئلة فيها نظر ، والله اعلم .

الشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت

ذكر عنه بعض المؤرخين نبذه في مجموعه فقال : هو عبد اللطيف بن علي بن عبد الكريم بن عبد اللطيف بن زين الدين بن محمد فتح الله الحنفي البيروتي (ثم الدمشقي) الشهير بمفتي بيروت . ولد سنة اثنين وثمانين ومائة والف واخذ عن والده الشيخ علي افندي وعن الشمس محمد الكزبري . وتولى افتاء ثغر بيروت . وكان لا يضاهى ، وله شعر رائق انتهى .

قلت ولم يعين المؤرخ وفاة المترجم ولعله توفي في اواسط هذا القرن ، هـذا وقد اطلعت على اجازة طويلة من المترجم للسيد قاسم دقاق الدودة ، كتبها المجيز بخطه سنة ١٢٤٢ ، وذكر فيها شيوخه ومنهم الشهاب احمد العطار ، والشيخ خليل الكاملي والشيخ علي الشمعة ، والشيخ يوسف شمس ، والشيخ شاكر العقاد ، والشيخ نجيب القلعي ، وشيخ والده الشيخ منصور الحلبي والشيخ احمد البربير ، والشيخ يحيى المصالحي ، والشيخ عبد القادر الرافعي الطرابلسي ، والشيخ عبد القادر القطب الصيداوي مفتي عكا ، وامين افندي قاضي دمشق ، والشيخ اسماعيل المواهبي الحلبي وغيرهم - وفي آخر الاجازة المذكورة بيتان لصاحب الترجمة وهما قوله :

اذا سئلت فلا تترك مراجعة فالعلم آفته لا شك نسيان
واجف اعتمادك مافي الذهن تخزنه فقد يقال بان الذهن خوان

ومن المعلوم ان المترجم كان نزيل المدرسة الباذرائية بدمشق ، وقد اخذ عنه وانتفع به جماعة من علماء دمشق وفضلائها كالشيخ عبد القادر الخطيب وابي السعود افندي الغزي وغيرهما رحمه الله تعالى .

الشيخ عبد اللطيف الشطي

هو عبد اللطيف بن خضر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى بن شطي البغدادي مولداً الدمشقي موطنا ووفاة . كان من نوابغ الخطاطين واجلة المفكرين بدمشق كاتبا متقنا متفننا ، ذا فكر ثاقب ورأي صائب ، كتب بخطه البديع من القطع ، وصنع من التحف ، ما لم يزل منشوراً في البيوت مذكوراً بالالسن ، اخذ الخط وفنونه عن الشيخ مصطفى بن عبد الله الكردي المتوفى سنة ١٢٠٢ ، واقدم ما رأيته من خطه قطعة مؤرخة في سنة ١٢٠٣ ، ومما اطلعت عليه من تحفه قنينة من البلور لها فوهة لاتدخل الاصبع منها ، وهي مكتوبة من داخلها بالحبر الاسود ، وفي ضمنها ادوات كبيرة خشبية ، بحيث اذا رآها الرائي يأخذه العجب من امرها - وكرة فلكية مرتكزة على اسكلة لطيفة ، وعليها رسوم الافلاك والمنازل بصورة تروق الناظر ، وله غير ذلك من التحف النفيسة ، ومن لطائف المترجم ما حدثنا به العالم

المقري الشيخ عبد الله الحموي ، قال طلب من صاحب الترجمة قطعة تعلق فوق ضريح سيدنا يحيى في الجامع الاموى ، فكتب لهم قطعة فيها قوله تعالى (ليس لها من دون الله كاشفة) فلما رآها العلامة الشيخ حامد العطار ، قال لمن معه : ما كتب هذه القطعة الا الحاج عبد اللطيف الشطي فانه حنبلي ! ـ ومن نوادره ما حدثنا به العلامة العم الشيخ احمد الشطي قال : كان طرق احد اللصوص دار المترجم وتكرر نزوله عليه ، فتفكر في امره وصنع له فخاً على صورة الكرسي يقبض على رجله اذا نزل ، ثم وضع الفخ في الموضع الذى ينزل اللص منه ، وعلق به آلة متى تحرك خرج منها صوت ، فلما كان الليل نزل اللص ووضع رجله على الفخ ، وهو يظنه كرسيا ، فقبض على رجله وخرج الصوت ، فارتعش اللص مما رآه ، وآثر على نفسه فخلص رجله وفر بها هارباً والدم يقطر منها ، وكان المترجم قد استيقظ على الصوت ، فخرج الى السطح وعرف تعلق اللص بالفخ وتخلصه منه ، ولما رأى في الصباح اثر الدم تتبعه الى ان وصل الى دار اللص وعرفه ، فذهب اليه وهدده بالبطش والاهانة ، فشكا اليه حاله وتاب على يده ، فعفا عنه واكرمه ، ويحكى عن المترجم غير ذلك من النوادر اللطيفة والاعمال الظريفة ، وكانت وفاته سنة اثنين وخمسين ومائتين والف عقبا ، ودفن في مقبرة آل الشطي من السفح القاسيوني ، ورثاه ابن عمه الجد الكبير ببيتين كتبا على لوح قبره وهما :

يا غافلاً هبَّ واعتبر بما صرنا	واغنم حياتك قبل ان تجاورنا
وقدم الخير ثم كن على وجل	وسل مليكا بعفوه يبادرنا

(تذييل) وممن اشتهر في اسرتنا بالخط واكثر من الكتابة ، الحاج عبد الفتاح بن عبد القادر بن عبد الله الشطي ، فانه كان صالحا تقيا اعتراه في كهولته ضعف في بصره ، فابتهل الى الله سائلا منه ان يعافيه ، عازما ان عافاه ليصرفن عمره في كتابة كتب العلم ، فاستجاب الله دعاءه ووفى هو بعهده ، فانه اشتغل بالكتابة الى آخر عمره ومما كتبه مصحفان شريفان ، وربعة كاملة ، والصحيحان ، وموطأ الامام مالك وسنن الترمذي ، وشرح القسطلاني في ست مجلدات ، والدر المنثور في تفسير

القرآن بالمأثور للسيوطي في مجلدين ، وطبقات الحنابلة للعليمي في مجلد، تاريخه سنة ١١٩٥ ، ومناقب الامام احمد ، وشرح مختصر التحرير في الاصول ، والحصن الحصين ، وشرحه ، لملا علي القاري ، واما كتب الاوراد ونحوها فانه كتب منها شيئاً كثيراً ، وقد اوقف اكثر ما كتبه على طلبة العلم رحمه الله - ومن كتابنا الافاضل ولده الشيخ عبد الوهاب المتوفى قبله سنة ١١٩٣ ، اطلعت له على رسائل كتبها واوقفها وعلى اجازة من العلامة الشيخ احمد البعلي بخطه ، مؤرخة سنة ١١٨٨ ومنهم اخو صاحب الترجمة الحاج محمد امين الشطي المتوفى سنة ١٢٤٣ رأيت بخطه الحسن نسخة من شرح دليل الطالب فرغ منها سنة ١١٧٣ وغير ذلك من الكتب الموقوفة ، فهذه نبذة مما تركه السلف من الآثار ، عليهم رحمة العزيز الغفار آمين.

عبد المحسن افندي العجلاني

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال: هو السيد عبد المحسن ابن السيد حمزة ابن السيد علي العجلاني الدمشقي الحنفي، نقيب الاشراف بدمشق الشام ؛ ونخبة اعيانها ورؤسائها الكرام ، المتحلي بحلى الفضل والكمال ، والمستوي على عرش اللطف والجمال ،احد الموسومين بعلو الذكر ، والمشار اليهم بسمو القدر ، قرأ على العلامة الشيخ نجيب القلعي وغيره، ولما توفي والده حمزة افندي ولي نقابة الاشراف مكانه ،فمشى على نسق والده من التقوى والديانة ، وكان لاهل النسب والشرف في ايامه قدر عظيم ، لملاحظته لهم بعين الاجلال والتعظيم؛ مات عقيماً في شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين والف ؛ وقد اناف على الثمانين ، ودفن في مدفنهم المعروف في سوق الغنم رحمه الله تعالى انتهى .

قلت المحفوظ ان والد المترجم تولى فتوى دمشق لا نقابتها كما يعلم من ترجمته ، وكما افاده السادة بنو عجلان ، والله اعلم .

عبد الهادي افندي العمري

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال ما خلاصته : هو السيد عبد الهادي ابن السيد

سليم العمري الفاروقي . الحنفي الدمشقي . كان من صدور الشام واعيانها الفخام، له صولة عظيمة وهيبة جسيمة، ولد بدمشق ونشأ بها وساد وبرع . وسما على كاهل الكمال وارتفع ، وصار عضواً في المجلس الكبير ،وكان عليه تولية وقف سيدي علي بن عليل الشهير ، ثم انه ترك مخالطة الاكابر والاعيان ، ولزم بيته للصلاة والعبادة وقراءة القرآن ، الى ان توفي في شهر ربيع الثاني سنة اثنين وثمانين ومائتين والف ودفن في مقبرة الدحداح رحمه الله انتهى . قلت وخلف المترجم ولده المولى الجليل سليم افندي العمري احد اعيان دمشق الذي صار كوالده عضوا في مجلس الادارة الكبير وتوفي في ٣ شوال سنة ١٣٢٣ عن اولاده الوجهاء الموجودين الآن سنة ١٣٦٣ .

الشيخ عبد المجيد ابو شعر

قال في حقه البيطار ما خلاصته : هو عبد المجيد بن صلاح الدين بن عبد الله الحنبلي الشهير بابى شعر الدمشقي . شهم ارتقى في سماء المكارم العليا ،فكان فردا بين اهل الذكر والتقوى، كثير الطاعة في كل احيانه، دائم التوجه الى الله في سره واعلانه ، مات رحمه الله في سنة ثمان وستين ومائتين والف. ودفن في مقبرة الباب الصغير وقبره ظاهر انتهى .

قلت ان المترجم هو ابن اخي الشيخ محمد ابي شعر وشعير الشهير الآتية ترجمته في هذا التاريخ . ويوجد الآن من بيت ابي شعر في محلة الشاغور جماعة معروفون ولم يزل لهم زاوية هناك يقام فيها الذكر حسب عادتهم القديمة ، وفقنا الله واياهم .

علي افندي المرادي

ترجمه السيد محمد كمال الدين الغزي مفتي الشافعية بدمشق ، في الجزء العاشر من تذكرته الكمالية . قال : هو علي بن حسين بن محمد بن محمد مراد البخاري المحتد الدمشقي المنشأ والمولد ، الحنفي الشهير بالمرادي ، صاحبنا للشيخ الفاضل العالم العامل الاديب الشاعر المفنن . ولد بدمشق سنة ١١٦٣ ونشأ بها واخذ عن فضلائها ،

فاخذ عن الفاضل محمد البرهاني الداغستاني امين الفتوى ، وعن ابي الصفا خليل ابن مصطفى الرومي، وقرأ العربية والمنطق على العلامة المحقق علي بن صادق الداغستاني واجاز له كل من الصفي محمد بن محمد البخاري والشهاب احمد بن عبيد الله العطار - ثم قال وذهبنا الى سيران في بعض متنزهات دمشق صحبة ابن عم صاحب الترجمة هو العلامة الاثري المولى ابو الفضل محمد خليل افندي مفتي دمشق وكان ذلك يوم الاحد خامس عشري شوال سنة ثلاث ومائتين والف فابتدر صاحبنا المترجم وقال

وروضة تشقها الجداول — وتنفح الطيب بها الخمائل

فقلت : تصفق الاشجار في ارجائها — من طرب وتصدح البلابل

والماء مثل صفحة من فضة — لماعة اتقنها الصياقل

فقال : وكم علينا للسرور من يد — فيها وتلك نعم جلائل

فقلت : وكم وكم غدا بها من تحف — تأتي بها البكور والاصائل

من كل مياس القوام ان بدا — منه الغصون كلها ذوابل

يهزأ بالبدر سنا جبينه — ويفضح الشمس ضياء الكامل!

فقال : ما كان احلى يومنا مع سادة — كلهم ائمـــة اماثل

وقدوة الجميع مفتينا الذي — قد اذعنت لفضله الافاضل

سيدنا الشهم السري الماجد — المفضال والمبجل الحلاحل

فقلت : العالم الدراكة النحرير من — بجمع اصناف المزايا كافل

من المعالي حاز كل خصلة — لم يحوها الآتون والاوائل

اوحد هذا العصر دون مرية — وخير من حفت به المحافل

لا زال يرقى في المعالي رتبة — كل مقام عن علاها نازل

قال وكتب اليّ في منتصف شهر رمضان سنة ١٢٠٤ ، يدعوني انا وصاحبي الفاضل الكامل ، احمد بن اسماعيل المنيني الدمشقي فقال :

ايشغلنا الصيام عن التلاقي — ويحتبس الرفاق عن الرفاق

ويمنعنا ازديار الروض شهرا — وقد حث الربيع على السباق

وتلك طيوره تدعو اليه ... وتسعدها الجداول والسواقي
فهيا من مقامكما اليه ... فدتكما هبوب اخي اشتياق
وديرا من حديثكما علينا ... كؤوسا راحها حلو المذاق
فأن حبس الصيام عن اصطباح ... فما حبس الانام عن اغتباق

ادام الله الرفيقين الرقيقين ، بل الشقيقين الشفيقين ، بدري سماء المجد الاثيل، ومركزي دائرة الفضل المعدومة المثيل ، حوضي الآداب الطافحين ، وروضيها الناضحين ، خائضي لجة العلوم الزاخرة ، ولابسي حلة التقوى الفاخرة ، المشتق لهما من الحمد اسمان ، هما بركة الزمان والمكان ، ابقى الله وجوديهما في حراسة ، وابّد رغيد عيشهما في نفاسة ، آمين . هذا والمعروض بعد التحية الفائقة ، والادعية اللائقة ان الرجاء اسعاف هذا الداعي بالتشريف ، الى بستاننا الغني عن التعريف ، لنفطر هناك ليلة الجمعة ، ونحصّل لشتات شملنا جمعة ، فقد طالبتنا بالقاء القلوب ، وامكننا ذلك المطلوب ، فهل بالاحباب ، لنقضي حق الشباب ، وقد تم الكلام فعليكما السلام.

انتهى ما نقله الغزي مختصرا ، ولم يؤرخ وفاة صاحب الترجمة ، وقد تكون وفاته بعد السيد الغزي في حدود سنة ١٢٣٠ رحمه الله تعالى ،

قلت وذكر العلامة البيطار في تاريخه ، في ترجمة حسن افندي الكواكبي مفتي حلب ، انه لما ارتحل بنو المرادي الى مدينة حلب سنة ١٢٠٥ ، احسن السيد الكواكبي وفادتهم ، ومما قاله في مدحهم هذه القصيدة :

حبذا حبذا اتفاق الزمان ... بموافاة سادة العرفان
يارعى الله يومنا حيث فيه ... شرفوا حينا ونلنا الاماني
قادة شيدوا منار المعالي ... وعلاهم يعلو على كيوان
عن ثقات لقد سمعنا علاهم ... فعرفنا مصداقها بالعيان
هم مرادي وبغيتي ومرامي ... ثم قصوى بشائري والاماني
منهمُ سيد همام بهي ... كامل الذات غرة الاعيان
روح انس ونزهة الدهر حقا ... ذو صلاح وعابد الرحمن

وكذا الفاضل الوقور (علي) — من علا بالتقى وحذق البيان
جوهر خالص ودر نضيد — فاق اجلاله على الاقران
ان اجاد النظام نذكر قسا — او افاد العلوم كالنعمان
وكذا الكامل الاديب سمي — حسن الذات من بني الاسطواني
لايزالون في نعيم من العيش — مقيم على مدى الازمان

فاجابه مجد الدين (علي افندي صاحب الترجمة) المرادي بقوله

حبذا حبذا بلوغ الاماني — وبشير وافى بعقد الجمان
نحمد الله صح جسم المعالي — بدر افق العلوم بحر المعاني
وبه اصبح الزمان معافى — من سقام الاكدار والاحزان
يالها نعمة تعم البرايا — غمرتنا باللطف والاحسان
ايها السيد الهمام المفدى — معدن الفضل روح هذا الزمان
حسن الذات والصفات المسمى — حسناً والكتاب كالعنوان
يابن قوم تزينت بحلاهم — حلب وازدهت على البلدان
طلعوا في العلى كواكب علم — وهمى جودهم بكل مكان
جمع الله فضلهم فيك حتى — حزت ما عنه كل كل لسان
وملكت القلوب باللطف يهوي — لك كالبيت كل قاص وداني
وسحرت العقول بالنظم مما — فيه من رقة وحسن بيان

الى ان قال :

حفظ الله حاذقا صاغ هذا — الشعر فضلا يهدى الى الاخوان
وكفاه شر الحسود وابقى — جاهه شامخاً على كيوان
ماحلا ذكره الجميل وغنت — صادحات الحمام في الافنان

علي افندي حسيب العطار

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه فقال : كان عالما لطيفا ، وفاضلا شريفا ،

من اكابر الاعيان ، وذوي القدر والشان . ولد سنة خمس وخمسين ومائة والف ، ومات رحمه الله سنة اثنين واربعين ومائتين والف . ودفن في مقبرة الدحداح ، وكتب على قبره ابيات آخرها

مذ للبقا الداعي دعاه مؤرخا جنات عدن قد زهت بابن النبي

انتهى . قلت ان صاحب الترجمة هو ابن القاضي الاديب السيد محمد العطار الآتية ترجمته ، ووالد الوجيه الكبير احمد افندي الحسيبي المتقدمة ترجمته في حرفه ، وقد كان المترجم يتولى النيابات في محاكم دمشق ، ويوقع على وثائقها هكذا (علي حسيب) كما رأيت ذلك بخطه الحسن ، فاشتهار اسرته الآن بالحسيبي انما هو بالنسبة اليه ، وعلى كل حال فان لهم فضيلة ووجاهة ، وبيتهم من بيوت دمشق المعروفة ، وقد عرف للمترجم شعر نوه به السيد كمال الدين الغزي في تذكرته ، كما سبق لوالده نظم اشار اليه المولى خليل افندي المرادي في تاريخه ، رحمهم الله تعالى اجمعين .

الملا علي السويدي

ترجمه العالم الشهير السيد محمود شكري الالوسي ، في كتابه المسك الاذفر المطبوع في بغداد سنة ١٣٤٨ ، قال ما خلاصته : هو الملا علي ابن الملا محمد سعيد ابن الملا عبدالله السويدي البغدادي الشافعي . كان اعلم اهل مصره في الحديث مع المشاركة التامة في سائر العلوم ، وكان له قوة حافظة وطلاقة لسان . لا تكاد توجد في غيره من الاقران ، وكان حسن السيرة طاهر السريرة ، هينا لينا نقيا تقيا ، محبوبا من الخواص والعوام ، وقد نال مزيد القرب لدى الوزير الكبير ، سليمان باشا الصغير قرأ على والده المذكور ، وعلى عمه الشيخ عبد الرحمن السويدي ، وعليه تخرج ، فدرس ووعظ وافاد والف مؤلفات ، منها العقد الثمين في العقائد ، وقد طبع بمصر وهو اعظم مؤلفاته واشهرها ، وكتاب في الرد على الامامية ، ورسالة في الخضاب ، وكتاب في تاريخ بغداد ، وغير ذلك ، وله شعر رائق ونثر فائق ، منه تسميطه قصيدة البوصيري التي اولها (الى متى انت باللذات مشغول) ، ومن نظمه قوله من قصيدة طويلة :

دراك معالي الجد بالجد يعقد — ونيل عوالي العز للغر يسند
واحسن رأي المرء ان كان حازما — بفصل خطاب يصطفيه المهند
ولا فضل الا في ذرى السيف والقنا — ولا حكم الا حكمه المتأيد
ولا خير في سيف اذا لم يكن له — قوى ساعد يعلوبها اذ يجرد

قال تلميذه العلامة الالوسي (الكبير) في كتابه نزهة الالباب: كان لاهل السنة برهانا ، وللعلماء المحدثين سلطانا ، ما رأيت اكثر منه حفظا ، ولا اعذب منه لفظا ، ولا احسن منه وعظا ، ولا افصح منه لسانا ، ولا اوضح منه بيانا ، ولا اكمل منه وقارا ، ولا آمن منه جارا ، ولا اكثر منه حلما ، ولا اكبر منه بمعرفة الرجال علما ، ولا الين منه جانبا ، ولا آنس منه صاحبا ، انتهى باختصار — وقال العلامة المذكور في مجموعته الوسطى :ولهذا الفاضل نظم كثير،ونثر يزري بدراري الفلك الاثير،ولقد حسدنا الدهر عليه فمزقه ايادي سبا ، وهجم الضياع عليه فنهب وسبا ، ولقد مضت لي معه ايام ، كرعت فيها من حميا مجالسته اهنأ مدام ، حيث السحاب مريع ، والزمان ربيع ، والنسيم عليل ، والوقت كله سحر واصيل ، وقد كان في مبدأ طلبي قاطناً في دمشق الشام ، لا زالت شامة في وجنة بلاد الاسلام.. الى ان لقيته فرأيته كأنما سرق الحسن من بعض شمائله ، واقتطف العلم من بعض فضائله ، فقرأت عليه شرح نخبة الفكر ، في مصطلح اهل الاثر ... ولم يبق منه الا القليل ، حتى عزم الشيخ على الرحيل ، قاصدا الرجوع الى الشام ، لامر اراده الملك العلام ، فحل بناديها ، ونزل ببطن واديها ، وتغذى بنسيمها ، ونام بحجر نعيمها ... فلم تمض مدة حتى قطفت يد الاجل نواره ، واطفأت ريح المنية انواره فتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين والف ، ليلة الخميس السابع والعشرين من شهر رجب ، ويالها من مصيبة جلبت النصب والعطب،ودفن في سفح قاسيون ، فانا لله وانا اليه راجعون ... وقد رثاه جماعة من الشعراء والادباء منهم ناظم الدر الثمين الشيخ علي الامين قال :

هو الموت لا ينفك يسطو بجحفل — على كل ناد للكرام ومحفل

لحانلنا حينا نحينا بمكره ويفقد منا كل افضل افضل
ولا سيما اهل الفضائل والعلى يسدد فيهم ابهما لم يحول

ثم قال :

قضى فقضى من بعده الجود والندى وناح عليه من يتيم ومرمل
فقيد له تبكي العلوم جميعها بكاء ثكول عند فقدانها الولى
فتى فضله كالشمس يشرق جهرة اذا ما رووه بالحديث المسلسل
سقى الناس من فيض العلوم وفي غدٍ سيسقى سريعا من رحيق وسلسل

الى ان قال :

بكى العلم والتدريس شجواً لفقده وكان .ايد العلم كالعقد في الحلى
عمينا بذاك العلم والحلم والتقى وذاك الندى والجود في كل ممحل
اذا شئت ارثيه تلجج منطقي لما قد عراني بل عصاني تخيلي الخ

قال السيد محمود شكري : وقد ارخ وفاة المترجم ابن عمه الملا محمد سعيد السويدي بابيات آخرها قوله :

مذ وسد اللحد نادانا مؤرخه ان المدارس تبكي عند فقد علي

واعقب صاحب الترجمه ولده العالم الفاضل صاحب المؤلفات الشيخ محمد امين المتوفى في نجد سنة ١٢٤٦ عائداً من الحجاز تغمدها الله برحمته انتهى .

قلت ان المترجم هو من شيوخ العلامة الجد الشيخ حسن الشطي كما ذكره في ثبته ، وقد رأيت بخط الجد المذكور انه نظم ابياتا كتبت على قبر المترجم في تربة البغادة من السفح القاسيوني وبيت التاريخ هو قوله :

لما دعاه الله بادر راحلا ارخته زاد له حسن الختام ١٢٣٧

الشيخ علي الشمعة

ترجمه العالم الاديب السيد كمال الدين الغزي في الجزء العاشر من تذكرته قال : هو علي بن محمد بن عثمان بن محمد بن رجب بن محمد بن علاء الدين

الدمشقي الشافعي الشهير بابن الشمعة ، صاحبنا الشيخ الفاضل العالم الكامل ، المقري الفقيه الذكي اللوذعي الاوحد ابو الحسن نور الدين ، ولد بدمشق في يوم الاربعاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة والف ، ونشأ بها في حجرابيه ، وتلا القرآن العظيم مجوداً على الشيخ غانم بن احمد البقاعي ،ثم اخذ في طلب العلم مشمراً عن ساق الاجتهاد ، فقرأ في مبادىء العلوم على والده ، وعلى عبد الحي بن ابراهيم البهنسي ، وعلى ابن خاله شيخنا خليل بن عبد السلام الكاملي ، وعنه اخذ علمي العروض والقوافي،واخذ الفقه والحديث دراية ورواية والمنطق وعلوم العربية عن شيخنا العلامة محمد بن عبد الرحمن الكزبري ، وكان به جل انتفاعه ، واخذ التفسير والحديث والاصلين والمعقولات عن شيخنا المحقق علي بن صادق الداغستاني واعادله درس الحديث تحت القبة مدة ، وقرأ في فقه الحنفية على كل من الشيخين محمد بن ابي بكر الجاويش ، وابراهيم السايحاني كاتب الفتوى بدمشق ، وحضر مجالس الحديث على جماعة من اجلة العلماء بدمشق وغيرها ، وصار لصاحب الترجمة الملكة الكاملة في العلوم ، وجمع للسبعة من طريق الشاطبية وللثلاثة من طريق الدرة على مقرىء دمشق الشيخ ابراهيم بن عباس الحافظ ، وتصدر للتدريس من سنة ١١٧٦ ، وانتفعت به الطلبة ، واقبل على الاستفادة والافادة ، ولما توفي شيخنا الامام ابو الفتح محمد بن محمد العجلوني،وجهت عنه لصاحب الترجمة وظيفة التدريس بمدرسة المرحوم اسماعيل باشا العظم الكائنة بسوق الخياطين ، ووظيفة محافظه الكتب الموقوفة بها ، فقام بذلك على احسن وجه واكمله ، ودرس بالمدرسه المزبورة وفي الجامع الشريف الاموي ، بكرة النهار وبين العشائين ، والف مؤلفات نافعة منها حاشية صغيرة كتبها على اماكن من شرح البخاري للقسطلاني ،تكلم في معظمها على رجال الصحيح ، ورسالة على البسملة ، ونظم رسالة اما بعد لشيخه التافلاتي ، ونظم مفردات قواعد الاعراب الشامية ، والمنهل المورود في احكام المولود ، ورسالة تتعلق برفع اليدين في تكبيرات الانتقال في الصلاة ، سماها رفع التعدي في رفع الايدي ، وجمع الخلافيات الواقعة بين الشيخين ، الشهاب

احمد بن حجر الهيتمي والشمس محمد الرملي ، في شرحيهما على المنهاج ،وله غير ذلك ونظم ونثر وبرع في درك الفضائل وتحصيل الكمالات ، وبلغ في ذلك الرتبة العالية فمن شعره ابيات قالها في ختم صحيح البخاري لما ختمه في المدرسة المذكورة وذلك في شعبان سنة ١٢٠٥ ومطلعها :

ان هذا النبي فاق الاناما   وتسامى جاها وعز مقاما

وبيت التاريخ منها قوله :

وبوقت التمام ناديت ارخ   احمد الله اولا وختاما

وانشدني من لفظه لنفسه قوله في شقائق النعمان :

سألت شقائق النعمان لما   بدت في الروض والسلسال رائق
امن وجنات محبوبي اكتسبتم   اجابت لا ولكنا شقائق

انتهى كلام الغزي مختصرا ، ولم يؤرخ وفاة المترجم اذ توفي هذا بعده كما سيعلم.

قلت وممن اخذ عن المترجم ، الشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت ، والشيخ احمد بيبرس ، والشيخ عبد القادر الميداني وغيرهم ، وكانت وفاته سنة تسع عشرة ومائتين والف ، ودفن بتربة الباب الصغير ، وقد ترجم السيد المرادي في تاريخه والد صاحب الترجمة محمداً وجده عثمان واثنى عليهما — واعقب المترجم ولده السيد احمد والد سليم افندي والد صدر دمشق احمد باشا واخوته الموجودين الآن (سنة ١٣٢٥) وبالجملة فبيت الشمعة شمعة البيت فضلاً ومجداً و رحم الله سلفهم وبارك في خلفهم .

الشيخ علي الطيبي

ترجمه لنا ولد حفيده صاحبنا الفاضل عمر افندي قال: هو علي بن عبد الرحمن ابن علي الطيبي الشافعي الدمشقي ، العالم الفاضل المفنن ولد بدمشق سنة ستة عشر ومائتين والف ، ونشأ في حجر والده العلامة الشهير، وقرأ عليه وعلى غيره في العلوم العقلية والنقلية ، فساد وفضل وفاق على اقرانه ، بما كان يتلقاه عن الاغراب ، من العلوم الرياضية كالمساحة والحساب والجبر والمقابلة ، ومن العلوم العقلية الزائدة على المتداول في دمشق وقتئذ. وكان والده يقول عنه: فاقني ولدي في سائر العلوم سوى

علم الفقه . وكان المترجم اديبا المعيا حاسبا فرضيا جسوراً مقداما له نظم ونثر . . .
ولما خرج والده الشيخ الى الحج اقامه في الدرس مقامه ، مع صغر سنه حينئذ ،
ووجود من هو اكثر طلباً منه فاحسن وأجاد ، وقد افتى ودرس باذن والده
واشياخه ، وانتفع به الطلبة . وكانت وفاته في حال حياة والده المنوه به ، في رجب
سنة خمس وخمسين ومائتين والف ، عن تسع وثلاثين سنة ، وجزع الناس عليه
ولم يجزع والده بل صبر واحتسب رحمها الله تعالى انتهى .

قلت وقد اعقب المترجم ولديه العلامة الشيخ محمد افندي مفتي حوران
المتوفى سنة ١٣١٧ ، والشيخ محمود افندي الفرضي الشهير المتوفى سنة ١٣٣٠
تغمدهما الله تعالى برحمته .

السيد علي السقطي

علي بن حسين بن عبدالقادر السقطي الشافعي الدمشقي الصالحي . كان عالماً فاضلا
تقيا صالحامقيما على وتيرة التدريس والعبادة. ولد في صالحية دمشق سنة خمس وعشرين
ومائتين والف ، او سنة ١٢٢٨ ، ونشأ في حجر والده المقدمة ترجمته ، واخذ عن
عمه الشيخ عبد الغني ، والشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والشيخ
عبد الرحمن الطيبي ، والملا ابي بكر الكردي ، والشيخ حسن البيطار الدمشقيين ،
وحصل وانتفع ، وتولى خطابة جامع الشيخ الاكبر ، وامامة المدرسة العمرية ،
ودرس فيها ، وكان هذا دأبه . وقد اخذ عنه جماعة وانتفعوا به منهم الشيخ محمد
التكريتي وغيره ، ومازال على حالته الحسنة الى ان توفي ، وكانت وفاته سنة ثمان
وثمانين ومائتين والف ، ومن اولاده الشيخ سعيد والشيخ عبد القادر والشيخ عبد
الوهاب رحمه الله تعالى .

الشيخ علي الصفدي

ترجمه تلميذه السيد كمال الدين الغزي العامري في تذكرته الكمالية ، واثبت له
من الشعر شيئاً كثيراً قال ما مختصره : هو علي بن خالد بن عقل بن محمد بن عمر
الصفدي الشافعي نزيل دمشق ، الشيخ الاديب الشاعر المجيد البليغ الفصيح الفقيه

اللوذعي ، ابو الحسن نور الدين شيخنا ، ولد بقرية شعب من اعمال صفدسنة اثنين وثلاثين ومائة والف ، كما اخبرني بذلك من لفظه ، ونشأ بها وقرأ القرآن تجويداً وحفظاً على الشهاب احمد بن اسماعيل الشعبي ، ثم رحل الى القاهرة سنة ١١٥٧ ، وطلب العلم فقرأواخذ عن الجمال عبد الله الشبراوي ، والنجم محمد بن سالم الحفني ، والشهابين الملوي والعروسي ، والعماد اسماعيل الغنيمي ، واخذ الفقه عن جماعة منهم الشيخ عيسى البراوي ، وعبد الكريم الزيات ،والشيخ سابق بن عزام الضرير الزعبلي واجتمع بالقطب مصطفى بن كمال الدين البكري واخذ عنه ، ثم رجع من مصر الى عكا وهو فاضل سنة ١١٦٤ ، ومكث بها نزيلاً عند الشيخ عمر الظاهر الزيداني ، وتزوج بها وحصل له هناك اقبال واكرام ، ثم انتقل منها الى دمشق ، وسكن حجرة في الخانقاه السميساطية سنة ١١٧٠ ، ولم يزل بها الى سنة ١١٨٠ ، ثم رحل الى طبريا وتزوج فيها ، واقام هناك يقرىء اولاد بني زيدان ، ويحصل له منهم الاكرام ، الى ان اذهب الله دولتهم ، فرجع الى دمشق والقى بهاعصا التسيار وكان من اهل العلم والعمل قليل الحظ من الدنيا ، معمور الاوقات بالعبادة ، ولم يزل على اكمل حالة ، حتى توفاه الله تعالى بدمشق ، يوم الثلاثاء ثالث رجب سنة ثلاث ومائتين والف ، ودفن بتربة سيدي الشيخ ارسلان ، ومن شعرة ما انشدنيه لنفسه مادحاً صاحبنا الصدر محمد خليل افندي المرادي مفتي الحنفية بدمشق قال :

اذا بحت بالسر يسري الخبر — وفي القلب مايغلب المصطبر
وكم للصبابة من مدنف — وكم للنوى من قتيل هدر
وما كل عيب له ساتر — ولا كل ذنب له مغتفر
وما كل من قال قولا وفى — وما كل من سيم خسفاً صبر
لقد شف جسمي هوان الهوى — بحب ذوات الحوى والحور
هجرن فاجرين دمعي دما — وعذبن قلبي بطول السهر
ثم قال : فوال الوصال وجاف الدلال — وخل المحال فقلبي انفطر
ولا تمنعني بسيف اللحاظ — جنى الوجنتين ولثم الثغر

وجد بالوفا مثل جود الخليل	بنيل المنى بعد دفع الضرر
فتى ساد قسراً شيوخ الورى	ودانت له بدوها والحضر
واحيى الرميم من المكرمات	فلولاه لم يبق منها الاثر
همام اذا ما همى كفه	غنينا به عن غزير المطر
عصامي عظامي له المفتخر	بطول انتساب حلا بالقصر
لقد شمخت منه علا همة	تهيض وتصدع صم الصخر
اقول لمن رام شأو الخليل	الا اطرق كرى عن طلاب القمر
لياليه غرة ايامنا	وايامه ضوء عين الدهر
اذا استرعف الكف منه اليراع	اثار الغبار على من غبر
هو البحر ان ضن اشباهه	جرى النهر من كنزه بالدرر
فلا زال يسمو مراقي العلا	واكباد حساده في سقر

الشيخ عمر اليافي مرشد. توفي سنة ١٢٢٢هـ

ترجمه العلامة الشيخ عبد الباسط الفاخوري في مقدمة ديوانه المطبوع سنة ١٣١٢ قال ماخلاصته : هو ابو الوفا قطب الدين الشيخ عمر بن محمد الدمياطي محتداً اليافي شهرة مولداً ، الغزي ثم الدمشقي موطناً ، الحنفي مذهبا ، الخلوتي طريقة ، العالم العلامة العارف الفهامة ، الناسك الصالح المرشد الناصح ، المتفنن في جميع العلوم شيخ الجميع على الخصوص والعموم ، قال لي والدي رحمه الله : كان شيخنا الشيخ عمر اليافي قدس سره إذا تكلم افاد ، وإذا كتب اجاد ، ولد في مدينة يافا سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ، ونشأ بها ، وتلا القرآن العظيم تجويداً وحفظاً على الشيخ علي الخالدي ، ثم جد في طلب العلم ، فقرأ في يافا وفي غزة على كل من النور علي الرشيدي ، والشمس محمد مهيار الحنفيين ، وأبي التقى عبد القادر الطرابلسي ، والشيخ سليم الدجاني ، والشهاب أحمد زائد الغزي ، ثم رحل إلى نابلس فأخذ عن الصفي محمد بن محمد البخاري ، والشهاب أحمد بن محمد الباقاني ، والشيخ محمد بن أحمد المنقاري ، ثم عن الشيخ النخال الغزي ، وأبي النجا سالم السلمي الشافعيين ،

ثم رحل إلى مصر فأخذ عن معظم شيوخها، ثم رجع إلى غزة فاخذ الطريقة الخلوتية وكمل علوم الحقيقة، على شيخ الشيوخ بها كمال الدين ابن العالم العارف السيد مصطفى البكري المتوفى سنة ١١٩٦، ثم قدم المترجم إلى دمشق سنة ١١٩٨، فأخذ عن جملة من شيوخها، ثم ساح في البلاد الشامية والحجازيه وغيرها، لاقامة الاذكار ونشر العلوم، وحج وزار الاماكن المقدسة، وتبرك بالعلماء والصالحين وصنف والف وحقق ودقق، ومن تصانيفه رسالة سماها: هداية أهل المحبة، في معنى قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه، ولباب المغنم ومنية المغرم، في معنى الاسم الاعظم، ورسالة في الفرق بين الواحد والاحد، ورسالة في الحض على بر الوالدين، ورسالة في تفسير بيتي الشيخ الاكبر وهما قوله:

إياك إياك يامن أحياك من إياك　　　وأخرج لاياك من إياك عن إياك

وافن باياك عن إياك من إياك　　　وأنظر لاياك تلق إياك هو إياك

ورسالة في الطريقة النقشبندية وتفسير الاحدى عشرة كلمة التي بنيت عليها هذه الطريقة، ورسالة في حكمة اجتماع الذاكرين وحركاتهم على الطريقة الصوفية، ورسالة في معنى التصوف والصوفي، ورسالة في حل البيت المشهور:

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا　　　ولا موجعات القلب حتى تولت

ورسالة في دخول الحمام، ومنح العليم، في بسم الله الرحمن الرحيم، وقطع النزاع وكشف القناع، في الرد على من اعترض على العارف النابلسي في اباحة السماع، ورسالة في أسم علي، الفها لعلي آغا حاكم عكار وقتئذ، وله غير ذلك رسائل ومراسلات كثيرة وكان له اليد الطولي في الفقة والحديث والنحو، وله موشحات كثيرة اكثرها على مصطلح القوم، تدل على تحققه وتفننه، وجمع بعضها حفيده الشيخ عبد الكريم اليافي، وقد أهدى له يوما بعض تلامذته زهرة تسمى (فتنه) فقال ارتجالاً:

لله درك طيباً　　　قد عطرتني نفحتك

وقد سبت مني النهى　　　(أن هي إلا فتنتك)

ثم ان المترجم استوطن دمشق الشام، المملوءة وقتئذ بالادباء والعلماء الاعلام

واتخذ له في جامع بنى أمية حجرة كبيرة ، تعرف حتى الآن بمشهد اليافي ، لاقامة الاذكار وافادة المريدين ، ولم يزل على طريقته الحسنى ، حتى توفي بدمشق في غرة ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والف ، ودفن بتربة مرج الدحداح وقبره يزار ويتبرك به ، وقد رثاه الشعراء بالمراثي الرنانة ، ومنها مرثية الاديب المشهور الشيخ امين الجندي ومطلعها :

قسي المنايا مالا سهمها رد فما حياتي والصبر قد دكه البعد

ومن اولاد المترجم الشيخ محمد الملقب بالزهري الذي قام مقام والده وتوفي بدمشق سنة ١٢٧٧ والشيخ ابو النصر الذي قام مقام والده ايضاً وتوفي بمصر سنة ١٢٨٠ والشيخ محيي الدين الذي تولى افتاء بيروت ثم فصل عنه وتوفي بها سنة ١٣٠٤ رحم الله الجميع آمين .

الشيخ عمر المجتهد

هو عمر بن أحمد الحنفي الدمشقي الشهير بالمجتهد ، العلامة الفقيه المحدث الحرير العابد الورع . ولد عام ثمانية وسبعين ومائة والف ، ونشأ في حجر والده ، واخذ عن جماعة من علماء دمشق ، منهم الشمس الكزبري والشهاب العطار ، والشيخ محمد البخاري الخليلي والشيخ هبة الله التاجي وغيرهم ، كما ذكر ذلك بخطه ، وتصدر للتدريس والافادة فاخذ عنه الجم الغفير منهم ، الشيخ حسن البيطار والسيد قاسم دقاق الدودة وغيرهما ، وكان المترجم حسن الاخلاق نافذ الكلمة ، محترماً عند الخاص والعام ، وكانت وفاته في ثاني عشري شعبان سنة اربع وخمسين ومائتين والف ودفن بمقبرة الباب الصغير ولم يزل له ذرية معروفة رحمه الله تعالى .

وترجمه العلامة البيطار في تاريخه وقال في وصفه : شيخ حرم العلم وامامه ، ومن في يده ناصيته وزمامه ، أخذ العلم عن شيوخ اجلاء منهم السيد محمد شاكر العقاد ، وتلقى الطريق عن الامامين الجليلين الشيخ عمر اليافي الخلوتي ، والشيخ خالد الكردي النقشبندي ، وكان دائم الاذكار حافظاً للاحكام كثير العبادة ، طلب لامانة الفتوى بدمشق مرتين فلم يقبل ، وكان وقوراً عزيزاً يهابه كل من رآه ، ويتبرك به كل من نحاه ، انتهى .

عمر افندي الغزي

هو عمر بن عبد الغني بن محمد شريف ابن الشمس محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين بن زكريا بن بدر الدين بن رضي الدين بن رضي الدين ايضاً ابن الشهاب أحمد الغزي العامري ، مفتي الشافعية بدمشق ، واحد رؤسائها وعلمائها ، وصدورها وفضلائها ، كان اماماً عالماً محترما مبجلا ، مسموع الكلام مرفوع المقام، ترجمه ولده محمد افندي الآتية ترجمته في حرفه قال : هو ابو حفص نور الدين ولد ليلة الاثنين ثاني ذي الحجة سنة مائتين والف ، ونشأ في حجر والده ، وقرأ القرآن على الحافظ مصطفى المكتبي ، والشريف حسن المكي ، والامام محمد شاكر العقاد ، حفظاً للبعض وتجويداً للباقي ، ثم طلب العلم وهو ابن سبع سنين ، فقرأ على والده وعمه السيد كمال الدين مبادىء العلوم كالاجرومية وشرحها ـ وحفظ الالفية والجوهرة والسنوسية والغاية والرحبية ، ثم قرأ عليهما ابن قاسم والخطيب وشرح التحرير ، واجازه كل منهما واذن له والده في الاخذ عن مشايخ دمشق فاخذ صحيح البخاري بالاجازة العامة عن الشمس محمد الكزبرى والشهاب أحمد العطار والعلامة علي الشمعه والشيخ عبد القادر حفيد الاستاذ عبد الغني النابلسي ــ وقرأ شرحي الشيخ خالد والازهرية وشرح القطر ، والاستعارات ، والبناء ، وشرحه ، وايساغوجي ، وشرحيه ، مع حاشية الدلجي ، وشرح الكافي ، وشرح القواعد ، وابن عقيل ، والمغني ، والاشموني ، والبيضاوي ، والجلالين ، والكشاف ، والمواهب اللدنية ، وشرح الهمزية لابن حجر ، ورياض الصالحين ، وشرحها لابن علان ، والسبط ، والشنشوري والاربعين النواوية ، وشرح الجزرية ، كل ذلك ! على العلامة السيد محمد شاكر العقاد وبه انتفع وعلى يده تخرج ، وقرأ التحرير وشرح المنهج على العالم الفقيه الشيخ عبد الرحمن بن علي الطيبي ، وقرأ بعضاً من المغني والمختصر والمطول ، وشرح جمع الجوامع للمحلي ، وشرح الشافية لجاربردى ، وابن الناظم على العلامة الشيخ سعيد ابن حسن الحلبي ــ واستجاز من المدينة خال والده الشيخ مصطفى الرحمتي (توفي ١٢٠٥ فتأمل) فأجازه بخطه ، ومن مكة العلامة عبد الملك بن عبد المنعم القلعي مفتي مكة .

فراسله بالاجازة ، وذلك سنة ١٢٢٠ ، واجازه جميع شيوخه المقدم ذكرهم ، ولما كان ابن سبع عشرة تولى امامة الشافعية بجامع بني امية ، وفي تلك السنة أخذ في الاقراء والتدريس والافادة ، باذن من شيخه الكزبري وباقي شيوخه ، وفي سنة ١٢٢٦ باشر الافتاء كاسلافه ، ونظم الشعر اللطيف ، وانشأ الانشاء الظريف ؛ والف مؤلفات منها شرح منظومة جده البدر في النحو ، سماها الكواكب الدرية ، وهداية الانام إلى خلاصة احكام الاسلام ، ورسالة في التكرار الواقع في القرآن وشرح على الاجرومية ، ورسالة في المناسك ، وديوان شعر (قال) جمعته له ، وله غير ذلك ،واخذ الطريقة الشيبانية عن الاستاذ الشيخ عمر التغلبي الآخذ عن الاستاذ الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي ، ثم قرأ على المرشد الكبير الشيخ خالد النقشبندي واخذ عنه الطريقة النقشبندية وله منه اجازة ؛ واخذ الطريقة البكرية عن الاستاذ المرشد الشيخ مصطفى النحلاوي البكري وله منه اجازة — وصار المترجم من اعضاء المجلس الكبير في ايالة الشام ؛ وانعقدت عليه الرياسة في دمشق ، واشتهر في الديار الشامية ، فلم يبق من يقارنه امراً ونهيا حلا وعقدا ، وكان اليه الاشارة فيما يعقد من المجالس ، هذا مع تصدره للتدريس والافادة للخاص والعام ، مقداماً جسوراً مهابا وقوراً ، جواداً سخيا محبوبا عند عموم الناس ، لم يقدح فيه قادح ، حسن الشكالة طويل القامة ؛ ازهر اللون ضخم الجسم ، مهيب المنظر منور الشيبة ، بشوشاً متواضعاً ـ ولما وقعت الفتنة المشهورة بين الاسلام والنصارى في دمشق ، وحضر من الاستانة الوزير فؤاد باشا ونفى وجوه الشام ، نفى المترجم في الجملة الى قلعة الماغوصة في جزيرة قبرص ، وذلك في خامس ربيع الثاني سنة سبع وسبعين ومائتين والف ، وكان معه اذ ذاك ولده سعيد افندي ،فاقام بها الى ثاني رمضان من السنة المذكورة ،وفيه توفاه الله تعالى ودفن في جامعها المشهور ، وقبره هناك يقصد ويزار ، وقد صلي عليه في دمشق وغيرها غياباً وغمت الناس لوفاته ، رحمه الله رحمة واسعة آمين انتهى .

قلت وقد رزيء صاحب الترجمة بولده عبد الغني افندي ، وكان شابا فاضلا نبيلا نبيها ، حسن الذات والصفات ، قرأ على والده المترجم وانتفع به ، وصار قاضيا

في بيروت سنة ١٢٥٩ ، وبعد أن اتم المدة الرسمية بها حضر إلى دمشق فمرض إياما وتوفي ، وكانت وفاته سنة احدي وستين ومائتين والف عن ٣٧ عاماً رحمه الله .

عمر افندي الآمدي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه وقال في وصفه : هو عمر بن مصطفى بن عمر بن يحيى الآمدي الحنفي نزيل دمشق ، أمام العلوم العربية وعلاّمها ، والمشورة به في الخافقين اعلامها ، منهج السالك ، لارق المسالك ، خطيب منبر المعقول والمنقول وكعبة حجاج الفروع والاصول ، العابد الزاهد ، بين شاكر من الناس وحامد ، توفي نهار الاحد في ثامن رجب الفرد سنة اثنين وستين ومائتين والف ودفن في المقبرة الذهبيه انتهى .

قلت وذكر الاستاذ المشار إليه في موضع آخر من تاريخه ، أن المترجم تولى أمامة الحنفية ، في جامع بني أمية ، ولم يزد على ذلك شيئاً ، ومن المعلوم أن الشيخ صاحب الترجمة ، ولد في ديار بكر سنة ١١٧٨ كما اطلعت عليه ، وأنه كان من اكابر العلماء ؛ قدم دمشق من بلاده سنة ١٢٢٦ ؛ فانتفع به كثير من أهل العلم ومن اجل من اخذ عنه العلامتان محمود افندي الحمزاوي والشيخ ابراهيم العطار كما ذكرا ذلك في ثبتيهما — وهو والد العلامة طاهر افندي الآمدي مفتي دمشق الاسبق المتوفى سنة ١٣٠١ ، عن ولده الفاضل الكامل عمر افندي المتوفى سنة ١٣٢٥ ، عن ولده صديقنا الفاضل سعدي افندي الموجود الآن سنة ١٣٦٣ ، فرحم الله السلف وبارك في الخلف .

عمر افندي المالكي

اخبرنا عنه ولده الفاضل الشيخ مصطفى افندي ، فهو عمر بن ابراهيم الحنفي الدمشقي الشهير بالمالكي ، العالم النحرير المحدث الفقيه المقرىء الفرضي الجيسوبي النحوي الاوحد . ولد بدمشق سنة سبع وعشرين ومائتين والف تقريباً ونشأ في حجر والده ، وكان والده ابراهيم افندي ، من الافاضل المنوه بهم توفي بعد سنة ١٢٥٠ ، وقد طلب المترجم العلم فأخذ عن جماعة من صدور دمشق ، كالشيخ سعيد

الحلبي ، والشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والشيخ عبد الرحمن الطيبي ، والشيخ حسن الشطي ، والشيخ عبد الرحمن الحفار وغيرهم ، ونبل قدره واشرق بدره ، وصار من فضلاء دمشق المبرزين ، ووجهائها المحترمين ، والف رسائل في الفرائض والحساب ، وكتب تعاليق في النحو وغير ذلك ، وكانت وفاته في محرم سنة سبع وتسعين ومائتين والف رحمه الله .

الشيخ عمر التغلبي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه فقال : هو عمر بن عبد القادر بن عمر بن علي بن سعد الدين بن محمد بن محب الدين بن سعد الدين بن محمد ابن الشيخ محمد ابي تغلب ابن سالم بن محمد بن نصر بن منتصر بن علي بن عثمان بن حسين بن قاسم بن محمد بن سيف الدين الرجيحي ابن سابق بن هلال ابن الشيخ يونس الشيباني الكبير والد السيد سعد الدين الجباوي الشهير ... ولد بدمشق سنة عشر ومائة والف (كذا) ونشأ في السلوك والطريق ، والعلم والتحقيق ، واخذ عن العلماء العظام ، والسادة الاعلام ، وكان شيخ السجادة التغلبية ، في دمشق المحمية ، واشتهر وفاق ، واخذ عنه اهل الآفاق ، ويحكى عنه كرامات وخوارق ومكاشفات ، مات سنة خمسة عشر ومائتين والف (كذا) ودفن في مرج الدحداح انتهى .

قلت اخبرني بعض احفاد المترجم ان جده هذا اخذ عن العارف النابلسي وعاش مائة واربع سنوات وتوفي سنة ١٢٢٠ وارخ وفاته الشاعر البربير بابيات آخرها قوله :

فالارض ناحت عليه والسماء بكت ، بالدمع مذ قلت تاريخي قضى عمر

ثم ترجم العلامة المذكور ولد صاحب الترجمة وسميه الشيخ عمر بن عمر بن عبد القادر التغلبي شيخ الطريقة التغلبية الشيبانية بعد والده المقدم ذكره وقال في وصفه : كان كثير التقوى والعبادة ، شهيراً في الامور الخارقة للعادة ، حسن الارشاد ظاهر الامداد ، له شأن وهيبة ، وقدر وحرمة ، ولد بدمشق ونشأ

بها ، وصار من اجلائها واعيانها ، توفي في اليوم الحادي عشر من شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائتين والف ، ودفن في مرج الدحداح عند قبور اسلافه انتهى.

قلت وهذا المترجم الثاني اعقب كلا من الشيخ يونس الآتية ترجمته في حرفه، والاستاذبقية السلف الشيخ محسن التغلبي المتوفى في سنة ١٣٦١ رحم الله الجميع آمين. وهذا الاخير هو والد صديقنا الاديب المفتن حسن افندي خليفة والده المومأ اليه ، بارك الله فيه .



حرف الغين

الشيخ غنام النجدي

ترجمه الاستاذ الم مراد افندي في مسودة طبقات الحنابلة قال : هو الشيخ غنام بن محمد بن غنام الزبيري اصلاً النجدي مولداً الدمشقي سكنا ، الامام المتضلع الفاضل الكامل المحدث الفقيه الفرضي الحيسوبي ، اخذ الفقه عن الشيخ احمد البعلي ،واخذالحديث عن الشهاب احمد العطار ، وكتب له اجازة بخطه على ظهر ثبته واخذ بقية العلوم عن علماء عصره ، وكان له وللشيخ مصطفى السيوطي الآتية ترجمته ، المنتهى في معرفة الفقه والفرائض والاطلاع على غوامضها ، ويوجد له تقارير وابحاث كثيرة على هوامش شرح المنتهى ، بحثاً مع الاصحاب وحلا لمشكل كلامهم ، وقد اخذ عنه الفقه والحديث العلامة الجد الشيخ حسن الشطي ، والشيخ سعيد السفاريني وغيرهما ، وانتفع به الطلبة انتفاعا كثيرا ، وقرأت بخط سيدي الجد المشار اليه انه توفي يوم السبت ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين ومائتين والف ، ودفن بالمقبرة الذهبية من مرج الدحداح ، ورثاه تلميذه السفاريني المذكور بقصيدة طويلة منها قوله :

لقد غاب الحجى منا … لافل الكوكب الانور
وقد هملت محاجرنا … بكاء بالدم الاحمر

ومنها : هو (الاقناع) مقنعنا … لدر (المنتهى) اظهر
فروع الفقه حررها … وتوحيد به اثمر
وتحديث له ازكى … من الحلوى مع السكر

وآخرها: سقى مولاي تربته … شآبيب الرضى الاوفر
ومتعه بجنات … وخيرات بها يظفر

***

حرف القاف

الشيخ قاسم الحلاق

ترجمه حفيده استاذنا العالم المفضال الشيخ جمال الدين القاسمي ، في تاريخه تعطير المشام في مآثر الشام ، قال مامختصره: هو قاسم بن صالح بن اسماعيل بن ابي بكر الشهير بالحلاق الدمشقي الشافعي ، بحر العلم الزاخر وروض العرفان الناضر امام العلم وحامل لواءه ، وفلك الفضل وكوكب سمائه ، صاحب التآليف المشهورة والمناقب التي على السنة الدهر مأثورة ، ولد بدمشق الشام سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف ، ونشأ في حجر والده ، فبزغ وآية النجابة ترمقه ، وبشائر الفتوة تعشقه ، وتكسب بصنعة الحلاقة في حداثته ، ثم اقبل على الاشتغال بالعلوم ،فاخذ عن الفحول ، ووصل قبل زمن الوصول ، ومن مشايخه العلامة الشيخ صالح الدسوقي ووالده بركة عصره الشيخ محمد الدسوقي ، ولازم محدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، وكان من اجل اخصائه ، واجازه بالطريقة القادرية ، والبسه الخرقة ، وحضر مدة لدى الاستاذ الكبير الشيخ سعيد الحلبي ، واخذ الطريقة الرفاعية عن الشيخ عبد القادر الكيالي الرفاعي ، لما ورد دمشق ، واخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ احمد الاربلي خليفة مولانا خالد النقشبندي ، وتصدر المترجم للاقراء والافادة في حياة شيوخه ، على ذهن متوقد في حل المشكلات ، وحببه المولى الى الانام ، الخاص منهم والعام ، وكان حسن الاخلاق لطيف الذات حسن العشرة جداً ، متحليا بالقناعة متخليا لاطاعة ، لذيذ المذاكرة ، شهي المحاضرة ، مع فصاحة لسان ، وطلاوة بيان ، عظيم التحري في امور العبادة . لم يخالط الكبراء ، ولم تستفزه الاهواء ، ولما رحل سنة ١٢٧٠ الى مصر وزار الجامع الازهر ، استجاز من العلامة الشيخ مصطفى المبلط فأجازه ، ومن العلامة الشيخ

ابراهيم الباجوري ، فكتب له اجازة اثنى فيها على فضله ونبله ، وقد الف المترجم مؤلفات منها : اعانة الناسك على اداء المناسك ، والتوسلات الحسنا بنظم اسماء الله الحسنى ، وهو مشتمل على ثلاثة عقود ، سمى الاول اغاثة الملهوف فيما دهمه من الصروف ، والثاني اعانة المغلوب على ما نزل به من الخطوب ، والثالث مفتاح الفرج لكل ذي شدة وحرج ، وقد شرح هذه العقود الشيخ احمد الفيشى الازهري في مجلد ، ورسالة فيمن حج البيت الحرام ومات ، وعليه ذنوب صغائر وكبائر وتبعات ورسالة في محرمات النكاح برضاع او نسب وتصوير مسائلها ، ورسالة في عقيدة اهل السنة ، ومولد سماه مورد الناهل بمولد النبي الكامل ، وتضمين البردة سماه الدرة الزاهرة بتضمين البرأة الفاخرة ، طبعت بدمشق مع قصائد نبوية سنة ١٢٨٤ وقد اخذ عن المترجم خلق كثير ، وانتفع به جم غفير ، وحصل له من حميد الذكر وجميل النشر ، ما لا تزال الرواة تدرسه والتواريخ تحرسه ، وقد ام في جامع حسان وخطب فيه ودرس بحجرته ، ثم عين اماماً للشافعية بجامع السنانية سنة ١٢٧٩ ، خلفا للشيخ عبد الله الكردي ، فأم فيه واحيى دروسه الليلية والنهارية حديثاً وفقها ، وكان له نظم فائق ونثر رائق ، ومن شعره هذه القصيدة التوسلية المرتبة على احروف الهجاء نظمها وهو في رمد شديد وصار يتلوها فشفي مما الم به وها هي :

اشكو الى الله ما القاه من لمم	وما اقاسيه من ضري ومن المي
بالذل وافيت باب العز منكسرا	مستغفراً من ذنوب اوجبت سقمي
تالله تالله هـــذا العبد في كرب	من ضعف همته تلفيه كالعدم
ثويت في ساحة الاحسان معتكفا	مؤملاً عادة السادات للخدم
جردت عزمي ويممت الحمى طلبا	للعفو والجود والافضال والكرم
حسنت ظني برب العالمين فـــلي	بحسن ظني رجاء غير منخرم
خلصت نوحا وايوب الصبور كما	نجيت ذا النون اذ ناداك في الظلم
دعاك قوم كرام فاستجبت لهـــم	هبني الهي لهـــم باللوح والقلم

ذابت مرارة صبري من تحملها ما لا تطيق فيا حزني ويا ندمي

رميت نفسي والقيت السلاح ولا حول ولا قوة عندي سوي سقمي

زال الشباب وزار الشيب يا اسفي ضيعت عمري وما اوتيت من نعم

سر ي الى حضرة التقريب منك على مارـ الصفح والتقديس والسلم

شفعت خير البرايا بالعصاة فما عصيانهم جنب عصياني بذي كلم

صرحتُ ذلا بشكوى ليس يكشفها سواك ياذا الغنى والجود والكرم

ضاق الخناق ورشدي ضل مندهشاً كالضب في قفره والحوت في حمم

طال العناء وصبري كل ياسندي وليس لي سند والعجز من شيمي

ظلمت نفسي ولكن لا اقنطها من رحمة الله ذي الآلاء والنعم

عودتني اللطف والاحسان من صغري حاشا تضيعني في حالة الهرم

غرقت في وجلتي ادعوك تنقذني بحرمة المصطفى يا بارىء النسم

فرج همومي فما للعبد عنك غنى واحفظ لديني وما اوليت من نعمي

قد قلت اني قريب استجيب لكم امن يجيب دعا المضطر ذي اللمم

كن لي مجيرا اذا ليل البلاء سجى كما اجرت ابا اسحاق من ضرم

لضيق صدري طرقت الباب منزعجا مستصرخا خائفا من زلة القدم

من لي ومن لي من الاهوال ينقذني ان لم تكن منقذي من سوء مقتحمي

نجيت موسى وهرونا وقومهما من كيد فرعون والاغراق باليم

هب لي النجاة فاني عشت ذا سرف من كل ذنب وحق قرّ في ذممي

وعافني واعف عني واهدني وقني شر القضاء وما قد خط بالقلم

لا حول عندي ولا لي قوة ابداً فلا تكلني الى نفسي ولا رحمي

يسر واصلح واحسن منك لي كرما امري وديني مع الدنيا ومختتمي

ومن شعر المترجم تخميس بيتي الاعرابي المشهورين وهو قوله :

ياسيداً سادة الاملاك تخدمه وشرف العرش والكرسي مقدمه

انى جريح وجرحي عز مرهمه

(ياخير من دفنت في القاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم)
ياطيبا فاقت العليا اماكنه والطيب من طيبة الفيحا معادنه
اني استجرت وقلبي هاج شاجنه
(روحي الفـداء لقبرانت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وله غير ذلك من الرقائق والادبيات ، وكانت وفاته ليلة الثلاثاء ختام شعبان سنة اربع وثمانين ومائتين والف، وصلى عليه تلميذه المحدث الشيخ احمد مسلم الكزبري في جامع السنانية ، ودفن في مقبرة الباب الصغير لصيق قبر الشيخ اسماعيل الحايك مفتي دمشق رحمه الله تعالى انتهى

قلت واعقب المترجم اولاده الثلاثة وهم الفاضل الكامل الشيخ سعيد افندي المتوفى سنة ١٣١٧ ، والعالم الشيخ محمد افندي المتوفى سنة ١٣٣٦ ، والفاضل عبد الغني افندي الموجود الآن ، والاول هو والد الاستاذ الشيخ جمال افندي المومى اليه المتوفى سنة ١٣٣٢ ، والثاني هو والد صاحبنا الالمعي احمد افندي القاسمي مدير اوقاف دمشق الآن سنة ١٣٦٣ .

السيد قاسم دقاق الدودة

هو قاسم بن علي بن مصطفى بن علي بن السيد نصري الحسيني الشهير بدقاق الدودة الشافعي الدمشقي ، العالم الفاضل الفلكي الموقت المفنن، ولد بدمشق ونشأ بها، واخذ عن مشايخ كثيرين ، وقفت له على مجموعة مؤرخة سنة ١٢٤٢ ، مشتملة على اجازاته من علماء عصره من مصريين ودمشقيين ، وهم الشيخ محمد الامير الصغير ، والشيخ محمد ابن احمد العروسي ، والشيخ احمد الدمهوجي ، والشيخ محمد صالح السباعي ، والشيخ محمد الفضالي ، والشيخ حسن العطار ، والشيخ محمد الصفتي ، والشيخ محمد البسطي ، والشيخ احمد السباعي ، والشيخ ابراهيم الباجوري ، والشيخ سالم الشرقاوي ، والشيخ مصطفى الدسوقي ، والشيخ علي البخاري المصريون — والشيخ سعيد الحلبي ، والشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والشيخ عبد الرحمن الطيبي ، والشيخ محمد

الهاشمي المغربي نزيل دمشق ، والشيخ مصطفى السيوطي ، وعمر افندي الغزي والشيخ عبد الغني السقطي ، والسيد اسعد المنير ، والشيخ خليل الخشة ، والشيخ نجيب القلعي ، والشيخ عبد القادر الميداني ، والشيخ احمد ابو الفتح العجلوني ، واخوه الشيخ صالح ابو الفتح ، والشيخ حامد العطار ، والشيخ عمر المجتهد ، والشيخ محمد الايوبي الرحمتي ، والشيخ احمد بيبرس ، والشيخ عبد اللطيف فتح الله مفتي بيروت . والشيخ محمد عيد الغاني ، والشيخ عبد الله الكردي الحيدري ، والشيخ صالح اياس الدمشقيون ، وكلهم كتبوا لصاحب الترجمة الاجازات اللطيفة ، بخطوطهم الشريفة ، وفي آخر مجموعته المذكورة اجازة له بالاذان من السيد علي بن حسن رئيس المؤذنين ومن السيد محمد بن محمد شفيع سلطان ، هذا ما اطلعت عليه من الاجازات الشاهدة للمترجم بالعلم والفضل — كما اطلعت له على رسالة في المواقيت بخط الجد الكبير سماها له : اسنى الهبات لمعرفة الاوقات ، وقد كانت وفاته في حدود سنة ستين ومائتين والف وهو والد الشيخ طالب والد الشيخ محمد المتوفى سنة ١٣٠٩ عن اربعة ذكور وفقهم الله تعالى . (١٣٢٤)



حرف الكاف

السيد كمال الدين الغزي

هو ابو الفضل كمال الدين محمد بن محمد شريف ابن شمس الدين محمد ابن زين الدين عبد الرحمن بن زين العابدين علي بن ابي يحيى زكريا بن بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد بن رضي الدين محمد ايضاً ابن شهاب الدين احمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي . واحمد هذا هو جد بني الغزي الاعلى الذي قدم دمشق من غزة هاشم وتوفي سنة ٨٢٢ ، وقد رأيت بخط المترجم في الجزء الرابع من تذكرته تعداد انسابه في عشرة فصول ومنها نسبه العصبي المتصل بعامر بن لؤي جد النبي عليه السلام وفي ذلك يقول جده رضي الدين الادنى المذكور :

وابو الفضل كنيتي وانتسابي   من قريش لعامر بن لؤي

اما صاحب الترجمة فهو الشيخ العالم الاديب المتفنن المؤرخ النسابة الناظم الناثر الهمام الاوحد ، مفتي الشافعية بدمشق الشام ، وسليل مفاتيها الاعلام ، صاحب المصنفات الفائقة ، والمجاميع الرائقة ، جمعنا ترجمته من آثاره الناطقة بفضله ، ومآثره الدالة على ادبه ونبله فنقول : ولد المترجم بدمشق في تاسع عشري جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ، ونشأ بها في حجر والده ، وقرأ القرآن على الشيخ يحيى القطب ، واخذ عن مشايخ كثيرين منهم الشيخ محمد سعيد بن عبد الله السويدي وعنه اخذ الحديث المسلسل بالاولية ، ومنهم الشيخ مصطفى العلواني ، والشيخ هبة الله التاجي ، والشيخ محمد التلافلاتي المغربي ، والشيخ كمال الدين بن مصطفى البكري والشيخ محمد مكي بن محمد سعيد الحلبي ، والشيخ عمر بن عبد الجليل البغدادي نزيل دمشق ، وعلاء الدين علي بن صادق الطاغستاني ، وشمس الدين محمد الكزبري ، والسيد محمد بن أحمد العاني ، والشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعي مفتي مكة المشرفة . والشيخ أحمد بن عبد الله البعلي ، والشيخ محمد بن مصطفى الابدي وغيرهم ، واستجاز

العالم الاديب الشيخ يحيى بن عبد الرحمن الجامي المدني لما قدم دمشق سنة ١٢٠٥ فاجاز كل منها الآخر ، وتولى افتاء الشافعية بدمشق بعد والده في محرم سنة ١٢٠٣ والف مؤلفات لطيفة اغلبها في التاريخ والادب ، فمنها النعت لاكمل لاصحاب الامام أحمد بن حنبل ، جعله ذيلاً على طبقات العلامة العليمي ، مبتدئاً من رأس القرن العاشر حتى رأس القرن الثالث عشر (وقد وفقني الله تعالى فاختصرت طبقات العليمي ، فذيل المترجم الغزي ، فمشاهير الحنابلة من بعده الى عصرنا الحاضر ، وسميته مختصر طبقات الحنابلة ، وطبعته بدمشق سنة ١٣٣٩ وهو معروف مشهور) ومن مجاميع صاحب الترجمة التذكرة الكمالية التي تنقل عنها في بعض التراجم وهي عشرون جزءاً ، سماها الدر المكنون والجمان المصون ، من فرائد العلوم وفوائد الفنون،وقد اطلعت على بعضها وفيها السواد والبياض ، وتشتمل على فوائد وتراجم وآداب شتى — ومن مجاميعه المورد الانسى ، في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي وله غير ذلك من المصنفات التاريخية ، والمجاميع الادبية،وشعره كثير ونثره غزير فمن نثره ماكتبه الى صاحبه الصدر خليل افندى المرادي مفتي دمشق جواباً على كتابه اليه المتضمن التعزية بوفاة والده والاذن له بفتوى الشافعية، وكان بينهما صحبة ومحبة وتناقل عند التصنيف والتأليف ، فهما في الفضل توأمان ، وفي النبل رضيعا لبان — قال المفتي الغزي في كتابه الى المفتي المرادي : وحيد الدهر الذي ابت فضائله ان تشفع بثاني ، وفريد العصر الذي ليس لعنان عزمه عن حوز الغايات ثاني، فهو غرة وجه الزمان وعزه ، وجمال هذا الاوان وكنزه ، وخلاصة العلماء الاعلام ، ومرجع المدرسين عند وقوع مشكلات الابهام والايهام،من اذا حاولت الالسن كشف بعض مزاياه ادركها الحصر ، واذا زاولت الاذهان ابانة سجف سجاياه لم تخرج من جمها الا على حالة القصر :

جمعت جميع المكرمات فما الذي يحبره متن ويرقم راقم
فمجلسك الدنيا وذاتك اهلها وفضلك فضل تجتليه العوالم
وماحزته فهو العلى منذصرت في — الملا مفرداً في المجد عال وعالم
فدم سالما ماطرز الافق شمسه لك السعد واف والزمان مسالم الخ

ومن شعره ايضاً وعن خطه نقلت :

مـــني التعتب والتمني ولك التجنب والتجني
فاحكم بما ترضاه يا سكني فحبك صار فني
من قال ان البدر مثلك — فهو ذو غبن وغبن
البدر يفني للثيا ب وانت للاجسام تفني
اقصر عدمتك عاذلي عني فانك لست مني
دعني على دين الهوى وارجع لدينك يامثني
ان كنت تارك حبه اني المحب اليه اني
لله من رشأ اذا ما ماس يفتك بالتثني
من رام منه القرب صا ر لديه في سهل وحزن
هو يوسف في حسنه وانا به يعقوب حزن
انا منه دوماً في جهنم — وهو في جنات عدن الخ

وكتب اليه العالم الاديب الشيخ احمد البربير قوله :

ضقت لبعد الكمال ذرعا وزاد طول البعاد دائي
ان فراق الكمال نقص . حتى على البدر في السماء

وقوله : ياسيدي زدت بعادي الى ان صار جسمي للتجافي خيال
انقصت حظ الصب مع انه لم ير في خلق الا الكمال

فأجابه المترجم بقوله :

مولاي ياذا المكرمات التي في نظمها والحسن تحكي اللآل
ومن رقي هام العلى وانتهى لفضله بين الورى الانتهال
بمن حباكم رق قلب غدا بحبكم ذاوله واختبال
كفوا بساط العتب حلما ولا تؤاخذوني بمطال المطال

وكانت وفاة المترجم في صفر سنة اربع عشرة ومائتين والف عن ٤١ عاما ودفن في مقبرة الدحداح عند قبور اسلافه ، وعلى قبره تاريخ الاديب الفاضل عبد الحليم اللوجي وهما قوله :

ايا سحب الرضا والعفو سحي | على قبر حوى النفس الزكيه
محمد الفتى الغزي ارخ | كمال الدين مفتي الشافعيه

كمال افندي الحمزاوي

قال الاستاذ البيطار في تاريخه : هو السيد كمال ابن السيد اسماعيل ابن السيد حمزه ابن السيد يحيى ابن السيد حسن المعروف بابن حمزة الدمشقي الحنفي الحسيني، السيد الفاضل واللوذعي الكامل ، كان لطيف الطبع حسن الاخلاق ، اخذ عن العلامة الشيخ محمد الكزبري والشيخ حسن المكي والسيد شاكر المقاد ، وحصل واتقن ، وصار من اعضاء مجلس الشام ، وكانت وفاته سنة سبع (او ثمان) وخمسين ومائتين والف ودفن عند قبور اسلافه بمقبرة الدحداح انتهى .

قلت وخلف المترجم ولده محمد افندي ، وهذا اعقب ولده درويش افندي المتوفى سنة ١٣١٥ ، وهذا هو والد صديقنا المفضال السيد سعيد افندي نقيب الاشراف بدمشق الآن ١٣٦٣ بارك الله فيه ورحم اسلافه آمين



حرف الميم

الشيخ محمد ابو شعر

ترجمه العالم الاديب السيد كمال الدين الغزي ، في كتابه المورد الانسي في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي ، وفي غيره قال : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي المعروف بابي شعر وشعير ، النابلسي الاصل الحنفي الدمشقي الشاغوري ، العالم الولي الصوفي المبارك ، العارف المكاشف التقي النقي ، المعتقد الاوحد، بحر العلوم والاذواق ! شيخنا تقي الدين ، قدم والده من مدينة نابلس الى دمشق وتوطنها ، وتزوج باخت شيخنا الشهاب البعلي ، فولد صاحب الترجمة سنة ثمان وعشرين ومائة والف ، ونشأ في حجر والده المذكور فقرأ القرآن واخذ العلم عن جماعة من العلماء منهم خاله الشهاب المقدم ذكره ، ثم احضره والده بين يدي الاستاذ النابلسي المنوه به ، واستجاز له منه فاجازه وصافحه ، ثم سأله عن اسمه فقال له والده محمد ، فقال الاستاذ وانا القبه بتقي الدين ، ثم اوصاه به وقال له احرص عليه فسيكون له شأن عظيم ، وقد صار لشيخنا المترجم احوال عجيبة واطوار غريبة ، وكرامات كثيرة شهيرة ، وكان من علماء الظاهر والباطن فقيها في مذهبه ، له مؤلفات عديدة منها عقيدة الغيب ، والصلوات المعروفة ! وغيرهما واعتقده الخاصة والعامة حتى الوزراء والحكام وكانوا يهدونه الهدايا الجليلة ، وينذرون له النذور ويوفون بها ، وكانت وفاته عشية يوم الجمعة ثامن عشري شوال سنة سبع ومائتين والف وصلي عليه بجامع سنان باشا ودفن بتربة الباب الصغير داخل بنا، على جادة الطريق وقبره مشهور يزار انتهى .

قلت ان الصلوات المنسوبة لصاحب الترجمة كلها الفاظ ساقطة لاندري كيف نؤولها ولا على اي محمل نحملها ، مع اتفاق الجمهور على اعتقاد ولايته وعلو قدره ، حتى ان العلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن الكزبري ذكره في ثبته في عداد شيوخه كما اثنى عليه السيد الغزي في هذه الترجمة واكبر من ذلك تبشير العارف النابلسي به

ومما يحكى ان العالم الوزير رشدي باشا الشرواني والي دمشق الاسبق كان استكتب مؤلفات المترجم لعلمه باصطلاحات الصوفية ومقاصد المؤلف ، اما الذي نراه في امثال صاحب الترجمة من ارباب الاحوال ، فالكف عنهم والمرور باقوالهم ، لا اعتقاد ولا انتقاد والسلام .(١٣٢٤)

الشيخ محمد ابو الفتح

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال : هو محمد بن احمد بن محمد ابي الفتح العجلوني الشافعي الدمشقي . ولد بدمشق في اليوم العشرين من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والف ، ونشأ بها على صيانة وزهد وديانة ، واخذ العلم عن والده وعمه الشيخ صالح ، وعن الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، واخذ الطريقة الشاذلية عن والده وعمه المذكورين ، واخذ الطريقة المحيوية عن ابن عمه الشيخ عبد الحليم العجلوني ، وكان مهاباً محترماً من اعيان دمشق ، مات في الليلة الاولى من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين ومائتين والف ودفن في مقبرة الباب الصغير رحمه الله .

الشيخ محمد ابو تقّالة

قال الاستاذ البيطار في تاريخه ماملخصه :هو محمد بن محفوظ بن منفاح الدمشقي الصالحي المعروف بابي تقالة ، دفين جامع العفيف في صالحيـة دمشق . قطب الشام وبركة الانام ، صاحب الكرامات الكثيرة والاخبارات الشهيرة ! كان غريب الاحوال له هيبة وجلال ، دائم الاصطلام على ممر الايام ، لايتقيد بلباس ،ولا باحترام احد من الناس ، وكان كثير الجلوس في الطريق امام الجامع الذي دفن فيه ، يطلب من المارة دراهم فمن اعطاه سكت عنه ، ومن لم يعطه شتمه ، ومن الغريب العجيب انه اذا مر عليه من لايحمل شيئاً من الدراهم لايتعرض له ، ولد بدمشق الشام ، ونشأ على حالة الجذب والاصطلام ، ولم يزل يقوى عليه الحال ، ويترقى في مدارج الجلال ، الى ان مات يوم عيد الاضحى سنة سبع عشرة ومائتين والف ، وحضر جنازته الجم الغفير ، ودفن في حجرته بجامع العفيف المذكور ،في الجهة الشرقية من الرواق الشمالي وعليه شعرية حائلة بين القبر والمصلى ،وهو مقصود للزيارة والتبرك انتهى .

الشيخ محمد الايوبي الرحمتي

ترجمه الاستاذ البيطار وغيره : فهو محمد بن مصطفى بن محمد بن رحمة الله الايوبي الرحمتي الحنفي الدمشقي ، العالم الفاضل الجهبذ الكامل . ولد كما بخط تلميذه السيد قاسم دقاق الدود في سابع عشري رمضان سنة احدى وثمانين ومائة والف بدمشق الشام ، ونشأ في حجر والده الآتية ترجمته ، وذكر في اجازته للسيد المذكور اسماء شيوخه الكثيرين ، ومنهم والده المقدم ذكره ، والشمس الكزبري ، والشهاب العطار ، والشيخ صالح الفلاني ، وصهر المترجم احمد افندي الياس مفتي المدينة ، ومحمد افندي ميرغني مفتي مكة ، والشيخ محمد السمان ، واولاد سنبل المكي وغيرهم ، وتلقى ذكر العلوية عن الشيخ محسن مقيبل ، والشيخ محمود المرعشي ، ورأيت بخط الجد الشيخ عبد السلام الشطي ان جد المترجم وهو الشيخ محمد كان خرج بولده الشيخ مصطفى الى حضرة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي في صالحية دمشق واستجاز له منه فأجازه وأجاز من سيحدث له من الاولاد ؛ ثم ان صاحب الترجمة ساد وبرع ، واقام بالمدينة المنورة يستفيد ويفيد ، حتى اقرأ كتاب الشفا تجاه الحضرة النبوية بتوجيه سلطاني ، والف المؤلفات النافعة ، الى ان عاد الى الشام سنة ١٢٢٥ ، فدرس في الجامع الاموي ، وتولى خدامة ضريح سيدنا يحيى عليه السلام ؛ ولم يزل على احسن حال الى ان توفي ، وكانت وفاته صباح يوم الاربعاء السادس والعشرين من شوال سنة خمسين ومائتين والف ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد البرقاوي

اخبرنا عنه ولده الفاضل سعيد افندي: فهو محمد بن مصطفى بن سليمان البرقاوي اصلا وشهرة ، قاضي الحنابلة بدمشق وابن قاضيها ، الشيخ الجليل الفاضل النبيل . ولد بدمشق في حدود سنة عشرين ومائتين والف ، ونشأ في حجر والده واخذ الفقه عنه وعن العلامة الجد الشيخ حسن الشطي ، وحضر في بعض العلوم على العلامة الكبير الشيخ سعيد الحلبي ، والعلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن الكزبري ،

ولازم والديها ، وتولى القضاء بعد وفاة والده سنة ١٢٥٠ ، وصار رئيس الكتاب في محكمة السنانية ثم في البزورية ثم في العونية ، واستمر بها وبالقضاء الى ان توفي وكانت وفاته يوم الأثنين تاسع عشر صفر سنة سبع وتسعين ومائتين والف انتهى .

قلت ويحكى انه كان لصاحب الترجمة جرأة في مسائل الفسخ والرجعة ، الى ان وقعت حادثة فسخ في المحكمة الشرعية سنة ١٢٥٩ اجتمع لها عند القاضي العام، جمع من المشايخ الكرام ، فتصدى المترجم وحكم بفسخ عقد الزوجة التي غاب زوجها عنها ، فلم يقنع القاضي بصحة الحكم ، وارسل الى سيدنا الجد المقدم ذكره يسأله عن الفسخ الواقع ، لما سمع من انه هو شيخ الحنابلة وقتئذ ، فحضر الجد وافتى بفساد الفسخ لعدم استيفاء شروطه ، وهناك رجع المترجم عن حكمه، وامر القاضي بعدم تنفيذه وبقيت الزوجة على عصمة زوجها ، ثم عزل القاضي المترجم ، وولى في مكانه الشيخ عبد الحفيظ النابلسي مدة ، وطلب من الجد ان يحرر هذه المسألة في رسالة فعندها صنف الجد قدس الله روحه رسالته (الفوز والنجاح في حكم فسخ النكاح) المطبوعة في دمشق سنة ١٣٢٨ ، ومن غريب الاتفاق انه لم يمض على هذه الحادثة بضعة ايام ، حتى حضر الزوج من غيبته ، وقبض على زمام زوجته ، وشكر للجد حسن عمله .

هذا وقد تولى القضاء بعد وفاة المترجم سيدي العم الكبير الشيخ احمد الشطي فقضى وامضى نحو سنة وثلاثة اشهر ، فلما كان القاضي العام موسى كاظم افندي الغى القضاء الحنبلي لتكون الاحكام كلها حنفية ، فتعطلت امور الاوقاف المعروفة في دمشق وهنا اجتمع بعض الرؤساء وارباب الاوقاف عند القاضي ، وقرروا له لزوم اعادة الوظيفة الحنبلية ، فأعادها وعين توفيق افندي السيوطي نائباً حنبلياً من قبله ، فلم يزل قائماً بهذه الوظيفة الى سنة ١٣٣٩ . حيث صار مفتيا حنبليا ، وتولى جامع هذا الكتاب النيابة الحنبلية في مكانه فما زلت قائماً بها الى سنة ١٣٤٩ حيث ظهر قانون الاستبدال ، واستبدلت الاوقاف بالنقود من الاموال ! فسبحان محول الاحوال واليه المرجع والمآل .

الشيخ محمد تلو

ذكره بعض المؤرخين في مجموع جمعه في المزارات الدمشقية قال : هو محمد ابن عبد الله بن عمر بن مصطفى الحنفي الدمشقي الشهير بابن تلو الشيخ العالم المحقق العمدة . ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن علمائها من اجلهم له انتفاعاً العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري والعلامة السيد محمد عابدين وكانت وفاته في ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومائتين والف ودفن في مقبرة الباب الصغير رحمه الله انتهى .

قلت ونقل الفاضل تقي الدين في تاريخه عن ابن المترجم يحيى افندي ان والده صاحب الترجمة اخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ خالد النقشبندي الشهير ، وأنه في سنة ١٢٥٢ طلب الى الاستانه بزمن السلطان محمود وأنه الف هناك رسالة في الانتصار لشيخه النقشبندي ونال عليها اكراماً ، ثم رجع الى دمشق والف رسائل اخنى عليها الدهر ، ولما مات ارخ وفاته الشاعر الهلالي بقوله :

داعي الممات بشهر ميلاد النبي   ولجنة المأوى دعاه مؤرخاً

محمد أفندي الجابي

هو محمد بن عثمان الشهير بالجابي الحنفي الدمشقي ، كان من صدور دمشق ورؤسائها ، جليل القدر عالي الشأن ، فاضلاً نبيلاً جسوراً مقداماً محترماً مهابا ، ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن علمائها ، منهم العلامة الشيخ سعيد الحلبي والشيخ حسن البيطار وبه انتفع ، ثم أنه ساد وتقدم ودخل في سلك الموالي ، فنال من الدولة العثمانية عزاً وافراً وجاهاً باهراً ، وتولى القضاء في كثير من البلاد ، حتى صار قاضي بغداد فالمدينة المنورة ، وفي سنة ١٢٦٠ صار من اعضاء مجلس الشورى الكبير ، وما زال يتقلب في الرتب العلمية والاوسمة العثمانية ، حتى حاز رتبه قضاء استانبول العلية ، سنة ١٢٩٣ ولم يكن حازها من أهل الشام احد قبله ، فزاد رفعة وكمالا وعزاً وجلالا ، واصبح صدر الشام ، ومرجع الخاص والعام — وممن امتدح المترجم حين ولي قضاء بغداد ، شاعر العراق عبد الباقي افندي العمري فقال مهنئاً ومؤرخاً .

كهلال عنه أميطت دُجُنه   ظهر الدين طالعا من اكنه

وحمدنا عند الصباح سراه حيث قد جاء مطلقاً للأعنه

ومنها: بيض الله وجهه ما ازدهته من سواد العراق خضراء دمنه

أخذ الزهد والتقى عن اويس والهدى عن سفيان إبن عيينه

صام عن اكل السحت حتى وقاه شر يوم الحساب والصوم جنه

الى ان قال: عش مدى الدهر كم امت بهذا الفقر من بدعة واحييت سنه

ولسان الدين انتضى ينشد الحق بثغر قد اضحك البشر سنه

من يدي قاضي النار بشراك ارخ انجد الحق حكم قاضي الجنة ١٢٦٥

وما زال المترجم على حاله من يد طائلة وكلمة نافذة، وقدر عظيم وجانب كريم الى أن توفي، وكانت وفاته في رابع شهر رمضان سنة ثمان وتسعين ومائتين والف وقد اعقب الوجيه الفاضل عارف افندي المتوفى بالاستانة سنة ١٣٠٤ وهذا هو والد الفاضل الكامل عثمان افندي المتوفى في حدود سنة ١٣٣٠ رحمهم الله والمسلمين آمين، وترجم العلامة البيطار صاحب الترجمه بنحو ما ترجمناه، وقدره بمثل ما قدرناه.

الشيخ محمد الجوخدار

هو محمد بن سليمان الحنفي الدمشقي الشهير بالجوخدار، الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المحدث الفقيه النحوي، احد شيوخ الشام الذين انتفع بهم الخاص والعام، ولد بدمشق ونشأ بها، واخذ عن اجلة علمائها، كالشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الرحمن الكزبري والجد الشيخ حسن الشطي وغيرهم فحصل وبرع وتفنن، فقها وحديثاً ونحواً وغير ذلك، وكان له اليد الطولى في جميع الفنون، وقد تصدر للتدريس والافادة، واخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة، فأفاد واجاد، وممن اخذ عنه شيخنا العلامة الشيخ بكري العطار والشيخ محمد خطيب دوما وحسين افندي المرزي والشيخ نجيب العطار، وغيرهم ممن لا يحصى، وقد تولى المترجم في سنة ١٢٧٨ نيابة محكمة الباب بدمشق، فبقي مقيما على تدريسه وافادته، حتى انه كان يقرأ بعض دروسه في المحكمة المذكورة، ثم انه نقل من محكمة الباب الكبرى الى محكمة السنانية، لاسباب اوجبت ذلك، فلما صار المفتي محمود افندي

الجزاوي وكيلا عن القاضي محمود عزيز افندي سنة ١٢٩٠ ، اعاد المترجم الى نيابة الباب ، فلم يزل فيها على حالته العلمية والقضائية حتى توفي ، وكانت وفاته في خامس شوال سنة سبع وتسعين ومائتين والف رحمه الله تعالى ، وقد ترجمه العلامة البيطار بنحوماتقدم ، والله تعالى اعلم .

الشيخ محمد الخاني

ترجمه حفيده العالم الاديب الشيخ عبد المجيد الخاني، في كتابه الحدائق الوردية في حقائق اجلاء النقشبندية ، المطبوع في مصر سنة ١٣٠٨ قال ماخلاصته : هو محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني الخالدي النقشبندي الشافعي الدمشقي ، العلامة الفاضل والولي الكامل، مربي المريدين ومرشد السالكين ، ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين والف ، في خان شيخون بين حماه وحلب ، ومات والده وهو صغير فتعلم القراءة والكتابة وهو في حجر والدته ، ثم ارتحل معها الى حماه ، فتفقه على الشيخ خالد السيد ، والشيخ عبد الرحيم البستاني ، واخذ النحو وطرفا من الآلات عن الشيخ حمود زهير ، ثم أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد (سعدي) الكيلاني الازهري ، واستمر في حماه يعلم ويرشد في جامع الشيخ علوان، الى أن ورد دمشق العلامة الاستاذ الشيخ خالد النقشبندي ، فاخذ عنه الطريقة النقشبندية ، ودخل في الرياضة ثلاث مرات ، ثم في سنة ١٢٤١ طلبه الاستاذ المشار إليه من حماه ، فجاء منها باهله واستقام بدمشق في جامع العداس ، ولازم شيخه المقدم ذكره الملازمة التامة ، وصار معيد دروسه في مدرسة داره ، ولما توفي خليفة جامع المرادية في السويقه ، جعله الشيخ المشار إليه في مكانه ، وخلفه خلافة مطلقة ، فبقي في الجامع المذكور ملازماً على التدريس والارشاد ، الى أن توفي الشيخ عبد الله الهروي ، خليفة الشيخ اسماعيل الاناراني ، خليفة الاستاذ المنوه به ، وكان قبل وفاته خلفه الخلافة الكبرى أمراً ونهيا على سائر الخلفاء ! فربى المريدين وارشد السالكين وارسل الخلفاء إلى الاطراف ، ثم حج في سنة ١٢٤٥ ، وفيها الف رسالته كشف اللثام عن قول من حرم الحج الى بيت الله الحرام ، وفي سنة ١٢٥٣ الف البهجة

السنية في آداب الطريقة الخالدية ، المطبوع في القاهرة سنة ١٣٠٣ ، وحج ثانية سنة ١٢٥٩ ، وثالثة سنة ١٢٦٢ ، وكان عامئذ أمير الحج صفوت باشا والي دمشق فاكرم المترجم غاية الاكرام ، وفي سنة ١٢٦٦ زار القدس الشريف وما جاورها ثم في سنة ١٢٧٠ قصد الاستانه العلية فاحتفل به أهلها احتفالاً لائقاً ، ثم في سنة ١٢٧٤ حج رابعة بولديه ونفر من اتباعه ، وكان مقيما على تدريس العلم ونشر الطريقة وهو على غاية من العبادة ، مهيباً جسوراً لين الاخلاق كثير الحرمة مقبولا عند الحكام ، انتفع به الجم الغفير ، ويحكى عنه كرامات ، وكانت وفاته بعد أن مرض بالحمى اياما ، سحر يوم الاثنين تاسع عشري صفر سنة تسع وسبعين ومائتين والف ، ودفن في سفح قاسيون بتربة الاستاذ الشيخ خالد المنوه بذكره رحمه الله تعالى آمين انتهى .

قلت وقد رثى المترجم حفيده الموما إليه بقصيدة طويلة ، نستغني عنها بثلاثة ابيات له ايضاً ، وهي قوله مؤرخاً :

هلم خليلي نندب الجد سيدي — محمداً الخاني علامة الملا
لعمرك ما فقد الملوك وملكها — بلاء ولا الاموال والاهل والملا
ولكن إذا انصفت قلت مؤرخاً — وفاة أمام المرشدين هو البلا

وقد أعقب صاحب الترجمة أولاده الاربعة وهم العلامة الشيخ محمد افندي المتوفى سنة ١٣١٦ والاساتذة الافاضل الشيخ أحمد افندي، والشيخ محمود افندي ، والشيخ عبد الله افندي ، المتوفين قبل سنة ١٣٣٥ رحمهم الله تعالى .

الشيخ محمد الخالدي

قال الاستاذ البيطار في تاريخه : هو محمد بن عبد الله الخالدي المالكي الجزائري العالم الاستاذ والعمدة الملاذ ، ترجمه ولده الفاضل محمد حيث قال : أنه ولد سنة ثمان وعشرين ومائتين والف ، في جبل هلاله من جزائر الغرب ونشأ بها ، وقرأ القرآن على والده ، فلما حفظه واتقنه توجه الى بلدة مازونه سنة ١٢٤٥ ، واشتغل بالعلوم الشرعية ، وحفظ متن الشيخ خليل ، وقرأ بعض شروحه ، ثم رحل الى

مدينة قسنطينة في الغرب لطلب العلم ،فاخذ عن علمائها الاعلام ، ثم رجع الى وطنه واشتغل بنشر العلوم ، وفصل القضايا بين الناس ، كما كان ذلك دأب والده ، وفي سنة ١٢٥٢ توجه لاداء فريضة الحج ، وجاور في المدينة المنورة سنتين ، ثم قدم مصر القاهرة ، للمجاورة في جامعها الازهر ، فاخذ عن اكابر علمائها كشيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجوري ، والشيخ محمد عليش المالكي ، والشيخ السقا والشيخ المبلط وغيرهم ، واجازه كل منهم اجازة عامة ، وفي سنة ١٢٦٨ قصد دمشق الشام وأقام بها ، وعكف على التدريس في مدرسة دار الحديث في المنقول والمعقول وتصدر للافتاء وفصل القضايا بين المهاجرين من المغاربة ، بامر الامير عبد القادر الجزائري ، وكان أخذ الطريقة عن سيدي علي بن عيسى البكري في بلاد المغرب وتلقى الطريقة الادريسية السنوسية عن الشيخ محمد السنوسي في مكة المشرفة ، ولازم الشيخ محمد المبارك الخلوتي في الديار الشامية ؛ ثم اشتغل في الطريقة الشاذلية وصحب بعض أهلها ، ولم يصده الاشتغال بالعلم الظاهر عن المجاهدة في علم الله تعالى (قال الاستاذ البيطار) وكان لي معه حضور واجتماع ومذاكرة وملاطفة ومحبة كثيرة ، وكان عابداً صالحاً مكبا على العلم والعمل في المدرسة المذكورة ، كثير العزلة عن الناس ، مقيما على المجاهدة والاقبال على ما يعنيه ، الى أن خطبته المنية ،في آخر جمادى الثانية سنة الف ومائتين وثلاث وثمانين رحمه الله .

الحاج محمد الخروبي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال :هو الحاج محمد ابن الخروبي القلعي المغربي المالكي . العالم العامل والصدر الكامل . كان كاتب الامير عبد القادر في بلاد الجزائر ، ثم جعله الامير واليا في ايالة صطيف ، ووقع اسيرا في يد الفرنسيين ،ثم اطلقوه فهاجر الى الشام وتوطن دمشق ، ثم انتقل الى بروسه فزار بها الامير المشار اليه ، حيث هو مطلق من الاسر ايضاً ، ولم يزل عنده حتى رحل الامير الى دمشق ، فحضر المترجم معه ، واشتغل بالعلم والافادة والتقوى والعباده ، وقد انتفع به كثير من الناس ، وكان حسن المعاشرة طلق اللسان ، عالي الهمة وافر المروءة ،

كثير المحاضرة جسوراً (قال الاستاذ البيطار) وكنت اذهب مع والدي لزيارته فأرى له من الهيبة والجلالة حظا عظيما ، وكان هو يزور والدي كثيرا ، ولم يكن بينهما سوى المحاضرة والمذاكرة والاتعاظ بسيرة السلف ، وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين والف ، ودفن بتربة الدحداح رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد الدسوقي

ترجمه استاذنا العالم المحقق الشيخ جمال الدين القاسمي في تاريخه تعطير المشام قال : هو محمد بن محمد بن يحيى الدسوقي شهرة ونسبا الحسيني الدمشقي الشافعي ، الفقيه النبيه ، احد كبار صلحاء الشام ، والمرموق بالولاية بين الخاص والعام ، ولد بدمشق واخذ عن فضلائها ، منهم والده والشهاب احمد العطار ، والشمس محمد الكزبري ، والشيخ يوسف شمس ، والشيخ علي الشمعة ، والشيخ حسين المدرس العطار ، وعلي افندي الطاغستاني ، والشيخ علي السليمي ، وهبة الله البعلي التاجي وغيرهم ، وتفوق واشتهر ودرس بجامع حسان وام فيه وخطب ، وكان معظما في النفوس ، مقصوداً للتبرك بدعواته ، ملازما للخلوة في الجامع المذكور ، تؤثر عنه احوال باهرة ومناقب جمة ، وكانت وفاته سنة احدى واربعين ومائتين والف ، في منزلة هدية قبيل المدينة المنورة ، قاصداً الديار الحجازية ، وحضر وفاته الشيخ خالد النقشبندي الشهير ، وكان مرافقاً له في هذه الرحلة رحمه الله تعالى .

محمد افندي الرومي

ذكره بعض الفضلاء في كتاب جمعه في المزارات الدمشقية قال : هو محمد ابن عبد الله الرومي اصلاً وشهرة الحنفي نزيل المدرسة البادرائية بدمشق ، الشيخ الامام العالم الهمام ، الورع الزاهد الناسك العابد ، ولي الله بلا نزاع ، قدم دمشق واخذ عن علمائها ، ومن اجلهم له انتفاعا العلامة الشيخ سعيد الحلبي ، وكان ملازماً له الى ان اخترمته المنية (اي المترجم) ، وكانت وفاته في اليوم العشرين من رمضان

سنة اثنين وخمسين ومائتين والف ، ودفن في قبر الشيخ جبر بتربة الباب الصغير ، بالقرب من الزوجات الطاهرات ، وقبره مشهور يزار انتهى

قلت وترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه واثنى عليه كثيراً رحمه الله.

السيد محمد سعيد الجزائري

ترجمه السيد الفاضل اديب افندى تقي الدين في تاريخه قال ما خلاصته : هو السيد محمد السعيد ابن السيد محيي الدين ابن السيد مصطفى الجزائري الحسني نزيل دمشق، والاخ الاكبر للامير عبد القادر الجزائري الشهير ، تخرج على علماء عصره في بلاده ، واختص بالتصوف ، والف مؤلفات منها شرح على رسالة في علم الوضع طبعت في بيروت ، وله غير ذلك في علوم اخرى ، وكان شيخ الطريقة القادرية في المغرب وله مريدون هناك ، وقد شهد مواقع كثيرة في الجهاد مع اخيه المشار اليه ولما هاجر معه الى دمشق كان محل اعتقاد الدمشقيين ، وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين ومائتين والف ، ودفن في سفح قاسيون ، واعقب ولديه العالمين الفاضلين السيد محمد المرتضى المتوفى سنة ١٣١٦ والسيد عبد الباقي المتوفى سنة ١٣٣٥ رحمهم الله تعالى

الشيخ محمد سكر

قال الاستاذ البيطار في تاريخه : كان عالما عاملاً متفننا فاضلا . له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية ، خصوصاً في المعاني والبيان ، فانه كان مرفوع الرتبة على الاقران ، غير انه أخره الدهر لفقره، وخفض له اعلام قدره ، وكان ذا عبادة وزهادة ، توفي بدمشق بعد سنة ستين (او سبعين) ومائتين والف ، ودفن بمقبرة الباب الصغير انتهى

قلت وهو ممن اثنى عليهم الشيخ يوسف المغربي الشهير في قصيدته الهائية الشهيرة رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد السكري

ترجمه لنا ولده الاستاذ الفاضل الشيخ سعيد افندي بما خلاصته : هو محمد بن شاكر بن محمد السكري الحنفي الدمشقي، العالم الفقيه الصالح القدوة ، كان متضلعا في العلوم متفننا ورعا زاهداً يغلب عليه حب الانزواء والعزلة . ولد في حدود سنة ثلاثين ومائتين والف في دمشق الشام ، ونشأ في كفالة عمه السيد سليم ، وكان مبدأ تحصيله بدمشق ، ومن مشايخه كل من العلامتين الشيخ حسن الشطي والشيخ هاشم التاجي واقرانهما ، ثم رحل الى القاهرة ، وجاور في جامعها الازهر مدة تزيد على تسع سنين ، لازم فيها امثال العلامة الباجوري والشيخ التميمي من الازهريين ولما رأوا فيه الاهلية التامة كتبوا له اجازاتهم الحافلة ، فعاد الى وطنه دمشق ، واقام في حجرته المعروفة في المدرسة السميصاتية ، وصار يقرأ فيها الدروس الخاصة فانتفع به خلق كثير ، ثم وجهت عليه وظائف التدريس والامامة والخطبة في جامع درويش باشا الشهير ، فسكن في الحجرة الغربية منه ، وصار يقرأ فيها الدروس الخاصة ، وفي الجامع الدروس العامة ، وقبل وفاته بستة اشهر انحلت وكالة تدريس الشفا الشريف في التكية السليمانية ، فوجهت عليه وباشرها بنفسه ، ولم يزل على حالته الحسنى ، الى ان توفي بداره ليلة الاربعاء حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين والف ودفن في تربة الباب الصغير قريبا من مقام الشيخ حسن الجباوي رحمه الله.

السيد محمد سلطان

هو السيد محمد ابن الامير محمد شفيع ابن السيد محمد قاسم المعروف بسلطان الطاغستاني المحتد نزيل دمشق ، الاصيل النبيل العابد الناسك ، كان والده المذكور آخر امراء الطاغستان ، فقد استولت حكومة الروس على بلاده في ثورة الشيخ شامل الطاغستاني ، فهاجر بولده المترجم الى دمشق واقام بها مدة ، ثم ارتحل الى الحجاز فتزوج في مكة المكرمة ، واعقب بها ذرية معروفة حتى الآن وتوفي هناك

ثم ان صاحب الترجمة تزوج في دمشق بابنة السيد محمد العاتكي رئيس المؤذنين في الجامع الاموي ، فلما مات هذا عقيما من الذكور وجهت وظيفة الاذان المذكورة على المترجم ، فاستمر بها الى ان توفي بدمشق سنة ١٢٥٥ ودفن بمقبرة الدحداح رحمه الله ، وهو والد العالم الفاضل الشيخ عبد القادر سلطان رئيس المؤذنين السابق . المتوفى سنة ١٣٠٥ﻫ وهذا هو والد الشيخ سليم افندي رئيس المؤذنين الآن (١٢٦٣)

محمد افندي سنان

ترجمه السيد كمال الدين الغزي مفتي الشافعية بدمشق في تذكرته الكمالية قال : هو محمد بن سنان بن احمد بن سنان بن عثمان بن احمد القرماني المحتد الدمشقي المنشأ والمولد الحنفي ، الشيخ الفاضل الكاتب المنشئ الهمام ابو المكارم فخر الدين الشهير بابن سنان ، كان مولده بدمشق في سابع عشري رمضان سنة تسع وثلاثين ومائة والف ، ونشأ بها في حجر والده ، وقرأ القرآن العظيم على الشيخ علي المصري مؤدب الاطفال ، ثم طلب العلم فقرأ مبادي الفقه والعربية على الشيخ علي بن حمزه البغدادي نزيل دمشق ، ولازم في الفقه والعربية خالي الزين مصطفى بن محمد الرحمتي الايوبي ، وبه انتفع وعلى يديه تخرج ، واجاز له بخطه ، وحضر دروس الحديث على كل من جدي الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي ، والعماد اسماعيل بن محمد العجلوني ، والشهاب احمد بن علي المنيني ، والعلم صالح بن ابراهيم الجينيني وكتب له الاخير اجازة وقفت عليها ، وحضر دروس التفسير والحديث والعربية على كل من العلامة علي بن احمد الكزبري ، والشرف موسى بن اسعد المحاسني ، والجمال عبد الله بن زين الدين البصروي ، والشيخ محمد بن احمد قولاقسز ، وحضر دروس الهداية في الفقه على كل من المولى حامد بن علي العمادي ، والمولى علي بن محمد المرادي مفتي دمشق في التكية السليمانية ، واخذ الطريقة النقشبندية عن شيخنا القطب عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس اليماني حين قدم دمشق ، وسمع المسلسل بالاولية وبالمحمدين من الشيخ الكبير محمد بن محمد الطيب المغربي المدني حين ورد

الى دمشق ، وحضر دروس شيخنا العلامة محمد بن محمد التافلاتي مفتي القدس في شرح العقائد النسفية ، وحج صاحب الترجمة في سنة ١١٦١ ، واجتمع بعلماء الحرمين الشريفين ، وكان له من الوظائف كتابة وقف التكية السليمانية ، وكتابة وقف الغازي مراد باشا ، وكان ملازما للصلوات الخمس مع الجماعة في الجامع الأموي، بحيث لا ينقطع عن ذلك صيفا ولا شتاء ، مشتغلا بخويصة نفسه بشوش الوجه نيره ، وكان جمع كتباً نفيسة ونظم شعراً قليلاً ، وكانت وفاته فجأة في صبيحة يوم الثلاثاء سابع عشري رمضان سنة عشر ومائتين والف ودفن بتربة الذهبية من مرج الدحداح رحمه الله تعالى .

محمد جابي السفرجلاني

محمد بن خليل بن عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق السفرجلاني الشافعي الدمشقي الشاب الفاضل النبيل النبيه المتفوق اللطيف . ولد بدمشق سنة احدى واربعين ومائتين والف ، ونشأ في حجر والده شيخ الطريقة السفرجلانية بدمشق واخذ في طلب العلم فقرأ في الآلات على الاستاذ الشيخ عبد الله الحلبي وتفقه على العلامة الشيخ محيي الدين العاني والقدوة الشيخ صالح جعفر، وحج مع والده بعد سنة ١٢٧٠ ، وكان حسن الهيئة لطيف الشكل براً بوالده مشتغلاً معه بالتجارة ومع كونه أصغر من أخيه عبد الله جلبي كان احب الى والده منه لأنه كان مطيعاً له قائماً بخدمته، وكانت وفاته في حياة والده المذكور في ثالث عشر صفر سنة خمس وسبعين ومائتين والف، وكثر الأسف عليه رحمه الله وسائر اموات المسلمين آمين

محمد افندي الشريف المكي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال : هو محمد بن محمود بن حسين بن محمد بن امين الدمشقي الحنفي المعروف بالشريف وبالمكي ، ولد بدمشق سنة ثلاث ومائتين والف ونشأ بها ، واشتغل مدة بالطلب والقراءة على علماء دمشق ، كالشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والشيخ عبد الله الكردي الحيدري وغيرهم، واخذ

الطريقة النقشبندية عن الشيخ خالد شيخ الحضرة الكردي ، وكان يشتغل بالخياطة مدة طويلة ثم تركها لكبر سنه وضعف بصره ، وكان فقيراً صالحاً ، ثم انه جعل نائباً في المحكمة الكبرى (او محكمة الباب) بدمشق ، فكان بعد ذلك عرضة للكلام... وكانت وفاته يوم الاحد خامس عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين ومائتين والف ودفن بمقبرة الدحداح رحمنا الله واياه انتهى .

قلت واعقب صاحب الترجمة اولاداً اكبرهم وافضلهم ابو الخير افندي رئيس الكتاب بالمحكمة المذكورة ثم مميز الاوراق بها المتوفى سنة ١٣١٩ وهو والد السيد محمد افندي مدير الايتام السابق المتوفى نحو سنة ١٣٥٥ .

الشيخ محمد (طه) غزال

ترجمه صديقنا الفاضل عمر افندي الطيبي في المشيخة الطيبية قال ما خلاصته :

هو محمد بن عبد الرحمن طه القادري الدمشقي المعروف بالشيخ غزال ، شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة، الصوفي الزاهد الناسك العابد ، ولي الله صاحب الكرامات ولد بدمشق في حدود سنة ١٢٢٠ ، ونشأ في حجر والده على العفة والصيانة ،واخذ عنه علم الاوفاق وغيره ثم بعد وفاة والده المذكور قام مقامه على سجادة الارشاد القادرية ، وعانى الاشتغال بالعلم المذكور ، فكانت الصرعى تأتيه فيشفيهم الله على يديه ، وصار له في ذلك شهرة عظيمة ، وقد تزوج المترجم امرأة من الجن وسخر الله له واحداً منهم يخدمه كما يريد — اخبر عنه العالم الفقيه الشيخ راغب السادات قال : جاء دمشق في احدى السنين امين الصرة السلطانية ليخرج مع الحاج الشامي كالعادة ، فصادف دخوله دمشق مساء فأخر توزيع الامانات التي معه الى الغد فلما كان الصباح تفقد الامانات فلم يجدها ، فحصل له فزع شديد ، فاشاروا عليه بأن يقصد المترجم فقصده واخبره بما وقع ، فامره ان يأتي بديك اسود فاتى به فكتب ورقة وعلقها في عنقه ، ثم امره ان يأتي برفيق له فاتى به ، فامرهما ان يركبا دابتين ففعلا ، ثم ذهب بهما الى محلة العناية خارج دمشق وهو يحمل الديك معه ،

فالقاه من يده وامرهما ان يتبعا اثره حيثما ذهب ، فلم يزل الديك سائراً حتى اتى داراً ، فنقر على بابها نقرات فكسرا الباب ودخلا الدار بالديك ، فمشى الديك الى محل فيه اكياس من القمح ، فنقر كيساً فازالاه عن موضعه ، ثم نقر محل الكيس فحفرا نحواً من قامة ، فوجدا الامانات على حالها ، فاخذاها ورجعا — ومن مناقب صاحب الترجمة ما نقله ولده الشيخ عبد الغفور قال كان اخي الاكبر الشيخ احمد في حداثة سنه محباً للصيد ، فنهاه والده عن ذلك فلم ينته ، وخرج يوما الى الصيد فاتى بستاناً من ارض العنـــابة ، فوجد طائرين على بيت ، فلم يزل يدنو منهما حتى صار بينه وبينهما نحو ذراعين ولم ينفرا منه ، فرمى عليهما ففي الحال ذهبت عيناه ، فاخذ الآلة بيمينه وجعل يمشي على يديه ورجليه ، ثم تفقده والده فاخبروه بأنه خرج الى الصيد ، فذهب نحو الأرض المذكورة فناداه فاجابه ، فسأله ما بالك فاخبره بحاله ، فاخذ بيده وسأله المعاهدة على ان لا يعود الى الصيد وله ان يرد الله عليه عينيه ، فعاهده على ذلك فمسح على عينيه فعادتا كما كانتا ، ويحكى عنه غير ذلك ، وبالجملة فقد كان المترجم من عباد الله الصالحين . مشهوراً بالولاية عند الخاص والعام ، وكانت وفاته سنة احدى وثمانين ومائتين والف ، ودفن في مقبرة الشيخ ارسلان المقابلة لمقامه ، وهذه المقبرة للرافضة ليس فيها من اهل السنة غير المترجم — وبنوطه في دمشق قادات مشهورون بالصلاح ، واما شهرة المترجم بالشيخ غزال فهو لقب غلب عليه لم يعلم السبب فيه ، وقد خلفه على سجادة القادرية ولده الشيخ احمد المذكور المتوفى سنة ١٣١٥ تقريباً ، ثم تولاها من بعده اخوه الشيخ عبد الغفور المقدم ذكره ، واعقب المترجم من زوجته الجنية ابنتين لم تزالا في قيد الحياة حتى الآن (سنة ١٣٢٤) رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد الطباخ

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال : هو محمد شمس الدين بن حسن بن يوسف الدمشقي الحنفي الخلوتي المعروف بالطباخ . شيخ الطريقة الخلوتية ، وعين

الحقيقة الجلوتية ، المربي الناصح والمرشد الصالح ، ولد بدمشق ونشأ بها في حجر والده ، وعنه أخذ الطريقة الخلوتية ، وهو اخذها عن السيد نصري ، عن الشيخ مرجان ، عن القطب الشيخ عيسى بن كنان ، عن القطب الكبير الشيخ العبادي عن الهيكل الصمداني الشيخ احمد العسالي ، ومازال المترجم يشتغل في الطريق والاذكار ، والارشاد في الليل والنهار ، الى ان توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين والف ودفن في مقبرة الدحداح انتهى .

قلت وتقدمت ترجمة ولد المترجم الشيخ احمد في حرفه رحمها الله تعالى .

الشيخ محمد السعدي

هو محمد بن امين بن حسن السعدي الدمشقي الشافعي الشيخ الفاضل ، والمرشد الكامل احد شيوخ الطريقة السعدية بدمشق المحمية ، ولد بدمشق ونشأ بها واخذ الطريقة عن اهلها ، وفي سنة ١٢٨٢ اوقف داره الكائنة في محلة القيمرية قرب زقاق المكتبة ، وجعلها زاوية للطريقة المزبورة ومسكنا لذريته ، كما رأيت ذلك في كتاب وقفه ، وكان يقيم بها الاذكار ويحضر عنده المشايخ والعلماء والخاصة والعامة ، وفي سنة ١٢٨٤ جدد تلك الزاوية ونقش على بابها هذه الابيات :

اعيدت بفضل الله زاوية السعدي	وقام بها ذكر الاله مع الورد
فكم من مريد نال منها مراده	وكم سالك يكسى بها حلل المجد
فهذا مقام العارفين فلذ به	تنال منال الكاملين مع الرشد

وصار المترجم متوليا على اوقاف الولي الشهير الشيخ سعد الدين الجباوي واولاده الكائنة جهات اوقافهم في بلاد حوران ، وفي آخر امره سافر الى الاستانة لمصلحة الاوقاف المذكورة ، فتوفي هناك في ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين والف ، ودفن في جوار جامع اسماعيل آغا بمحلة اسكدار ، وقد اعقب ستة اولاد ذكور انجبهم الشيخ ابراهيم افندي الذي قام بالمشيخة مع التولية بعد والده المترجم مدة تزيد على خمسين سنة وتوفي سنة ١٣٤٣ ، وهو والد الشيخ بدر الدين

افندي، خليفة والده في المشيخة والتولية المذكورتين ، المتوفى في رجب هذه السنة ١٣٦٣ رحمهم الله آمين .

السيد محمد عابدين

ترجمه حفيد أخيه العالم الفاضل الشيخ أبو الخير افندي ، في آخر الثبت الذي جمعه المترجم لشيخه السيد شاكر العقاد ، المطبوع في دمشق سنة ١٣٠٢ قال ما خلاصته : هو الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق ، الفقيه النحوي الفرضي الحيسوبي ، الاديب الشاعر المتفنن ، حلال المشكلات وكشاف المعضلات ، فقيه البلاد الشامية وبدر العصابة الحسينيه . محمد امين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن العالم الولي صلاح الدين الشهير بعابدين . ولد بدمشق الشام سنة ثمان وتسعين ومائة والف ، ونشأ في حجر والده، وقرأ القرآن وجوده وحفظه على الشيخ سعيد الحموي شيخ القراء بدمشق ، وقرأ عليه الميدانية والجزرية والشاطبية بعد ما حفظها ، وتلقى عنه القراءات باوجهها وطرقها ، وقرأ عليه طرفا من النحو والصرف والفقه الشافعي وحفظ متن الزبد وكان شافعي المذهب ، ثم لزم شيخه الشيخ شاكر العقاد ، وقرأ عليه في المعقولات، فألزمه شيخه المذكور بالتحول الى المذهب الحنفي ، فتفقه عليه واخذ عنه الفرائض والحساب والاصول والحديث والتفسير والتصوف والمعقولات، وقرأ عليه من الفقه الملتقى والكنز والبحر لابن نجيم وصدر الشريعة والدراية والهداية وغير ذلك ، ثم شرع في قراءة الدر المختار مع جماعة منهم علامة زمانه الشيخ سعيد الحلبي ، الى أن اخترمت المنية شيخه المقدم ذكره ، ولم تم قراءة الدر فأتمه على الشيخ الحلبي المذكور ، وقرأ عليه غير ذلك ، ثم استجازه فاجازه وكتب له اجازة بخطه وختمه. وكان شيخه العقاد يتفرس فيه الخير ويحضره دروس اشياخه ، واحضره مرة درس شيخه العلامة الشيخ محمد الكزبري ؛ واستجازه له فاجازه وكتب له اجازة سنة ١٢١٦ ؛ وكذلك احضره مرة درس شيخه العلامة الشيخ احمد العطار ؛ واستجازه له فاجازه وكتب له اجازة في السنة المذكورة ؛ واستجاز له الشيخ نجيب القلعي يوم عيد الفطر سنة ١٢٢٠

فاجازه ؛ ثم اجازه شيخه الشيخ شاكر المنوه به باجازتين نظما ونثرا — كما اجازه كل من الاخوين الشيخ ابراهيم والشيخ عبـــد القادر حفيدي سيدي عبد الغني النابلسي ؛ والشيخ صالح الزجاج ؛ والشيخ خالد النقشبندي ؛ والشيخ هبة الله البعلي والشيخ محمد الامير المصري والشيخ صالح الفلاني المدني كلاهما مكاتبة واخذ الطريقة القادرية عن شيخه العقاد الآنف ذكره وحج سنة ١٢٣٥ ... وكان رحمه الله مهابا مطاعا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وقد بلغ من الشهرة مالا مزيد عليه ، وكان حريصاً على افادة الناس حسن الصحبة ، وقد الف التآليف العديدة ، فشرح متن الـكافي وكتب حاشية على شرح نبذة الاعراب وهو ابن سبع عشرة سنة ، وانشأ مقامات ومدائح في شيخه العقاد ، ومن مؤلفاته العقود الدرية في تنقيح الفتـاوي الحامديه (مطبوع) وحاشيته على الدر المسماة رد المحتار على الدر المختار (مطبوعة مراراً) وحاشية على البحر الرائق ، وحاشية على شرح المنار للعلائي ... وحاشية على القاضي البيضاوي ؛ وحاشية على حاشية الحلبي على الدر ؛ ومجموع كبير جمع فيه نفـائس الفوائد النثرية والشعرية ؛ ومجموع آخر ترجم فيـه أهل عصره (لم نطلع عليه) والرحيق المختوم شرح قلائد المنظوم ؛ وتنبيه الولاة والحكام في حكم شـاتم خير الانام او احد اصحابه الكرام ؛ وشرح على رسالة البركوي في مسائل الحيض ، والدرة المضية في شرح الابحر الشعرية ؛ وبغية الناسك في ادعيه المناسك ؛ وفتح رب الارباب بحواشي لب الالباب ؛ ونظم الكنز ؛ وقصة المولد الشريف ؛ ورسائل كثيرة (مطبوعة) وأما تعـاليقه على هوامش الكتب وكتـابته على اسئلة المستفتين والاوراق التي سودها بالمباحث الرائعة فلاتكاد تحصى ؛ وبالجملة فقـد كان شغله من الدنيا التعلم والتعليم والتفهم والتفهيم ؛ مقسما زمنه على انواع الخير من طاعة وعبادة وتدريس وافادة وتأليف وافتاء ؛ وكان ترد إليه الاسئلة من غالب البلاد ؛ وقد انتفع به الحاضر والباد ؛ ولم يزل على حالته حتى آذنت شمسه بالغروب ؛ فتوفي ضحوة يوم الاربعاء الحادي والعشرين من ربيع الثـاني سنة اثنين وخمسين ومائتين والف عن أربع وخمسين سنة ؛ وصلي عليه في جامع سنان باشا ودفن في مقبرة البـاب الصغير رحمه الله رحمة واسعة آمين انتهى بتصرف .

قلت وقد طبع كثير من مؤلفات المترجم وعم نفعها واشتهر فضلها ؛ وكان اعظمها نفعا واكثرها شهرة حاشيته على الدر المختار ، في خمس مجلدات كبار ، فقد اضحى المعول في فقه الحنفيه عليها ، والمرجع في حل المشكلات اليها ، وكذلك تنقيح الفتاوي الحامدية ، فانه كالحاشيه مطبوع مشهور ؛ يرجع إليه ويعتمد عليه — وأما رسائله المطبوعة فهي : الاقوال الواضحة الجلية في مسألة نقض القسمة ومسألة الدرجة الجعلية ؛ وغاية المطلب في اشتراط الواقف عود نصيب العقيم إلى أهل درجته الاقرب فالاقرب ؛ والابانة عن أخذ الاجرة على الحضانة ؛ وتحرير العبارة فيمن هو احق بالاجارة ، والفوائد المخصصة باحكام كي الحمصة ، وسل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي ، وشفاء العليل في حكم الوصية بالختمات والتهاليل ، عليها تقاريظ من علماء عصره ، وتنبيه ذوي الافهام على بطلان الحكم بنقض الدعوى بعد الابراء العام ، والعقود الدرية في قول الواقف على الفريضه الشرعية ، وتنبيه الغافل والوسنان على احكام هلال رمضان ، واعلام الاعلام باحكام الاقرار العام ، ورفع التردد في عقد الاصابع عند التشهد ، ومنة الجليل لبيان اسقاط ما على الذمة من كثير وقليل ، ودفع الاعتراض على قولهم الايمان مبنية على الالفاظ لا على الاغراض ، وتحرير النقول في نفقة الفروع والاصول ، واتحاف الذكي النبيه بجواب ما يقول الفقيه ، والفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبه ، وغاية البيان في أن وقف الاثنين على انفسهما وقف لا وقفان ، واجوبة محققة عن مسائل متفرقة ، وتنبيه الرقود على مسائل المفقود ، ونشر العرف في بناء بعض الاحكام على العرف ، وشرح منظومته المسماة بعقود رسم المفتي ، ورفع الاشتباه عن عبارة الاشباه ، والعلم الظاهر في نفع النسب الطاهر ، وتنبيه ذوي الافهام على احكام التبليغ خلف الامام ، واجابة الغوث ببيان حال النقباء والنجباء والابدال والاوتاد والغوث ، ومناهل السرور لمبتغي الحساب بالكسور . وتحبير التحرير في ابطال القضاء بالفسخ في الغبن الفاحش بلا تغرير — فهذه سبع وعشرون رسالة مطبوعة منشورة مأخوذة بالقبول ، طبعها ابو الخير افندي الموماليه ، الذي لم يأل جهداً في نشر ما عممه المترجم من الآثار المفيدة •

وجملة القول في صاحب الترجمة انه علامة فقيه فهامه نبيه ، عذب التقرير متفنن في التحرير ، لم ينسج عصره على منواله ، ولو لم يكن له من الفضل سوى حاشيته المنوه بها ، التي سارت بها الركبان ، وتنافست فيها الناس زماناً بعد زمان لكفته فضيلة تذكر ومزية تشكر ، فالله يتغمده برحمته ، ويسكنه فسيح جنته ، ويجزيه عن المسلمين خيراً كثيرا (١٣٢٣) .

الشيخ محمد عيد العاني

هو محمد عيد بن محمد بن احمد بن هذيب العاني الاصل والشهرة الشافعي الدمشقي ، الشيخ الامام العلامة الفاضل ، المحدث الفقيه الصوفي العابد ، الشريف الماجد . ولد بدمشق سنة ثمان وثمانين ومائة والف تقريبا ، ونشأ على طاعة وتقى ، واخذ عن علماء وقته ، كالشيخ محمد الكزبري والشيخ احمد العطار والشيخ شاكر العقاد ، والشيخ خليل الكاملي والشيخ يوسف شمس ، وغيرهم ، وتصدر للتدريس والافادة ، فأخذ عنه وانتفع به جمع كثير ويقال أن له مؤلفات ومنظومات مفقودة وبالجملة فقد كان للمترجم اليد الطولى والفضيلة التامة في العلوم والفنون ، وممن أخذ عنه ولده الشيخ محيي الدين الآتية ترجمته ونسيب افندي حمزة والسيد قاسم دقاق الدودة وغيرهم ، وما زال على حالته الحسنة الى ان توفي وكانت وفاته سنة ثمان واربعين ومائتين والف ، ووالد المترجم السيد محمد وجده السيد أحمد ترجمها سلفنا العلامة خليل افندي المرادي مفتي دمشق في تاريخه الشهير واثنى عليهما رحمهم الله جميعاً آمين .

الشيخ محمد العطار المدرس

ذكر بعض المؤرخين نبذة من ترجمته فقال : هو محمد بن حسين بن حسين الشهير بالعطار وبالمدرس الحنفي الدمشقي . ولد في سابع عشري رمضان سنة سبع وسبعين ومائة والف واخذ عن والده وغيره وكانت وفاته مطعونا في حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث واربعين ومائتين والف انتهى .

قلت وللمترجم رسالتان في القنبرة في الطوب مطبوعتان في بيروت ورسالة

بخط الجد في حساب المياه نافعة في بابها، ورسالة في فن القبان ، ورسالة له وبخطه في فن المزاول ، وهذه الرسائل الثلاث موجودة عندي ،وله شرح على منظومة معاصره الشيخ حسن العطار المصري في التشريح ورسائل كثيرة في الفلك والنجوم وقد دلتنا آثاره الحسنة على امامته وتفننه في العلوم الرياضية والفلكية،وقد تقدمت ترجمة والده في حرفه ، وممن أخذ عنه وانتفع بعلومه عبد الله افندي الاسطواني وغيره رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد العقبلي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال ما خلاصته : هو محمد بن عثمان العقيلي الحنفي . أحد شيوخ الشام ونخبة العلماء الاعلام ، بحر الحقائق و كنز الدقائق ، أخذ عن والده عثمان افندي، وهو عن الشيخ طه بن مهنا الجبريني الحلبي ، وهو عن علامة الزمان سيدي عبد الله بن سالم البصري انتفع به خلق كثير وجم غفير وممن أخذ عنه الشيخ سعيد الحلبي الدمشقي والشيخ مصطفى الايوبي الرحمتي وغيرهما من العلماء . مات في سابع جمادى الاولى سنة تسع ومائتين والف رحمه الله .

الشيخ محمد الصوفي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه فقال : هو محمد بن عمر البرهجكلي ثم الدمشقي الشهير بالصوفي ، ولد في برهجك سنة ثلاث ومائتين والف ونشأ بها ، ثم قدم دمشق الشام واستوطنها سنة ١٢٣٠ وكان متفقها في دينه عابداً زاهداً حسن الكتابة في أنواع الخطوط وكان له محل في حارة حمام القاضي يأخذ الناس عنه الكتابة فيه ، وكان جميل المنظر له هيبة ووقار ، لايتكلم الا في الوعظ والرقائق وانواع الاذكار وكان حنفي المذهب ، صوفي المشرب ، معتقداً عند الخاص والعام ، يتبرك به ويطلب دعاؤه ، مات في تاسع ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين والف ، ودفن في مرج الدحداح رحمه الله تعالى انتهى .

قلت : المترجم هو والد الفاضل الشيخ سعيد الصوفي الخطاط المعروف المتوفى بعد سنة ١٣١٠ .

الشيخ محمد العمري

ترجمه العلامة الاديب السيد كمال الدين الغزي في تذكرته الكمالية قال : هو محمد بن احمد بن عبد اللطيف العمري ، الدمشقي الشافعي الشهير بابن عبد الهادي ، الاديب الشاعر الفاضل النبيل المتفوق ابو عبد الله عفيف الدين ، كان ميلاده في دمشق سنة اثنين وسبعين ومائة والف ، وتوفي والده وهو صغير ، فنشأ يتيما موفقا في حفظ وصيانة ، وقرأ القرآن العظيم مجودا ،على شيخنا الشيخ محمد بن عبدالرحمن المكتبي النابلسي ، وشرع في طلب العلم فقرأ الفقه والعربية على شيخنا الشيخ محمد ابن احمد العاني ، وعمه الشيخ حسين بن عبد اللطيف العمري ، وتخرج بالادب وفنونه على صاحبنا العالم الاديب السيد عبد الحليم بن احمد اللوجي ، وصارت له ملكة في النظم والنثر ومن شعره قوله :

افدي مليحا من الاروام ذا ترف ... له بديع محيا صين عن ضرر
فاينما دار دارت حول صفحته ... من ذلك الجيد اشخاص من الصور

وقوله مضمنا

لما جلت اصداف مبسمه المدا — دن وهو في إعراضه لم ينبه
نادت جواهر دره في ثغره ... (ياصاحبي هذا العقيق فقف به)

وقوله مضمنا ايضا

سبا العقول بصاد جل فاطره ... وصاد قلبي المنى وهو فاطره...
ان صال ناعسه اسد فرائسه ... او مال مائسه فالقلب طائره
مامثله بشر في ثغره درر ... في طرفه جور هاروت ساحره
لم انسه مذ وفا والوقت منه صفا ... والصب بعد الجفا قد سر خاطره
والهم منفرج والصبح منبلج ... والروض مبتهج تزهو ازاهره
وبات ينشدني والكأس في يده ... (باكر صبوحك اهنى العيش باكره)

انتهى . قلت ولم يؤرخ الغزي وفاة المترجم ، ولعله توفي قبله والله اعلم .

السيد محمد شريف الغزي

هو احد علماء دمشق الاكابر ، الذين ورثوا المفاخر كابراً عن كابر ، كوكب الديار الشامية ، ومفتي السادة الشافعية ، محمد شريف ابن الشمس محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين بن زكريا بن بدر الدين الغزي العامري الدمشقي ، سبط الاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي - لم اقف من ترجمته على ما يكفي ويشفي وانما رأيت بخط ولده العلامة المؤرخ السيد كمال الدين الغزي الذي ننقل عنه : انه ولد سنة اربع واربعين ومائة والف ، واخذ عن مشائخ عصره ، وتوفي في المحرم سنة ثلاث ومائتين والف ، ودفن في تربة الدحداح رحمه الله ، ومن شعره قوله مخمساً البيتين المكتوبين على ضريح سيدي العارف محيي الدين ابن العربي قدس الله سره

غوث هذا العصر عالي الرتب حاتمي الاصل زاكي النسب

فيه قد قيل فكن غير غبي

(قبر محيي الدين إبن العربي كل من لاذ به او زاره)

نال فضلا احرزته العلما وعـلا حتى تبدا علما

واذا يممـه ملتزما

(قضيت حاجاته من بعد ما غفر الله له اوزاره)

محمد افندي الغزي

محمد بن عمر بن عبد الغني بن محمد شريف ، المتقدم قبله ، الغزي العامري ، مفتي الشافعية بدمشق الشام ، وابن مفاتيها السادة الكرام ، العالم الفاضل والجهبذ الكامل ، اخبرنا عنه ولده محمد امين افندي مفتي الشافعية السابق قال : ولد ليلة الاثنين سابع ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والف ، ونشأ في حجر والده العلامة عمر افندي ، وقرأ القرآن على الشيخ مصطفى التلي ، واخذ العلم عن العلامة الكبير الشيخ عبد الرحمن الطيبي ، وعن العلامة الشيخ حسن الشطي ولازمه في الفرائض كثيرا ، وعن والده المقدم ذكره ، وله منه اجازة عامة ، وبعد وفاته

تولى وظيفة الافتاء ، وصار عضواً في المجلس الكبير بدمشق ،وفي غيره من مجالس الحكومة ، وجل امره وعز قدره ، وكانت وفاته يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين ومائتين والف ،رحمه الله وسائر المسلمين ،

الشيخ محمد الكزبري

هو شيخ شيوخ دمشق واعلم علمائها وصدر صدورها وافضل فضلائها ،محدث الديار الشامية وامام السادة الشافعية ،شمس العلم والفتوى وجوهرة الصلاح والتقوى العالم العلامة والحبر الفهامه ، الامام المسند الحجة العدل الثبت الثقة ، رحلة الطالبين وكعبة القاصدين ، شمس الدنيا والدين ابو المكارم محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين بن عبدالكريم الشهير بالكزبري الدمشقي الشافعي . كانت ولادته بدمشق الشام في ثالث عشر شعبان سنة اربعين ومائة والف كما في ثبته ، وقد اخذ الحديث والفقه عن والده المذكور ، وعن خال والده الشيخ علي كزبر ، وقرأ في المنقول والمعقول على كل من المحدث الشهاب احمد المنيني ، والشيخ عبد الرحمن الكردي ، والشيخ علي افندي الطاغستاني، والشيخ علي السليمي، والشيخ محمد سعيدالجعفري والشيخ مصطفى اللقيمي ، والشيخ عبد الرحمن الصناديقي ، والشيخ احمد البعلي ، والشيخ اسعد المجلد - ومن الواردين الى دمشق الشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني،والشيخ محمد المغربي التافلاتي ،والشيخ محمد البخاري الخليلي - واجازله مكاتبة الشهابان الملوي والجوهري، والشمس محمد الحفني ، واخوه الجمال يوسف ،والشيخ عطية الاجهوري ، والشيخ محمد المنير السمنودي ، والسيد محمد مرتضى الزبيدي المصريون ، والشيخ ابراهيم الحلبي نزيل اسلامبول وغيرهم ، هذا ماجاء في الثبت المقدم ذكره - ثم ان المترجم تصدر للتدريس والافادة ، فرحلت اليه الطالبون وهم من كل حدب ينسلون ، فدرس وافاد وابدع واجاد ، وعم نفعه العباد ،وحج مرتين الاولى سنة ١١٩٧ والثانية سنة ١٢١٠ ، وولي تدريس قبة النسر الشهير في هذه السنة ، وهو اول من تولاه من بني الكزبري ، وكانت وفاته ليلة الجمعة

تاسع عشر ربيع الاول سنة احدى وعشرين ومائتين والف في داره بمحلة الشاغور وصلى عليه في الجامع الاموي ولده العلامة الاثري ، الشيخ عبد الرحمن الكزبري ضحوة اليوم المذكـور ، ودفن في تربة الباب الصغير قريبا من والده رحمه الله ونفعنا بعلومه آمين

ونوه بذكر صاحب الترجمة ، العلامة السيد محمد عابدين في الثبت الذي جمعه لشيخه العلامة الفقيه السيد شاكر العقاد قال : هو علامة المعقول والمنقول ، محقق الفروع والاصول ، المستخرج من در بحر العلوم ما يعجز عنـــه الفحول ، الذي لا يعول في حل المشكلات الا عليه ، ولا ترجع الائمة عند التوقف الااليه ، شيخ الشيوخ على الاطلاق ، وسيد أهل الآفاق ، محدث زمانه ، وفريد عصره واوانه ، بركة الشام وعمدة الاعلام ، نخبة الكرام الامجاد ، وملحق الاحفاد بالاجداد ، سيد أهل التحقيق وسعد أرباب التدقيق — نشأ شيخنا اعاد الله علينا من بركاته في حجر والده ، جامعا لطارف مجده وتالده ، مع عفـة وصيانة ، وورع وديانة ، واخذ العلوم عنـه وعن غيره ، من شيوخ عصره ، حتى نبه ونبل ، وتجمل واكتمل ، وفاق اقرانه ، وشرف زمانه ، مثابراً على تعلم العـلم وتعليمه ، وتوضيحه وتفهيمه ، مكبا على الطاعات والعبادات ، مداوماً عليها في جميع الاوقات ، محبا للمساكين والفقراء ، كثير الصدقات والمبرات ، متواضعاً للصغير والكبير ، لين الجانب للجليل والحقير ، ذا هيبة ووقار ، يعلو وجهه نور أهل الآثار ، كثير البكاء والخوف من مولاه ، اماراً بالمعروف نهـــاء عن المنكر لا تأخذه لومة لائم في الله ، محيياً لبقع المساجد بالدروس والعبادات ، وانواع الطاعات ، ذا اتقان وتحقيق ، وترقيق وتدقيق بذهن سيال ، ولسان فصيح المقال ، مقصوداً من جميع الجهات والاقطار ، مشهوراً بها كالشمس في رابعة النهار ، انتفع به الجم الغفير ، والخلق الـكثير ، من قاطنين واغراب ، ركبوا لاجله غارب الاغتراب ، حتى انه لم يوجد في عصره طالب ، الا وهو من فيض بحره شارب ، وهو امام دمشق الكبير ، وكوكبها الذي به تستنير — وكان والده قد اذن له بافادة الطالبين في حياته . ولما توفي سنة ١١٨٥

جلس مكانه بين المشائين في الجامع الاموي . فاقرأ وافاد ونفع واجاد ، وكانت عليه وظيفة التدريس في مدرسة سليمان باشا العظم . فاقرأ فيها كتبا كثيرة . وفي سنة ١٢١٠ جاءته نوبة النسر تسعى من غير طلب.فشرع بقراءة الجامع الصحيح ،ووشح جيد الفضلاء باحسن توشيح ، واثار مصباح الجامعين ، وابدى ما تشنف به الاذن وتغربه الدين ، وهو في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان من كل عام ، ولا غروانه درس عظيم جامع للخاص والعام انتهى باختصار .

وذكره العالم الاديب الشيخ عثمان بن سند ، في كتابه (اصفى الموارد) في جملة شيوخ العلامة الشيخ خالد النقشبندي ، واثنى عليه نثراً ونظما بما يطول ذكره ، ورثاه بقصيدة مطلعها :

قضى ففؤادي كاد يصدعه الفجع أمام أصاب الدين من موته صدع

محمد افندي الكيلاني

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال : هو السيد محمد ابن السيد صالح ابن السيد عبد القادر ابن السيد ابراهيم ابن السيد شرف الدين ، الحنفي الدمشقي الشهير بالكيلاني ، نسبة الى سيدنا عبد القادر الجيلاني الحسني قدس الله سره ، ولد المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائة والف . ونشأ في حجر والده ، واجتهد في طلب العلم ، واجازه السادة الافاضل ، والف الكتب والرسائل ، ومن مؤلفاته نسمات الاسحار ، في فضائل العشرة الابرار،وبالجملة فقد كان من السادات الصالحين والافاضل المعتقدين ، ناهجاً نهج اسلافه ، مشهوراً بحسن اوصافه ، وكانت وفاته بدمشق الشام ، سنة اربع واربعين ومائتين والف ، ودفن في سفح قاسيون بتربة سيدنا ذي الكفل عليه السلام ، رحمه الله تعالى انتهى .

قلت اثبت العلامة المرادي في تاريخه تراجم جملة من اسلاف صاحب الترجمة واثنى عليهم ، وذكر في ترجمة جد المترجم السيد عبد القادر بيان سبب انتقالهم من حماه الى دمشق وذلك سنة ١١٤٣ .

الشيخ محمد الكفرسوسي

قال العلامة البيطار في تاريخه : هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حجازي الشافعي البقاعي الشهير بالكفرسوسي . احد العلماء العظام، واوحد الفضلاء الكرام العالم العامل ، والفاضل الكامل ، كان من الاعيان ، ذوي القدر والشان ، توفي يوم عاشوراء سنة تسع وعشرين ومائتين والف ، ودفن بمقبرة الدحداح انتهى .

قلت المترجم هو ابن العلامة الشيخ عبد الرحمن الكفرسوسي ، الذي تولى فتوى الشافعية بدمشق وتوفي سنة ١١٧٩ كما في تاريخ سلفنا المرادي رحمهم الله تعالى .

الشيخ محمد المهدي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه فقال : هو الشيخ محمد المهدي المغربي الزواوي مقدم الطريقة الخلوتية بدمشق ، شيخ الطريقة ، ومعدن السلوك والحقيقة ، صاحب الفيوضات الالهيه ، والكشوفات الربانية ، العارف بالله ، والمقبل بكلية على مولاه المرشد الامام ، والمسلك الهمام . ولد في المغرب سنة الف ومائتين ، ولما استولى الفرنساويون على الجزائر وتوابعها هاجر المترجم بعياله الى دمشق سنة ١٢٦٣ وكان يقيم الاذكار في مدرسة الخضيرية ، وقد اخذ عنه كبراء دمشق وعلماؤها ، وحكامها وفضلاؤها وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين ومائتين والف ، وحمل نعشه على الاعناق ، وصلى عليه الوف الناس في جامع بني امية ، ودفن في سفح قاسيون في مقبرة نبي الله ذي الكفل عليه السلام ، وقبره معروف مشهور .

وقد اعقب المترجم ولده الشيخ محمد صالح ، فقام مقامه واتبع طريقته ، وارشد السالكين وربى المريدين ، وكان قد هاجر مع والده الى دمشق ، واخذ عنه الطريقة الخلوتية بسندها المعروف عندهم . وكان هذا فقيراً زاهداً عابداً لين الجانب انتقل بعد موت والده من محلة الخضيرية الى محلة القنوات ، واستقام بها مع عائلته الى ان توفي بعد سنة ثمانين ومائتين والف ، ودفن في المقبرة المذكورة قرب قبر والده رحمهما الله تعالى .

الشيخ محمد المبارك

قال العلامة البيطار في تاريخه ما خلاصته : هو الشيخ محمد المبارك المغربي الجزائري الدلسي المالكي . ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف ، ولما بلغ سن التمييز اشتغل بحفظ القرآن ، ثم تحصيل ما لا بد منه من علوم الدين، ثم عكف على العبادة والتقوى. وكان في بداية امره يأوى الى غابة يعبد الله فيها اياما ، ثم يرجع الى اهله فيتزود لمثلها ويرجع الى مكانه ، حتى تخلى عن اوحاله وتحلى بجميل احواله فاخذ الطريقة البكرية الخلوتية ، عن المرشد الكامل سيدي الشيخ علي بن عيسى ولازمه مدة ، فلما دنت وفاته اوصى به خليفته الاكبر سيدي الشيخ محمد المهدي السكلاوي ، فتولى تربيته حتى فتح الله عليه ، فاشتغل بالارشاد ونفع العباد ، وسار صيته في الاقطار وتخرج على يده عدد كثير ، وكان له في السخاء اليد الطولى ،ولما قصدت الامة الفرنساوية بلاد الجزائر،جمع جموعاً من العباد ، وسار بهم الى المدافعة والجهاد ، الى ان ظهر الكفار على الاسلام ، لحكمة ارادها الملك العلام ، فقصد بلاد الشام مهاجراً باهله وقرابته ،وتبعه خلق كثير من أهل عصابته ،واستوطن دمشق الشام ، وهو مقصود للخاص والعام ، ثم حج البيت الحرام ،وزار النبي عليه السلام ومعه خمسة واربعون نفراً من اخوانه الكرام ، ولما رجع اتخذ لنفسه خلوة في منزله ، لايخرج منها الا يوم الخميس،فقد جعله لزيارة القاصدين ومذاكرة المريدين ثم يعود لخلوته ليلة السبت ، ولم يزل كذلك حتى قدم على السيد المالك . . . وبالجملة فقد كان للمترجم احوال جليله يطول ذكرها . وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائتين والف ، ودفن في سفح قاسيون بجوار نبي الله ذي الكفل ، على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ، انتهى .

قلت واعقب صاحب الترجمة ولديه الاستاذين الجليلين الشيخ محمد الطيب المتوفى سنة ١٣١٣ والشيخ محمد المبارك المتوفى سنة ١٣٢٩ والاول هو والد الاستاذ الشيخ محمد المبارك مفتي المالكية الآن (سنة ١٣٦٣).

السيد محمد العطار

قال في حقه العلامة البيطار ما مختصره : عالم كامل وهمام فاضل ،اجمع الناس على كمال فضله ، وطيب محتده واصله ، ارتفع مقامه ، وعلا قدره واحترامه ، وصار مقصودا في مشكلات المسائل ، وموردا لاكتساب المعارف والفضائل ، ولد بعد سنة ثلاثين ومائة والف ، واشتغل بالعلم والعبادة ، الى ان برع وفاق ، وتولى القضاء بمدينة غزة ، واتفق له ايام قضائه بها، ان وقعت حادثة علمية بينه وبين مفتي القدس العلامة الشيخ محمد التافلاتي، اوجبت تنافراً عظيما وسبابا اليما ، وجه صاحب الترجمة الى المفتي المشار إليه في صورة رسالة استفتحها بقوله(اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم — ثم قال واصفا رسالة التافلاتي : فتلقيناها تلقي الاحباب ، بالسعة والترحاب ، ولما نزلت منا منزلة الاضياف، عجلنا قراها بما يجب لها عند أهل الانصاف .

سوداء شمطاء اللمم وافت بتيه وعجب

لما علمت جهلها انكحتها لخل الادب !

ثم قال :اما السؤال المرفوع الى الشيخ فملخصه (في بكر بالغة تزوجها غير كفؤ برضاها وولدت منه ولداً فقام وليها يطلب فسخ النكاح هل يجاب الى ذلك) فاجاب (الكفاءة شرط لصحة عقد النكاح ، وهذا النكاح المشروح في السؤال ، لم ينعقد اصلا ، كما هو المختار للفتوى ، وكما صرح به قاضي خان وصاحب التنوير ، واتفقت عليه فتاوي المتأخرين لفساد الزمان ، واذا طلب الولي الفسخ ام لم يطلبه رضيت المرأة ام لم ترض فالفسخ واقع ، لعدم انعقاد النكاح من اصله ، ولو ولدت اولاداً،والنقل به مستفيض لم يخل منه كتاب من كتب المذهب والله سبحانه وتعالى اعلم) فاخذها السائل وارسلها للولي بغزة هاشم ، فاخذها هذا واستكتب مفتي غزة فكتب عليها ، ثم عرضها على هذا العبد الضعيف . وكان الزوج غائبا ، فاجبته انك تحتاج الى خصم لتثبت عليه عدم الكفاءة ، فاستفتى علماء غزة فاجابوه كما اجبت غير ان مفتيها قال لاسبيل لذلك الا بنصب مسخر ، فينبغي ان ينظر في الصور التي يجوز

فيها نصب المستخر ، فاجبت بان هذه الصورة ليست منها ، وانفصل المجلس على أن المفتي والعلماء يراجعون كتب المذهب — وحرر الولي ذلك الى المستفتي ، وهذا اخبر المفتي بما حصل في طرفنا فاستشاط من الغضب ، ثم كتب سؤالا آخر كالاول لكن زاد فيه ونقص وكتب عليه جوابا آخر ، بسط فيه المقال ، واكثر من نقل الاقوال ، وذكر رواية الحسن ، ونقل ترجيحها عن الاعلام ، فنقول..) الى آخر الرسالة — وقد تفاقم امر الجدال ، واتسعت دائرة القيل والقال ، وانتقلت القضية الى غير هذه الكيفية ، ولو اردنا ذكر رسالة التافلاني ، وشرحها لصاحب الترجمة العريض الطويل، لأدى المقام الى الاطناب والتطويل ، ومات المترجم في الاستانة سنة تسع ومائتين والف،ودفن هناك رحمة الله عليه انتهى .

قلت المترجم هو جد آل الحسيبي الوجهاء المعروفين بدمشق وقد تقدمت ترجمة ولده علي افندي حسيب وحفيده احمد افندي في حرفيها .

الشيخ محمد مفتي بيروت

ترجمه بعض المؤرخين في مجموع الزيارات الدمشقية فقال : هو الشيخ الامام علامة الزمان وفريد العصر والاوان ، البحر الزاخر وصاحب المكارم والمفاخر . محمد بن احمد الحلواني الشهير بمفتي بيروت . كان عالماً عاملا ورعا تقيا لا تأخذه في الحق لومة لائم . ولي افتاء ثغر بيروت وعزل عنه لحادثة وقعت له مع النصارى . وقد أخذ العلم عن مشايخ كثيرين من أجلهم محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، وقد انتفع به جمع كثير وجم غفير ، وكانت وفاته بدمشق في رابع شوال سنة اربع وسبعين ومائتين والف ،ودفن بمقبرة الباب الصغير قريباً من ضريح سيدنا اوس الثقفي رحمه الله تعالى انتهى .

قلت وترجمه العلامة البيطار في تاريخه واثنى على علمه وفضله ، ولم يزد شيئاً على ما نقلناه ، هذا وقد لايكون نسبة بين المترجم وبين الشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت السابقة ترجمته ، وانما هو اشتهار بالمنصب فقط والله اعلم .

الشيخ محمد المنير

ترجمه لنا ابن أخيه العالم الفاضل الشيخ عارف افندي، قال ماخلاصته : هو محمد ابن سعيد بن محمد امين بن سعيد بن عبد الحليم بن اسعد بن اسحق ابن القطب محمد الشهير بالمنير ، الحسيني الشافعي الدمشقي الحموي الاصل ، العلامة الفقيه المفسر المحدث الهمام الوجيه ، ولد بدمشق سنة احدى وعشرين ومائتين والف تقريبا ، وتوفي والده وسنه نحو التسع ، فقرأ على الشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت ، والشيخ عبد الرحمن الكزبري والسيد محمد امين عابدين وغيرهم ، وساد وفضل ودرس في جامع بني أمية وفي جامع السنانية ، دروساً عامة وخاصة ، وحج ثلاث مرات ، ورحل الى الاستانة دار السلطنة العثمانية ، ووجهت عليه باية ازمير المجردة سنة ١٢٨٣ ، وكان له حرمة وهيبة وكلمة مسموعة ، وكان ينتخب عضواً في المجلس العلمية ، ولم يزل على حالته الى ان توفي ، وكانت وفاته في تاسع عشري ربيع الثاني سنة احدى وتسعين ومائتين والف ، ودفن في تربة الباب الصغير.

وكان والد المترجم السيد سعيد المنير عالماً فاضلا مقيما على التدريس والامامة في محراب الشافعية بالجامع الاموي توفي سنة ١٢٢٩ انتهى .

قلت وقد اعقب المترجم ولده الوجيه سعيد افندي المتوفى سنة ١٣٢٣ وتقدمت ترجمة قريبه السيد اسعد المنير في حرفه رحمهم الله تعالى .

الشيخ محمد الخلاتي

ذكره بعض المؤرخين في مجموعه ، ناقلا عن الكمال الغزي في تذكرته قال : هو محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الله الشهير بالخلاتي ، الشافعي الدمشقي الرحيباني الاصل ، الفرضي الموقت الفلكي ، ولد بدمشق سنة اربع وعشرين ومائة والف وكانت وفاته في سابع محرم سنة سبع ومائتين والف انتهى .

قلت ووالد المترجم الشيخ عبد الرحيم هو العالم الفرضي الاديب المتوفى سنة ١١٤٠ ترجمه المرادي في تاريخه ، وقد تقدمت ترجمة ولده الشيخ احمد في حرفه رحمهم الله تعالى .

الشيخ محمد الناصح

ذكره الفاضل الخاني في الحدائق الوردية عند ذكر خلفاء الشيخ خالد النقشبندي قال : ومنهم افصح العلماء واعلم النصحاء ، الصالح الفالح الشيخ محمد الناصح ، وهو احد اوصياء حضرة مولانا وخلفائه ، الا انه طمن بعده بايام ، وتوفي في حياة الوصي والخليفة الاول الشيخ اسماعيل الاناراني ، وذلك في ذي القعدة عام اثنين واربعين ومائتين والف رحمه الله تعالى .

السيد محمد الخطيب

اخبرنا عنه بعض احفاده الفضلاء قال ما خلاصته : هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب الشافعي الدمشقي ، الفقيه الكامل والسيد الفاضل ، كان جسوراً غيورا لا تأخذه في الحق لومة لائم ، وكان يتعاطى التجارة ويخرج مع الحج في بعض السنين ، وكان له كما سبق لوالده زعامة معروفة في طريق الحج الشامي ، وقد تفقه على كل من والده المذكور وابن عمه العلامة الشيخ عبد القادر الخطيب ، وحضر دروس العلامة الكبير الشيخ عبد الرحمن الكزبري وغيره ، وانتفع به جماعة ، وكانت وفاته سنة خمس وثمانين ومائتين والف عن ٥٨ عاما ، ودفن بمقبرة الدحداح رحمه الله ، وقد خلف المترجم سبعة اولاد ذكور ، من اجلهم الشيخ محمد ثوبان احد المدرسين في الجامع الاموي المتوفى سنة ١٣٠٢ ، والشيخ محمد رشيد خطيب جامع السنانية المتوفى سنة ١٣١٦ ، والوجيه المفضال الشيخ عبد الرحيم افندي عميد هذه الاسرة المباركة الآن (١٣٦٣)

الشيخ محمد الديري

ترجمه السيد الفاضل اديب افندي تقي الدين في تاريخه قال : هو محمد بن الديري الشافعي الدمشقي ، الفقيه النحوي الشهير ، كان يفيد الطالبين بحسن عبارته ، وله عليهم شدة بحيث انه يضرب بخفه من لا يفهم الدرس منهم ، وكانت بقعة درسه بالقرب من باب السنجق في جامع بني امية ، وقد بذل نفسه لاطفاء

الفتنة التي وقعت بين اهل دمشق وحسين باشا البوستنجي حاكم الشام ، وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين والف تغمده الله برحمته .

الشيخ محمد الزهري اليافي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال : هو محمد الزهري بن عمر اليافي بن محمد بن محمد بن عمر الدمياطي الاصل الدمشقي الحنفي الخلوتي المعروف باليافي . شيخ الطريقة الخلوتية بدمشق (بعد والده المقدمة ترجمته) الشيخ الصالح المرشد الناصح ، الورع الزاهد الناسك العابد ، ولد بدمشق ونشأ بها واقام الاذكار ، واشتهر صلاحه في هذه الديار ، وكان ذا هيبة ووقار ، اخذ الطريقة الخلوتية عن والده المشهور ، والبسه الخرقة واذن له في إقامة الذكر واعطاء الطريق ، ومازال عاملا بما اوصاه حتى خطبته المنية ، سنة سبعين ومائتين والف هجرية ، ودفن في مقبرة الدحداح عند قبر والده المذكور رحمهما الله تعالى .

الشيخ محمد الكنجي

ترجمه الفاضل تقي الدين في تاريخه ، ناقلاً عن الكمال الغزي في تذكرته ، قال : هو محمد بن احمد الشهير بالكنجي الحنفي الدمشقي ، كان من شعراء عصره المشهود لهم بالفضل ، وكان يعظ الناس ويعلمهم في محراب الحنابلة من الجامع الاموى ، وله معرفة تامة في علم الموسيقى ، وله شعر لطيف منه قوله :

يا رافلا في رداء الحسن يفتخر الى محياك نور البدر يعتذر

وكانت وفاته في اوائل هذا القرن رحمه الله تعالى وجميع المسلمين .

الشيخ محمود الصاحب

ترجمه ولده الاستاذ الشيخ محمد اسعد افندي في حاشيته على الحديقة الندية ، في الطريقة النقشبنديه — وفي غيرها من كتبه المطبوعة ، قال ما خلاصته : هو العالم العامل والانسان الكامل ،قدوة السادة الخالدية وعين القادة النقشبندية ، والدنا وشيخنا الشيخ محمود بن احمد بن حسين الشهرزوري العثماني ، الملقب بالصاحب

الشافعي النقشبندي نزيل دمشق . ولد طاب ثراه في بلاد الاكراد، سنة سبع وتسعين ومائة والف ، وتوفي والده وهو دون البلوغ ، فاحتضنه حضرة اخيه الاكبر مولانا خالد قدس سره ، واقرأه القرآن العظيم وعلم الفقه وفن الكلام ، وما يحتاج اليه من العلوم الاخرى ، الى ان بلغ مبلغ الكمال وتمت له المقامات والاحوال ، ثم أذن له بالارشاد العام ، وحصل له القبول التام ... ولما رحل مولانا من السليمانية الى بغداد فدمشق ، اقامه مقامه في تكية السليمانية . ولم يزل على ذلك الى ان توفي حضرة مولانا بدمشق الشام ، ورحلت حرمه ومن معها الى والدي المترجم في السليمانية ، وكانت حاملا فوضعت حملها في الطريق ، وهو ابن عمي الشيخ نجم الدين ، ولما وصلوا لقيهم والدي باحسن اللقاء ، وملك جميع ما بيده لابن اخيه المشار اليه ، جبراً لخاطر والدته وقياماً بحق أخيه ومربيه . ثم ان صاحب الترجمة بعد خمس سنين من وفاة حضرة اخيه ، رحل من السليمانية الى دمشق ، وحل في جامع العداس ، وجلس على سجادة الارشاد ، واقبلت عليه الناس من كل ناد ، واسترد اوقاف واملاك اخيه ، بعد ان استولى عليها بعض الظلمة ، ثم رحل الى الحجاز وجاور في بيت الله الحرام سبع سنين ، ثم بعد ذلك عاد الى دمشق ، فخلف الخلفاء واوفدهم الى الاقطار ، من الهند وبخارى وديار بكر وبغداد وحلب والشام ، واخذ عنه الطريق النقشبندي جمع كثير منهم الشيخ خليل الموصلي نزيل دمشق والشيخ سليم خلف الحمصي ، والشيخ محمد الهراتي نزيل ادلب ، والسيد محمد تقي الدين الدمشقي وغيرهم . ولما غصت ابوابه بالسالكين رفع امره الى الاستانة العليـــة ، فصدرت ارادة السلطان عبد المجيد طاب ثراه بتوجيه وظيفتي المشيخة والتدريس في التكية السليمانية بدمشق على الشيخ المترجم ، وذلك سنة ١٢٥٩ فرتب الترتيبات وعين التعيينات ؛ واقام فيها حتى انار دياجيهـا ، ولم يزل قائماً بالمشيخة والتدريس والتسبيح والتقديس ، وتربية المريدين الى ان اتاه الحق اليقين ، في رجب سنة الف ومائتين وثلاث وثمانين ، وجاء تاريخ وفاته (طاب في الفردوس في شهر رجب) وانما لقب بالصاحب على قاعدة الفرس ، حيث جعلوا هذا اللقب للممتاز على اقرانه ، تغمده الله برحمته ورضوانه ، آمين .

محمود بك العظم

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه قال ما مختصره : هو محمود بن خليل بن احمد ابن عبد الله باشا العظم الدمشقي . الاديب الذي في ميدان الادب لا يجارى ، والاريب الذي في لطفه وجماله لا يبارى ، والفصيح الذي فاقت فصاحته ، والمليح الذي تسامت ملاحته . ولد في سنة اثنين وخمسين ومائتين والف ، ونشأ في حجر والده ، وقرأ القرآن وتعلم الكتابة ، واخذ بعض الفنون عن بعض الافاضل ، الى ان صار له يد طولى ، ثم انفرد في دار وحده ، وكان غنياً من جهة امه ، الا انه سلط على تلك الثروة يد الاتلاف ، من غير ادارة ولا انصاف ، الى ان قل ماله وانحرفت عنه اصحابه ، فاختار العزلة في اكثر اوقاته ، حتى نزل دمشق العارف الشهير الشيخ محمد الفاسي الشاذلي ، فاقبل عليه وتوجه بكليته اليه ، واخذ عنه الطريقة الشاذلية ، وحصل له منها نفحات رحمانية (قال) وكنا نجتمع معه في اوقات كثيرة ، وكان تجليه جالباً للفرح مذهباً للترح ، وكان حسن المعاشرة جميل المذاكرة ، كثير الابتسام عذب الكلام ، وله تأليفات ادبية ، ورسائل عن العيب ابية ، فمنها رسائل الاشواق في وسائل العشاق ثلاثة مجلدات . وهو كتاب يشتمل على العبارات الرقيقة والقصائد الانيقة ، وانواع الموشحات والمقاطيع ، وكثير من فنون الشعر . وله شرح على مناجاة سيدي العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي وكتاب في التصوف سماه البحر الزاخر والروض الزاهر ، وعدة دواوين شعرية ومن كلامه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم :

سلوني فاحكام الهوى بعض حكمتي ... واحكام آيات الغرام مزيتي
بدا لي به نور الحقيقة ظاهراً ... فشاهدت ذاتي تجلي لبصيرتي
فمحبوب قلبي ان تأملت واحد ... انست به للانفراد بوحدتي
مظاهر اسماء له قد تعددت ... وما ثمّ الا واحد في الحقيقة
فطوراً بليلى والرباب تغزلي ... وطورا بزيد واللوى والثنية
ولم يبق شيءٌ ما تعشقت حسنه ... ولا ثم كون ما تراءى لمقلتي

الى ان رأيت الكل في الكل فانيا   وذاتي هي المقصود من كل صورة!

الى آخرها ، وهي تقرب من مائتي بيت ، بلغت في الحسن مبلغاً عظيما ، ومن شعره في الفخر والحماسة :

عديني وامطلي مها تشائي   فـــفي التعليل تخفيف لدائي
وتسويف الملاح اذا تمادى   على المضنى الذ من الشفاء
له في كل وقت طيب وصل   يجيء به التخيل والـــتراني
يشاهد من يحب بلا رقيب   ولا واش عليه ولا مرائي
ولم اترك لقاها عن ملال   ولا عن علة تركت لقائي
ولكنا نري للعز اهــــلاً   واهــــلاً للمذلة والشقاء
رويدك اين تبلغ من لحاقي   أمامك ايها العادي ورائي
سل الخطار والبتـار عني   وسل جود السحائب عن سخائي
ظمئت فما شربت الماء صرفا   ولا ادليت دلوي في الدلاء
أأشرب والزلال يخاض فيه   ومن نهر المجرة كان مائي
ولما ان سموت الى الثريا   انفت بأن اسير على الثراء
فما رتب العلى الا حظوظ   مقسمة على اهــــل الولاء
وحسبك فاقتنع بالبعض منها   ولا تلقي بنفسك في البلاء
واياك التطلع نحو مجدي   ولا تقس الغياهب بالضياء
فاني سوف ابتكر المعالي   وابلغ من نهايتها منائي ..
ولكني ارى في قوم سوء   رضى بالغيم عن زرق السماء
سأصبر صبر مرتاض كريم   واجعل كل ما ارجو ورائي

وقد احتوى ديوانه على كثير من الشعر البديع ، ثم انه في آخر امره ضاقت ذات يده ولم يبق عنده شيء . وتراه ضاحكا راضيا . ولم يزل على حاله الى ان توفي في نصف رجب الحرام سنة اثنين وتسعين ومائتين والف ، وتأسف الناس عليه . وكانت وفاته في حياة والده ، ودفن في تربة اسلافه ، وله من العمر اربعون سنة رحمه الله انتهى .

قلت ورأيت للمترجم في المجموعة النبهانية قصيدتين نبويتين مطلع احداهما :

هذا الحمى فانزل على باناته ... وانخ بنا ياصاح في عرصاته

عفر خدودك من ثراه بعنبر ... تمسك الارواح من نفحاته

ومطلع الاخرى :

مستجير بسيد الكائنات ... صاحب البينات والمعجزات

النبي الامي افضل خلق — الله ممن مضى ومن هو آتي

وآخر هذه قوله :

كلما رمت نهضة اثقلتني ... نوب الدهر آه واحسراتي

من لعبد مجسم من معاص ... صار منها في اسوأ الحالات

كيف حالي اذا رأيت كتابي ... بالخطايا قد سودته حياتي

يوم طمس النجوم من شدة الهو — ل وسير الشوامخ الراسيات

الشيخ محيي الدين الادلبي

ذكره بعض المؤرخين في مجموع المزاوات الدمشقية فقال : هو محيي الدين بن عبد العزيز الشافعي الدمشقي الشهير بالادلبي . الشيخ الامام المحقق المدقق ، علامة المعقول والمنقول ، المتبحر في الفروع والاصول ، يتيمة الدهر وجوهرة العصر ، ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن علمائها من اجلهم محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، وقد تولى بدمشق قضاء السادة الشافعية ، الى ان ادركته المنية ، وكانت وفاته في ثامن عشر محرم سنة ثمان وسبعين ومائتين والف ، ودفن في تربة الباب الصغير ، وقبره معروف يزار ، انتهى .

قلت واخبرني ولد المترجم علي افندي انه ولد سنة تسع عشرة ومائتين والف وان من مشايخه ايضاً كلا من الشيخ عبد الرحمن الطيبي ، والشيخ حامد العطار والشيخ سعيد الحلبي ، ، والشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت ، وانه كان يدرس في الجامع الاموي وفي داره ، ومن اخص تلامذته العلامة الشيخ عمر العطار ، والشيخ حسن الدسوقي وغيرهما ، رحمه الله تعالى .

الشيخ محيي الدين العاني

محيي الدين بن محمد عيد بن محمد بن احمد بن هذيب العاني الشافعي الدمشقي ، الشيخ العلامة ، الفقيه الصوفي ، الورع التقي ، العمدة القدوة ، السيد الشريف جامع اشتات الفضائل . ولد بدمشق سنة اربع وعشرين ومائتين والف ، ونشأ في حجر والده ، واخذ عنه ، وعن كل من الكزبري عبد الرحمن ، والحلبي سعيد والطيبي عبد الرحمن ، والعطار حامد ، والسقطي عبد الغني ومن في طبقتهم من دمشقيين ومصريين وغيرهم ، وكلهم اجازوه باجازات عامة كتبوها له بخطوطهم المباركة ، ثم ان المترجم تقدم للتدريس والافادة ، فدرس في داره ، وفي الجامع الاموي بين العشائين ، وانتفع به الناس ، وكان صوفيا بحتا علما وعملا ، بحيث كان يخالط الدراويش والفقراء ، ولا يأكل الا معهم ، تقيا ورعا ، تؤثر عنه احوال عجيبة ، منها انه كان له أرض في قرية حرستا ، لم تزل في يد اولاده ، فكانت مرة مزروعة باليانسون ، فلما كان وقت بيعه ، تهافتت عليه النصارى لاستخراج الخمر منه ، وعرضوا عليه مبلغا جسيما ، فسأل الشيخ عن سبب تهافتهم عليه وارتفاع سعره ، فأخبروه بغرضهم منه ، فلما علم بذلك ذهب الى ارض اليانسون ، فأمر الفلاحين برعيه للبقر ، ولم يتناول من ثمنه بارة واحدة ، ويقال ان له مؤلفات ومنظومات لم نطلع على شيء منها . وبالجملة فقد كان المترجم من العلماء العاملين ، ومازال على حالته من النسك والعبادة ، والتدريس والافادة ، الى ان توفي ، وكانت وفاته ليلة الاربعاء الثامنة والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة تسعين ومائتين والف ودفن في المقبرة الذهبية ، وقد اعقب اولاده الثلاثة وهم الشيخ احمد افندي المتوفى سنة ١٣١٦ والشيخ محمد افندي وعبد الرحمن افندي الباقيان الآن (١٣٢٤) وكلهم اساتذة فضلاء بارك الله فيهم ورحم والدهم رحمة واسعة آمين

الشيخ مصطفى البرهاني

هو مصطفى بن محمد بن علي بن ولي بن محمد بن نبي جان المعروف بالبرهاني

الطاغستاني الاصل الحنفي الدمشقي . العالم الفقيه النحرير . ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على جماعة من علمائها ، ومنهم والده امين الفتوى بدمشق ، واخذ الحديث عن الشمس محمد الكزبري ، وحرر له اجازة عامة اطلعت عليها في آخر ثبته المؤرخ سنة ١٢١٩ — وبرع المترجم في الفقه الحنفي ، وناقش فيه اهل مذهبه ، وكتب حاشية على الدر المختار اطلعت عليها ايضاً ، وهو يعزو اكثرها الى حاشية الطحطاوي — ثم تولى القضاء في ثغر صيدا مدة وكانت وفاته بدمشق ، في حدود سنة خمس وستين ومائتين والف ودفن بمقبرة الدحداح ، وقد اعقب رحمه الله ولده الشيخ سعيد البرهاني الامام والخطيب بجامع التوبة المتوفى سنة ١٣٠٢ ، وهذا اعقب ولده الشيخ عبد الرحمن ، الامام والخطيب كذلك المتوفى سنة ١٣٥١ وهو والد صاحبنا الفاضل الشيخ سعيد افندي الامام والخطيب مثل ابيه وجده ، بارك الله فيه .

الشيخ مصطفى الرحمتي الأيوبي

ترجمه ابن اخته العالم الاديب السيد كمال الدين الغزي المفتي الشافعي بدمشق في كتابه المورد القدسي في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي ، قال : هو مصطفى ابن محمد بن رحمة الله بن عبد المحسن بن جمال الدين ، المتصل النسب بسيدنا ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري ، الحنفي الدمشقي ثم المدني ، الشهير بالايوبي وبالرحمتي ، خالي شقيق والدتي . الشيخ الامام العالم العلامة ، المحقق المدقق النحرير القدوة ، الفقيه العارف الناسك الصالح ، العابد الزاهد وحيد العصر ، شيخنا ابو البركات زين الدين . ولد بدمشق ليلة الاربعاء رابع عشري محرم سنة خمس وثلاثين ومائة والف ونشأ بها ، وأخذ في طلب العلم فقرأ على جملة من علمائها ، منهم والده والشهاب المنيني ، والشيخ علي كزبر وغيرهم ، وقد استجاز له والده من الاستاذ (النابلسي) فاجازه هو ومن سيولد له ! وفي منتصف رجب سنة سبع وثمانين ومائة والف ، رحل بعياله من دمشق الى المدينة المنورة صحبة القافلة لشدة ولعه وولهه بحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوطنها الى وفاته ، واشتهر في الاقطار الحجازية بالقطب الشامي ،

واخذ عنه من اهل الاقطار من لا يحصى كثرة ، وكان رحمه الله فردا من افراد العالم . والف حاشية على مختصر شرح التنوير للعلائي ، واختصر شرح الشهاب الخفاجي على الشفا اختصارا حسنا . وله جملة من الرسائل ،واجوبة على اسئلة كانت ترفع اليه ، فيجيب عنها نظما ونثرا ، وكان سخي الطبع ، اماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر ،متقللا من الدنيا مقبلا على الله ، مستغرقا في محبة النبي صلى الله عليه وسلم ، لا يعرف المداهنة ، مثابراً على وظائف العبادات ، وله في مجاهدة النفس العجب العجاب ... ثم في سنة ١٢٠٥ توجه الى بلدة الطائف ، بقصد زيارة سيدنا عبد الله بن عباس ، ولتغيير الهواء ، لانه كان مريضاً بعلة الاستسقاء فلما صارت ايام الحج توجه الى مكة بقصد الحج ، فادركته المنية في منزلة يقال لها السيل ، وكانت وفاته بعد عصر يوم السبت خامس ذي الحجة سنة خمس ومائتين والف ، وحمل الى مكة المشرفة ، فدفن بتربة المعلا يوم الاحد ، وكثر الاسف عليه في الاقطار . ولما وصل خبر وفاته الى دمشق في ٤ صفر سنة ١٢٠٦ تزلزلت لذلك القلوب (قال) وصليت عليه غائبة بالجامع الشريف الاموي في جمع حافل عقب صلاة الظهر ، ورثيته بقصيدة بديعة ... رحمه الله وعوضنا والمسلمين عنه خيرا .

الشيخ مصطفى السيوطي

... ترجمه العم الفاضل مراد افندي في مسودة له قال : هو مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة الرحيباني مولدا الدمشقي . الشيخ الامام العلامة الفقيه الفرضي الورع التقي ، فريد زمانه ، مفتي الحنابلة بدمشق . ولد سنة خمس وستين ومائة والف تقريباً ، في قرية الرحيبة من اعمال دمشق ، ثم رحل منها الى دمشق الشام فاخذ بها الفقه عن بقية السلف الشيخ احمد البعلي ، وبه تخرج وانتفع ، وعن الشيخ محمد بن مصطفى اللبدي ،وقرأ على كل من العلامة علي افندي الطاغستاني مدرس قبة النسر ، والشيخ محمد بن علي السليمي . والشيخ محمد الكاملي وغيرهم . وكان امام الحنابلة في عصره اعجوبة في استحضار كلام الاصحاب ، انتهت اليه رياسة الفقه وشدت الرحال للاخذ عنه ، وكان حافظا للسانه مقبلا على شانه ، لين العريكة

حلو المفاكهة ، له مكارم دارة . ولي فتوى الحنابلة سنة ١٢١٢ ونظارة الجامع الاموي سنة ١٢٢٢ ، ونظارة الجامع المظفري مدة طويلة ، فحمدت سيرته ولم يذكر عنه مايشينه ، ومن مؤلفاته كتاب مطالب اولي النهى ، في شرح غاية المنتهى في ثلاثة مجلدات ضخام ، وتحفة العباد فيما في اليوم والليلة من الاوراد ، جمعه من الاصول الستة . وله تحريرات وفتاوى لو جمعت لبلغت مجلداً ، وقد روى عنه وانتفع به كثيرون من النجديين والنابلسيين وغيرهم . وقرأت بخط العلامة الجد انه توفي ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الثاني سنة ثلاث واربعين ومائتين والف ، وصلي عليه بجامع بني أمية وكانت جنازته حافلة ودفن بالتربة الذهبية حذاء آل ابي المواهب الحنبلي ، ورثاه تلميذه الشيخ سعيد السفاريني بقصيدة مطلعها :

سهم الحمام على الخليقة مقتضى صبرا وتسليما لما حكم القضا

انتهى ، قلت ان العلامة الشيخ مرعي الكرمي كان صنف كتابه غاية المنتهى في الجمع بين الاقناع والمنتهى ، ثم جاء صاحب الترجمة فشرحه بشرحه المذكور ولما وقع الاعتراض من بعض علماء نجد ، على بعض مواضع من المتن والشرح ، انتصر الجد المذكور للمصنفين ، فجرد من كتابيهما مازاد على الاصلين ، ثم بحث وحقق فايد من الزيادات ، ما شهدت له النصوص والروايات ، ورد منها مالم يقم عليه دليل ، كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه ، الذي سماه : منحة مولى الفتح ، في تجريد زوائد الغاية والشرح (مجلد) وهو آخر ماحرر من فقهنا الحنبلي وقد تأدب الجد مع المصنفين غاية الادب ، رحمهم الله رحمة واسعة آمين .

الشيخ مصطفى الكردي

ترجمه العلامة الاديب السيد كمال الدين الغزي ، في كتابه المورد القدسي في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي ، قال : هو مصطفى بن عبد الله بن محمود الشافعي الدمشقي العبد لاني الكردي الاصل والشهرة ، الشيخ الامام العابد الزاهد العالم الصوفي الكاتب الاوحد ، شيخنا ابو الاسرار قطب الدين ، ولد بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة والف ، ونشأ بها ، ورباه الاستاذ الياس بن ابراهيم الكوراني ، واخذ

عن الاستاذ (النابلسي) وحضر دروسه واجازه ، وكانت وفاته عند الغروب ليلة الاثنين رابع محرم سنة اثنين ومائتين والف ، ودفن بسفح قاسيون في الروضه رحمه الله تعالى .

الشيخ مصطفى الشطي

هو مصطفى بن محمود بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي البغدادي الاصل الحنبلي الدمشقي . كان من العلماء العاملين والصلحاء الكاملين، عابداً ناسكا متجنبا للشبهات مشتغلا بانواع القربات ، مشهوراً بالورع والتقوي . وكان والده الحاج محمود جلبي قدم دمشق من بغداد ، مع اخويه الحاج عمر جلبي والحاج خضر جلبي تجاراً ، في نحو سنة ١١٨٠ فنزلوا في ديارهم المعروفة بهم قرب المدرسة الباذرائية ، وجعلوا تجارتهم في خان اسعد باشا في سوق البزورية — وقد رأيت من ترجمة صاحب الترجمة ، نبذة بخط حفيده الشيخ عبد السلام الشطي خلاصتها انه ولد بدمشق سنة ثلاث وتسعين ومائة والف ، ونشأ في حجر والده المتوفى سنة ١٢٠١ ، ثم في حجر والدته واخويه الحاج احمد والحاج محمد ، الى ان حفظ القرآن وبرع في العلم ، وفي سنة ١٢١٦ حج بيت الله الحرام، وزار النبي عليه الصلاة السلام ، وقد قرأ الفقه على العلامة الشيخ مصطفى الرحيباني الشهير بالسيوطي ، واخذ التفسير والحديث عن العلامتين الشهيرين الشمس محمد الكزبري والشهاب احمد العطار ، والنحو والصرف وغيرهما من الآلات عن العالم الفاضل الشيخ عبد القادر الميداني ، واخذ عن غيرهم من علماء دمشق انتهى .

قلت ثم عكف المترجم على العبادة والتلاوة ، مشتغلا بالتجارة مع اخويه المذكورين ، بورع تام واحسان عام ، فاشتهر امرهم وارتفع ذكرهم ، وامتدحوا بالمدائح الغراء ، منها قصيدة بديعة مذيلة بنثر لطيف ، بعث بها العلامة الشيخ محمد المسيري المقدسي الى المترجم وأخيه ، وقد نقل ذلك العم محمد مراد افندي في كشكوله قال المسيري :

سقى الله وادي الشام ذا الرفع والهبط   بواكر غيث بين عال ومنحط

وحيي ربوعا قد برزن كواكبا تميس كما ماس الخرائد بالمرط
وأرج ارجاهـا بشاذي عواطر ومبهجها للمسرعين وللمبطي
بلادبها ينسى الغريب بـلاده ويسلو اهاليه مع الصحب والرهط
بلاد بها روض المسرة فائح وبدر علاهـا لايميـل الى حط
يفوح بهـا ضوع المسرة عابقا وتهل مزن البشر فيها بلا قنط
تكنفها الجنات من كل جانب فأربى الشذا فيها على المسك والقسط
وكم نهر فيهـا يجوس خلالهـا وكم جدول ينساب في الدركالرقط
وكم من مزارات بهـا ومشاهد يلوح سناهـا للمصيب وللمخطي
وكم ماجد فيها وكم عالم بهـا تجر به ذيـلاً على ربه القرط
وكم صالح قد حل في فيح سوحها به يستقى غيث السماء اذا يبطي
اخا الحزم يمم نحوها واثو عندها وجز لجها واهبط بحبوحة الشط
تجد مستناخا آهـلاً ومبوءاً رحيبا وقوما فضلهم جل عن ضبط
بهم سارت الركبان في كل وجهة وطيب ثناهم قـد دعا الناس للغبط
اناس تراهم لا تتـوق نفوسهم لغير العلى من غير شوب ولا خلط
وهمتهم غرس المكارم في الورى وكسب المعالي والتقصي عن الرمط
وكم أسسوا آثار مجـد ومهدوا قواعد بر بدرهـا غير منحط
ولم تلف فيهم غير بر وماجد وذلك دأب للشباب وللشمط
تنبه كل المراد من الدنا فسارع في مرضاة خالقه المعطي
ولم يثنهم عن منهج الرشد صارف ولا غرت الدنيا بنيل ولا حط
ولا نظروا شذراً ولا آثروا بهـا ولا اشتغلوا بالثلب والطعن والغمط
نواديهمُ بالعلم والذكر حية وارقابهم عن منتمى الخير لا تخطي
وسيرتهـم بين الانام حميدة ومنهجهم جار على منهج القسط
ومنزلهم مأوى الكرامة دائمـا وشأنهمُ يُرضي الاله بلا سخط
وما الشام الا مقلة هم سوادها وسمط لآل هم فرائد في السمط

وما الشام في البلدان الا قصيدة
وهم بيتها اكرم بالاباء والسبط

ادام الهـــي فضلهم متضاعفا
ورشحهم بالايد والفضل والبسط

وصانهمُ من كل كرب وآفـة
ومن شر ذي شر ومن كيد ذي ضغط

ولا زل عون الله يرعى ديارهم
ومزن عطاياهم تسح ولا تبطي

ان احسن ما جرى به القلم في ميادين الكلام ، وتفجرت به ينابيع البلاغة وصغت له آذان الافهام ، وتحلت به وجوه الطروس في كل رحيل ومقام ، وحسنت به مطالع الابتداء وتزينت به مقاطع الاختتام ، سلام تهطل مواطره في سوح تلك الاندية ، وتضوع زواكيه في رياض تلك الافنية ، وتجلى شموسه على تلك المعاهد والابنية ، وتتسابق جياد سوابقه الى تلك النواحي والارجية ، أخص بذلك توأمي الفضل ورضيعي لبانه ، وممتطيي صهوة المجد وممسكي عنانه ، وراسمي خطاط البرومؤسسي بنيانه ، وغارسي دوحته ومطيلي افنانه ، الجنابين الفخيمين سيدي الحاج محمد وسيدي الحاج مصطفى ، لا زالا ينبوع الفضل ومعدن الوفا ، ولا قطع المولى عنهما عوائد كرمه واحسانه ، ولا عدتهما سوابغ فضله وامتنانه آمين ، انتهى كلام المديري .

ويحكى عن المترجم مناقب في الورع يطول ذكرها جدا ، ولم يزل صاحب الترجمة على وتيرة العبادة والنسك وحسن السيرة ، الى ان توفاه الله تعالى ، وكانت وفاته ليلة الجمعة سلخ جمادى الثانية سنة تسع وستين ومائتين والف ، ودفن في سفح قاسيون في تربتنا الشطية قرب المغارة الجوعية ، رحمه الله تعالى وارخ وفاته العلامة الشيخ ابراهيم العطار بقوله :

روضة من جنة الخلد بها
ماجد بعهد مولاه وفى

ورده القرآن يتلو مخلصا
وحديث الهاشمي المصطفى

كم مزايا ندبته مثلما
بكت التقوى عليه اسفا

ان رضوان الاله اتحفا
ارخوا طيبا ضريح مصطفى

الشيخ مصطفى البرقاوي

ذكره بعض المؤرخين، في كتاب جمعه في المزارات الدمشقية قال: هو مصطفى بن سليمان بن سلمان بن محمد مزهر النابلسي البرقاوي مولدا وشهرة الدمشقي، الشيخ الفاضل العالم البارع الكاتب الماهر، قدم دمشق واخذ عن علمائها، وادرك الشمس محمد الكزبري، والشهاب احمد العطار، فلازمهما الملازمة التامة، ثم بعد وفاتهما لزم ولديهما العلامتين الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار، وتفقه على الشيخ مصطفى السيوطي مفتي الحنابلة، وكان ذا هيبة ووقار، وولي القضاء الحنبلي بدمشق سنة ١٢٣٠ وتصدر للقضاء والامضاء في المحاكم الشرعية، ولم يزل على حالته الى ان توفي، وكانت وفاته بدمشق في سابع عشر ذي القعدة سنة خمسين ومائتين والف، ودفن بمقبرة الباب الصغير، قريبا من قبور بني الكزبري رحمه الله.

الشيخ مصطفى المغربي

هو مصطفى بن التهامي المغربي الجزائري نزيل دمشق، امام المالكية بجامع بني امية، العالم العلامة والحبر الفهامة، كان اماماً نحريرا متقنا في العلوم النقلية والعقلية، تفسيرا وحديثا وفقها ولغة، فردا في العلوم العربية، اديبا شاعرا عابدا زاهدا، قدم دمشق من بلاد المغرب فبروسه، مع الامير عبد القادر الجزائري، فتصدر للتدريس والافادة في الجامع الاموي، واخذ عنه جماعة كثيرون وانتفعوا به، وكانت وفاته بدمشق سنة ثلاث وثمانين ومائتين والف، ودفن بالتربة الذهبية من مرج الدحداح، رحمه الله تعالى والمسلمين اجمعين وقد ارخ وفاته الجد الشيخ عبد السلام الشطي بقوله:

قد مات شيخي من غدا ... يروي احاديث النبي
حبر همام ناسك ... ومالكي المذهب
ياطالما احيى الدجى ... في صالحات القرب

ابن التهامي مصطفى من ارخـــوه المغربي

السيد مصطفى قزيها

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه فقال : هو مصطفى بن خليل الدمشقي الحنفي الشهير بقزيها امين فتوى الشام . الامام الذي فضائله اشهر من ان تذكر، واجل من ان تحصر، اشتغل بالطلب على العلماء . وتفقه على السادة الفضلاء ، كالشيخ سعيد الحلبي والسيد محمد عابدين، واخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، واخذ عن غيرهم ، واتقن الفنون غاية الاتقان ، كالنحو والصرف والمعاني والبيان ، وبحر في المعقول والمنقول ، وتفوق في الفروع والاصول ، وولي امانة الفتوى بدمشق الشام ، ايام حسين افندي المرادي مفتيها الهمام ، وكانت وفاته في شهر ذي القعدة سنة سبع وخمسين ومائتين والف، ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله .

الدرويش مصطفى المولوي

ترجمه الاستاذ البيطار في تاريخه وقال في وصفه : العالم العامل والفاضل الكامل الفرد في عصره ، واجمع على تقدمه اهل مصره ، وكانت شيوخ دمشق الشام تعترف له بالعلم والعمل ورفعة المقام ، ولم يزل معتقدا محترما الى ان توفي سنة عشرين ومائتين والف، ودفن في سفح قاسيون وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى آمين

السيد مصطفى اللوجي

ترجمه السيد الفاضل محمد اديب افندي تقي الدين في تاريخه قال ما خلاصته : هو مصطفى بن عبد الرحيم بن ياسين بن طاها الدمشقي الشافعي المعروف باللوجي الشيخ الاديب الشاعر الماهر المعمر البركة ابو العون ناصح الدين ، نشأ والشعر سجية له ، وتخرج على علماء عصره ، وانفرد في فنون اللغة والمعاني والبيان والبديع واشتهر بين الناس حتى دعي شاعر دمشق، ومن ممدوحيه المولى علي افندي المرادي مفتي دمشق ، والمولى علي افندي العجلاني نقيبها ، ثم المولى خليل افندي المرادي

المفتي والنقيب ايضاً ، والسيد كمال الدين الغزي مفتي الشافعية وغيرهم ، وكان مقبولاً عند العلماء محبوباً لدى الامراء ، ذكر له الكمال الغزي المذكور في تذكرته كثيراً من شعره ،ومن ذلك قصيدة امتدح بها العلامة العارف الشيخ عبد الرحمن العيدروسي اليمني نزيل دمشق قال في مطلعها :

اقسمت بالليل من فرع وما عبقا　　　طيبا وبالبدر من فرق اذا اتسقا

وقال في آخرها :

تاهت وباهت بمدح فيه ارخه　　　سر تجلى فكم قاب به علقا

وقال مشطراً القصيدة الفارضية :

شربنا على ذكر الحبيب مدامة　　　مقدسة في الذات بكراً لها قدم

ولما سرت في الروح نفحة طيبها　　　سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائتين والف انتهى .

قلنا ولم يرقنا من شعر المترجم الذي اثبته السيد تقي الدين في تاريخه غير ما اثبتناه هنا،ولعل لصاحب الترجمة منظومات فائقة لم نطلع عليها ، وقد تقدمت ترجمة ابن اخيه السيد عبد الحليم في حرفه ، رحمها الله تعالى .

مصطفى اغا عوده

ترجمه الفاضل اديب افندي تقي الدين في تاريخه كما اخبرنا عنه بعض احفاده فهو مصطفى آغا ابن محمد اغا الشهير بابن عودة الدمشقي ، احد الاطباء بدمشق . كان يداوي الناس بالطب القديم،حيث لم يكن الطب الحديث منتشراً في الشام،وكانت الفقراء غالبا تقصده من دمشق وقراها ، فيحسن مداواتهم ويعطيهم العلاج من عنده ، ولم يزل على حاله الى ان توفي سنة ثمانين ومائتين والف . وقد اعقب ثلاثة اولاد سلكوا مسلكه ، ولازموا خدمة المرضى ، في مستشفى البيمارستان النوري ،وهم سعيد اغا ، وعبد القادر اغا ، والدكتور حسين افندي نزيل صيدا ، توفي الاول سنة ١٢٩٢ وتوفي الثاني سنة ١٣١٣ وتوفي الاخير سنة ١٣٣٢ رحمهم الله تعالى .

حرف النون

الشيخ نجيب القلعي

هو احد اشياخ الديار الشامية، واعلام السادة الحنفية ، ذكر بعض المؤرخين نبذة من ترجمته ،فقال ما خلاصته : هو نجيب بن احمد بن سليمان بن احمد ابن الشمس محمد الحنفي الدمشقي الشهير بالقلعي . الشيخ الامام والحبر الهمام ، وحيد زمانه ، وفريد عصره واوانه ، علامة المعقول والمنقول ، ومحرر الفروع والاصول . ولد بدمشق في حدود سنة ستين ومائة والف ، ونشأ بها واخذ عن جملة من علمائها ، منهم الشمس محمد الكزبري والشهاب احمد العطار وعلي افندي الطاغستاني والشيخ مصطفى الرحمتي والشيخ اسعد المجلد والشيخ محمد الجاويش والشيخ احمد البعلي وغيرهم ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة احدى واربعين ومائتين والف ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، بالقرب من ضريح سيدنا اوس الثقفي ، وقبره ظاهر يزار ، عليه رحمة العزيز الغفار ، انتهى .

قلت وترجمه العلامة البيطار في تاريخه ولم يزد على ما نقلناه سوى ذكر سند المترجم في الفقه الحنفي وحديث الرحمة المعروفين عند اهلها ، وقد اشتهر بعض ذرية صاحب الترجمة بالشيخ نجيب ، وبعضهم بقنبازو ، وهم اسرة معروفة بدمشق.

نسيب افندي حمزة

هو السيد محمد نسيب ابن السيد حسين ابن السيد يحيى ابن السيد حسن ابن السيد عبد الكريم ابن السيد محمد ابن السيد كمال الدين ابن السيد محمد الحسيني الحنفي الدمشقي الشهير بابن حمزة . احد صدور دمشق ورؤسائها، وفضلائها وادبائها كان جليلا مهابا وافر الحرمة ، عالما فاضلا اديبا متفننا ، له اليد الطولى في فنون الادب . ترجمه ولده العلامة محمود افندي حمزة مفتي دمشق الاسبق في شرحه

علي بديعية والده المترجم قال ما مختصره : ولد في منتصف صفر سنة احدى ومائتين والف ، وتوفي والده وعمره سنتان ، فكفله اخوه السيد محمد سعدي ، ونشأ في حجره ، وتعلم القرآن الكريم وهو ابن خمس ، وتعلم الخط بنوعيه وهو ابن سبع ، ثم اشتغل بطلب العلم فاخذ التجويد وشيئا من الفقه عن الشريف حسن المكي ، والفقه والنحو والعروض عن العلامة السيد شاكر مقدم سعد، وكان اغلب قراءته عليه ، وسمع الحديث من العلامة الشمس محمد الكزبري ، ثم قرأ الاربعين النووية والتوحيد والنحو والصرف والمعاني والبيان على العلامة الشيخ محمد عيد العاني ،واخذ الفقه ايضا والتفسير والنحو كالدر والبيضاوي والفاكهي عن العلامة الشيخ سعيد الحلبي ،وطرفاً من الفرائض والحساب عن النحرير الشيخ احمد الخللاني الفرضي، واخذ الطريقة الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عبد اللطيف العمري، ثم درس في الفقه والنحو والتجويد والعروض مدة ، في داره وفي مسجد جده الحافظ كمال الدين الكائن بزقاق النقيب ، وانتفع به جماعة ، وقد نظم رحمه الله بديعية ، ضمنها ذكر المولد الشريف طبعت سنة ١٣٠١ وله شرح لطيف على الكافي في العروض والقوافي وديوان شعر سماه قريضة الفكر ، وكان له الرغبة التامة في مطالعة كتب الادب واشعار العرب ، والفهم الثاقب في المستظرفات من الاعمال اليدوية ، وكان حسن السيرة والسريرة لدى الخاص والعام ، مع الاعراض التام عن مزاحمة الناس في المناصب ، واخيراً أجبر على جعله من اعضاء المجلس الكبير بالشام ، وكان كثيراً ما يحال اليه من المجلس المذكور ومن غيره معضلات القضايا ، فيحلها احسن حل مع رضاء الطرفين ،وكان له القبول التام ، عند الوزراء العظام ، وهم يزورونه ويحترمونه وقد حج البيت الحرام سنة ١٢٥٧ وصار بينه وبين الشريف فاخر محبة ومودة ، وكانت وفاته في الساعة الخامسة من نهار الخميس سلخ شهر ذي الحجة سنة خمس وستين ومائتين والف ، ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى انتهى

قلت وذكر مولانا اسعد افندي حمزة في كتاب النسب الذي وضعه ، ان والده صاحب الترجمة عين لنقابة الاشراف بدمشق سنة ١٢٦٤ بعد وفاة راغب

افندي العجلاني ، ثم لما وصل الامر اليه استعفى منها ، راجياً ان تكون لاحمد افندي شقيق راغب افندي المذكور ، فكانت كذلك ، انتهى .

ومن شعر المترجم منظومة نسبه الحسيني التي اولها :

بعد ابتداء بسم الله احمده   حمداً يليق به والشكر يعضده

وقال مشطراً هذين البيتين المشهورين :

(ايها الحامل هما)   لا يكن عيشك ضنكا
كل ما تلقاه منا   (برضانا خل عنكا)
(لا تدبر لك أمراً)   تلق بالتدبير هلكا
سلم الأمر الينا   (نحن اولى بك منكا)

وقال مشطراً هذين البيتين أيضاً :

(ومما زادني شرفا وتيها)   وعزا وافتخاراً سرمديا
وطاولت السهى وعلوت مجداً   (وكدت باخمصي اطأ الثريا)
(دخولي تحت قولك ياعبادي)   بمن اشبع الظمآن ريا
وان صيرتني قدما نسيبا   (وأن صيرت احمد لي نبيا)

ويحكى ان للمترجم قصيدة طويلة مدح بها خديوي مصر محمد علي باشا وابنه ابراهيم باشا ذاكراً واقعة حال ومطلعها :

بيمناك يمن للرعايا وحبذا   ويسراك يسر للبرايا وحسبها

ورأيت للعالم الفقيه الشيخ عبد الغني السادات قصيدة يمدح بها صاحب الترجمة مهنئاً بعيد الفطر ، منها قوله :

النديب الشهم طلاع العلى   الحسيب اللوذعي ابن الكرام
معدن للجود لوضن الحيا   لسقى من جوده كل الأنام

وآخرها :

بنت امس قد اتتكم للهنا   بسرور العيد من بعد الصيام
تلثم الارض وتأتي بالثنا   وتنادي بحياة كل عام

وقد اعقب المترجم اولاده الخمسة : العابد الزاهد سليم افندي المتوفى سنة ١٣٠١ ، والعلامة الدراكة محمود افندي مفتي دمشق المتوفى سنة ١٣٠٥ ، والجليل النبيل اسعد افندي المتوفى سنة ١٣٠٧ ، وراغب افندي ، ومحبي الدين افندي ، وبنو حمزة بدمشق من اكابر وجهائها ، وافاضل علمائها ، قد ملأوا التواريخ فضائل ومفاخر ، وزينوا العصور باول منهم وآخر ، فرحم الله سلفهم ، وحفظ خلفهم ، آمين (١٣٢٣) .



حرف الهاء

الشيخ هبة الله التاجي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه : قال هو هبة الله بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين البعلي الحنفي مفتي بعلبك الشهير بالتاجي . المولى الهمام ،وصدر العلماء الأعلام،الفقيه الشهير والمحدث الكبير ، ولد بدمشق في تاسع عشر ذي القعدة سنة احدى وخمسين ومائة والف . ونشأ بها ، واشتغل في طلب العلوم على جماعة منهم سعد الدين العيني ، والشيخ مصطفى الايوبي الرحمتي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ احمد الملوى ، والشيخ طه الجبريني ، والشيخ اسعد المجلد ، والشيخ محمد حياة السندى ، والشيخ عبد الكريم الشراباتي والشيخ عمر الطحلاوي ، والشيخ صالح الجينيني،والشهاب احمد المنيني ، والشيخ احمد بن عبد المنعم الدمنهوري ،والشيخ ابو الفتح محمد العجلوني ، والشيخ علي السليمي الصالحي ، والسيد علي البدري شيخ القراء بمصر،والشيخ ابراهيم الحلبي محشي الدر المختار ، والشيخ علي الصعيدي والشيخ موسى المحاسني خطيب جامع بني امية ، والشيخ احمد الجوهري ، والشمس محمد الداودي ، والسيد محمد ابو السعود مفتي الحنفيه بمصر ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم . وقد اخذ عن المترجم الجم الغفير والعدد الكثير ، وله مؤلفات كثيرة منها حاشيته على الاشباه والنظائر لابن نجيم ، ومن نظمه قوله مهنئاً المولى خليل افندي المرادي بفتوى دمشق سنة ١١٩٢ :

هـذى الأماني التي بلغتها ... رغماعن الاعداء والحساد

الى ان قال:

مولاي يافرد الوجود فضائلا ... وشمـائلا ياأوحد الآحاد
رحماك اني عن علاك مقصر ... فامنن بقرب منك لا بعاد
اذلايفيدالشمس كثرة مدحها ... والدر لا يغلو بنظم الشادي

وبيت التاريخ هو قوله :

لما غدا الافتاء يبغي كفأه   اوخ له مفتي الشـــآم مرادي

وكانت وفاته يوم العشرين من ذي القعدة سنة اربع وعشرين ومائتين والف انتهى .

قلت قد اطلعت لصاحب الترجمة على تحقيقات ومنظومات ، تدل على علمه الغزير وادبه الكثير ، وقد اعقب ولده سعيد افندي مفتي بعلبك بعد والده المترجم ، وهذا اعقب ولده راغب افندي مفتيها بعد والده المذكور ايضاً، المتوفى بعد سنة ١٣٠٠ رحمهم الله تعالى .

الشيخ هاشم التاجي

ترجمه بعض المؤرخين في مجموع يشتمل على الزيارات الدمشقيه قال ماخلاصته: هو هاشم بن عبد الرحمن بن سعدي بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين الدمشقي الحنفي الكناني الشهير بالتاجي ، العلامة الفقيه الصالح البركة القدوة ، ولد بدمشق ونشأ بها ، واخذ عن علمائها ، من اجلهم العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري والعلامة الشيخ سعيد الحلبي ، وتولى امانة الفتوى بدمشق في زمن المفتي السيد حسين افندي المرادي ، وكان شيخ الطريقة الخلوتية في دمشق ، وقد تخرج على يديه الكثير ، واعتقده الجم الغفير ، ولم يزل فى أمانة الفتوى ومشيخه الطريقة ، الى أن توفي بالريح الاصفر الذي وقع بدمشق ، وكانت وفاته في ثالث عشر رمضان سنة اربع وستين ومائتين والف ، ودفن في مقبرة الباب الصغير وقبره معروف يزار ، انتهى .

قلت وقد تقدمت ترجمة ولده الشيخ سعدي في حرفه، وأما ولده الآخر الشيخ مصطفى فقد توفي بعد سنة ١٣٠٠ وهو والد الشيخ تاج الدين افندي الموجود الآن (سنة ١٣٢٥) وبالجملة فقد كان المترجم من شيوخ دمشق المعول عليهم وفقهائها المشار اليهم وهو من اقرباء الشيخ هبة الله التاجي المترجم قبله رحمهما الله تعالى .

حرف الياء

الشيخ يحيى السردست

ترجمه احد المؤرخين في مجموع يحتوي على المزارات الدمشقية قال : هو الشيخ يحيى الشهير بالسردست الحنفي الدمشقي نزيل المدرسة الباذرائية ، الشيخ الامام العالم الفقيه الصوفي العابد الزاهد . ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن علمائها ، ومن اجلهم العلامة الشيخ سعيد الحلبي ، واستجاز من العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري وغيره ، ويحكي عنه كرامات كثيرة ، حتى اخبرنا تلميذه العالم الفقيه الشيخ عبد الله السكري ، بان كرامات الشيخ لو جمعت لبلغت عشرين كراسا ، وكان كثير التعبد دائم الخلوة ، لا يأكل الا من كسب يده في نسخ الكتب ، وكانت وفاته بالربع الاصفر في سابع عشر شوال سنة اربع وستين ومائتين والف ودفن بالمقبرة الذهبية رحمه الله تعالى .

الشيخ يحيى القطب

ترجمه العالم الاديب السيد كمال الدين الغزي العامري في تذكرته الكمالية قال ما زبدته : هو يحيى بن يحيى بن احمد بن علي بن زين الدين الشافعي الدمشقي الشهير بابن القطب العطار ، الشيخ الفاضل الصالح البارع المفنن احد حفظة كتاب الله العظيم ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن فضلائها ، قرأت عليه القرآن العظيم ، وكان له نفس مبارك في التعليم ، وكان يحترف ببيع العطارة في حانوت بمحلة القيمرية قرب المدرسة الفتحية ، وكان له وفاء وحسن تودد ودماثة اخلاق ، وله شعر لطيف منه قوله مشطرا بيتا للشمس محمد الحفني المصري :

(اهيم بليلى ما حييت وان امت) فلا عجب موت المحب من الوجد
فان احسنت بالوصل احييت وان أست (وكلت بليلى من يهيم بها بعدي)

وقوله مخمساً :

ظبي حوى من بديع الحسن اجمله　　وخصه بالبها ربي وكمله
لما تحقق في الاحشاء منزله
(القى اليمين على صدري فقلت له　　لقد شفيت مكاناً انت موجعه)
اطلقْ برجواي فيك اليوم أسر فتى　　في قلبه والحشا عيناك اسرفتا
فافتر عن جوهريّ الثغر ملتفتا
(وقال لا تعجبن عيناي قد رمتا　　سهماً فاحببت ادري اين موضعه)

قال الغزي وكانت وفاته بدمشق عشية يوم الاحد خامس رجب ... ودفن في التربة الرسلانية بالجهة الملاصقة للسور انتهى .

قلت ولم يذكر المؤلف عام وفاة المترجم كانرى! غير انه يفهم من التراجم التي ذكرها قبله وبعده انما كانت وفاته عام واحد او اثنين ومائتين والف رحمه الله .

الشيخ يحيى الكزبري

ترجمه بعض المؤرخين في مجموع له قال : هو يحيى بن عبد الرحمن بن زين الدين الشافعي الدمشقي الشهير بالكزبري الشيخ العالم الفاضل المحدث الفقيه العابد الزاهد . ولد في سابع رمضان سنة خمسين ومائة والف ؛ ونشأ على الطاعة وطلب العلم ، فأخذ عن والده المذكور ، واخيه الشمس محمد والشهاب احمد المنيني وعلي افندي الطاغستاني ، وعن خال والده الشيخ علي كزبر وغيرهم ، وكانت وفاته في ثامن محرم سنة احدى ومائتين والف ، ودفن بمقبرة الدحداح قريباً من الشيخ حسن الباني الكردي رحمه الله انتهى . وترجمه الاستاذ البيطار نحو مانقلناه .

الشيخ يحيى المسالخي

ذكره المؤرخ المذكور في المجموع المسطور قال : هو يحيى بن محمد الحلبي الشافعي الشهير بالمسالخي والمصالحي . الشيخ الامام العلامة المحقق الفاضل الكامل ولد بحلب ونشأ بها واخذ علمائها ، ورحل الى الديار المصرية ، فأخذ عن الشيخ احمد الملوي ومن في طبقته ، ثم قدم دمشق فاخذ عن الشمس محمد الكزبري وغيره وكانت وفاته بدمشق سنة خمس وعشرين ومائتين والف ،ودفن بمقبرة الباب الصغير .

قرب قبر الشمس الكزبري ، وقبره معروف يزار انتهى .

قلت وقد وقفت للمترجم على رسالة في النحو ومولد شريف ، وجملة اجازات من شيوخه ، تشهد بفضله ونبله ، وممن اخذ عنه العلامة الشيخ عبد الله الكردي الحيدري والعلامة الجد الشيخ حسن الشطي وغيرهما ، رحمه الله .

قال الاستاذ الفاضل الشيخ راغب الطباخ في تاريخ حلب بعد نقل الترجمة المذكورة : ان سبب سفر المترجم من حلب الى الشام وتوطنه بها ، الفتن التي قامت بين الانكشارية والاهلين في أوائل هذا القرن ، وكان المترجم يستنكر فظائع الانكشارية ، فلحقه منهم اذى ، وخشي حصول فتنة ، فغادر حلب ذاهباً الى طرابلس ، فأقام بها مدة ، ثم توجه الى الشام فتوطن بها الى ان توفي .

قال وقد شرح رسالته في النحو تلميذه الشيخ عمر الطرابلسي ، ثم شرحها ايضاً الشيخ احمد الصابوني الحموي . وقد نشرت ترجمته في مجلة الوحي الحموية اهـ باختصار .

الشيخ يوسف شمس

ذكر بعض المؤرخين نبذة من ترجمته في مجموع المزارات الدمشقية قال هو يوسف ابن احمد بن محمد بن مصطفى بن احمد بن ابراهيم بن شمس العمري الشافعي الدمشقي الشهير بابن شمس . الامام العالم العلامة المحدث ابو الفتوح جمال الدين . ولد بدمشق في ثاني ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة والف ، واخذ عن العلامة العجلوني ، والشمس محمد الكزبري ، وعلي افندي الطاغستاني ، والشيخ علي السليمي الصالحي ، والشيخ مصطفى الايوبي الرحمتي ، والشيخ محمد البخاري ، والشيخ احمد البعلي ، والشيخ اسعد المجلد ، والشهاب احمد المنيني ، والشيخ خليل الكاملي الدمشقيين ، والشيخ عطية الاجهوري ، والحفني ، والملوي ، والجوهري ، والدمنهوري المصريين ، واحمد التميمي الخليلي ، والتافلاتي ، والبديري المقدسيين ، والسيد محمد السمان المدني ، وعليم الله الهندي اللاهوري ، وعبد الرحمن بن حسن الكردي وغيرهم ، وتصدر المترجم للتدريس في الجامع الاموي ، فاخذ عنه جم غفير ، منهم الشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت ، والشيخ خليل الخشة ، والشيخ عبد الرحمن الطيبي

والسيد اسعد المنير وغيرهم ، وكانت وفاته في تاسع عشر شوال سنة خمس عشرة ومائتين والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان الدمشقي رضي الله عنه انتهى بتصرف

قلت واعقب المترجم اولاداً فضلاء ، منهم الشيخ صالح وتقدمت ترجمته ومنهم الشيخ عبد الحليم المتوفى بدمشق سنة ١٢٧٥ ، عن ولده الشيخ محمود الذي سكن في زملكا وتوفي بها سنة ١٣٠٩ ، ولم يزل له بها عدة اولاد وفقهم الله .

الشيخ يوسف المغربي

هو يوسف بن بدر الدين بن عبد الرحمن البيباني المراكشي محتداً ومولداً ،المصري منشأ ،المالكي مذهباً ، الشهير بالمغربي ، نزيل دمشق. ترجمناه بحسب ما رأينا من آثاره وسمعنا من اخباره ، فهو الشيخ العالم ، المحدث الفقيه ، الشاعر البليغ . المتضلع المتفنن ، الورع الزاهد ، الهمام الاوحد . ولد في المغرب ونشأ في مصر ، واخذ عن مشاهير العلماء ، وشارك في العلوم ، وكان غيوراً جسورا ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ثم انه قدم دمشق وتوطنها ، واخذ عن بعض علمائها ، كالعلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والعلامة الشيخ سعيد الحلبي وغيرهما ، ثم القى دروساً في الجامع الاموي وفي غيره ، وحضر دروسه العلماء والطلاب ، ولم يثبت على التدريس لكثرة امراضه واسفاره ، وقد انتفع به جماعة ، ولما ورد الى دمشق الامير الشهير عبد القادر الجزائري ، منح المترجم داراً غربي مدرسة دار الحديث بدمشق اوقفها عليه ثم على ذريته ، وكان قسم من المدرسة المذكورة ، حانة بيد احد النصاري من الاجانب ، فقام المترجم بالدفاع عنه على قدم وساق ، واستنصر بعلماء دمشق واعيانها ، فساعده من ساعد وتراخى من تراخى ، وانعقد لذلك عدة مجالس لدى قاضي دمشق اسعد افندي ، وتقلبت الامور ابراما ونقضا ، الى ان فاز الشيخ ومن معه ،بأخذ القسم المذكور ، واضافته الى المدرسة المذكورة ، وكان ذلك في سنة ١٢٧٠ وقد نظم المترجم في هذه الحادثة قصيدته الشهيرة ، التي تزيد على اربعمائة بيت من البسيط ، ساق فيها القصة فاطنب واسهب ، ولم يبق فيها مقالاً لقائل ،

ولا ريب انها دالة على علمه وادبه ، وغيرته الدينية ، فمن محاسنها قوله :

اشكو الى الله ما لاقيت من همج ... ما دأبهم غير حب الجاه والتيه
لم يرقبوا الله في سر ولا علن ... بل حاربوه وخاضوا في معاصيه
فالخير فضل من المولى يمن به ... والشر للنفس لا لله تنزيه

من جرب الدهر لم يركن الى أحد ... وما سوى الله فالتغيير لاقيه
اغركم ان حلم الله امهلكم ... اليس للبيت رب سوف يحميه

ماذا دعاكم هدمتم مابنت يدكم ... ايهدم البيت بعد البذل بانيه
وان تعد عقرب فالنعل حاضرة ... ومن يقم رأسه فالصفع يدميه

اخذت علمي عن شم جهابذة ... وكلهم اثبتوا فضلي بتنويه
ذكري جميل لدى من كان يعرفني ... سل عنه من شئت بالتفصيل ينبيه

كم مسجد بي قد قمت شعائره ... وانت تسعى بتخريب وتشويه
كفى بذا بيننا فرقا فكل إنا ... يجود يا ابن ... بالذي فيه

من لم يكن بين اقوام يسربهم ... فعيشه بينهم ضنك يقاسيه
لو كان والله في التقديم لي ارب ... فكلهم خلف ظهري كنت ارميه

والله يعلم اني ما قصدت سوى ... اظهار حق اضاعوه بتمويه
ارجو من الله في هذا مثوبته ... ونية المرء خير من مساعيه

وقد نوه المترجم في اواخر هذه القصيدة بجماعة اثنى عليهم ثناءً حسناً فمن ذلك قوله :

ما هكذا الكل بل فيهم نجوم هدى ... كالادلبي امام الدين محييه
والفاضل الحسن الشطي احسنهم ... دينا ودنيا فارجو الله يبقيه
والسيد العارف العاني صفوتهم ... من ليس يخلق فيهم من يضاهيه
ونجل حمزة عبد القادر الحنفي ... من علمه البحر للظمآن يرويه

والشيخ عبد الغني الميداني من نثرت نفائس الدر بالتحقيق من فيه
وعندنا من خيار الصحب كل فتى يضيق نظمي عنه اذ اسميه !

ورأيت لصاحب الترجمة قصيدة نبوية غراء ، سماها عريضة الابتهال حاوية على ثلاثمائة بيت من الطويل ، لابأس بايراد شيء منها فأولها :

اليك رسول الله وجهت وجهتي لأنك باب الله في اي منحة
وانت ملاذ العارفين باسرهم اذا ما استغاثوا سيما يوم حسرة

ومنها : ألا يارسول الله اني خائف فسل خالقي فضلاً يؤمن خيفتي
ألا يارسول الله اني مبتلي الا فاسأل المولى يزيل بليتي
ألا يارسول الله كدت بعلتي أذوب فسل مولاي يبريء علتي

ومنها : ألا يارسول الله دَيني اهمني فسل سامع الشكوى يخلص ذمتي
ألا يارسول الله شملي مشتت فارجو بك المولى يزيل تشتتي
ألا يارسول الله اني بوحشة فسل مالكي بالانس يبدل وحشتي

وقال في آخرها :

عليك صلاة مع اجل تحية من الله تهلان في كل طرفة
ولما شهدت اللطف قلت مؤرخاً لك الشكر ياوالي على اي منة ١٢٧٠

وكان صاحب الترجمة كثير التجول والسياحة :قام في المدينة المنورة مدة طويلة، ونظم هذه القصيدة النبوية وهو في استانبول ، وبالجملة فان من ادركه شهد بانه عالم فاضل تقي صالح جسور مقدام صبور على الملمات ، وقد رأيت بخط الجد الشيخ عبد السلام الشطي ، على ظهر نسخة القصيدة الاخيرة ، انه عاد المترجم في مرض موته واستجازه بتلك القصيدة فأجازه بها ، ثم توفي بعد ذلك وكانت وفاته يوم الخميس التاسع عشر من جمادي الآخرة سنة تسع وسبعين ومائتين والف ، ودفن في مقبرة الباب الصغير قريباً من قبور بني الكزبري رحمه الله تعالى وقد خلف المترجم ولديه استاذنا العلامة الشيخ محمد بدر الدين ، والعالم الفاضل الشيخ احمد بهاء الدين حفظهما الله تعالى (١٣٢٣) .

وترجمه العلامة البيطار في تاريخه بما خلاصته : امام لايبارى ، وهمام في ميدان العلم لايجارى، قد علا وفاق، واشتهر فضله في الآفاق ، وكان ورعا زاهدا تقيا عابداً ، له شعر رقيق ونثر انيق، ومحاضرة لطيفة ومذاكرة ظريفة ، وسيرة حسنة وصفات مستحسنة ، حضر في مصر على علماء اعلام ومشايخ عظام ، كالشيخ محمد الامير ، والشيخ حسن العطار ، والشيخ ابراهيم الباجوري ، وغيرهم من الاخيار ، في كثير من الاقطار ، ثم قدم دمشق وأقام بها ، ولما استولى بعض الاروام على الدار المتصلة بمدرسة دار الحديث بدمشق ، وعلى الزاوية الغربية من المدرسة المذكورة ، تعرض المترجم لذلك ، ورفع الأمر الى والي دمشق يومئذ فلم يلتفت إليه ، وهنا توجه صاحب الترجمة الى الاستانة وحصل على فرمان سلطاني ، بانقاذ ما ذكر من يد ذلك الرومي فلم يكن للفرمان من نتيجة ايضاً ، ولما حضر الامير عبدالقادر الجزائري الى دمشق ، وعلم بما جرى للمترجم في القضية المذكورة ، اخذته الغيرة الاسلامية فاحضر الرومي المقدم ذكره ، واشترى منه المحلين بمبلغ كبير دفعه إليه ، ثم جعل الدار وقفاً على المترجم وذريته ، واضاف الزاوية الى المدرسة ، وأمر بترميمها على نفقته ، ولما تم الأمر شرع الامير بقراءة صحيح البخاري في المدرسة المذكورة ، وكان ختمه في ٢٤ شوال سنة ١٢٧٤ ، وقد انشد المترجم في مجلس الختم المذكور قصيدة قال في مطلعها :

باب القبول لهذا الختم قد فتحا ... فلاح من يمنه برق السعود ضحى
وهب من روضة الرضوان عارفة ... انحى بها القلب مسروراً ومنشرحا
أما ترى السعد قد لاحت بشائره ... وطائر اليمن في ادواحه صدحا
وهـذه اوجه الاقبال مسفرة ... والوقت بالبشر والاسعاد قد سمحا
فسل الهك ما ترجوه من أمل ... واضرع إليه فوجه القرب قد وضحا
وابسط يديك الى مولاك مبتهلا ... فسعي من ام باب الله قد نجحا
ان البخاري معلوم الاجابة في ... ما أمه المرء في اقراءه ونحا

ومنها في مدح الأمير :

مولى به ملة الاسلام باسمة ... والدين عال وحال الناس قد صلحا

فكفه لذوي الحاجات بحر ندى   وسيفه لضلال الكافرين محا
وصيته البس الاسلام عزته   وعلمه لمه اني الدين قد شرحا

ومنها في الختام :

ماخاب من جمل المختار واسطة   ووصلة للذي يرجوه واقترحا
فانه باب فضل الله ما برحت   سحائب الجود منه تمطر المنحا
صلى عليه اله العرش ما طلعت   شمس وما سار عيس بالحجيج ضحى
والآل والصحب ما انجاب الظلام وما   ورق على غصن أيك ناح او صدحا
او قال يوسف بدر الدين مبتهلا   باب القبول لهذا الختم قد فتحا

(قال الاستاذ البيطار) والمترجم قصائد شهيرة ومقاطيع كثيرة ، وتأليفات بديعة وكتابات رفيعة ،وقد انتفعت بفوائده وارتضعت من ثدي عوائده،واجازني بجميع ما تجوز له روايته ، وكان كثير الالتفات الي حسن الثناء علي ، وكان يحفظ الكتاب المكنون وكثيراً من المتون في انواع الفنون ، وله شرح في غاية التحرير على مولد العلامة الدردير ... وكان كثير التلاوة ، ملازماً للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، متخلقاً بالاخلاق النبوية ، متحليا بالشمائل المحمدية ، ان جلس في مجلس كان نقطة مدار كلامه ، وواسطة عقد نظامه ، وكان لا يخاف في الحق كبيرا ، ولا يخشى حاكماً ولا وزيرا ، فلذلك كان يهابه كل من رآه ، ويتأمل منه الخير كل من رجاه ، ولم يزل على حاله الى ان دعاه داعي المنون ، فانا لله وانا اليه راجعون .

الشيخ يوسف النابلسي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال ما مختصره : هو يوسف بن عمر النابلسي محتدا الدمشقي موطنا النقشبندي مشربا . علم اريب وفاضل اديب ، لم يزل صدراً للافادة يرعى في ربيع فضله ذوو الاستفادة ، له نظم ونثر تنقله الركبان ، وتقف دونه سوابق الحسن والاحسان ، وقد القى له الدهر مقاليد الاسعاد ، وجعل من جملة مريديه نجيب باشا والي بغداد . ومن نظمه :

زر والديك وقف على قبريهما فكأنني بك قد نقلت اليهما
لو كنت حيث هما وكانا بالبقا زاراك حبوا لا على قدميهما
ومنها: بشراك لو قدمت فعلا صالحا وقضيت بعض الحق من حقيهما
وقرأت من آي الكتاب بقدر ما تسطيعه وبعثت ذاك اليهما
فاحفظ حفظت وصيتي واعمل بها فعسى تنال الفوز من بريهما

(كذا، وقد وجدنا هذه الابيات في ترجمة بعض رجال القرن الثاني عشر، وانما اثبتناها هنا للفائدة فتأمل) وكانت وفاة المترجم في ثامن ذي الحجة سنة ثلاث وستين ومائتين والف رحمه الله تعالى.

الشيخ يونس التغلبي

هو يونس بن عمر بن عبد القادر بن عمر التغلبي الشيباني الدمشقي، شيخ سجادة الطريقة الشيبانية بدمشق، بعد والده المذكور، وقد كان المترجم موسوماً بالصلاح والتقوى والخلق الحسن، يقيم الذكر المعتاد في دارهم بمحلة العمارة، في ليال معروفة من الاشهر الثلاثة، توفي وهو دون الاربعين بسبب وقوعه عن فرس له، وذلك في شوال سنة خمس وتسعين ومائتين والف، ودفن عند اسلافه بمقبرة الدحداح، وقد تقدمت ترجمة والده وجده في حرفيها، أما جده الاعلى الشيخ عبد القادر، فهو عالم الحنابلة في عصره، وشارح دليل الطالب في فقهنا الحنبلي، ترجمه المرادي في تاريخه ترجمة حافلة وقد اعقب المترجم اولاده الثلاثة وهم الشيخ محمد افندي وعلي افندي الموجودان الآن (سنة ١٣٦٣) وعمر افندي المتوفى في حدود سنة ١٣٤٠ رحمه الله تعالى.

في الاصل

لقد تم بحمد الله وتوفيقه تبيض وتنقيح هذا التاريخ في أربعة اشهر ونصف شهر آخرها يوم النصف من شعبان المعظم سنة ١٣٦٤ الموافق ٢٥ تموز سنة ١٩٤٥ بقلم جامعه الفقير محمد جميل الشطي المفتي الحنبلي بدمشق عفي عنه.

يقول جامعه المذكور : ثم انه تم بعون الله تعالى طبع هذا الكتاب في نحو اربعة شهور آخرها ختام صفر الخير سنة ١٣٦٦ الموافق ٢١ كانون الثاني سنة ١٩٤٧ .

والرجاء أن يكون تاريخنا هذا مقبولاً لدى مطالعيه الكرام، ولا سيما أبناء وطننا دمشق الشام، وان يسبلوا الستر عما قد يوجد فيه من القصور ، فان الناقل كما قدمنا معذور، والله يرحم استاذنا العلامة البيطار ، وبعض المؤرخين من بني الكزبري الاخيار ، فقد قيدونا بعباراتهم المسجوعة ، واخبارهم المبتورة ، مما علقنا عليه ،او أشرنا اليه ، على ان ماجمعناه من تراجم حررناها ، او نقلناها وهذبناها ، هو فيما نحسب كل مافي الامكان جمعه ، واخراجه للناس ونشره ، وعلى انا كما قلنا في المقدمة الثانية، مستعدون لاضافة ماسنحصل عليه من التراجم الى هذا التاريخ ، حتى نخرجه كاملا في طبعة ثانية ان شاء الله .

اما المواد التي جمعنا منها كتابنا هذا ، عدا ماحررناه بقلمنا أو نقلناه عن ذويه ، فهي كما يلي : تاريخ الاستاذ البيطار ،المورد الانسي ،طبقات الحنابلة ،التذكرة الكمالية للغزي ، مجموع الزيارات الدمشقية ،الحدائق الوردية للخاني، تاريخ السيد تقي الدين .

هذا ولا بد لنا الآن ، من تقديم واجب الشكر والامتنان ، لفضيلة الاخ الكريم والعالم النبيل ، الشيخ محمد بهجة البيطار ، فقد أباح لنا حفظه الله مطالعة تاريخ جده المنوه به (٣) جزءاً بعد جزء ، وهو لم يزل مخطوطا محفوظا في مكتبته — كما انا نشكر لكل من اعاننا على جمع التراجم الاخرى قديماً وحديثاً حسن صنيعهم، والحمد لله اولا واخيرا ، وصلى الله على سيدنا محمد بكرة واصيلا ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا



ترجمة المؤلف

جرى بعض المؤلفين والمؤرخين ، على ان يترجموا أنفسهم في آخر كتبهم صوناً لسيرتهم من التشويه والعبث . وهي فكرة حسنة اذا لم يكن في الترجمة ماينكره المعاصرون من ارباب العقل والفضل (انظر صحيفة ٩٠) على انا لا نكلف احداً بشهادة أو مجاملة . وانما نريد ذكر وقائع وحوادث ظهرت للعيان ، وشهد بها الزمان والمكان ، فها نحن نذكر من ذلك ما استحضره الفكر ، وصلح للذكر ، فنقول :

كان مولدي بدمشق في ١٨ صفر سنة ١٣٠٠ ومن الاتفاق الغريب انها آخر سنة في هذا القرن الذي عنيت بتاريخه ، ونشأت في حجر والدي عمر افندي رحمه الله ، وقرأت مبادىء العلوم على عمي مراد افندي ، ثم على الشيخ ابي الفتح الخطيب ، واخذت الفقه والفرائض عن والدي . ثم عن عمه الشيخ أحمد الشطي ، وتلقيت طرفا من الحديث عن العلامة الشيخ بكري العطار ، ثم عن العلامة الشيخ بدر الدين المغربي ، وحضرت دروس الاستاذ صاحب التآليف الشيخ جمال الدين القاسمي ، وغيره من علماء دمشق ، واستجزت بعض الشيوخ فاجازوني بما تجوز لهم روايته لفظاً وخطاً جزاهم الله عني خيراً — وقد طالعت بنفسي بعض كتب التفسير والحديث والفقه والفرائض وانتفعت بها ولله الحمد .

وقد ولعت بالادب والتاريخ وانا دون الخمسة عشر فنظمت ونثرت ، وكان باكورة أعمالي رسالة في تراجم بني فرفور ، سميتها الضياء الموفور جمعتها سنة ١٣١٧ هي مخطوطة توجد الآن في دار الكتب الظاهرية — وفي سنة ١٣٢٢ طبعت القطعة الاولى من منظوماتي — وفي سنة ١٣٢٣ شرعت بجمع تاريخ القرن الثالث عشر — وفي سنة ١٣٢٩ طبعت القطعة الثانية من منظوماتي — ورسالتي الاولى في علم الفرائض — وفي سنة ١٣٣١ ترجمت وطبعت قانون الصلح وغيره من القوانين التركية المعمول بها اليوم — وفي سنة ١٣٣٩ طبعت معجماً كنت جمعته في تراجم علمائنا باسم (مختصر طبقات الحنابلة) — وفي سنة ١٣٤٠ وضعت

وطبعت رسالة في الوهابيين وخصومهم باسم (الوسيط بين الافراط والتفريط) — وفي سنة ١٣٥٠ كتبت ونشرت رداً على الطائفة القاديانية باسم (السيف الرباني) — وفي سنة ١٣٦٠ كتبت وطبعت رداً على أحد فقهاء المالكية باسم (البرهان على صحة رسم مصحف الحافظ عثمان) — وفي سنة ١٣٦٣ طبعت رسالتي الثانية في الفرائض باسم (الدروس الفرضية) — وفي السنة المذكورة هذبت كتاب السراجية باسم (تنقيح السراجية في فرائض الحنفية) وهو لم يزل مخطوطاً محفوظاً عندي ، مع ديوان شعري الاخير ، وتاريخ سنة ١٣٤٠ — وفي سنة ١٣٦٣ ايضاً اخرجت من تاريخي العام المقدم ذكره هذا التاريخ المقصور على رجال دمشق .

وقد طبعت من مؤلفات آل الشطي وغيرهم شيئاً كثيراً ، فمن ذلك مختصر عقيدة السفاريني لجدي الاعلى (مجلد) وتوفيق المواد النظامية لاحكام الشريعة المحمدية ، واقوال الامام داود الظاهري لجدي الادنى ، واقوال شيخ الاسلام ابن تيمية لابن القيم ، والرسائل الفاتحية للهيراوي . وغير ذلك .

واما ما كتبته في المجلات والصحف فشيء كثير قديم وحديث ، ومن ذلك الرد على شيخ الازهر المراغي ، في قوله ان وجه المرأة ليس بعورة ، والرد على المحدث الدهلوي في كتابين له ، وكل ذلك منشور في مجلة التمدن الاسلامي .

واما وظائفي فقد لازمت المحاكم الشرعية بدمشق منذ سنة ١٣١٣ مقيداً في محكمة البزورية وكاتباً في محكمة العمارة ، ثم في محكمة الباب الى سنة ١٣٢٧ — وفيها عينت في المحاكم العدلية ، كاتبا في دائرة الاجراء ، ثم في محكمة الحقوق ، ثم في محكمة الصلح ، ثم معاوناً لمأمور الاجراء بدمشق ، ثم معاونا للحاكم المنفرد في دوما ، ثم عضوا في محكمة حماه الى سنة ١٣٣٧ — ثم عينت نائبا حنبليا ، ثم رئيس كتاب في محكمة دمشق الشرعية الى سنة ١٣٤٨ ، وفيها انتخبت مفتيا حنبليا في مدينتنا دمشق ، وهي الوظيفة التي اقوم بها الآن مع الامامة الحنبلية في الجامع الاموي منذ سنة ١٣٣٤ والخطبة في المدرسة البادرائية منذ سنة ١٣٥٢ .

واما البحث عن اخلاقي واحوالي فهذا ما اتركه لابناء وطني الاعزاء اعتمادا على انصافهم ومحبتهم .

واما شعري الكثير فسأقتصر منه على بيتين كتبتهما الى نجم الدين افندي الاتاسي في حمص ، اشكره على تراجم ارسلها اليّ سنة ١٣٢٤، وهما قولي :

مولاي لولا كنت اول فاضل	لم تدر اهـل الفضل بالتبيين
فاذا ضللنا في اكابر ديننا	فبك الهدى اذ انت نجم الدين

واختم هذه الترجمة ببيتين ، رقمتهما على كتاب اهديته الى احد اساتذتي الاجلاء سنة ١٣٢٦، وهما قولي :

اتى يهدي لك العبد الذليل	كتابا ايها المولى الجليل
اذا هو لم يكن اثراً جميلا	أليس يقال مهديه جميـل؟

تمت



جدول الخطأ والصواب

صحيفة	خطأ	صواب
٢٦	قال في حق	قال في حقه
٢٧	سنة	سنة ١٣٥٦
٧٢	ثلاث وثلاثين	ثلاث
٧٣	حسن التدمري	حسين التدمري
٩٠	الاذهان	الآذان
١١٤	سعيد بن	سعيد بن صالح
١٢٩	والده على	والده
١٥١	بيت	ابيت
١٥٦	هم	همم
١٦٥	والهم	والهم عليها
١٦٧	رحمهم	رحمه
١٨٥	صقر	سقر
١٩١	عند أهل	عنه اهل
٢٢٣	في الطوب	وفي الطوب

